جامعة بيروت الأميركية

منشورات كلية العلوم والآداب

سلسلة العلوم الشرقية : الحلقة الثامنة عشرة

سلسلة العلوم الشرقية

(١) – (٣) مجموعة الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا
للدكتور اسد رستم المجلدات الاول والثاني والخامس . سنة ١٩٣٠–١٩٣٣
(٤) امراء غسان لثيودور نولدكه . ترجمة الاستاذين بندلي جوزي
وقسطنطين زريق سنة ١٩٣٣
(٥) مجموعة الاصول العربية .... المجلد (الثالث والرابع) . سنة ١٩٣٤
(٦) اليزيدية قديماً وحديثاً للامير اساعيل جول
نشره الدكتور قسطنطين زريق سنة ١٩٣٤
(٧) عمر ابن ابي ربيعة للاستاذ جبرائيل جبور . الجزء الاول : عصره سنة ١٩٣٥
(٨) اسباب الحملة المصرية على سوريا كما تظهر في سجلات عابدين الملكية
للدكتور اسد رستم سنة ١٩٣٦
(٩) تاريخ ابن الفرات لناصر الدين محمد ابن عبد الرحيم ابن الفرات
المجلد التاسع ، الجزء الاول . نشره الدكتور قسطنطين زريق سنة ١٩٣٦
(١٠) تاريخ ابن الفرات : المجلد التاسع ، الجزء الثاني . حققه وضبط نصه
الدكتور قسطنطين زريق والدكتورة نجلا عز الدين سنة ١٩٣٨
(١١) الاضطرابات في فلسطين سنة ١٨٣٤ كما تظهر في سجلات عابدين الملكية
للدكتور اسد رستم سنة ١٩٣٨
(١٢) ديوان ابن الساعاتي . نشره الاستاذ انيس المقدسي . الجزء الاول سنة ١٩٣٨
(١٣) عمر ابن ابي ربيعة : للاستاذ جبرائيل جبور . الجزء الثاني : حياته سنة ١٩٣٩
(١٤) تاريخ ابن الفرات : المجلد الثامن . حققه وضبط نصه الدكتور
قسطنطين زريق والدكتورة نجلا عز الدين سنة ١٩٣٩
(١٥) العوامل الفعالة في الادب العربي الحديث للاستاذ انيس المقدسي سنة ١٩٣٩
(١٦) ديوان ابن الساعاتي . نشره الاستاذ انيس المقدسي . الجزء الثاني سنة ١٩٣٩
(١٧) تاريخ ابن الفرات : المجلد السابع . حققه وضبط نصه
الدكتور قسطنطين زريق سنة ١٩٤٢

الى ارواح الشهداء من ابناء امتي

الذين قضوا دفاعاً عن الحق والحرية

اهدي جهدي في هذا الكتاب



صفحة ٦١ من نسخة المكتبة الظاهرية . انظر صفحة ١٣٩ الى ١٤٣ من هذا الكتاب

al-Ghazzi, Najm al-Din
Muh'd ibn Muh'd.

الكواكبُ السّائرة

بأعيان المئة العاشرة

للشيخ نجم الدين الغزي

al-Kawākib
al-sā'irah

—

الجزء الأول

v.1

—

حققه وضبط نصه

جبرائيل سليمان جبور
أحد أساتذة الدائرة العربية في جامعة بيروت الأميركية

طبع في المطبعة الاميركانية — بيروت — سنة ١٩٤٥

Near East
PJ
25
.A6
v. 1
no. 18

مقدمة الناشر

لا اظن ان هناك امة اغنى من الامة العربية في كُتُب السِّيَر ولا اظن ان مؤرخي أمّة من الامم التفتوا الى تدوين سير مشاهير امّتهم كما التفت مؤرخو العرب . فمنذ بدأ ابن اسحق بوضع سيرة النبي والواقدي وابن سعد في تأليف الطبقات الى يومنا هذا والصبغة الغالبة في الكتب العربية هي سير الاعلام من الرجال .

وليس من شك في أن اممًا اخرى سبقت العرب الى تدوين السير في كتب خاصة فعلماء الفرس قبل الاسلام مثلًا لم يهملوا تدوين سير ملوكهم ولكن علماء العرب فيما بعد ولعوا بهذا الفن ولعًا خاصًا تميزوا به بحيث تنوّعت التآليف فيه وتعددت . فمنها ما رتّبت السير فيه على طبقات . فطبقة للصحابه واخرى للتابعين ، وطبقة للقرّاء واخرى للمحدثين ، وطبقة للشعراء ، وطبقة للادباء ، وطبقة للنحاة ، وطبقة للاطباء ، بحيث قلّ ان تجد اهل فن او علم او فرقة من الفرق او اتباع مذهب من المذاهب لم توضع طبقة او طبقات في تراجمهم .[1] ومنها ما تصدى الى تراجم الاعيان عامّة دون الاقتصار على طبقة خاصة كوفيات الاعيان لابن خلّكان مثلًا وفوات الوفيات للكتبي وتهذيب الاسماء للنووي وهلم جرًّا . ومنها ما رتبت السير فيه على المشاهير في هذا القرن او ذاك فهذا كتاب في اعيان القرن الثامن وذاك في اعيان القرن التاسع بحيث اصبحنا كما ذكرت سابقًا اغنى الامم في كتب التراجم بل ذهب بعض المؤرخين المشهورين الى ان جعلوا كتبهم في التاريخ العام تدور على سير

(١) وقد تحدّر الينا من هذه الكتب طائفة كبيرة نذكر منها على سبيل التمثيل فقط :

١) طبقات الشعراء	لابن سلّام الجمحي
٢) طبقات النحاة	لابن الانباري
٣) طبقات الادباء	لياقوت الحموي
٤) طبقات الاطباء	لابن ابي اصيبعة
٥) طبقات الحفاظ	لشمس الدين الذهبي
٦) طبقات الفقهاء	للشيرازي
٧) طبقات الشافعية	لابن السبكي
٨) طبقات المفسرين	للسيوطي

الرجال ، فهذا الطبري فانه قد راعى في تاريخه الكبير تنسيق الحوادث وترتيبها على السنين ولكنه على ذلك سمّى كتابه تاريخ الرسل والملوك وجعل مداره، فيما قال في المقدمة ، حول سير الرجال من رسول مرسل او ملك مسلّط او خليفة مستخلف ثم قرن الى سيرته ما كان من حوادث الامور في عصره وايامه .(1)

اما كتب التراجم التي اقتصرت على سير الاعلام في قرن معيّن فهي احدث عهداً من كتب الطبقات الاخرى . وقد روعي في اكثرها ترتيب التراجم على حروف المعجم .(2) ويدور اقدم المشهور منها على سير اعيان القرن الثامن للهجرة وهو كتاب الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني ، وقد طبع .

ويليه الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي ، وقد طبع .

ثم الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة للغزي وهو هذا الكتاب الذي ننشره الآن

ثم خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر للمحبي ، وقد طبع .

وسلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر للمرادي ، وقد طبع .

وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للبيطار ، ولم يطبع بعد .

ويلاحظ ان بين هذه الكتب اثنين لم ينشرا بعد وهما الثالث والاخير . فاما الاخير فمنه نسخة واحدة اطلعنا عليها عند الشيخ بهجة البيطار ابن المؤلف ، وهو كتاب قيم في ثلاثة اجزاء . ونأمل ان يكون الشيخ بهجة البيطار قد فرغ الآن من اعداده للنشر ، واما الثالث فهو الكواكب السائرة – هذا الكتاب الذي رأت ادارة المنشورات في كلية العلوم والآداب في جامعتنا ان تنشره ووكّلت اليّ القيام بهذا العمل .

الكواكب السائرة

وُضع هذا الكتاب في ثلاثة اجزاء – اسماها المؤلف طبقات – يدور الاول منها على تراجم الاعيان المتوفين من اول سنة تسعمئة وواحدة الى آخر سنة تسعمئة وثلاث

1) الطبري الجملة الاولى من الطبعة الاوربية ص ٥

2) يذكر السيد احمد محمد شاكر في المقدمة التي وضعها لكتاب مفتاح كنوز السنة تاليف الدكتور فنسنك وترجمة السيد محمد فؤاد عبد الباقي (مصر سنة ١٩٣٤) صفحة خ ان اول من الّف في التراجم على حروف المعجم – فيما يعلم – هو الحافظ الكبير عبدالله ابن عديّ الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٥ وذكر له كتاب الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين واشار الى ان هذا الكتاب لم يطبع بعد .

وثلاثين – اي الثلث الاول من القرن العاشر ، ويدور الجزء الثاني على المتوفين في الثلث الثاني من القرن المذكور ، ويدور الثالث على المتوفين في الثلث الثالث ، وقد رتب المؤلف التراجم في كل جزء على حروف المعجم ولم يستثن من اسماء المترجين الا المحمدين فقد وضعهم في اول كل طبقة ثم بدأ بعدهم بالاعلام التي اولها حرف ألف حتى انتهى الى اليا. .

نسخ الكواكب الخطية

نسخة الازهر

لا نعرف حتى الآن من النسخ الخطية القديمة للكواكب سوى ثلاث ، اولاها غير تامة فليس فيها سوى جزئين هما الاول والثاني بمجلد واحد والنسخة في مكتبة الجامع الازهر بالقاهرة ولم يكن باستطاعتنا تصويرها لمقابلتها مع الذي بين ايدينا من النسخ الاخرى ، ونأمل حين يتمّ لنا ذلك ان نشير الى الاختلافات التي فيها – ان كانت هناك اختلافات – عن النسخة التي اعتمدناها وندونها بملحق في آخر الجزء الثالث . ويظهر ان نسخة الازهر هي اقدم النسخ المعروفة ويرجع تاريخها الى سنة الف ومئة ، وكاتبها هو عبد العزيز علي ابن جلال الجعفري ، ولكنها – فيما ظهر لنا في الوقت القصير الذي تيسر لنا لتصفحها ومقابلة بعض التراجم فيها مع ما في نسختنا – لا تختلف بشيء اساسي عن النسخة التي اعتمدناها .

نسخة جامعة بيروت

اما النسخة الثانية فهي نسخة جامعتنا ونشير اليها بحرف « ج » وهي تامة بمجلد واحد في ثلاثة اجزاء فرغ من كتابة الجزء الاول منها في ختام ربيع الاول من سنة ١١٥٩ والجزء الثالث في اول محرم سنة ١١٦١ واهمل ذكر تاريخ الفراغ من كتابة الجزء الثاني . وناسخها هو ابراهيم ابن محمد ابن عثمان ابن محمد ابن سليمان الغزنوي بلداً الاغواني اصلاً الدمشقي مولداً ووطناً الحنفي مذهباً القادري طريقة . وقد كانت قديماً – فيما يظهر من الكتابة التي على ظاهرها – مُلك آل الغزي انفسهم ، واقدمهم ذكراً فيها اسماعيل الغزي قائمقام الجامع الشريف الاموي ١٢٨٨ هـ . ثم يليه ذكر حفيده اسماعيل ابن السيد محمد رضا ابن اسماعيل الغزي سنة ١٢٩٨ هـ . وفي الصفحة الاخيرة من المجلد ذكر مواليد نفر من

اولاد اسماعيل المذكور بينهم المرحوم فوزي الغزّي وقد انتقلت هذه النسخة الى مكتبة الاستاذ عيسى اسكندر معلوف سنة ١٩٠٩ م، ومنه انتقلت الى مكتبة جامعتنا وسجلت في قائمة مخطوطاتها سنة ١٩٢٨ م .

وهي كبيرة الحجم طولها ٣١ سنتيمتراً بعرض ٢٠ وطول متنها مجرداً عن الهامش الذي كتبت به اسماء الاعلام ٢٤ سنتيمتراً بعرض ١١ وخطها نسخي واضح وهامشها عريض كتبت فيه كما ذكرنا اسماء الاعلام قبالة التراجم · الاسم الاول بالحبر الاحمر ثم اسم العائلة او اللقب بالحبر الاسود ما عدا المحمدين في الجزء الاول فقد كتبت معظمها والالقاب التي تليها بالحبر الاحمر · وبلغ عدد السطور في الصفحة الواحدة ٤٧ غير ان الناسخ يشذ احياناً فينقص سطراً او يزيد سطراً . وتبدأ ترجمة كل عَلَم بذكر اسمه بحبر احمر ثم يتابع الناسخ النسب والترجمة بحبر اسود الا انه يكتب في غالب الاحيان اوائل الفقرات وحروف العطف في اوائل المواقف البارزة في الترجمة بحبر احمر ، ويلوح ان الناسخ كان يكتب بالحبر الاسود اولاً ويترك فراغاً للكلمات التي يريد كتابتها بالحبر الاحمر ، فيكتبها بعدئذ ، ومن هنا سبب اهمال بعض حروف العطف وبعض الكلمات في اول الجمل حيث يظهر ان الناسخ لم يتنبّه فلم يملأ مواضع الفراغ كلها · ومن خصائصها ان الناسخ ينقط الالف المقصورة في اغلب الاحيان ويهمل تنقيط الياء الاخيرة ، كذلك يهمل الهمزة في علائي وامثالها ويثبتها في غير موضعها فبدأ ونشأ والأعلام ويتألفون يكتبها بداء ونشاء والاءعلام ويتاءلفون · وهي كثيرة الاخطاء النحوية والاملائية وتنقص بعض السطور هنا وهناك وهذا يشير الى ان ناسخها لم يكن كثير التدقيق او لم يقابلها بالاصل بعد النسخ · وقد ظهر لنا بعد درسها ان الناسخ قد نقل بعضها او اكثرها عن نسخة المكتبة الظاهرية التي سنشير اليها بـ « ظ » او ان النسختين – وهو بعيد الاحتمال – اخذتا عن نسخة ثالثة . فقد لاحظنا في الجزء الاول كلمات كثيرة ليست واضحة تماماً في نسخة المكتبة الظاهرية « ظ » ويمكن لغير المدقق ان يقرأها على غير حقيقتها للبس او غموض في حرف من حروفها · ولاحظنا ان هذه الكلمات كانت تنقل الى « ج » بشكل مغلوط دون ان يلتفت الناسخ الى ذاك فكلمة « طولون » مثلاً وردت مرةً في « ظ » كأنها « ملولون » فقرأها الناسخ خطأً « ملولون » ونقلها كذلك الى « ج » . وكلمة « وظهرت » وردت في « ظ » مفصولة قليلاً بين الهاء والراء فقرأها الناسخ « وكل رت » ونقلها كذلك وكلمة « الغزي » ظهرت في « ظ » كأنها « الفرسي » لوقوع نقطة الزاي طويلة على راس الياء فنقلت الى « ج » « الفرسي » كذلك

كلمة « ماله » كتبت في « ظ » بميم كبيرة فنقلت الى « ج » « صالة » وكلمة « بمصر » ظهرت كانها « عصر » فنقلت كذلك . وكلمات كثيرة من هذا النوع مثل : (وكان – وقال) (بالنحرارية – بالنجارية) (يا سيدي – لسيدي) (ذوُ – ذوا) (القاسيوني – القاسيون) وهلم جرًّا ولا يمكن ان يجري مثل هذا الاتفاق بمثل هذه الكثرة التي شهدناها دون ان يكون هناك صلة كالتي اشرنا اليها بين النسختين . والمهم ان الخطأ الذي كنا نراه في كل من هذه الكلمات في « ج » كان يقابله في « ظ » شيء من الالتباس الذي يوهم الناسخ غير المدقق ويدفعه الى الخطأ . ونسخة الجامعة كثيرة الفواصل الحمراء في اواخر السطور كانما الغاية من وضعها تنسيق الصفحة وتزويقها لتظهر جميلة متناسبة

نسخة المكتبة الظاهرية

اما نسخة المكتبة الظاهرية التي نشير اليها بحرف « ظ » كما ذكرنا فهي التي اعتمدناها للنشر .

قياسها كنسخة « ج » تقريباً – طول الصفحة كاملة ٣١ سنتيمتراً وعرضها ٢٠٫٧ سنتيمتراً وطول الكتابة ٢٤ سنتيمتراً وعرضها ١١٫٥ سنتيمتراً وعدد السطور في كل صفحة ٤٥ لا تنقص ولا تزيد وهي تامة في ثلاثة اجزاء يليها ذيل في اعيان الثلث الاول من القرن الحادي عشر اسمه لطف السمر وقطف الثمر وقد جمعت الاجزاء الثلاثة والذيل بمجلد واحد. وهي تتفق مع « ج » في ترتيب التراجم وكتابة اسماء الاعلام في الهامش ووضع بعض الفواصل بين العبارات المسجوعة وبين اجزاء البيوت الشعرية وكتابة اسماء الاعلام في الهامش واول المتن وكتابة اوائل بعض الفقرات بالحبر الاحمر ، غير انها تختلف عنها في ان اسماء الاعلام تكتب كلها بالحبر الاحمر الا فيما ندر وذلك حين يذكر المذهب كأن يقول « الحنبلي » فيكتب « الحنبلي » احياناً بحبر اسود. وتختلف كذلك في انها تهمل الفواصل في اواخر السطور الا لداعٍ بيانيّ كالسجع او لانتهاء الجملة او الفقرة .

وهي بخط نسخي عادي وقد كتبَ اجزاءها كلها الشيخ محمد ابن عبد اللطيف الحنبلي فاكمل الاول في ١٤ جمادى الآخرة سنة ١١٥٨ هـ . والثاني في ٢٨ شعبان من السنة نفسها ويظهر ان الشيخ انقطع عن النسخ لسبب ما فلم يكمل الجزء الثالث حتى ٢٤ جمادى الاولى سنة ١١٦١ هـ . واكمل الذيل في ١٣ صفر سنة ١١٦٢ هـ .

وهذه النسخة قد اوقفها الحاج محمد باشا والي الشام سنة ١١٩٠ هـ . على طلبة العلوم وشرط الا يخرج الكتاب من مكانه الا لمراجعته .

ومن خصائصها ان الناسخ حين يثبت الهمزة يثبتهـا في موضعها او قرب رأس الالف فوق الحرف السابق لها في اغلب الاحيان فنشأ مثلاً يكتبها هكذا نشا ولم تهمل كتابة الهمزة الا في بعض الاسماء المنسوبة مثل علائي والمخففة مثل وفا بدل وفاء ، او يبدلها الناسخ احياناً بمدة في مثل قضاء فيكتبها قضآ ويخففها بياء في اكثر الكلمات التي تقع فيها الهمزة مكسورة الحركة مثل : فائق وطوائف وحقائق وشرائع فيكتبها فايق وطوايف وحقايق وشرايع .

وقد راعى الناسخ في كتابتها منتهى الدقة والعناية في توفير الورق وعدم ترك فراغ في اواخر الفقرات بحيث ندر ان تجد ترجمة لم تنته في آخر السطر ، وكان يضطر احياناً الى الكتابة بحرف دقيق حتى يتسع السطر لبقية المادة ، وليس غريباً ان يكون قد حذف احياناً عبارة « رحمه الله » مثلاً في آخر الترجمة اذا كانت هذه العبارة ستكلفه سطراً زائداً

واكثر من استعمال الحركات لا سيما في الشعر وكثيراً ما يضع ضمّة فوق الحرف الذي يسبق الواو كمحمُود وابُو العباس وذُو . ويضع خطاً بطول ثلث سنتيمتر او اكثر فوق بعض الكلمات التي تقع في اول العبارات مثل ثم وكان وقال وهو يثبت نقطاً للياء الاخيرة وللالف المقصورة في اغلب الاحيان .

ومن خصائص هذه النسخة ايضاً ان نص دعاء الرحمة فيها على الميت هو عبارة « رحمه الله تعالى » بينما نص العبارة في « ج » هو « رحمة الله تعالى عليه »[1] وندر جداً ان تشذّ احدى النسختين عن طريقتها في هذا الدعاء حتى لو وردت العبارة في وسط الترجمة .

طريقتنا في النشر

حين قررت اعتماد نسخة المكتبة الظاهرية للنشر ورأيت افضليتهـا على نسخة جامعتنا عمدت الى تصويرهـا فصوّرتها على شريط دقيق بعرض اربع سنتيمترات تقريباً بحيث استوعب المتر الواحد من هذا الشريط نحو ثمانين صفحة من المخطوطة ، وصار لزامـاً عليّ

---

١) يضاف اليها احياناً « ورضوان المسلمين »

لصغر حجم الشريط وبالتالي صغر صورة الصفحة الواحدة التي لم تزد عن ١٢ مليمتراً عرضاً في نحو ثلاثين طولاً — اقول صار لزاماً عليَّ ان اقرأ ما في الشريط على آلة مكبرة خاصة استحضرت لمثل هذا الغرض وقد قرأت الجزء الاول ونسخته بكثير من العناء والجهد ثم قابلته بنسختنا وحققت النص وضبطته وهيأته للطبعة.

ولقد حاولت جهدي ان اتقيد بالنص فلا أحيدُ عنه اذ غاية الناشر ان يُثبت الاصل كما هو. واذا كان لا بد من اصلاح كلمة يراها الناشر من خطأ النساخ او جهلهم فالأولى ان يُشير الى شكلها الاصلي حين يغيرها. وحبذا لو يتقيد الناشرون في البلاد العربية بهذا الامر، لان الناشر مهما أُوتي من المهارة والعلم فليس يسلم من العثور في الخطأ. وليس غريباً ان يكون اصلاح الناشر خطأً وليس غريباً ايضاً ان يكون هناك مجال لاجتهاد آخر تُقرأ فيه الكلمة على شكل آخر هو اقرب الى الصواب.(١)

غير اني عمدت الى تغييرات بسيطة عامة في رسم الكلمات في الخط اريد ان انبه اليها الآن.

١) اثبتُّ الهمزة في جميع الكلمات التي خففت همزتها ياء، فطوايف وحقايق وفايق وسيل والمطمينة وامثالها من الكلمات كتبتها: طوائف وحقائق وفائق وسُئل والمطمئنة

---

١) كنت وانا اضبط بعض الاعلام اراجع في كتاب للسيوطي نشره استاذي الفاضل الدكتور فليب حتي اسمه نظم العقيان في اعيان الاعيان وقد طبع في المطبعة السورية الاميركية في نيويورك سنة ١٩٢٧ وكان يعجبني فيه هذه الدقة في ضبط النص وهذا التوفيق في تحريه وكان الدكتور حتي اذا بدا له ان هناك خطأ، لم يصلحه بل اثبت النص كما هو واشار الى ما يعتقد انه صوابه. وقد عرض له بيت شعر في الكتاب المذكور ص ٥٦ ورد بهذا الشكل:

فوا لهف قلبي وهي تقلبه في اللقا   على قبس من خدّها قد توقدا

فاثبته المؤلف كما هو ثم علق عليه في الهامش بقوله: كذا في الاصل ولعل الصواب «فوا لهف قلبي قد تقلّب في اللقا»

وهو اجتهاد موفق الى حدّ ما استقام معه وزن البيت ولم يتغير معناه ولكن العبارة الجديدة بعيدة نوعاً ما عن شكل العبارة الاصلية فكلمة وهي قد اصلحت بقد ولا اظن الناسخ عادةً يخطئ بمثل هذه الكلمة (قد) فيكتبها (وهي) اما تقلّب وتقلبه فمن اليسير اللبس بينهما عند النساخ ولقد بدا لي ان اصلاح الخطأ في وزن البيت يتم بزيادة نقطة واحدة على باء الفعل (تقلبه) لتصبح ياء فيكون البيت:

فوا لهف قلبي وهي تَقليه في اللقا   على قبس من خدّها قد توقدا

والمهم في الامر ان الدكتور حتي قد تقيّد بالنظم العلمية في النشر فحافظ على الاصل بحيث يسّر لي ان اقرأه كما فعلت وهذه هي الغاية من النشر.

٢) اثبت الهمزة النهائية الواقعة بعد ألِف مدّ في جميع المواضع فكتبت القضاء والفضلاء والاربعاء والصحراء بهمزاتها . بينما اهمل الناسخ بعضها احياناً .

٣) اثبت الهمزة في وسط الكلمات حيث لم تكن كرسيّها ألفاً مثل علائي ووفائي وقراءة واسماءهم في جميع المواضع التي اسقطها الناسخ منها .

٤) حذفت الِف مائة او ماية وكتبتها مئة سواء أكانت كلمة « مئة » مستقلة او متصلة بعدد سابق كتسعمئة .

٥) كتبت كلمة ابن في كل موضع بالالِف متّبعاً القاعدة الاصلية في الكتابة العربية وهي ان ترسم الكلمة باعتبار انها مبدوء بها موقوف عليها وقد كانت في الاصل دون ألِف في اغلب المواضع واودّ ان اغتنمها فرصة ادعو فيها جميع الكتّاب الى متابعتي في هذا السبيل اذ لست ارى معنًى الآن لحذفها قبل بعض الاسماء واثباتها قبل البعض الآخر وقليلٌ هم الذين يعرفون القواعد التي وضعها بعض القدماء [اصطلاحاً منهم ليس الا] في متى تثبت هذه الالف خطاً ومتى تحذف .

٦) اثبت النقطتين حيث يجب اثباتهما في آخر كل تاء مربوطة وقد كان الناسخ يهملهما احياناً .

٧) اثبت الألِف الوسطى في مثل ابراهيم واسماعيل واسحاق والقيامة وقد كان الناسخ يهملها احياناً .

ثم لقد وجدت ان الناسخ لا يتّبع نظاماً خاصاً في الحركات والضوابط فتجنبتها الا في بعض الكلمات التي رأيت فائدة في مجاراة الناسخ في اثبات الحركات فيها ، وقد وضعت فاصلةً حيث كان يضع الناسخ نقطة حمراء وراء الكلمة المسجوعة . وقد كنت الاحظ هنا وهناك ان المعنى لا يستقيم الا بزيادة كلمة لعلها سقطت من الاصل فكنت أُضيف هذه الكلمة وأضعها بين هلالين معكوفين بهذا الشكل [ ] كذلك رقمت صفحات المخطوطة واشرت الى هذه الصفحات بارقامها بين هلالين معكوفين ايضاً ، جاعلاً اول صفحة في المخطوطة تلك التي تبتدئ بالمقدمة .

بقي شيء واحد وهو اني لاحظت بعض التحريف او التصحيف او التحوير في بعض الكلم فهنا كلمة ينقصها حرف وهناك اخرى زاد فيها حرف وثالثة أبدل فيها حرف بآخر وأخرى لم تكن واضحة تماماً لزوال شيء من الحبر عن بعض حروفها او لغموض في الرسم

وكنت ارى في اغلب الاحيان انه لا يوجد سوى وجه واحد لقراءة كل من هذه الكلمات فكتبتها على الوجه الذي ارتأيته لها ووضعتها بين هلالين عاديين بهذا الشكل ( ) ولم أشر الى اصلها ، واريد الان محافظةً على النص ان اضع جدولاً كاملاً بهذه الكلمات كلها واصولها في النسخة الخطية :

الكلمة	الصفحة	السطر	الاصل	الكلمة	الصفحة	السطر	الاصل
معتمداً	٥	٢٣	معتيداً	أبي	١٣٩	١١	الى
عنيت	٧	٢٣	عيات	السوقة	١٥٠	١٦	السرقة
المغربي	١٢	٢٠	الغربي	ممن	١٦٢	٤	من
محمد	٢١	٥	عمر	عليه	١٦٧	١٢	عنه
بشيخ	٣٣	٦	شيخ	فتعرفها	١٨١	٢٥	فنقرفها
المعري	٤٧	٩	المعزي	البشيري	١٨٣	٢٥	الشيرى
الإمام	٥٤	١٨	إمام	دراية	٢٠٠	٨	درواية
موت	٥٥	٨	من موت	فشكا	٢١٢	١١	فشكى
وذلك	٧٢	١٠	ذلك	ذكر	٢٢٢	١٧	ذلك
حفيد	٩٣	١٥	كحفيد	الهواء	٢٢٤	٦و٩	الهوى
يشاور	٩٨	١٣	يشاوى	يبرق	٢٢٥	١٦	سترى
وقرة	١١٥	٦	وقرت	ابا	٢٣٢	١٢	أبي
تحاشى	١١٨	١٥	تحاشا	مختار	٢٣٨	٩	محتا
ببيته	١٢٢	١٨	بيته	الساموني	٢٤٠	٣	الساموتي
ولمدرسي	١٢٢	١٩	ولمدرس	ابو	٢٤٠	١٠	ساقطة بالاصل
عين	١٢٢	٢٠	عين	شكا	٢٤٠	١١	شكى
وافت	١٢٣	٧	وافيت	تسوّف	٢٤٥	١٣	تسويف
ملء	١٢٣	١٢	ملىء	جاثياً	٢٥٨	٢٥	حاسا
وجفوني	١٢٥	٥	وجفون	على	٢٥٩	٨	علا
المأمون	١٢٥	١٥	المأموني	مشافه	٢٥٩	١٧	مشان
فسبي	١٢٥	٧	فسبا	الحبر	٢٥٩	٢٢	لاحير
وولده	١٢٩	١٤	ذواه	الحيلي	٢٧٠	١	الحلى

الكريتين	٢٧٤	٣	الكرجتين	وافى	٢٩١	٢٢	وافا
ذرف	٢٧٥	٢١	ردف	خلي خلي	٢٩١	٢٥	قال‌خلي‌قال‌لي
تصنّع	٢٨٢	٣	يصنع	وقضاة	٢٩٨	٦	وقاضي
التبيلي	٢٨٣	٢٦	التعيلي	وعشرون	٣٠٠	١٣	وعشرين
له	٢٩١	٨	لن	أرِدن	٣٠٤	٤	ادرن
مُعنى	٢٩١	١٤	معنا	ما	٣٠٤	١٢	من
سبى	٣٠٤	١٥	سبا				

ويلاحظ ان بعض هذه التغييرات بسيط للغاية وبعضها لم يزد على ابدال الف مقصورة باخرى طويلة او العكس بالعكس . ومنهـا كلمة شكا التي يصح ان تكتب بوجهين شكا يشكو وشكى يشكي وقد اعتمدت في تغيير قسم كبير من هذه الكلمات على اجتهادي الخاص مستعيناً احياناً بنسخة «ج»

وسيلاحظ القارئ اني تجنبت الشروح المطولة التي يعمد اليهـا كثير من الناشرين فيخرجون فيها عن الغرض من النشر .

وقد رتبت للكتاب فهارس خاصة احدها للاعلام ، وآخر للاماكن من مدن ودساكر وما اليها ، وثالث لاسماء الكتب التي ورد ذكرها في الكتاب وهو في نظري اعظم هذه الفهارس اهمية ، وستُطبع هذه الفهارس كلها في آخر الجزء الثالث .

واني اغتنمها فرصة فاشكر لزملائي الاساتذة في دائرتَي التـاريخ والادب العربي ولاخواني الطلبة في الدائرتين المذكورتين مساعدتهم لي في نشر هذا الاثر سواء أكان ذلك بقراءة المسوّدات ومقابلتها مع الاصل او ترتيب الفهارس او غير ذلك . كذلك اشكر لمدير المطبعة الاميركانية وموظفيها وعمالها عنايتهم وطول أناتهم في طبع هذا الاثر الجليل ، واخراجه بهذا الشكل الجميل .

وارجو في الختام ممن سيقرأ هذا الجزء ان يتكرّم فيمدّني بملاحظاته وآرائه وانتقاداته علّني استعين بها في الاجزاء الاخرى .

جبرائيل جبور

جامعة بيروت الاميركية
٥ حزيران سنة ١٩٤٥

حياة المؤلف

ليس بين يدينا سوى مصدر واحد تعرّض لترجمة حياة صاحب الكواكب بشيء من التفصيل هو خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر للمولى محمد امين ابن فضل الله المحبي وقد استقى المحبي هذه الترجمة من مصدرين للمؤلف نفسه ، اولها كتاب في ترجمة والده اسمه بلغة الواجد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد [1] ذكر فيه لمعاً من تاريخ حياته منذ مولده حتى بلوغه السابعة والعشرين ، وثانيهما كتابه الذي ننشره — الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة [2] — واضاف المحبي الى ما نقله عن المصدرين المذكورين شيئاً مما سمعه هو نفسه او عرفه عن المؤلف لقرب عهده به . وحيث اننا لم نعثر على نسخة من كتاب بلغة الواجد فاننا سنقتصر في درسنا لحياة النجم الغزّي على خلاصة الاثر والكواكب السائرة

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه

اسمه محمد ولقبه نجم الدين وكنيته ابو المكارم وابو السعود [3] وهو، حين ينتسب، ابن محمد بدر الدين ابن محمد رضي الدين ابن محمد رضي الدين ايضاً ابن احمد ابن عبدالله ابن بدر ابن مفرج ابن بدري ابن عثمان ابن جابر ابن ثعلب ابن ضوي ابن شداد ابن عاد ابن مفرج ابن لقيط ابن جابر ابن وهب ابن ضباب ابن علي ابن معيص ابن عامر ابن لؤي [4]

---

١) راجع ص ١٤٠ من هذا الجزء حيث ترى ذكراً لهذا الكتاب

٢) هكذا ورد اسم الكتاب في العنوان ولكن المؤلف اسماه بالمقدمة « الكواكب السائرة بمناقب اعيان المئة العاشرة » وفي ختام الجزء الاول والثاني والثالث ومطلع الجزء الثاني والثالث « كتاب الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة »

٣) ذكر له المحبي هاتين الكنيتين ج ٤ : ١٣٥ المطبعة الوهبية مصر سنة ١٢٨٤ ه .

٤) هناك اختلاف في رواية سلسلة هذا النسب فالغزي يذكرها في ترجمة جدّه كما اوردناها اذا استثنينا اسمه واسم والده والالقاب التي اضفناها الى الاسماء الاربعة الاولى اي المحمدين بينما يضع المحبّي (ابن مفرج) الاول قبل (ابن بدر) و (جحيش ابن مغيفر) بدل (علي ابن معيص) المحبي ج ٤ : ١٣٥ و ج ٤ : ١٨٩ وتختلف نسخة جامعتنا « ع » عن نسخة المكتبة الظاهرية التي اعتمدناها في اهمال ذكر (ابن) قبل (شداد)

ابن غالب [1] فهو قرشي عامري يتصل بنسبه كما ترى بعامر ابن لؤي والى هذا اشار جده رضي الدين حين قال :

وابو الفضل كنيتي وانتسابي من قريش لعامر ابن لؤي [2]

وكان ابوه شافعياً وكذلك جده من قبله ووالد جده ويظهر ان جدهما الاكبر ضوي هو اول من نزح من غزة الى دمشق فعرف بالغزي [3] ومهما يكن من امر فالواضح انه من بيت علم ووجاهة وادب فقد ألف والد جده (رضي الدين الغزي) «كتاباً في تراجم اهل القرن التاسع رتبه على حروف المعجم وبدأه بالشيخ سراج الدين البلقيني ثم ذكر المحمدين ثم الاحمدين ومن بعد ذلك على حروف الهجاء من الالف الى الياء » [4]

وكان جده من علماء الشافعية بدمشق في زمنه وكذلك كان والده في عصره وقد ترجم النجم حياتيهما في كواكبه واثنى عليهما ثناء عظيماً [5] وكان للنجم اخ شاعر اسمه احمد مات والنجم في السابعة من عمره وقد ترجمه في الجزء الثالث من كواكبه وذكر شيئاً من شعره وزعم انه لم تحفل جنازة فيما عهد اهل عصره اعظم مما حفلت جنازته الا جنازة ابيه من بعده ، وأخ آخر شاعر ايضاً يكنى بابي الطيب مات قبل النجم بنحو عشرين سنة وقد ترجمه المحبي وبالغ في الثناء عليه بحيث ذكر انه كان من اذكياء العالم وانه كان ابلغ الشعراء في زمانه وادقهم نظراً في الشعر وان شعره من اجود الشعر رونقاً وديباجة واورد له مقطعات منه تدل على براعة فائقة [6]

مولده ونشأته

ما اقل مـا يكتبه المؤرخون في كتب التراجم عن نشأة الرجال حين يعرضون لترجمة حياة كل منهم ، ولعله من حسن حظنا الآن ان يكون النجم نفسه قد كتب ترجمة حياته في شبابه فانه قد ذكر اموراً عن نفسه في صغره ما كنا لنعرفها لو كتب ترجمته غيره ومن الخير ان ننقل سيرته هذه كما قصها هو نفسه ، قال :

---

١) وغالب هو ابن فهر وفهر في النسب عند العرب هو جذم قريش كلها فما دونه قريش وما فوقه عرب مثل كنانة واسد وغيرهما راجع العقد طبع المطبعة العامرية سنة ١٢٩٣ ج ٢:٤٥

٢) المحبي ج ١:١٣٥ ٣) المحبي ١:١٣٥ ٤) انظر خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لحبيب الزيات (مطبعة المعارف – مصر سنة ١٩٠٢) ص ٧٧

٥) اول الجزء الثاني واول الجزء الثالث ٦) المحبي ١:١٣٥–١٣٩

« مولدي كما رأيته بخط شيخ الاسلام يوم الاربعاء حادي عشر شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وتسعمئة وسط النهار وقت الظهيرة ودعا لي الوالد بعد ما كتب ميلادي فقال : انشأه الله تعالى وعمره وجعله ولداً صالحاً براً تقياً وكفاه وحماه من بلاء الدنيا والآخرة وجعله من عباده الصالحين وحزبه المفلحين وعلمائه العاملين ببركة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل (١)

انتهى ما وجدته بخط الشيخ الوالد ولا بأس بذكر شيء مما منَّ الله تعالى عليَّ به على عادة علماء الحديث وان كنت في نفسي مقصراً وعن حلبة العلماء متقهقراً فاقول ربيت في حجر والدي وتحت كنفه حتى بلغت سبع سنوات وقرأت عليه من كتاب الله تعالى قصار المفصل وحضرت بين يديه عيد الفطر عام وفاته وقلت يا سيدي اريد ان اقرأ عليك من اول البقرة قال وتعرف تقرؤها قلت نعم قال هات المصحف فجئته به فقرأت عليه الفاتحة ثم من اول البقرة الى « المفلحون » فقال لي يكفيك الى هنا فاطبقت المصحف بعد ان لقنني سبحان ربك رب العزة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وأنعم علي حينئذ باربع قطع فضة ترغيباً لي وامرني وانا ابن ست سنوات ان اصوم رمضان ويعطيني في كل يوم قطعة فضة فصمت معظم الشهر وكان ذلك ترغيباً منه وحسن تربية وصمت رمضان السنة التي مات فيها الا يوماً او يومين وانا ابن سبع وبقيت اجلس معه للسحور وكان يدعو لي كثيراً واحضرني دروسه انا واخي الشيخ كمال الدين في سنة اثنتين وثمانين وثلاث وثمانين واربع وثمانين وحدثتني والدتي عنه انه كان يقول ان احياني الله تعالى حتى يكبر نجم الدين اقرأته في كتاب التنبيه واجازني فيمن حضر دروسه اجازة خاصة واجازني في حزبه الذي كتبه لمفتي مكة الشيخ قطب الدين اجازة عامة في عموم اهل عصره من المسلمين ثم ربيت بعد وفاته في حجر والدتي انا واخوتي فاحسنت تربيتنا ووفرت حرمتنا وعلمتنا الصلوات والآداب وحرصت على تعليمنا القرآن وجازت شيوخنا على ذلك وكافأتهم وقامت في كفالتنا بما هو فوق ما تقوم به الرجال مترملة علينا راغبة من الله سبحانهُ في حسن الثواب والنوال وجزيل الحظ من قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من يفتح باب الجنة الا

---

(١) ومن الخير ان نشير هنا الى ان في الصفحة الاخيرة من نسخة الكواكب السائرة التي تملكها الجامعة الاميركية سجلاً كتبه المرحوم اسماعيل الغزي لتاريخ المواليد لتسعة من اولاده ومن بينهم المرحوم فوزي الغزي وعلق على كل تاريخ «ه» كالذي اشار اليه هنا النجم

اني ارى امرأة تبادرني فاقول لها ما لك من انت فتقول انا امرأة قعدت على ايتام لي رواه ابو يعلى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ المنذري واسناده حسن ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم انا وامرأة سفعاء الخدّين كهاتين يوم القيامة واومأ بيده يريد ابن زريع السبابة والوسطى وامرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى باتوا او ماتوا رواه ابو داود عن عوف ابن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال الخطابي السفعاء التي تغير لونها الى الكمودة والسواد من طول الايمة يريد بذلك انها حبست نفسها على اولادها ولم تتزوج فتحتاج الى الزينة والتصنع للزوج فجزاها الله عنا احسن الجزاء وعوّضها عمّا تركت من اجله لوجهه في دار البقاء وساعدها على ذلك كله شقيقها الخواجه زين الدين عمر ابن الخواجا بدر الدين حسن ابن سبت واجزل الينا خيراً وكان معيشتنا من ريع وقف جدّنا وملك ابينا وميراثه الذي تلقيناه عنه احسنت والدتنا التصرف في اموالنا وفي مؤونتنا وكسوتنا ولم تحملنا منّة احد قط وتقول هو ببركة والدهم ثم انها اعزها الله ومدّ في اجلها اشغلتنا بقراءة القرآن وطلب العلم فقرأت القرآن على الشيخ عثمان اليماني ثم نقلني الوالد قبل وفاته الى الشيخ يحيي العماري فختمت عليه القرآن مرّات واقرأني في الاجرومية والجزرية والشاطبية والالفية تصحيحاً وحفظاً لبعضهن وحفظت عليه معظم القرآن . . . .

ثم اخذت في طلب العلم فترددت الى مجلس الشيخ العلامة زين الدين عمر ابن سلطان مفتي الحنفية فقرأت عليه الاجرومية حفظاً وحلاً وشرحها للشيخ خالد ثم لزمت درس شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين العيثاوي فقرأت عليه شرح الجزرية المكودي وقرأت عليه شرح المنهاج بتمامه الا فرقاً يسيراً من اواسطه واواخره ولكن سمعت عليه ما فاتني وقرأت عليه نصف شرح المنهاج الصغير الاول لشيخ الاسلام والدي وسمعت عليه مواضع صالحة من شرح المحلي وقرأت من اوائل شرح البهجة للقاضي زكريا وسمعت عليه من اول الارشاد واوسطه بقراءة الشيخ محمد ابن داود وصاحبه الشيخ محمد الزوكاري الصالحين وسمعت عليه عقيدة الشيباني بقراءة ابي الصفاء ابن الحمصي وله علي تربية وحنوّ وعطف وهو اعز شيوخي عندي واحبهم الي جزاهم الله عني خيراً وقرأت عليه في الحديث من اول البخاري وغيره والى الآن في صحبته من سنة احدى وتسعين وتسعمئة ، ثلاث عشرة سنة اطال الله صحبتنا ومتعني بحياته ونفعني ببركته ولزمت شيخنا مفتي الفرق شيخ الاسلام ابا الفضل محمد محب الدين القاضي الحنفي اعز الله جانبه فقرأت شرحه على منظومة الشيخ العلامة محب الدين ابن

الشحنة كما تقدم في ترجمته ومن اوائل المطول وقرأت عليه نحو ربع صحيح البخاري وكتب لي به وبغيره اجازة بخطه وهو متع الله بحياته الى الآن يوصل الينا احسانه وانعامه علماً وثناء ومالاً وغير ذلك مما لا نستطيع مكافأته الا ان يجازيه الله عنا احسن الجزاء ويمتعنا بحياته وعلومه ما تعاقب الصباح والمساء. وقرأت على السيد الشريف الحسيب النسيب الامام العلامة اللوذعي المحقق الفهامة قاضي القضاة في حلب ثم المدينة ثم آمد بضميمة الافتاء بها وقضاء البيرة السيد محمد ابن السيد محمد ابن السيد حسن السعودي تغمده الله تعالى برحمته حين قدم علينا دمشق الشام في سنة ثمان وتسعين وتسعمئة مواضع من تفسير القاضي العلامة ناصر الدين البيضاوي منها تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الآيتين باشارته واجازني بمروياته منها تفسير المفتي الاعظم والامام الاقدم ابي السعود محمد ابن العمادي رحمه الله تعالى ولم أر في موالي الروم اذكى منه ولا ارغب في العلم منه رحمه الله تعالى واجازني من المصريين شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين الرملي المصري وشيخنا العارف بالله تعالى الاستاذ الاعظم زين العابدين البكري متع الله بحياتهما كتابةً اليَّ ..... وفتح الله تعالى عليَّ بالنظم والنثر والتأليف من سنة احدى وتسعين وتسعمئة [1] » اه .

مؤلفاته

اما مؤلفاته فقد ذكر منها تلك التي وضعها منذ بدأ التأليف حتى سنة الف واربع حين كان في السابعة والعشرين من عمره وها هي اسماؤها :

١ الحلة البهية (نظم الاجرومية – وقد اقتدى في نظمها بوالده لشرح الاجرومية)

٢ شرح القطر لابن هشام

٣ شرح القواعد لابن هشام

٤ المنحة النجمية في شرح الملحة البدرية (منظومة في اربعة الاف بيت شرح فيها منظومة والده في النحو)

٥ منظومة في النحو (مئة بيت)

٦ منظومة في التصريف والخط (مئة بيت)

٧ نظم العقيان في مورثات الفقر والنسيان للناجي

---

١) المحبي ج ٤: ١٨٩–١٩٢

٨ البهجة (مختصر في النحو)
٩ قطعة على التوضيح لابن هشام
١٠ قطعة على الشافية لابن الحاجب
١١ شرح لامية الافعال لابن مالك في التصريف
١٢ نظم شرح المحب الحموي على منظومة المحب ابن الشحنة في المعاني والبيان
١٣ نظم فرائض المنهاج في الفقه
١٤ تحفة الطلاب (شرح منظومة والده في ضبط شأن القاعدة الفقهية — ما كان اكثر عملاً او اشق فهو اكثر في الثواب)
١٥ الدرة المنيرة في شروط التكبيرة (شرح منثور لابيات ابي الوفا الحموي في شروط تكبيرة الاحرام)
١٦ تحفة النظام في تكبيرة الاحرام (شرح منظوم للابيات المذكورة سابقاً)
١٧ شرح كتاب اللآلئ المبدعة في الكنايات المخترعة لجده
١٨ اللآلئ المجتمعة (منظومة في خصائص الجمعة)
١٩ نظم كتاب رواة الاساطين في عدم الدخول على السلاطين للسيوطي
٢٠ المختار (اختصار كتاب المنهل الروي في الطب النبوي للسيوطي)
٢١ الهمع الهتان في شرح ابيات الجُمع للشيخ علوان
٢٢ منبر التوحيد ومظهر التفريد في شرح جمع الجوهر الفريد في ادب الصوفي المريد (شرح على الفية التصوف لجده ويراه هو اعظم مؤلفاته التي ذكرها)
٢٣ مجالس في تفسير سورة الاسراء (املاها في سنة ٩٩٨)
٢٤ مجالس في التفسير الى سورة طه (املاها في سنتي ٩٩٩—١٠٠٠)
٢٥ بلغة الواجد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد (وهو الكتاب الذي كتب فيه ايضاً ترجمة حياته حتى سن السابعة والعشرين وقائمة مؤلفاته حتى ذلك العهد)

ويذكر عن نفسه ان كل مؤلفاته هذه كوامل ما عدا شرح التوضيح وشرح الشافية وشرح اللآلئ المبدعة وان الاخير مشرف على الكمال ثم ينبئ عن عزمه في ان يكتب في الفقه وانه شارع في مؤلفات اخرى • ويعرض فيما يقول المحبي الى ذكر كثير من التقاريظ التي قرظت بها كتبه • (١)

---

١) المحبي ج ٤ ١٩٦

وهنا يعود المحبي فيضيف الى هذه القائمة اسماء الكتب التي ألفها النجم بعد هذا التاريخ وهي :

٢٦ عقد النظام لعقد الكلام (نظم لبعض مقولات السلف الشهيرة)

٢٧ تحبير العبارات في تحرير الامارات

٢٨ التنبيه في التشبيه (في سبع مجلدات) (١)

٢٩ منظومات في فوائد متفرقة

٣٠ العقد المنظوم في رحلة الروم وقد ذكر المحبي هذا الكتاب في ترجمة الشمس الميداني (٢)

٣١ الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة

٣٢ لطف السمر وقطف الثمر من تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر.

ويلوح ان النجم لم ينقطع عن الدرس والاستفادة حتى بعد شروعه بالتأليف فان المحبي يذكر عنه انه سمع الحديث المسلسل بالاوّلية من محدّث حلب شيخ الاسلام محمود ابن محمد البيلوني الشافعي حين قدم دمشق في سنة الف وسبع واجازه بمروياته وانه اخذ عن محدّث مكة المشرّفة شيخ الاسلام الشمس محمد ابن عبد العزيز الزمزمي الشافعي في سنة الف وسبع ايضاً (٣) ثم تصدّر للاقراء والتدريس فدرّس بالشامية البرانية وقد تفرغ له عنها الشهاب العيثاوي اختياراً وكذلك فرغ له عن تدريس بالعمرية وعن امامة بالجامع الاموي وعن وعظ ... (٤) واذن له العيثاوي بالكتابة على الفتوى قبل وفاته بنحو عشرين سنة فكتب في هذه المدة على فتوى واحدة في الفقه وغير واحدة في التفسير تأدباً مع العيثاوي فلما كان قبل وفاته بنحو خمسة ايام دخل النجم عليه فحضرتْ فتوى فقال له اكتب عليها فكتب وقال اكتب اسمكم قال بل اكتب اسمك فكتبه ثم تتابعت عليه الفتاوى فاستمر يفتي من سنة خمس وعشرين والف الى سنة احدى وستين وهي سنة وفاته. وكان مغرماً بالحج الى بيت الله الحرام واتفق له مرات فاول حجاته كانت في سنة احدى

---

١) يذكر الاستاذ حبيب الزيات في كتابه خزائن الكتب في دمشق وضواحيها (مطبعة المعارف – مصر سنة ١٩٠٢ ص ٨٤) كتاب حسن التنبه لما ورد في التشبه لنجم الدين الغزي ويشير الى وجود ٤ اجزاء منه (من الثالث الى السابع) في خزانة المكتبة الظاهرية ولعله الكتاب المشار اليه بهذا الجدول باسم « التنبيه الى التشبيه »

٢) المحبي ج ٤/١٧١ ٣) المحبي ج ٤/١٩٢ ٤) المحبي ج ٤/١٩٧-١٩٨

والف [1] . وسافر الى حلب مع شيخه العيثاوي في جماعة من مشايخ دمشق الى الوزير محمد باشا بقصد رفع التكليف عن اهل دمشق في سنة الف وخمس وعشرين [2] وفي سنة اثنتين وثلاثين نحّي عن تدريس الشامية البرّانيّة ذلك ان محمد البحري سعى للشمس الميداني فيها بدلالة باكير محضر باشي فوردت البراءة من الروم على الميداني في تدريسها وسلمها اليه قاضي القضاة بدمشق فسافر النجم لاجلها الى الروم وقرر بالمدرسة بقيد الحياة فتسلمها غير ان باكير بعث براءة اخرى بتقرير الشمس في المدرسة ايضاً فترافع النجم والشمس لدى قاضي القضاه فابرز النجم نقلاً عن علماء الحنفية ان السلطان اذا اعطى رجلاً وظيفة بقيد الحياة ثم وجهها لغيره لا ينعزل عنها الا ان ينص السلطان على الرجوع عن الاعطاء بقيد الحياة فلما رأى قاضي القضاة المولى عبدالله المعروف ببلبل زاده النقل قال للنجم الحق لك لكن تطيعنا على رعاية سن هذا الرجل ونقسم بينكما التدريس فصارت الوظيفة بينهما شطرين الى ان مات الشمس الميداني بعد سنة فضم الشطر الثاني الى النجم . [3]

وجلس الى التدريس تحت قبة النسر سبعة وعشرين عاماً وتهافت عليه الطلاب واخذوا عنه طبقة بعد طبقة بحيث ذكر المحبي انهم في الكثرة لا يحوم الاحصاء حولهم [4] ومن غريب ما رُوي انه حصل له في بعض مجالسه تحت قبة النسر انه كان بين الوافدين عليه من الطلاب الشيخ حسين ابن فرفرة المجذوب وكان النجم يقرئ صحيح البخاري فاخذ الشيخ حسين يورد كلاماً خالياً من الضبط ويسأل سؤالات خارجة عن المقصود فقال له النجم اسكت فقال له بل انت اسكت وقام مغضباً من مجلس الدرس فاتفق ان النجم مرض بعد ايام واعتراه طرف من الفالج فأُسكت وحضر الدرس نحو ستة اعوام وهو ساكت ثم تقرّب الى خاطر الشيخ حسين فانطلق لسانه بعد ذلك وكان يقبّل يد الحسين ويعتذر اليه بعدها ويودّه . [5]

وكان للنجم في الحجاز صيت ذائع وذكر شائع بحيث رووا عنه انه لما حج حجته الاخيرة سنة ١٠٥٩ هـ. توافد عليه الناس وازدحموا حوله بحيث كادوا يسدّون عليه الطريق قال الشيخ حمزة ابن يوسف الدوماني ، « انه لما حج في سنة تسع وخمسين والف كان النجم حاجاً تلك السنة وهي آخر حجاته وكذلك الشيخ منصور السطوحي المحلي كان حاجاً قال

---

١) المحبي ج ٤:١٩٨ ٢) ج ٤:١٩٨ ٣) المحبي ٤:١٧١-١٧٣ و١٩٨

٤) المحبي ٤:١٩٩ ٥) المحبي ٢:١١٢

وكنت في صحبة الشيخ منصور فبينما انا ذات يوم عند الشيخ منصور بخلوة عند باب الزيادة واذا بحسّ ضجة عظيمة قال فخرجت فنظرت واذا بالشيخ النجم بينهم وهم يقولون له اجزنا ومنهم من يقول هذا حافظ العصر ومنهم من يقول هذا حافظ الشام ومنهم من يقول هذا محدّث الدنيا فوقف عند باب الزيادة وقال لهم اجزتكم بما تجوز لي روايته بشرطه عند اهله بشرط ان لا يلحقنا احد حتى نطوف ثم مشى الى المطاف فما وصل اليه الا وخلفه اناس اكثر من الاول فوقف واجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط الا يشغلنا احد عن الطواف قال فوقف الناس وطاف الشيخ قال ولم يكن يطوف مع الشيخ الا اناس قلائل كانما اخلي له المطاف فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الاجازة ايضاً فاجازهم ثم ارسل الشيخ منصور ودعاه الى الخلوة فذهب ولحقه الناس الى باب الخلوة وطلبوا منه الاجازة فاجازهم ودخل الخلوة ثم جاء الشمس محمد البابلي ثم بعد هنيهة جاء الشريف زيد صاحب مكة فلما استقرَّ بهم المجلس تذاكروا امر الساعة فاخذ الشمس البابلي في الكلام فقال النجم بصوت مزعج وقد جلس على ركبتيه وشرع يورد احاديث الساعة باسانيدها وعزوها لمخرجيها ويتكلم على معانيها حتى بهر العقول وأطال في ذلك ثم لما فرغ قال البابلي تجيزونا يا مولانا بما لكم وكذلك استجازه الشيخ منصور والشريف زيد وانا ومن حضر فاجاز الجميع ثم قدّم لهم الشيخ منصور من عنده سماطا واردفه الشريف زيد باشياء من المآكل فلما فرغوا انصرف الشيخ النجم وبقي البابلي فقال للشيخ سبحان الله ما هذا الا عن نبأ عظيم فقال له الشيخ منصور انا كنت اذا رأيت كتبه وتصانيفه اعجب منها واذا اجتمعت به لا يتكلم الا قليلاً فاعجب من ذلك ولكن الآن تحقق عندي علمه وحفظه » (١)

والظاهر ان فالجه لم يكن قوياً بحيث ذكر المحبّي ان الذي اعتراه قبل موته بست او سبع سنوات كان طرف فالج فكان لا يتكلم الا قليلاً (٢) وتوجه النجم قرب موته الى القدس هو والشيخ ابراهيم الصمادي في جمعية عظيمة ونزلا الى الرملة وزارا تلك المعاهد ورجعا الى دمشق فتخلى النجم للعبادة وترك التأليف وبلغت به السنّ الى الهرم (٣) ووقع له قبل موته بيومين فيما روى المحبّي انه طلع الى بساتينه اوقاف جدّه واستبرأ الذمة من الفلاحين وطلب منهم المسامحة وفي اليوم الثاني دار على اهله ابنته وبنتها وغيرهم وزارهم

---

١) المحبّي ٤:١٩٩ ٢) المحبّي ٤:١٩٩ ٣) المحبّي ٤:٢٠٠

واتى الى منزله بيت زوجته ام القاضي يحيي ابن حميد وصلى المغرب ثم جلس لقراءة الاوراد واخذ يسأل عن اذان العشاء واخذ في ذكر لا اله الا الله وهو مستقبل القبلة ثم سمع منه وهو يقول بالذي ارسلك ارفق بي فدخلوا عليه فرأوه قد قضى نحبه ولقي ربه رحمه الله تعالى وكانت وفاته يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة احدى وستين والف عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة اشهر واربعة ايام ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان ورثاه جماعة من الفضلاء منهم الاديب محمد ابن يوسف الكريمي رثاه بقصيدة طويلة مطلعها

لما لجنات العلى   شيخ الشيوخ انتقلا

وجعل تاريخ الوفاة في بيت هو آخر القصيدة وهو هذا

يا نجم دين الله من   افق دمشق افلا [1]

---

١) المحبي ٢٠٠:٤

الجزء الاول

من

الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة

تأليف

الشيخ العلامة نجم الدين ابن بدر الدين محمد ابن رضي الدين

محمد ابن رضي الدين محمد ايضاً ابن احمد الغزّي

العامري القرشي الدمشقي الشافعي

تغمده الله تعالى برحمته

آمين

ام

ويليه الجزء الثاني والجزء الثالث الى اتمام النسخة

مع ذيلها للنجم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي جعل العلماء نجوما يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر كما يهتدى بنجوم السماء وكواكبها ، وفضّلهم في الرتبة والمقام بوراثة علوم الانبياء الكرام ، عليهم الصلاة والسلام ، على ملوك الارض في محافل عساكرها ومواكبها ، ونزّههم من رياض العلوم ، وحدائق الحقائق والفهوم ، في لطائف غرائبها وظرائف عجائبها ، ورفعهم في مناصب الفضل ومراتب الكرم بما امتطوا من ركائب الهمم ، ونجائبها ، فسبحانه من اله عظيم ، ورب متفضل كريم ، خص هذه الطائفة بمزيد العناية حتى علا بهم الى مراقي الزلف ومراتبها ، وامتن عليهم بما انعم عليهم من التوفيق والهداية ثم اثابهم فضلاً منه بما نسب اليهم مما اقدرهم عليه من احتمال الكلف في افعال جوارحهم وجوانحهم ومكاسبها ، احمده وهو اهل المحامد ، وكل مثن عليه بها وحامد ، فهو قائم ببعض واجبها ، واشكره على ما انال من النعم وافاده ، ومن طلب منه الزياده ، فليس مثل الشكر لطالبها ، واتوب اليه توبة تنفع يوم القيامة مع الاعتماد عليه بيد تائبها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توصل النفوس المطمئنة الى مطالبها ومآربها ، واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله خير نبيّ نبأه وارسله الى خير أمة اخرجت للناس في شمائلها ومناقبها ، صلى الله عليه وعلى آله واهليه ، واصحابه واحزابه ومحبيه ، صلاة تتضاعف اجورها ، ويتزايد وفورها ، عن حصرِ عادّها وحاسبها ، ما زهت البلاد في الآماد باوتادها وامجادها وابدالها وابطالها وعصائبها وسلّم تسليماً كثيراً

اما بعد فيقول المفتقر ، الى رحمة المقتدر ، نجم الدين محمد ابن محمد ابن محمد ابن احمد الغزّي العامري القرشي الشافعي ادخله الله تعالى في زمرة اهل العلم ، وجعله من اهل التقى والفهم ، وانجح الله قصوده ، واسعد جدوده ، ورحم آباءه وجدوده ، ان الله تعالى جعل في كل قرن سابقين من هذه الامة ، الى ورود مناهل برّه ، واختص من كل عصر مقرّبين من الاعيـان والائمة ، اطلعهم على لطائف سرّه ، فهم نتائج الدهر التي طلعت بطوالعها السعود في كل زمان ، ووسائط العقود التي نظمتها يد القدرة في كل حين من الاحيان ، بحيث ان الازمنة تنقضي فلا يبقى من آثارها ، سوى اخبار هذه الطائفة وآثارها ، وقد اخبر عن هؤلاء ونوّه بمقامهم الفائق ، خير الخلائق الصادق ، المبعوث بتقرير الشرائع

والحقائق فقال فيما اخرجه الحافظ ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل قرن سابق واخرج الحكيم الترمذي من حديثه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتي سابقون واخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بلفظ الا لكل قرن من امتي سابقون فهذه الاحاديث مصرّحة وناصة ان السّبق لا يختص بالقرون الاولى خاصة وان كان سبق سابقي كل زمان باعتبار ذلك الزمان ، فان الخير لا ينزع من هذه الامة في حين من الاحيان ، وقد اخرج الامام ابو عبدالله احمد ابن حنبل والحافظ ابو عيسى الترمذي والامام احمد عن عمّار ابن ياسر والحافظ ابو يعلى عن علي والحافظ ابو القاسم الطبراني في اكبر معاجمه عن عبدالله ابن عمر وعن عبدالله ابن عمرو قالوا رضي الله تعالى عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوّله خير ام آخره ولا شك ان العلماء هم مظنّة هذه الخيريّة وهم احق الناس بالتفضيل لوجود الاهليّة وقد قال الله تعالى في كتابه المكنون ، هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، وقد اخرج الامام ابو نعيم في الحلية والخطيب البغدادي في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار امتي علماؤها وخيار علمائها رحماؤها الا وان الله تعالى ليغفر للعالم اربعين ذنباً قبل ان يغفر للجاهل ذنباً واحداً الا وان العالم الرحيم يجيء يوم القيامة وان نوره قد اضاء [٢] [١] يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضيء الكوكب الدرّيّ وقد قلت :

خير الورى العلماء وخيرها الرحماء
بالعلم يغفر منهم ذنبهمُ والخطاء
والعالمون لهم في يوم المآب السناء
لا تحقرن عليماً[٢] فانهم عظماء

وقلت : انما سادة الورى النجباء ونجوم الهدى هم العلماء
ينقضي الدهر والمكارم منهم ابد الدهر ما لهن انقضاء

---

(١) النسخة الخطية التي اعتمدها غير مرقّمة وهنا تنتهي الصفحة الاولى منها وتبدأ الصفحة الثانية بالكلمة التي تلي الرقم وسأتابع الاشارة الى الصفحات برقم بين هلالين معكوفين كاللذين في اعلاه

(٢) بالاصل عليما

كيف تعفو آثارهم وهي تبدي   للأناسي فضلها الانباء
فهم الدائمون معنى وان ما   توا فوالله انهم احياء
كن عليماً ان شئت او كن محبّاً   انما الحب لو فهمت ولاء

واني طالما كنت اتشوق الى تاليف كتاب يجمع تراجم المتأخرين من اهل المئة العاشرة من العلماء الانجاب ، فلم اجد من تعرّض لهذا المعنى او دخل في هذا الباب ، غير ان الشيخ المحدّث النحوي شمس الدين محمد ابن طولون الحنفي ألّف كتاباً جمع فيه تراجم طوائف من اواخر المئة التاسعة واوائل المئة العاشرة سمّاه بالتمتع بالاقران ، ولم اقف على مجموع هذا الكتاب وانما وقفت على نحو كرّاسة منه فاستدللت بالصبابة على العباب ووقفت له ايضاً على الجزء الثاني من تاريخه الذي جعله لحوادث الزمان ، وسمّاه بمفاكهة الاخوان ، واوله من مستهل سنة سبع وعشرين وتسعمئة الى ختام سنة احدى وخمسين فرايته ذكر فيه وفيات من بلغه وفياتهم في تلك المدة لكنه لم يخرج فيه لتراجمهم من عهده ثم وقفت بعد على الجزء الاول منه فرايته ابتدأ فيه من اول سنة ثمانين وثمانمئة وهي سنة ميلاده وانتهى فيه الى سنة ست وعشرين وتسعمئة وكنت قد وقفت قبل ذلك على قطعة من تاريخ كتبه الحافظ العلّامة بدر الدين العلائي الحنفي في حوادث القاهرة من سنة سبع عشرة وتسعمئة الى اواخر سنة اربع وثلاثين ثم وقفت على تعليقة بخط والد شيخنا الشيخ الامام الفقيه ابو الندا شرف الدين يونس العيثاوي الشافعي رحمه الله تعالى علّق فيها وفيات شيوخه وبعض اقرانه وترجم اكثرهم فذكر من مآثر كل مترجم ما يليق بمقامه ومكانه ثم وقفت على قطعة صالحة من تاريخ العلّامة شهاب الدين احمد الحمصي الخطيب الشافعي الذي ضمّنه من مهمات الحوادث والوفيات فاذا هو تاريخ عجيب ، غير انه سلك فيه مسلك الايجاز والتقريب ، فدعاني ذلك الى تاليف هذا الكتاب فجمعت فيه من تراجم القوم ، ما يغلو في السّوم ، ويحسن له الانتخاب ، وتحرّيت فيه بقدر الطاقة والامكان ، وجه الحق والصواب ، وسلكت فيه بين طريقتي الايجاز والاطناب ، لانه اقرب لتناول المقتصدين ، وانفع لمن يريد الكشف من احوال المترجمين ، (معتمداً) فيما انقله على خطوط هؤلاء المشايخ او على خطّ من يوثق به من كل ذي قدر في العلم شامخ ، وقدم في الفضل راسخ ، او على ما تلقيته من افواه المعتبرين ، او اخذته عن الفضلاء البارعين ، مما يدخل في تراجم الاعيان ، او تاريخ مواليدهم او وفياتهم بحسب الامكان ، من اهل القرن المذكور من العلماء الاعلام ،

بدمشق المحروسة وحلب وغيرها من بلاد الشام، ومن علماء القاهرة والحرمين الشريفين حسبما تيسّر لنا مع التحري والاجتهاد في كل مقام، وضممت الى ذلك نبذة من تراجم اعيان التخت العثماني، ووفيات اعيان الملك السلطاني، ممن اتفقت وفياتهم فيما حدث من الزمان منتخبا لذلك من الشقائق النعمانية، ومن رحلة والدي المسمّاة بالمطالع البدريّة، ومن غيرها مما بلغني وتحققته، وتلقيته عن الثقات وتلقنته، واضفت الى ذلك ايضاً ما تيسّر من تراجم سلاطين القرن المذكور وملوكه، ليتم نظم الكتاب في قلائد عقيانه وسلوكه، معتمداً في هذا النوع على كتاب الاعلام، بما في مكّة من الاعلام، للشيخ العلّامة المبرز عن الاقران، القطب الحنفي المكّي عرف بابن قاضي خان، وعلى غيره ايضاً مما تيسّر لنا الاطلاع عليه في هذا الشان

ثم اني وقفت بعد ذلك على تاريخ العلامة رضيّ الدين ابن الحنبلي الحلبي الحنفي المسمى بدر الحبب، في تاريخ اعيان حلب، وهو كتاب في مجلد ضخم ثخين، يشتمل على الغث والسمين، والتافه والثمين، وربما طوّل فيه بعض التراجم بما لا تعلّق له بالمرام، وليس له بفنّ التاريخ التمام، وربما اكمل الاسماء لئلا يخلو الحرف من التراجم بنقّاش او تاجر او مغنٍ، (١) او مطنبر او عاشق او معمار او غيرهم من العوام، فانتخبت منه تراجم بعض اعيان كتابه وضممتها الى كتابي، واعرضت عمّا لم يقع اختياري عليه مما اتى به وليس في بابه حسبما قضى به تمييزي وانتخابي، لأني وضعت هذا الكتاب على اسلوب اهل الحديث والاتقان، ولم ارسمه كيف اتفق ولا على ايّ وضع كان، ثم وقفت على تاريخ مختصر للامام المحدّث المسند المعتبر ابي المفاخر عبد القادر المحيوي ابن النعيمي الشافعي سمّاه بالعنوان، في ضبط مواليد ووفيات اهل الزمان، وقد ذيّل عليه ولده العلامة المحيوي محيي الدين فانتقيت منه ما لا غنى لكتابنا عنه ثم وقفت على طبقات الاولياء الكبرى والوسطى كلاهما للشيخ القدوة الشعراوي عبد الوهّاب فانتقيت منه ما دخل في شرط كتابي من تراجم الصالحين الانجاب مع ذكر من ذكرهم الشيخ العلّامة الوليّ المحدّث شرف الدين الكناوي من الصالحين، ممن يدخل في شرط كتابنا من تراجم المتعيّنين، في شرح منظومته التي جعلها في تقييد اسماء مشاهير الاولياء والعارفين، ومع ذكر تراجم اعيان من اخذ عن شيخ الاسلام الوالد من العلماء والصالحين والبارعين ممّن يدخل في شرط الكتاب [٣] ايضاً

(١) بالاصل مغنّي

ملخصاً لذلك من جزء له كتب فيه تراجم جماعة من طلبته والملازمين فكان كتاباً جامعاً لزبد هذه الامهات ، ملخصاً لمقاصد جامعيها من العلماء الاثبات ، وكل ذلك مع توفير القرائن وتهيئة الاسباب ، وتيسير الجمع والتاليف من قبل الكريم الوهاب ، وسمّيته بالكواكب السائرة بمناقب اعيان المئة العاشرة وقد وقع الاختيار فيه بعد تقديم اسماء المحمدين ، على ترتيب حروف المعجم الواقعة في اوائل اسماء المترجمين وعلى تقسيمه الى ثلاث طبقات

﴿ الطبقة الاولى ﴾ فيمَن وقعت وفاته من اول القرن الى ختام سنة ثلاث وثلاثين

﴿ الطبقة الثانية ﴾ فيمن وقعت وفاته من اول سنة اربع وثلاثين الى ختام سنة ست وستين

﴿ الطبقة الثالثة ﴾ فيمن وقعت وفاته من اول سنة سبع وستين الى نهاية سنة الف

واعلم اني لا التزم استقراء جميع الاعيان ، ولا الاستقصاء في استيفاء امائل تلك البلدان ، لكني لا اترك ذكر احد بلغني وجوده في هذه الازمان، وكذلك لا ادّعي العصمة في كل خطاب ، ولكني اتحرى وارجو ان اكون ممن اجتهد واصاب

ومما اصطلحت عليه في هذا الكتاب ، اني مهما وجدته من المكارم ، لبعض اهل التراجم اثبته في ترجمته بالايراد الجازم ، ومن اشتهرت عنه الديانة ، وذكر عنه شيء مما يخالف الصيانة ، تركت نقله بالكلية ، او ذكرته بالصيغة التمريضيّة ، أو نسبته الى قائله وتبرأت من حقه وباطله ، ومن ثبت عنه شيء يخلّ بقبول روايته ، او اشتهر عنه ما يدعو الى نفي عدالته ، اشرت الى حاله ولم استقص [1] في التعيين ، او بيّنت بعض حاله منسوبا الى بعض الناقلين ، واني اعيّن اسم المترجم واسم ابيه وبعض اجداده على ترتيب الحروف على حسب التيسير ، ومن لم اظفر باسم ابيه جعلت ترجمته باعتبار الوضع الاخير ، واذكر اسم المترجم ولقبه وكنيته في الاكثر ، وقد اقتصر على واحد منها حيث لم اطلع على غيره ولم اعثر [2] ، واحدّد وقت الميلاد والوفاة في الغالب ، وقد لا اظفر بتحديد ذلك فأقربه بعبارات تناسب ، وما وجدته في هذا الكتاب من تحديد المواليد والوفيات ، مما يخالف كلام الغير فاعتمده فاني حققته عن الثقات

واعلم ايضاً انه لم يبعثني على تاليف هذا الكتاب وغيره ، مما (عنيت) بترصيفه وجمعه ، اولويتي بهذا الشأن وتقدمي على أئمة العصر الحافظين لاصل [3] العلم وفرعه ، ولكني لما

(١) بالاصل استقصي
(٢) بالاصل اظهر ولكنها اصلحت في الهامش بـ « اعثر »
(٣) بالاصل لاهل

رأيت ايثار الراحة والدعة والجدّ والدّاب ، قد غلب في هذا العصر وصار دأباً لاكثر اهل الفضل والادب ، بادرت الى انهاز هذه الفرصة وصرفت من شباب ، العمر اوفر حصة ، فالّفت في كثير من الفنون في كل مهذّب محرر وجئت من سبأ التحقيق بنبأ ابناء هذا الزمان بامكان ما ظنه المتواني عن الترقي في معالي الفهم للطايف المعاني أنه قد تعذّر او تعسّر، ولم ابال بتغيير الحسدة في وجوه الحسان ، من ابكار الافكار ، ولم اتاخر علماً مني بان الحسد ينقطع بعد نزول الحمام ، كما قال شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد في خطبة شرح الالمام :

اداب على جمع الفضائل جاهداً   وادم لها تعب القريحة والجسد
واقصد بها وجه الاله ونفع من   تلقاه ممّن جدّ فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبغيهم   هملا فبعد الموت ينقطع الحسد

وفي معنى ما ذكره من انقطاع الحسد بعد الموت ما نرويه عن شيخ الاسلام الوالد اجازة عن والده اجازة ان لم يكن سماعاً عن الامام العلامة برهان الدين البقاعي انه قال :

الا ربّ شخص قد غدا لي حاسداً   يرّجي مماتي وهو مثلي فاني
ويا ليت شعري ان امت ما يناله   وماذا عليه لو اطيل زماني
وما تبتغي الحساد مني وانني   لفي شغل عنهم باعظم شان
نعم انني عمّا قريب لميّت   ومن [ذا] الذي يبقى على الحدثان
كأنك بي انعى لديك وعندها   ترى مصرعا صمّت له الاذنان
فلا حسد يبقى لذاك ولا قلى   فتنطق في مدحي باي معاني
وتنظر اوصافي[1] فتعلم انها   علت عن مدان في أعزّ مكان

ونقل الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في طبقاته عن ابي المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه انه كان يقول[2] اهل الخصوصية مزهود فيهم ايام حياتهم ، متاسف عليهم بعد مماتهم، وهناك يعرف الناس قدرهم حين لم يجدوا عند غيرهم ما كانوا يجدونه عندهم، انتهى وقد قيل في المعنى :

---

(١) بالاصل اوصاني (٢) بالاصل يقل

ترى الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حياً فاذا ما ذهب
يحمله الحرص على لفظة يكتبها عنه بماء الذهب

وقد وجدت هذا المعنى في الاثر وذلك اخرجه ابو نعيم في الحلية عن سليمان ابن موسى الاشدق قال اخوك في الاسلام ان استشرته في دينك وجدت عنده علماً وان استشرته في دنياك وجدت عنده رأياً وله وان فارقك فلم تجد منه خلفا وسليمان المذكور كان من اكابر السلف قال الزهري ان مكحولا ياتينا وسليمان ابن موسى يعني لسماع الحديث وأيم الله ان سليمان لاحفظ الرجلين اخرجه في الحلية ايضاً ولنا في معنى كلام سليمان :

اخوك في الاسلام يجديك في علم ورأي منه او أنس
كان قد احتجت الى نفعه واذ به قد صار في الرمس
اصبحت اسافاً على صاحب قد كنت ناس[1] منه بالامس
ما احوج المرء الى خله واحوج الجنس الى الجنس
ويلاه من عصر راينا به [٤] تلاعب الاذناب بالرأس
صرنا الى وقت بكينا به على افتقار الكئل الحمس
لسنا نرى ممن مضى واحداً ولو بلغنا مطلع الشمس

ومن هنا ينبغي الشروع فيما اردناه ، والابتداء فيما قصدناه ، سائلين من الله تعالى حسن التوفيق ، والهداية الى سواء الطريق ، انه وليّ ذلك والقادر عليه ، والمدبر لكل امر والراجع كل امر اليه .

اخبرنا شيخ الاسلام الوالد اجازة ان لم يكن سماعاً قال انا[2] شيخ الاسلام قاضي القضاة جمال الدين ابو اسحاق ابرهيم ابن شيخ الاسلام علاء الدين القلقشندي انا[2] العلا علي ابن اسمعيل ابن محمد ابن بردس قراءة عليه وانا اسمع انا[2] ابو حفص عمر ابن اميلة المراغي سماعا انا[2] الفخر ابو الحسن علي ابن احمد ابن عبد الواحد ابن البخاري انا[2] ابو حفص عمر ابن محمد ابن معمّر ابن طبرزد انا[2] ابو الوليد ابراهيم بن منصور الكرخي سماعا انا[2] الحافظ الكبير ابو بكر احمد ابن علي ابن ثابت الخطيب سماعاً انا[2] الشريف ابو عمر

---

(١) كذا بالاصل (٢) يعني اخبرنا

القاسم ابن حفص الهاشمي قراءة عليه انا [١] ابو علي محمد ابن احمد ابن عمرو اللؤلوي انا [١] ابو داود سليمان ابن الاشعث ثنا [٢] يحيي اسمعيل وابن ابي خلف ان يحيي ابن يمان اخبرهم عن سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت عن ميمون ابن ابي شبيب عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرّ بها سائل فاعطته كسرة ومرّ بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فاكل معها فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم

(١) يعني اخبرنا (٢) يعني حدثنا

الطبقة الاولى

في ذكر من وقعت وفاته من المتعينين من افتتاح سنة احدى وتسعمئة الى ختام سنة ثلاث وثلاثين

المحمّدون

﴿ محمد ابن عوجان ﴾ محمد ابن محمد ابن ابي بكر ابن علي الشيخ الامام شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام ، كمال الدين ابو المعالي ابن الامير ناصر الدين ابن ابي شريف سبط المقدسي المصري الشافعي سبط قاضي القضاة شهاب الدين احمد العمري المالكي الشهير بابنِ عوجان ولد ليلة السبت خامس ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة بالقدس الشريف ونشأ في عفة وصيانة وديانة ورزانة وحفظ القران العظيم والشاطبيّة والمنهاج للنووي وعرضهما على شيخ الاسلام شهاب الدين احمد ابن حجر العسقلاني وقاضي القضاة محب الدين ابن نصرالله الحنبلي وشيخ الاسلام سعد الدين الدّيري وشيخ الاسلام عز الدين المقدسي في سنة تسع وثلاثين وثمانمئة ثم حفظ الفيّة ابن مالك والفيّة الحديث وقرأ القرآن بالروايات على الشيخ ابي القاسم النويري وسمع عليه وقرأ في العربية والاصول والمنطق والعروض واصطلاح اهل الحديث واذن له بالتدريس فيها في سنة اربع واربعين وثمانمئة وتفقه على الشيخ العلّامة زين الدين ماهر والشيخ عماد الدين ابن شرف وحضر عند الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان والشيخ عز الدين القدسي ورحل الى القاهرة سنة اربع واربعين واخذ عن علمائها منهم ابن حجر وكتب له اجازة وصفه فيها بالفاضل البارع الاوحد وقاضي القضاة الشمس القاياتي والعزّ البغدادي وغيرهم وسمع الحديث على ابن حجر والشيخ زين الدين الزركشي الحنبلي والعزّ ابن الفرات الحنفي وغيرهم وتردد الى القاهرة مرّات وحج بها صحبة القاضي عبد الباسط رئيس المملكة سنة ثلاث وخمسين وسمع الحديث بالمدينة المنوّرة على المحبّ الطبري وغيره وبمكة على ابي الفتح المراغي وغيره

ودرّس وافتى وأشير اليه في حياة شيخه ماهر وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه حتى ترك هو الاقراء. وفي سنة احدى وثمانين توجه الى القاهرة واستوطنها وتردد الطلبة والفضلاء وانتفعوا به وعظمت هيبته وارتفعت كلمته ثم عاد الى بيت المقدس بعد ان ولاّه السلطان قايتباي الاشرف مدرسته المحدثة بها في سنة تسعين وثمانمئة وفي شهر شوال سنة تسعمئة ورد اليه مرسوم شريف ان يكون متكلماً على الخانقاه الصلاحيّة بالقدس الشريف وكان قد تولّى مشيختها قبل ذلك مدة ثم اضيف اليه التكلم على المدرسة الجوهريّة وغيرها لما هو معلوم من ديانته وورعه وقد استوفى ترجمته واحواله تلميذه صاحب الانس الجليل فيه ومن تصانيفه الاسعاد بشرح الارشاد لابن المقري والدرر اللوامع بتحرير شرح جمع الجوامع في الاصول والفرائد في حل شرح العقائد والمسامرة شرح المسايرة وقطعة على تفسير البيضاوي وقطعة على المنهاج وقطعة على صفوة الزبد لشيخه ابن ارسلان وغير ذلك ومن انشاده في بيت المقدس بعد غيبته عنه مدة طويلة ما ذكر في الانس الجليل انه سمع منه بدرب القدس الشريف حين عوده في غرّة شهر ذي القعدة سنة تسعمئة قال واجاز لي بروايتهما:

احيّي بقاع القدس ما هبّت الصبا فتلك رباع الانس في زمن الصّبا
وما زلت من شوقي اليها مواصلا سلامي على تلك المعاهد والربى

واشتهر من شعره في المواضع التي تباح فيها الغيبة:

القدح ليس بغيبة في ستة متظلم ومعرّف ومحذر
ولمظهر فسقا ومستفت ومن طلب الاعانة في ازالة منكر

وذكر ابن الحنبلي الحلبي في تاريخه عن شيخه العلاّمة شمس الدين الضيروطي المصري انه توجه مع الشيخ نور الدين المحلي الى الشيخ محمد الجلجولي المعروف بابي العون (المغربي) واخفى الشيخ نور الدين عن الشيخ ابي العون [٥] انه من اهل العلم فقال له الشيخ ابو العون كلاماً معناه انه لا ينبغي لمن آتاه الله تعالى شيئاً من فضله ان يخفيه عن الناس ثم انه فرش له بساطاً كان في يده واجلسه عليه قال وسأله الشيخ نور الدين عن الكمال ابن ابي شريف الموافق له في الاخذ عن ابن ارسلان فقال الشيخ ابو العون قد راينا مكتوباً على ساق العرش محمد بن ابي شريف من المحبين لاولياء الله تعالى . وكانت وفاته كما قال النعيمي

في عنوانه في يوم الخميس خامس عشري جمادى الاولى سنة ست وتسعمئة عن اخويه شيخ الاسلام البرهان وكان حينئذ بمصر والعلامة جلال الدين وكان عنده بالقدس عن دنيا طائلة رحمه الله تعالى

« محمد الحرقي » محمد ابن محمد الشيخ الفاضل وليّ الدين ابن الشيخ العالم محب الدين الحرقي المباشر بالبيمارستان المصري بالقاهرة توفي بها يوم الخميس ختام ربيع الاول سنة تسع بتقديم المثناة وتسعمئة

« محمد القرافي » محمد ابن محمد الشيخ الامام العلاّمة اقضى القضاة بدر الدين ابن الشيخ العلاّمة شمس الدين القرافي المالكي خليفة الحكم بالدّيار المصريّة توفي بها يوم الثلاثاء ثالث عشر القعدة سنة اثنتي[1] عشرة وتسعمئة ودفن بالصحراء بالقاهرة وكانت جنازته حافلة

« محمد القيراطي » محمد ابن محمد ابن اسمعيل الشيخ الامام العلاّمة الصالح شمس الدين الشهير بالقيراطي الدمشقي ولد في سنة ثلاث واربعين وثمانمئة قال الحمصي وكان فاضلا مفتنا حفظ المنهاج للنووي والتصحيح الكبير عليه للشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون وتوفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر رمضان سنة اربع عشرة وتسعمئة

« محمد التيزيني » محمد ابن محمد ابن ابي بكر الشيخ العلاّمة الموقت شمس الدين التيزيني الدمشقي الحنفي ولد في رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمئة وكان عنده عقل وتؤدة وحسن تصرف وكان رئيس الموقتين بالجامع الاموي توفي يوم السبت ثالث صفر سنة أحدى عشرة[2] وتسعمئة

« محمد الفرفوري » محمد ابن محمد ابن عبدالله قاضي القضاة بدر الدين ابن الفرفور الدمشقي الحنفي اشتغل يسيراً في الفقه على البرهان ابن عون ثم ولي كتابة السرّ عوضاً عن امين الدين الحسباني ثم استنزل له عمه قاضي القضاة شهاب الدين ابن الفرفور قاضي القضاة محب الدين الغصيف عن نظر القصّاعية وتدريسها واسمعه الحديث على جماعة من الدمشقيين ثم ولي قضاء القضاة الحنفية بالشام مرارا عزل من آخرها في شوال سنة ثلاث

(١) بالاصل اثني (٢) بالاصل احد عشر

عشرة وتسعمئة وتوفي بعد سنة ست وعشرين وتسعمئة لان ابن طولون ذكر ان عمه الولوي ابن الفرفور بعثه في صفر الى صيدا هو والجلال البصروي في خزينة

﴿ محمد ابن هشام ﴾ محمد ابن محمد ابن عبد الرحمن ابن عبدالله الشيخ العلامة محب الدين الشهير بابن هشام النحوي المصري نزيل دمشق ولد في جمادى الاولى سنة احدى واربعين وثمانمئة وتفقه بالعلامة قاسم ابن قطلوبغا والعلامة تقي الدين الشمني وغيرهما واخذ النحو عنهما ايضاً والحديث عن ابن حجر وغيره وكان علامة وتوفي يوم السبت رابع القعدة سنة سبع وتسعمئة ودفن في جوار المزار المعروف بسيدي بلال رضي الله تعالى عنه بمقبرة باب الصغير

﴿ محمد ابن عطية الاسكندري ﴾ محمد ابن محمد ابن علي ابن صالح ابن عثمان ابن ابي الفتح ابن عمر ابن عبد الرحمن ابن علي ابن محمد ابن عبدالله ابن عطية ابن عبد الصمد ابن علي ابن عبد المعطي ابن احمد ابن يحيي ابن موسى ابن حمزة ابن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم ابن محمود ابن محمد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف احد العشرة رضي الله تعالى عنهم اجمعين الشيخ الامام العارف بالله الفقيه اللغوي المحدّث المسند المعمّر المرشد المسلّك المربي القدوة ابو الفتح شمس الدين السكندري المولد الآفاقي المنشا العاتكي المزي الشافعي المذهب العوفي النسب الصوفي المشرب قيل ولد في الاسكندرية في اول شهر المحرم سنة ثمان عشرة وثمانمئة وقرأت بخطه انه ولد عاشر المحرم سنة عشرة وثمانمئة ولما حملت والدته دخل والده الشيخ بدر الدين العوفي على الشيخ الامام العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمن الشبريسي وسأله لها الدعاء فقال له ان زوجتك آمنة معها ولدان احدهما يموت بعد سبعة ايام والآخر يعيش زماناً طويلاً وسمّه بابي الفتح وسيكون له فتحٌ من الله تعالى وتوكلٌ على الله وسيرٌ الى الله يعيش سعيداً ويموت شهيداً يخرج من الدنيا كيوم ولدته امه يضع قدمه على جبل قاف المحيط يسوح زمانا وينال من الله امانا فاستوص به خيراً واصبر عليه وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فلما وضعته امه كان الامر كما قال الشيخ عبد الرحمن فصنع والده وليمة بعد تمام اربعين يوماً من ولادته ودعا الشيخ عبد الرحمن وجماعة من الفقراء والصالحين واضافهم فلما رفعوا السّماط حمله ابوه ووضعه بين ايديهم فاخذه الشيخ عبد الرحمن الشبريسي وحنّكه بتمرة ثم مضغها وعصرها في فيه ثم طلب شيئاً من العسل فاحضر له فلعق الشيخ عبد الرحمن ثلاث لعقات ثم العق المولود ثلاثاً ثم وضعه بين يديّ الفقراء وامرهم فلعقوا منه

ثم قرأ الفاتحة سبع مرات ثم قـال لوالد الشيخ ابي الفتح ادفع هذا لأمه لا يشاركها فيه [٦] احد ولا تخش[1] على الولد المبارك فوالله اني لارى روحه تجول حول العرش ثم خرج من ساعته وكان والد الشيخ ابي الفتح يقول حكايات الاشبريس· نقلت هذه الحكاية ملخصاً من خط الشيخ ابي الفتح في كتابه المسمى بالحجة الراجحة قـال ثم اني رايته يعني الشيخ عبد الرحمن بعد مدة فلما اقبلت عليه قبّل بين عينيّ ، ونظر بعين لطفه اليّ ، ثم لقنني الذكر واخذ عليّ العهد ثم قال عش في امان الله مؤيدا بالله هائما بالله فانيا عمّا سواه باقيا به انت امام زمانك ، وفريد اوانك ، مقدما على اقرانك ، مباركا على اخوانك ، رعاك الله حفظك الله آواك الله فرحين بما اتاهم من فضله الآية قال ثم البسني الخرقة الشريفة ثم قال ايامنا انقضت ، وساعاتنا انقرضت ، قال فلما تمّ لي سبع سنين لبستها من يد الشيخ الامام الورع الزاهد الناسك العابد العارف ابي الحسن علي الدمنهوري الصوفي ومن يد الشيخ ابي اسحاق ابراهيم الأتكاوي يوم عاشر المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمئة بلباسهما من الشبريسي ثم نشأ الشيخ ابو الفتح وطلب العلم والحديث وتفقه بجماعة اولهم جدّه لابيه القاضي نور الدين ابو الحسن علي وهو اخذ الفقه والحديث عن جماعة منهم الحافظ علاء الدين علي ابن ابراهيم ابن داود ابن سليمان ابن سالم ابن سلامة العطار وتفقه ابن العطار بالشيخ الامـام الحافظ الفقيه ابي زكريا يحيى ابن شرف الدين النووي وسمع الحديث على ابن حجر والتقي الرسّام وعائشة بنت عبد الهادي ومريم بنت احمد ابن محمد الاذرعي والعزّ ابي محمد ابن الفرات الحنفي وغيرهم وقرأ على الحافظ شمس الدين ابي الخير المقدسي الحموي بمنزله بجامع القـاف صحيحي البخاري ومسلم وعوارف المعارف للسهروردي وكتاب ارتقاء الرتبة ، في اللباس والصحبة ، للقطب القسطلاني والسيرة لابن هشام وسنن ابن ماجة وجامع الترمذي ومسند الرافعي ومجالس من مسند ابن حيان ومن الموطأ وسنن ابي داود وغير ذلك واجازه بجميع ما يجوز له روايته والبسه خرقة التصوف ايضاً فلبسها منه وممّن تقدّم ومن ابي العباس احمد ابن محمد ابن الحسن الترابي ومن ابيه القـاضي بدر الدين العوفي ومن جدّه ومن خاله ابي العباس احمد ابن القاسم ابن موسى ابن خلف ابن محمد ابن احمد ابن خلف الله ابن الشيخ الامام العارف محرز ابن خلف الله التونسي ومن الحـافظ ابن ناصر الدين وابن الجزري والشيخ عبد الرحمن ابن ابي بكر ابن داود الحنبلي الصالحي والشيخ ابي الفتح محمد ابن

(١) بالاصل تخشى

الشيخ احمد ابن ابي بكر القوي والشيخ ابي بكر محمد ابن محمد ابن علي الخافي ومن الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان ومن غيرهم وممن اخذ عن الشيخ ابي الفتح المزّي رضي الله تعالى عنه شيخ الاسلام الجدّ واستجازه لشيخ الاسلام الوالد واحضره اليه وهو دون الستين فلقنه الذكر والبسه الخرقة واجازه بكل ما يجوز له وعنه روايته والشيخ العلامة ابو المفاخر المحيوي النعيمي وتلميذه الشيخ شمس الدين ابن طولون والشيخ شمس الدين الوفائي الواعظ وغيرهم والّف كتاباً حافلاً في اللغة وقفت عليه بخطه وله كتاب آخر سمّاه بالحجة الراجحة في سلوك المحجة الواضحة وقفت عليه بخطه ايضاً وله كتاب آخر في اداب اللباس والصحبة وغير ذلك ومن شعره ما كتبه في ختام الجزء الاول من كتاب الحجة الراجحة :

يا ناظراً منعماً فيما جمعت وقد … اضحى يردد في اثنائه النظرا
سالتك الله ان عاينت من خطاٍ … فاستر عليّ فخير الناس من سترا

وقال ايضاً رضي الله تعالى عنه :

لم انس مذ قالوا فلان لقد … اضحى كبير النفس ما اجهله
فقلت لا اصل لهذا وقال الناس لم يكبر سوى المزبله

وقال ايضاً رضي الله تعالى عنه :

من كان حقاً مع الرحمن كان معه … نعم ومن ضرّ فيه نفسه نفعه
ومن تذلل للمولى فيرفعه … ومن تفرق فيه شمله جمعه

وقال ايضاً رضي الله تعالى عنه :

يربى الخليل على ما كان صاحبه … يعتاده وعلى ما كان فيه ربي
وفي الحقيقة يعتاد الصغير بما … قد كان ينظر من ام له واب
والعبد يربى بما رباه سيده … من كثرة الخير او من قلة الادب
ومن تراه بضرب الدف ملتهيا … يميل سامعه للرقص والطرب
كذا لسانك من نطق يفوه بما … عوّدته منك من صدق ومن كذب
والشيخ ان كان ذا جهل فتتبعه … فيه تلاميذه جهلا بلا عجب
وطالب الخير غير الخير ليس يرى … وطالب الشرّ غير الشر لم يصب
ومن مشى في طريق كان متهما … ما زال متهما بالعيب والريب

ومن امرٍ لشيء كان يفعله ... فسوف في وجهه يبدو لمرتقب
ومن ياش[1] فتى بالقبح متصفاً ... فسوف يرمى به في الحكم والسبب
ومن له طمع يزداد فيه فلم ... يَلّ من كثرة الالحاح في الطلب
ومن له سوء خلق وابتليت به ... ففي مداراته ما زلت في تعب
ومن يمل عن طريق الحق منحرفاً ... كالكلب ما زال يلفى اعوج الذنب[2]
ومن له حسن وجه لا حياء به ... فذاك برق بلا غيث ولا سحب
ومن له يا فتى علم بلا عمل ... فذاك نخل بلا طلع ولا رطب
ومن له في اللقا قول وليس له ... فعل فذاك حكى كرماً بلا عنب

اخبرت عن شيخ الاسلام الوالد رضي الله تعالى عنه انه كان يحكي عن شيخه الشيخ ابي الفتح المزّي انه ذكر عن بعض شيوخه بدمشق انه قال له يوماً تعال اليّ عند صلاة العشاء فجاء اليه فصلى معه العشاء ثم خرج الشيخ المذكور وخرج معه الشيخ ابو الفتح حتى كانا بالربوة ثم خرج به من المكان المعروف بالمنشار وتعلقا بسفح [٧] قاسيون فلما اشرفا على الجبل قال الشيخ للشيخ ابي الفتح انظر الى هذه المشاعل وعدّها واحفظ عددها ثم سار به على السفح حتى وصلا الى مقام السيد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام المعروف بقرية برزة فلما كان هناك قال الشيخ للشيخ ابي الفتح كم عددت مشعلا قال ثمانمئة قال تلك ارواح الانبياء المدفونين بهذا السفح المبارك عليهم الصلاة والسلام قال وذاك مصداق ما يقال ان بين ارض ارزة وارض برزة قبور ثمانمئة نبي وكانت وفاة الشيخ ابي الفتح رضي الله تعالى عنه ليلة الاحد ثامن عشر ذي الحجة سنة ست وتسعمئة بمحلة قصر الجنيد قرب الشويكة ودفن في الجانب الغربي في الارض التي جعلت مقبرة واضيفت لمقبرة الحمرية رحمه الله تعالى

﴿ محمد الحصكفي ﴾ محمد ابن محمد ابن علي الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابن ابي اللطف الحصكفي ثم المقدسي سبط العلامة شيخ الاسلام تقي الدين القرقشندي توفي والده شيخ الاسلام ابو اللطف وهو حمل في عاشر جمادى الاخرة سنة تسع وخمسين وثمانمئة فنشأ بعده واشتغل بالعلم الشريف على علماء بيت المقدس اذ ذاك منهم شيخ الاسلام

(١) بالاصل يأشي (٢) بالاصل لا يزال يلقى

الكمال ابن ابي شريف ثم رحل الى الدّيار المصرية واخذ عن علمائها منهم الشيخ الامام العلامة شمس الدين الجوجري وسمع الحديث وقراه على جماعة واذن له بالافتاء والتدريس وصار من اعيان العلماء الاخيار الموصوفين بالعلم والدين والتواضع وكان عنده تودد الى الناس ولين جانب وسخاء نفس واكرام لمن يرد اليه واجمع الناس على محبته وكانت وفاته رحمه الله تعالى ليلة السبت ثالث عشر القعدة سنة ثمان وعشرين وتسعمئة وصلّي عليه بجامع دمشق غائباً يوم الجمعة سادس عشري شهر القعدة المذكور رحمه الله تعالى

﴿ محمد الدورسي ﴾ محمد ابن محمد ابن عمر الشيخ العالم وليّ الدين ابن القاضي شمس الدين الدورسي الصالحي الحنبلي توفي بصالحيّة دمشق يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وتسعمئة ودفن بها

﴿ محمد ابن غازي ﴾ محمد ابن محمد ابن غازي القاضي كمال الدين ابن الشيخ العلامة القاضي محي الدين ابن غازي الشافعي ولّي قضاء بعلبك والبقاع من اعمال دمشق مراراً وتوفي بدمشق يوم الاحد سابع عشري الحجة سنة ثمان وعشرين وتسعمئة ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ محمد البردعي ﴾ محمد ابن محمد ابن محمد العالم الفاضل محي الدين البردعي الحنفي احد موالي الروم كان من اولاد العلماء واشتغل على والده ثم دخل شيراز وهراة وقرأ على علمائها وحصل علماً كثيراً ثم ارتحل الى بلاد الروم وصار مدرساً بمدرسة احمد باشا بمدينة بروسا ثم تنقلت به الاحوال حتى صار مدرساً باحدى المدرستين المتلاصقتين بادرنة وتوفي وهو مدرس بها وله حواشي على تفسير البيضاوي وحواشي على حاشية شرح التجريد للسيّد الشريف وحواشي على التلويح وشرح على اداب البحث للعضد وكان له حظ وافر من العلوم ومعرفة تامة بالعربية والتفسير والاصول والفروع وكان حسن الاخلاق لطيف الذات متواضعاً متخشعاً وكان له وجاهة ولطف وكان يكتب الخط الحسن مع سرعة الكتابة توفي في سنة سبع وعشرين وتسعمئة بادرنة رحمه الله تعالى

﴿ محمد الخطيب ﴾ محمد ابن محمد ابن احمد ابن علي الشيخ العالم العلامة شمس المصري الحنفي الشهير بالخطيب ولد ثاني عشر القعدة او شوال سنة خمسين وثمانمئة وتفقه بقاسم ابن قطلوبغا وغيره وتوفي بعقبة ايلة في المحرم سنة تسع عشرة وتسعمئة

﴿ محمد ابن منعة ﴾ محمد ابن محمد ابن يوسف الشيخ العلامة قاضي القضاة ابو الفضل نور الدين الخزرجي الدمشقي الصالحي المعروف بابن منعة ولد بصالحية دمشق رابع شعبان سنة ست وثلاثين وثمانمئة وحفظ القرآن العظيم وحفظ درر البحار للقونوي ثم المنار للنسفي وسمع بعض مسانيد ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه على قاضي القضاة حميد الدين وتصحيح القدوري على الشيخ قاسم ابن قطلوبغا وتفقه بالشيخ عيسى القلوجي وولي تدريس الجمالية وكانت سكنه وبها كان ميلاده والجوهرية والشبلية الجوانية والمرشدية وافتى ودرّس وناب في الحكم زماناً وكانت سيرته فيه حسنة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان عنده امانة وصبر وحصّل كتباً كثيرة وانفرد في آخرة عمره بالرجوع اليه في مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه بدمشق ثم ولي في آخر عمره قضاء القضاة الحنفية بعد ان اكره عليه واعتقل بقلعة دمشق ثم اطلق وولي القضاء في اول رجب سنة احدى وتسعمئة ثم كانت وفاته بقرية الفيجة مطعوناً في مستهل الحجة سنة اربع وتسعمئة واتي به الى الصالحية وصلّي عليه بها ودفن بتربة (الناظرة) [1] المعظمية بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن قدامة ﴾ محمد ابن محمد (العلاّمة) قاضي القضاة بهاء الدين ابن قدامة المقدسي الصالحي ثم المصري الحنبلي ولد في ربيع الاول سنه ثلاثين وثمانمئة قال النعيمي كذا اخبرني به وانه وجد ذلك بخط جدّه لأمه قاضي الحنابلة الشهير بابن الحبّال انتهى واشتغل في العلم ودرّس وافتى ثم ولي قضاء الحنابلة بالشام [8] ولم تحمد سيرته لكن كان عنده حشمة وتوفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة عشر وتسعمئة وصلي عليه بجامع الحنابلة بالسفح القاسيوني ودفن به في الروضة رحمه الله تعالى

﴿ محمد النحريري ﴾ محمد ابن محمد الشيخ العلامة اقضى القضاة ولي الدين ابن الشيخ العلامة فتح الدين النحريري المصري المالكي توفي سابع ربيع الاول سنة تسع وتسعمئة بتقديم التاء بالقاهرة ودفن بالصحراء

﴿ محمد المعرّي ﴾ محمد ابن محمد الشيخ شمس الدين المعرّي بالعين المهملة الدمشقي الشافعي ولد ثاني عشر ربيع الاول سنة اثنتين [2] وخمسين وثمانمئة قال النعيمي رافقني على

---

(١) غير واضحة بالاصل فنقلناها عن نسخة جامعتنا التي نشير اليها بـ « ج »
(٢) بالاصل اثنين

جماعة من العلماء والمحدثين وشاهد بيابي مدة ثم توجع وانعزل عن الناس ثم توفي نهار الجمعة سلخ القعدة سنة خمس عشرة وتسعمئة

﴿ محمد الجوجري ﴾ محمد ابن محمد الشاب العالم الفاضل الفنن البارع امين الدين ابن شيخ الاسلام شمس الدين الجوجري المصري الشافعي شارح الارشاد والده توفي بالقاهرة مستهل صفر سنة اثنتي عشرة[1] وتسعمئة

﴿ محمد العنبري ﴾ محمد ابن محمد الخواجا سري الدين العاتكي الشهير بابن العنبري كان يحب اهل العلم والحديث وعنده عدة كتب في الفقه للمطالعة وكان يلازم درس الشمس ابن طولون وغيره توفي في ربيع الاول سنة احدى وعشرين وتسعمئة وهو والد الخواجا عبد القادر ابن العنبري

﴿ محمد الياسوفي ﴾ محمد ابن محمد الشيخ العالم المفتي المدرّس بدر الدين الشهير بابن الياسوفي الدمشقي الشافعي ولد سنة اثنتين[2] وخمسين وثمانمئة وسافر الى القاهرة مراراً آخرها مطلوباً مع جماعة مباشري الجامع الاموي في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وتسعمئة فحصل له قبل دخول القاهرة توعك واستمر الى رابع يوم من وصوله اليها فتوفي يوم الاثنين تاسع رجب وصُلي عليه غائبة بالجامع الاموي بدمشق يوم الجمعة ثالث شعبان المكرم

﴿ محمد ابن بري ﴾ محمد ابن محمد ابن برّي العبد الصالح شمس الدين ابن برّي الدمشقي كان من اهل الخيرات مات في سنة ست عشرة وتسعمئة واوصى ولده الشهابي احمد بعمارة جامع مسلوت بحارة زقاق البركة بعد ان آل الى الخراب وكان قد تدارك جداره القبلي رجل من اهل الخير ايضاً يقال له الخواجا شهاب الدين ابن سليمان فاتمّ المذكور عمارته وصار اعجوبة

﴿ محمد الحصني ﴾ محمد ابن محمد الشيخ العلامة شمس الدين ابن الشيخ محب الدين الحسني الحصني الدمشقي الشافعي ولد في دمشق يوم الاربعاء ثامن عشري شوال سنة احدى وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد البازلي ﴾ محمد ابن محمد ابن داود الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين ابن الشيخ الامام العلامة شمس الدين البازلي الكردي الاصل الحموي الشافعي قال الحمصي

---

(١) بالاصل اثني عشر (٢) بالاصل اثنين

باشر نيابة القضاء بدمشق ومشيخة المدرسة الشامية وكان عالماً من اهل الفضل مفتناً توفي بدمشق يوم السبت تاسع عشري شوال سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة وكان والده اذ ذاك حياً

﴿ محمد الفناري[١] ﴾ محمد ابن محمد العالم الفاضل المولى زين الدين وقيل زين العابدين الفناري الرومي الحنفي اول قضاة القضاة بدمشق من الدولة العثمانية قرأ على علماء عصره منهم الفاضل ابن (عمه) المولى علاء الدين الفناري ثم وصل الى خدمة المولى العالم ابن المعرّف معلم السلطان ابي يزيد ابن عثمان ثم تنقلت به الاحوال حتى صار قاضياً بدمشق ثم بحلب قال في الشقائق النعمانية[٢] كان عالماً فاضلاً ذكياً صاحب طبع وقاد وذهن نقاد وكان قوي الجنان طلق اللسان صاحب مروءة وفتوة محباً للفقراء والمساكين يبرهم ويرعى جانبهم وكان في قضائه مرضيّ السيرة محمود الطريقة انتهى وذكر الشيخ شمس الدين ابن طولون ان سيرته بدمشق كانت احسن منها بحلب قلت حتى قال فيه شيخ الاسلام الجدّ رحمه الله تعالى حين كان قاضياً بالشام

احب السادة الاروام لمّا اقاموا الشرع واتخذوه دينا
وان تسال عن العبّاد منهم فقاضي الشام زين العابدينا

وذكر ابن الحنبلي وابن طولون في تاريخهما هفوة صدرت منه حين كان قاضياً بحلب وهي ان البدر ابن السيوفي مفتي حلب وعالمها عقد بعض الانكحة في ايام توليته بها ولم يستاذن منه بناء على ما كان يعهده في دولة الجراكسة من عدم توقف عقود الانكحة على اذن القضاة اذ لا يفتقر الى اذنهم شرعاً ولأنهم كانوا لا يأخذون عليها رسماً فلما بلغ صاحب الترجمة امرَ الشيخ بدر الدين السيوفي ان يستاذنه اذا اراد ان يعقد نكاحاً لاحد ليأخذ ما عليه من الرسم فلم يبال الشيخ بذلك وعقد لواحد نكاحاً من غير استئذان فبعث اليه من احضره الى بابه ماشياً فلما دخل عليه شتمه ثم امر به ان يكون في بيت محضر باشي تلك الليلة وهمَّ ان يوقع به ما لا يليق لولا ان الله تعالى دفعه عنه ولم تمض على الشيخ بدر الدين مدة قليلة حتى مات قهراً بسبب ذلك ثم مات صاحب الترجمة بعده بمدة يسيرة وهو قاضي حلب في اول ربيع الاول سنة ست وعشرين وتسعمئة عفا الله تعالى عنه وكان

(١) في هامش النسخة الخطيّة كتب عند هذا الاسم ما يلي : اول قضاة القضاة بدمشق من الدولة العثمانية (٢) طُبع هذا الكتاب في مصر على هامش وفيات الاعيان سنة ١٣١٠ وفي ج ١ ص ٤٦٥ ترجمة الفناري

قد بعث اولاقا الى دمشق لياتي بالرئيس شمس الدين ابن مكي ليعالجه وبعث له معه اربعة الاف درهم [٩] ليستخرج منها فوصل اولاق الى دمشق في رابع ربيع الاول المذكور فذهب الاولاق بالرئيس المذكور الى حلب فوجدوا صاحب الترجمة قد توفي يوم الاحد مستهل ربيع فسبحان الباقي

﴿ محمد الانطاكي ﴾ محمد ابن محمد الشيخ شمس الدين ابن الانطاكي الحلبي الشافعي احد الشهود بالمكتب الكائن داخل باب قنسرين بحلب في دولة الجراكسة قال ابن الحنبلي كان ذا نسخ لطيف وتعليق حلو ظريف ماجناً لطيف العشرة كثير النسخ لمجاميع كان يلتقطها من جواهر الاشعار ونوادر الاخبار من الهزليات والجدّيات قال وكان قديماً يميل الى اكل الحشيشة الخبيثة وشرب ام الخبائث فكتب له شخص ديّن من احبائه تجاه وجهه من حيث لا يشعر قول الشاعر

اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم

فتاب عند ذلك توبة نصوحاً وصار يعتزل الشهادة الى ان توفي في سنة ثمان وعشرين او بعدها رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن الجرحي ﴾ محمد ابن محمد الشيخ شمس الدين الشهير بابن الجرحي الحلبي قال ابن الحنبلي كان اولا احد عدول حلب بالمكتب الكائن على باب الأسدية الجوانية ثم صار امام السلطانية في الدولة العثمانية وتوفي في سنة ثمان وعشرين او بعدها

﴿ محمد ابن القوجي ﴾ محمد ابن محمد العالم الفاضل المولى محي الدين القوجي الرومي الحنفي كان عالماً بالتفسير والاصول وسائر العلوم الشرعية والعقلية واخذ العلم عن والده وكان والده من مشاهير العلماء ببلاد الروم ثم قرأ على المولى عبدي المدرّس بأماسية ثم على المولى حسن چلبي ابن محمد شاه الفناري وولي التدريس والولايات حتى صار قاضي العسكر بولاية اناظولي ثم استعفى منه فاعفي واعطي احدى المدارس الثاني(١) ثم صار قاضياً بمصر فاقام بها سنة ثم حج وعاد الى القسطنطينية وبها مات سنة احدى وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد المصري ﴾ محمد ابن محمد الشيخ العلامة القاضي افضل الدين الرومي المصري

(١) بالاصل الثمانية

الحنفي قرأ الفقه على ابن قاسم واجازه جماعة في استدعاء سبط شيخ الاسلام ابن حجر وكان ديّناً عاقلاً وحج صحبة الشيخ امين الدين الاقصراني وتوفي بمصر في المحرم سنة اثنتين[1] وثلاثين وتسعمئة عن نحو ثمانين سنة وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى

﴿ محمد الزيتوني ﴾ محمد ابن محمد الشيخ الفاضل البارع محب الدين الزيتوني العوفي نسبة الى سيدنا عبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه المصري الشافعي دخل الىدمشق واخذ عن شيخ الاسلام الوالد وحضر الكثير من تقاسيم المنهاج عليه وحضر تقسيم التنبيه عليه وغير ذلك من دروسه واستجاز من شيخ الاسلام فاجازه بصحيح البخاري وبالتنبيه والمنهاج بعد ان سمع عليه الكثير من الصحيح وتوفي سنة اثنتين[1] وثلاثين وتسعمئة

﴿ محمد ابن الغرس ﴾ محمد ابن محمد الشيخ الفاضل العلامة شمس الدين ابن الشيخ العلامة الالمعي بدر الدين الشهير بابن الغرس بالمعجمة الحنفي المصري كان ذا يدٍ في النحو والاعاريب وله شعر وافتقر في آخر عمره وسقم سنين بعد عزّ وترف ووجاهة وكان صابراً شاكراً توفي رحمه الله تعالى في القعدة سنة اثنتين[1] وثلاثين وتسعمئة عن نحو خمسين سنة

﴿ محمد واخوه الغزيأن ﴾ محمد ابن محمد واخوه احمد ابناء القاضي رضيّ الدين الغزي الجدّ الشابان الفاضلان ابو الخير قوام الدين وابو المكارم شهاب الدين توفيا شهيدين بالطاعون في دمشق سنة اثنتين[1] وتسعمئة ثانيهما وهو الاصغر قبل اولهما وهو الاكبر يوم الاحد ثاني عشر القعدة عن ست عشرة[2] سنة واولهما وهو الاكبر بعده باثنين وعشرين يوماً يوم الخميس رابع الحجة وكان والدهما الجدّ الشيخ رضيّ الدين اذ ذاك بمصر ولم يبق له بعدهما ولد فبشره القطب كما قيل بان يعوّضه الله تعالى بولد صالح فعوضه الوالد الشيخ بدر الدين سنة اربع وتسعمئة

﴿ محمد التكساري ﴾ محمد ابن ابراهيم ابن حسن العالم العامل الفاضل الكامل المولى محي الدين التكساري الرومي الحنفي كان عالماً بالعربية والعلوم الشرعية والعقلية ماهراً في علوم الرياضة اخذ عن المولى فتح الله الشرواني وقرأ على المولى حسام الدين التوقاني ثم على المولى يوسف بالي ابن محمد الفناري ثم على المولى يكان وكان حافظاً للقرآن العظيم عارفاً بعلم القراآت ماهراً في التفسير وكان يذكر الناس كل يوم جمعة تارة في أيا صوفيا وتارة في

(١) بالاصل اثنين (٢) بالاصل ستة عشر

جامع السلطان محمد خان وكان حسن الاخلاق قنوعاً راضياً بالقليل من العيش مشتغلاً باصلاح نفسه منقطعاً الى الله تعالى صنّف تفسير سورة الدّخان وكتب حواشي على تفسير القاضي البيضاوي وحاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة ولما آن اوان انقضاء مدّته ختم التفسير في آيا صوفيا ثم قال ايها الناس اني سألت الله تعالى ان يمهلني الى ختم القرآن العظيم فلعل الله تعالى يختم لي بالخير والايمان ودعا فأمّن الناس على دعائه ثم اتى الى بيته ومرض وتوفي بالقسطنطينية في سنة احدى وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن الخطيب ﴾ محمّد ابن ابراهيم العالم العلامة المولى محي الدين الشهير بابن الخطيب الرومي الحنفي وكان من مشاهير موالي الروم قرأ على والده المولى تاج الدين وعلى العلامة علي الطوسي والمولى خضر بيك وتولى المناصب وترقى حتى جعله السلطان محمد ابن عثمان معلماً لنفسه ثم ادّعى البحث مع المولى خواجه زاده فقال له السلطان محمد انت تقدر على البحث معه قال نعم سيّما ولي مرتبة عند السلطان فعزله السلطان لهذا الكلام ولما تولى السلطان ابو يزيد خان جمعه في ولايته مع المولى علاء الدين العربي في محفل من العلماء فجرى بينهما مباحثة في الرؤية والكلام انتهى فيها البحث الى كلام انكره عليه السلطان [١٠] ففطن ابن الخطيب لذلك وصنف رسالة في البحث المذكور وذكر في خطبتها اسم السلطان وارسلها اليه على يد وزيره ابراهيم باشا فلما عرضها على السلطان فقال السلطان ما اكتفى بذلك الكلام الباطل باللسان حتى كتبه في الاوراق اضرب برسالته وجهه وقل له يخرج البتة من مملكتي فتحيّر الوزير وكتم غضب السلطان عن ابن الخطيب وانتظر ابن الخطيب جائزة الرسالة وتألم من تأخرها وقال للوزير استأذن السلطان ان اذهب من مملكته واجاور بمكة وادّى امره الى الاختلال عند السلطان وتحيّر الوزير ثم ارسل الى ابن الخطيب من ماله باسم السلطان عشرة الاف درهم وناسى السلطان القضية ثم ان المولى جلال الدين الدواني رحمه الله تعالى ارسل كتاباً الى بعض اصدقائه الى الروم وهو المفتي يومئذ وكتب في حاشيته السلام على المولى ابن الخطيب وعلى المولى خواجه زاده فسمع ابن الخطيب بذلك فطلب الكتاب وارسله الى الوزير وقال له انه يعتقد فضل خواجه زاده علي وانا مفضّل عليه ببلاد الروم يدل عليه كتاب المولى جلال الدين حيث قدمني عليه ذكراً فلما وصل الكتاب الى الوزير قال انه سؤال دوري والتقديم في الذكر لا يستلزم التقديم في الفضل قلت وهذا الرجل وان كان من الموالي المحققين فانت خبير بما اشتملت عليه سيرته من الدعوى والحسد وعدم الرضا من زمانه وذكر صاحب الشقائق عن والده انه دخل مع ابن الخطيب حين كان

يقرأ عليه وهو متقاعد عن المناصب الى السلطان ابي يزيد خان رحمه الله تعالى في يوم عيد فلما مرّ مع الموالي بالديوان والوزراء جالسون سلّم المولى ابن فضل الله وكان مفتيا في ذلك الوقت عليهم فضرب ابن الخطيب في صدره بظهر يده وقال هتكت عرض العلم وسلّمت عليهم انت مخدوم وهم خدّام سيّما وانت رجل شريف قال ثم دخل ونحن معه فاستقبله سبع خطوات وسلّم عليه وما انحنى له وصافحه ولم يقبل يده وقال للسلطان[1] بارك الله لك في هذه الايام الشريفة ثم سلم ورجع قلت قد اشتملت هذه الحكاية على امور بعضها معروف وبعضها منكر فاما ترك حنائه للسلطان وتقبيل يده فمن السُنّة واما انكاره على المفتي السلام على الوزراء واهل الديوان ولومه على ذلك وضرب يده في صدره فجرأة وقلّة ادب وخطأ ظاهر ولابن الخطيب من المؤلفات حواشي على شرح التجريد للسيّد الشريف وحواشي على حاشية الكشاف للسيّد ايضاً وغير ذلك وكانت وفاته في سنة احدى وتسعمئة عفا الله تعالى عنه

﴿ محمد ابن جماعة ﴾ محمد ابن ابراهيم ابن عبدالله ابن محمد ابن عبد الرحمن ابن ابراهيم ابن سعدالله ابن علي ابن جماعة ابن حازم ابن صخر الشيخ الامام شيخ الاسلام قاضي القضاة خطيب الخطباء نجم الدين ابو البقا ابن قاضي القضاة برهان الدين ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابن جماعة الكناني المقدسي الشافعي سبط قاضي القضاة سعد الدين الديري رحمهم الله تعالى ولد في اواخر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة بالقدس الشريف ونشأ به واشتغل في صغره بالعلم على جدّه وغيره واذن له قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شهبة بالافتاء والتدريس مشافهة حين قدم الى القدس الشريف وتعيّن في حياة والده وجدّه ولما توفي جدّه كان والده حينئذ قاضي القضاة الشافعيّة فتكلّم له في تدريس الصلاحية عند الملك الظاهر خشقدم فانعم له بذلك ثم عنّ للقاضي برهان الدين ان يكون التدريس لولده الشيخ نجم الدين لاشتغاله هو بمنصب القضاء فراجع السلطان فاجاب وولّى نجم الدين تدريس الصلاحيّة فباشرها احسن مباشرة وحضر معه يوم جلوسه قاضي القضاة حسام الدين ابن العماد الحنفي قاضي دمشق وكان اذ ذاك ببيت المقدس جماعة من الاعيان شيوخ الاسلام كالكمال والبرهان ابني ابي شريف والبرهان الانصاري والشيخ ابي العباس المقدسي والشيخ ماهر المصري وغيرهم ولم تزل الوظيفة بيده حتى توفي والده في صفر سنة

(١) بالاصل السلطان ، وقد اصلحناها عن كتاب الشقائق المذكور ج ١ ص١٦٣

اثنتين[١] وسبعين وثمانمئة فجمع له بين قضاء القضاة وتدريس الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى ولم يلتمس على القضاء ولا الدرهم الفرد حتى تنزّه عن معالم الانظار مما يستحقه شرعاً ثم صرف عن القضاء والتدريس بالعز ابن عبدالله الكناني اخي الشيخ ابي العباس المقدسي فانقطع في منزله بالمسجد الاقصى يفتي ويدرّس ويشغل الطلبة ويباشر الخطابة ثم عزل قاضي القضاة عزّ الدين فتولى تدريس الصلاحيّة الكمال ابن ابي شريف في صفر سنة ست وسبعين وثمانمئة واستمرّ بها الى سنة ثمان وسبعين فاعيدت الى صاحب الترجمة فجلس للتدريس وافتتح التدريس بخطبة بليغة وتكلم على قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردّت اليهم الآية ثم تنزّه عن القضاء ولم يلتفت اليه بعد ذلك ثم عن حصّته من الخطابة وانجمع عن الناس وله من المؤلفات شرح على جمع الجوامع لابن السبكي سماه بالنجم اللامع وتعليق على الروضة الى اثناء الحيض في مجلدات وتعليق على المنهاج في مجلدات والدرّ النظيم في اخبار موسى الكليم وغير ذلك وتأخرت وفاته عن سنة احدى وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد الخليلي ﴾ محمد ابن ابراهيم ابن عبد الرحيم الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو الجود ابن شيخ الاسلام برهان الانصاري الخليلي ثم المقدسي الشافعي ولد بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام في شعبان سنة خمس [١١] واربعين وثمانمئة وحفظ القرآن والمنهاج والفيّة ابن مالك والجزرية وبعض الشاطبية واشتغل على والده ثم اخذ العلم عن جماعة من علماء مصر اجلّهم شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين المناوي والشيخ العلامة كمال الدين ابن امام الكاملية الشافعيَين واخذ العلوم عن الشيخ تقي الدين الشمني الحنفي وفضل وتميّز واجيز بالافتاء والتدريس واعاد بالصلاحية وله تصانيف من شرح الجروميّة وشرح الجزرية وشرح مقدمة الهداية في علم الرواية لابن الجزري ومعونة الطالبين في معرفة اصطلاح المعربين وقطعة من شرح تنقيح اللباب لشيخ الاسلام وليّ الدين العراقي وغير ذلك تاخرت وفاته عن سنة احدى وتسعمئة

﴿ محمد ابن ابي عامر ﴾ محمد ابن ابراهيم ابن محمد الشيخ العلامة شمس الدين الحنفي

---

(١) بالاصل اثنين ، ويلاحظ ان المؤلف او الناسخ يخطىء احياناً في قواعد العدد ولكنّه في الغالب يوردها صحيحة وبالنظر لكثرة ورود هذه الاعداد وعدم اهمية الخطأ في ضبط قواعدها فانّا سنصلح من الآن فصاعداً هذه الاخطاء القليلة دون إشارة الى شكلها بالاصل كما كنا نفعل سابقاً

المقري عرف بابن ابي عامر اخذ عن الشهاب ابي الطيب محمد ابن احمد ابن علي الحجازي الشافعي الاديب المحدّث واخبره انه يروي الفية الحديث والقاموس عن مؤلفيهما وتلخيص المفتاح عن ابراهيم الشامي عن المؤلف

«محمد ابن الذهبي» محمد ابن ابراهيم الشيخ الامام العالم الفاضل ابو الفضل شمس الدين ابن صارم الدين الرملي الشافعي الشهير بابن الذهبي احد الشهود المعتبرين بدمشق ذكر النعيمي انه كان قديماً بخدمة الشيخ رضي الدين الغزي الجدّ وان ميلاده كان سنة تسع وخمسين وثمانمئة وقال الشيخ شهاب الدين الحمصي انه كان فاضلاً ورايت بخط شيخ الاسلام الوالد انه كان يعرف القراآت وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث عشر المحرم سنة سبع عشرة وتسعمئة بدمشق بعد عوده من القاهرة

«محمد ابن مزهر» محمد ابن ابي بكر القاضي كمال الدين ابن مزهر كاتب الاسرار بالديار المصرية توفي مطعوناً يوم السبت خامس عشري رمضان سنة عشر وتسعمئة بالقاهرة ودفن بتربة البارزي بها رحمه الله تعالى

«محمد ابن هلال» محمد ابن ابي بكر ابن محمد ابن ابي بكر ابن مضر ابن عمر ابن هلال الشيخ الفاضل العلامة الزاهد قوام الدين ابو يزيد الحبيشي الاصل الحلبي الشافعي كان عالماً فاضلاً مناظراً له حدةٌ في المناظرة وذكاء مفرط وحفظ عجيب حفظ الشاطبية وعرضها بحلب في سنة ثلاث وثمانين وثمانمئة وسافر مع ابيه الى بيت المقدس فعرض اماكن منها ومن الرائية على امام الاقصى عبد الكريم ابن ابي الوفا ثم جاور بمكة سنين واشتغل بها وسمع مع ابيه على الحافظ السخاوي ثم عاد من مكة الى حلب واشتغل على عالمها البدر السيوفي وقرأ عليه الارشاد لابن المقري وسمع بقراءة الشيخ زين الدين ابن الشمّاع ودرّس بجامع حلب ووعظ به وكان يأتي في وعظه بنوادر الفوائد وسرد مرةً النسب النبوي طرداً وعكساً ثم اعرض عن ذلك وكان صوفياً بسطامياً كأبيه يلف المئزر ويرخي له عذبة رعاية للسنّة وكانت وفاته في حياة ابيه في شوال سنة اربع وعشرين وتسعمئة وصلّى عليه والده في جامع حلب في مشهد عظيم ودفن في تربة اسلافه بالاطعانية

«محمد المشهدي» محمد ابن ابي بكر الشيخ الامام الفاضل المسند الصوفي بدر الدين ابن الشيخ العلامة المسند بهاء الدين المشهدي المصري الشافعي ولد في سنة اثنتين

وستين وثمانمئة وسمع على المسند ابي الخير الملتوتي مسند الطيالسي عن ابي الفرج عبد الرحمن ابن المبارك الغزي ببلده وسمع على عدّة من اصحاب ابن الكويك وابن الجزري منهم والده وعلى بعض اصحاب الشهاب الواسطي وعلى قاضي القضاة بدمشق القطب الخيضري واخذ عن الشهاب الحجازي الشاعر والرضى الاوجاقي وعن غيرهم واجاز له ابن بلال المؤذن في آخرين من حلب وسمع على جماعة من اصحاب شيخ الاسلام ابن حجر وابن عمه شعبان وغيرهما ودرّس واسمع قليلاً ناب في مشيخة سعيد السعدا الصلاحية عن ابن نسيبة وكان عاقلاً دمث الاخلاق ديناً صيناً غير انه كان ممسكاً حتى عن نفسه وفي مرض موته كما قال العلائي وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي كان عالماً صالحاً كثير العبادة محباً للخمول ان راى احداً يقرا عليه فتح له والا اغلق باب داره قال فقلت له يوماً ما اصبرك يا سيدي على الوحدة فقال من كان مجالساً لله فما ثم وحدة وقد جاوزت الاربعين سنة وما بقي يناسبنا الا الجد والاجتهاد وعدم الغفلة عن الله تعالى ثم قال لي هكذا ادركنا الاشياخ خلاف ما عليه اهل هذا الزمان يتعلم احدهم مسائل فيودّ ان لو عرف جميع اهل الارض قال وكان يقول مدح الناس للعبد قبل مجاوزته الصراط كله غرور انتهى وممن اخذ عنه الشيخ نجم الدين الغيطي سمع عليه الموطا برواية ابي مصعب وقطعة من مسند الطيالسي واخذ عنه النخبة لابن حجر وغير ذلك وهو الذي تخرّجت به وانتفعت في فنّ الحديث قال وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة انتهى وما ذكره من وفاته تقريب وتحرير وفاته كما قرأت بخط العلائي يوم الاثنين سابع القعدة سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة ثم دفن يوم الثلاثاء بعد الصلاة عليه في جماعة قليلة بباب النصر في تربة الصلاحية على ابيه وتوفر له حظه من ايثار الخمول على الشهرة حياً وميتاً رحمه الله تعالى قال وهو آخر ذريّة ابن خلكان فيما يعلم ولم يعقب رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن الصعيدي ﴾ محمد ابن ابي بكر الشيخ الصالح المعتقد بدر الدين ابن الشيخ ابي بكر المصري الاحمدي المعروف بابن [١٢] الصعيدي شيخ اشارة الاحمديّة كان الناس يتبركون به ولهم فيه مزيد اعتقاد وكان تحمل اليه الهدايا والادرارات خصوصاً اذا شرع في التوجه الى مولد سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه وكان مقبول الشفاعة في الدولتين مسموع الكلمة عند ملك الامراء فمن دونه وكان اذا دخل على نائب مصر انتصب له قائماً وانفرد به وقضى حوائجه وقبل شفاعته واعتبر كلامه واظهر ذلك بين

خواصه وجماعته وجعله ابا له وكان يقطع خصومات وينفذ اموراً لا يقدر عليها غيره وكان يستخلص من القتل وكان عليه السكينة والمهابة وظهرت عليه خوارق وهابه الناس واقبلت عليه الدنيا وكثرت مزارعه ومواشيه وزوّجه الاعيان بناتهم وبنيت له الزوايا وعمّرت له العمائر وبقي على مكانته الى ان توفي يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الثانية سنة ثمان وعشرين وتسعمئة ولما بلغ ملك الامراء موته تأسف عليه واجلس اولاده في حجره ورسم لهم بامضاء جميع جهاتهم وابقاهم على ما كان بيده رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن ظهيرة ﴾ محمد ابن ابي السعود ابن ابراهيم الشيخ الامام العلامة قاضي قضاة مكة المشرفة صلاح الدين ابن ظهيرة المكي الشافعي جرت له محنة في ايام الجراكسة وهي ان السلطان الغوري حبسه بمصر من غير جرم ولا ذنب بل للطمع في مال يأخذه منه على عادته ولما خرج بعساكره من مصر لقتال السلطان سليم ابن عثمان اطلق كل من في حبسه من ارباب الجرائم وغيرهم ولم يطلق صاحب الترجمة بل ابقاه في الحبس وسافر فقتل في مرج دابق فلما وصل الخبر بقتله وكسر عسكر الجراكسة الى مصر وتسلطن طومان باي توجه السلطان طومان باي الى الحبس واطلق القاضي صلاح الدين ثم لما وصل السلطان سليم خان الى مصر جاء اليه القاضي صلاح الدين فاكرمه وعظّمه وخلع عليه وجهزه الى مكة معززاً مكرماً مع الاحسان اليه وكان بمصر جماعة من الحجازيين فاحسن السلطان سليم اليهم كلهم وكان القاضي صلاح الدين هو المشار اليه في تفرقة الصدقات السليمية في تلك السنة وخطب عام إذٍ في الموقف الشريف خطبة عرفة وبقي بمكة الى ان توفي رحمه الله تعالى في اواخر سنة ست او اوائل سنة سبع وعشرين وتسعمئة وصلي عليه غائباً بالجامع الاموي بدمشق يوم الجمعة سابع عشري ربيع الاول سنة سبع وعشرين وتسعمئة

﴿ محمد المقري ﴾ محمد ابن ابي عبيد الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين المقري الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقاهرة قال الحمصي وكان فاضلاً ذكياً مفنناً توفي بالقاهرة يوم الجمعة ثالث عشري رمضان سنة اثنتي عشرة وتسعمئة وصلي عليه بجامع الحاكم وكانت جنازته حافلة

﴿ محمد ابن ابي الحمائل ﴾ محمد ابن ابي الحمائل الشيخ الصالح ولي الله تعالى العارف به شمس الدين السروي المصري الشهير بابن ابي الحمائل ذكره شيخ الاسلام الجد فيمن صحبهم من اولياء الله تعالى وكان رضي الله تعالى عنه احد الرجال المشهورين بالهمة

والعبادة وكان اذا غلب عليه الحال تكلم بالعبرانية والسريانية والعجمية وغير ذلك من الالسن وكان لا يتكلم بشي. والحال غالب عليه الآ نفذ وكان يطير في الهواء والناس يشاهدونه وقال عن نفسه بينما انا في منارة فارس كور(1) ليلة اذ مرّ عليّ جماعة طيّارة فدعوني الى مكة شرّفها الله تعالى فطرت معهم بقبقابي فحصل عندي عجب بحالي فسقطت في بحر دمياط فلولا اني كنت قريباً من البر غرقت وساروا وتركوني وشكى اليه مرةً اهل بلد من كثرة الفار في مقاتيهم فقال لبعض جماعة اذهب فنادِ في الغيط حسبما رسم محمد ابن ابي الحمائل ان ترحلوا اجمعون فنادى الرجل لهم كما قال الشيخ فخرج الفار كله من ذلك الوقت فلم ير هناك واحدة منهـا وقيل امره ان ينادي معاشر الفيران حسبما رسم محمد ابن ابي الحمائل انكم ترحلون من هذا الغيط وكل من قعد منكم بعد الليلة شنق بلا معاودة فخرجت الفار كلها الا سبعاً فوجدت مشنوقة في عيدان العصفر وقد استقصى بعض احواله الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في طبقاته وكانت وفاته بمصر في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن بزاويته بخط بين الصورين وقبره بها ظاهر يزار

﴿ محمد التونسي ﴾ محمد ابن احمد الشيخ الامام المدقق الصالح ابو المواهب التونسي الشاذلي نزيل مصر وهو الذي كان متصدراً في قبالة رواق المغاربة بالجامع الازهر وكان صاحب اوراد واحوال توفي في اوائل القرن العاشر رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن خطيب حمام الورد ﴾ محمد ابن احمد ابن محمد القاضي كمال الدين الدمشقي الشهير بابن خطيب حمام الورد ولد سابع عشر رجب سنة ست واربعين وثمانمئة وتوفي في جمادى سنة ثلاث وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابي الفضل ﴾ محمد ابن احمد ابن محمد ابن ايوب الشيخ العلامة المفنن محب الدين الشهير بابي الفضل الدمشقي الشافعي مولده في ثالث عشر شعبان سنة اربعين وثمانمئة اخذ عن الشيخ زين الدين الشاوي وغيره وألّف كتاباً في الفقه وغيره منها شرح على المنهاج وشرح على المنفرجة وتخميسها وغير ذلك وعني بحل الزايرجه السبتية وتوفي يوم الاثنين تاسع المحرم سنة خمس وتسعمئة ودفن من الغد بمقبرة الفراديس شمالي شباك الخانقـاه النحاسية غربي الذهبية عند شيخه ابن الشاوي ومن شعره قوله ملمحـاً بحديث المسلسل

---

(1) في الطبقات الكبرى للشعراني ج ٢ ص ١٧٦ طبعة مصر ١٢٩٩ كتبت هكذا : فارسكور

بالاولية. رواه عنه ابن طولون ومن خطّه نقلت

ان رمتمُ فوزاً لدى رب السما [١٣] وان تنالوا في الجنان انعما
فاهل الارض اوسعوهم رحمة لعل ان يرحمكم من في السما

﴿ محمد العمري ﴾ محمد ابن احمد محمد سيدي الشيخ العارف بالله تعالى الولي الورع الزاهد المجذوب شمس الدين محمد ابن سيدي الشيخ العارف بالله تعالى ابي العباس ابن الشيخ شمس الدين العمري الواسطي المصري قال الحمصي كان له كرامات ظاهرة وكشف صحيح وكانت وفاته بالقاهرة يوم الاربعا في سادس عشري جمادى الآخرة سنة عشرة وتسعمئة ودفن بجامعه بالقاهرة بقرب والده

﴿ محمد الكوكاجي الحنبلي ﴾ محمد ابن احمد اقضى القضاة عزّ الدين ابن القاضي شهاب الدين الكوكاجي الحموي ثم الدمشقي الحنبلي ولد بعد الاربعين وثمانمئة وتوفي عشية الثلاثاء تاسع عشر ذي القعدة سنة سبع عشرة وتسعمئة وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بالروضة من سفح قاسيون رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن شكم ﴾ محمد ابن احمد الشيخ الامام العلامة نجم الدين ابن الشيخ العلامة شهاب الدين الشهير بابن شكم الدمشقي الشافعي قال الحمصي كان عالماً صالحاً زاهداً وذكر ابن طولون في تاريخه انه كتب على اربعين مسألة بالشاميَّة كتبها له وسأله عنها مدرسها شيخ الاسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون فكتب عليها وعرضها عليه يوم الاربعاء سادس عشري ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وتسعمئة عند ضريح الواقفة فاسفر عن استحضار حسن وفضيلة تامة وكانت وفاته في خامس عشر شوال يوم الاثنين سنة تسع عشرة وتسعمئة بتقديم التاء ودفن بصالحية دمشق رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن البهوتي ﴾ محمد ابن احمد القاضي بدر الدين ابن ابي العباس البهوتي المصري الشافعي من اعيان المباشرين بمصر وكان ذا ثروة ووجاهة زائدة حتى هابه بنو الجيعان وغيرهم من ارباب الديوان وكان قد عرض بعض الكتب في حياة والده على الشرف المناوي والجلال البكري والمحب ابن الشحنة والسراج العبادي وغيرهم وكان ملازماً للشيخ محمد البكري النازل بالحسينية وله فيه اعتقاد زائد ولما دخل السلطان سليم ابن عثمان مصر القاهرة وتطلب العثمانيون الجراكسة ببيوت مصر ووجهاتها خشي القاضي بدر الدين

البهوتي على نفسه وعياله فحسن عنده ان يتوجه بهم الى مصره عند صهره نور الدين البكري فانزلهم في الشختور ثم اتى مسرعاً لينزل معهم فوضع قدمه على حافة الشختور فاختلت به فسقط في النيل فغرق فاضطربوا لغرقه فانحدر الشختور الى الوطاف العثماني فظنوا انهم من الجراكسة المتشبهين بالنسا. فاحاطوا بهم وسلبوهم ما معهم بعد التفتيش فبينما هم على ذلك اذ اتى زوجة القاضي بدر الدين المخاض فرحمها شخص بقرب قنطرة قديدار فوضعت ولداً ذكراً في منزله وكان القاضي بدر الدين يتمنى ذلك وينذر عليه النذور فلم يحصل الا على هذا الوجه واحيط بماله وما جمعه فاعتبروا يا اولي الابصار وكان ذلك في اواخر سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة

﴿ محمد ابن العجمي الحنبلي ﴾ محمد ابن احمد ابن علي ابن ابراهيم اقضى القضاة السيد الشريف ناصر الدين ابو عبدالله العجمي الاصل الحلبي المولد الاردبيلي الخرقة الحسيني الحنبلي المعروف بالمهمازي توفي بحلب سنة ست وعشرين وتسعمئة

﴿ محمد ابن الشماخي ﴾ محمد ابن احمد الشيخ الصالح الناسك السالك بل العارف بالله تعالى المربي المسلك المعمّر كمال الدين ابن الشيخ غياث الدين ابن الشيخ كمال الدين الشماخي الاصل والمولد وشماخي ام المدائن بولاية شروان اخذ عن السيد يحيى ابن السيد بهاء الدين الشرواني الشماخي المولد ثم الباكوي الوطن وباكو بلدة من ولاية شروان ايضاً وبها توفي السيد يحيى الى رحمة الله تعالى في سنة ثمان او تسع وستين وثمانمئة وكان السيد يحيى هذا جليل المقدار انتشرت خلفاؤه الى اطراف الممالك وترجمه صاحب الشقائق النعمانية وقال يحكى عنه انه لم يأكل طعاماً في آخر عمره مقدار ستة اشهر فاشتهى في تلك المدة طعاماً عيّنه فاهتم اكبر اولاده به واحضره فلما اخذ لقمة اشتغل بتقرير المعارف الالهيّة زماناً ثم ترك اللقمة ولم يأكلها فقيل له في ذلك فقال ان الحكيم لقمان تغذّى برائحة شيء من الترياق عدة سنين ولا بُعدَ في ان أتغذى برائحة هذه اللقمة واما مريده الشيخ كمال الدين صاحب الترجمة فذكر العلائي انه دخل القاهرة بعد فتنة الطاغية اسمعيل شاه فلم يظهر مشيخة ولا سلوكاً ولا تقرب من ارباب الدنيا بل جلس في حانوت بقرب خان الخليل يشتغل فيه الاقماع والكوافي على اسلوب العجم بحسن صناعة وجميل دربة واتقان صنع قال وكان حافظاً لعبارات كثير من المشائخ وآدابهم واخلاقهم وحسن سيرتهم مما خلا منه كثير من المتصدرين مع عدم التكثر والتبجح وكانت وفاته ليلة الاثنين ثالث ربيع الاول

سنة سبع وعشرين وتسعمئة عن نيف وتسعين سنة ووقع في كلام العلائي عن مئة وثلاث عشرة سنة رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن النجار الدمياطي ﴾ محمد ابن احمد ابن عيسى الشيخ الامام الاوحد العلامة الحجة العمدة الفهامة شيخ وقته امين الدين ابو الجود ابن النجار الدمياطي الشافعي خطيب جامع العمري بمصر وهو احد تلاميذ شيخ الاسلام الجدّ مع انه اسنّ منه واشياخ شيخ الاسلام الوالد ووصفه الوالد (بشيخ) الاسلام ومرة اخرى بولي الله تعالى ولد كما قرأته بخط تلميذه الشيخ نجم الدين الغيطي سنة خمس واربعين وثمانمئة وممن اخذ العلم عنهم ايضاً شيخ الاسلام صالح البلقيني والتقي الشمني والسيدة زينب بنت الحافظ عبد الرحيم العراقي وغيرهم [١٤] وقد كان رحمه الله تعالى ممن جمع الله له بين العلم والعمل وكان في علوم الشرع اماماً وفي علوم الحقيقة قدوة وكان متواضعاً يخدم العميان والمساكين ليلاً ونهاراً ويقضي حوائجهم وحوائج الفقراء والارامل ويجمع لهم من اموال الزكاة ويفرقها عليهم ولا يأخذ لنفسه من ذلك شيئاً وكان يلبس الثياب الزرق والجبب السود ويتعمم بالقطن غير المقصور وكان لا يترك قيام الليل صيفاً ولا شتاء وكان ينام بعد الوتر لحظة ثم يقوم وينزل الى الجامع فيتوضأ ويصلي والباقي للفجر نحو سبعين درجة ثم يصعد الكرسي ويتلو نحو ربع القرآن سرًّا فاذا اذّن الصبح قرأ جهراً قراءة تاخذ بجوامع القلوب فمرّ نصراني من مباشري القلعة يوماً في السحر فسمع قراءته فرقّ قلبه واسلم على يدي الشيخ وهو على كرسيّه وحسن اسلامه وصلى معه الفجر وبقي يصلي خلفه الى ان مات وكان يأتيه الناس للصلاة خلفه من بولاق ومن نواحي الجامع الازهر في صلاة الصبح لحسن صوته وخشوعه وكثرة بكائه حتى يبكي غالب الناس خلفه وكان سيدي ابو العباس الغمري يقول عن جامعه الجامع جثة والشيخ امين الدين روحها وكان يقري ويضيف كل وارد وكان يخدم نفسه ويحمل الخبز على راسه الى الفرن ويحمل حوائجه من السوق ولا يمكن احداً من حمل ذلك وكان مع هذا له هيبة عظيمة يكاد من يعرفه يرعد من هيبته وكان قد انتهت اليه الرئاسة بمصر في علوم السنّة بالكتب الستة وغيرها وكان يقرأ الاربع عشرة رواية ومناقبه كثيرة وله كرامات منها ما احكاه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالى انه رآه مرة اقسم على خشبة فزحفت حتى وصلت الى ركبتيه ونقل ابن طولون عن الشيخ الفضل ابن ابي اللطف انه كان من اهل العلم قال وجرت له محنة في ايام

السلطان قانصوه الغوري وهي ان بعض التجار اودع عنده مالاً له صورة وقال له اذا بلغ ولدي بعد موتي فادفعه اليه فجاء الولد اليه وهو دون البلوغ يطلب منه المال فقال له حتى تبلغ فذهب الى السلطان فاشتكى عليه فطلبه السلطان وطالبه بالوديعة فانكرها وحلف عليها ثم لما بلغ الولد اقرّ بها ودفعها اليه فعلم السلطان بذلك فطلبه فقال له كيف تحلف ما عندك وديعة والآن قد أقررت[1] بها فقال له ان فقهاء الشافعية كالنووي في الروضة قالوا ان الظالم اذا طلب الوديعة من الوديع وخاف منه عليها له ان ينكرها ويحلف على ذلك وانت ظالم فرسم عليه السلطان ثم شفع فيه فأطلقه واخبرنا شيخ الاسلام الوالد اجازة ان لم يكن سماعاً ان والده شيخ الاسلام رضيّ الدين الجدّ نظم قصيدة في نحو مئة بيت في معنى سأله في نظمه تلميذه شيخ المسلمين امين الدين ابن النجار صاحب الترجمة فاجابه الى سؤاله وكتب اليه من القصيدة بهذه القطعة

الهي سيّدي ربّي اغثني … وخذ بيدي ومن بعدي اجرني
الهي قد جنيت واي عبد … ضعيف الخلق مثلي ليس يجني
الهي ليس اجدر بالخطايا … وبالتقصير والزلّات مني
الهي لو اتيت بكل ذنب … فلا اولى بعفو عنك عني
الهي انت ذو صفح جميل … وجود واسع وعظيم منّ
الهي ما عصيت بغير علم … ولا ابداً اطعت بغير اذن
الهي ان اطع فبمحض فضل … وان اعص فمن نقص ووهن
الهي ما لعبد حجة في … تحمّله الجناية والتجني
الهي ان حجتك التي قد … علا برهانها من غير طعن
الهي ليتني لو كنت عبداً … بلا خطأ وهل يجدي التمني
الهي ليتني لا كنت اذ لم … اطعك وليت امي لم تلدني
الهي ان خوفي زاد لولا … رجائي مت من همّ وحزن
الهي من يناقش في حساب … يعذب منه يا رب اقلني
الهي انت قهار حليم … بحقك منك ياذخري اعذني
الهي ليس الا انت ربي … فلا ابداً بغيرك تمتحني

(٢) بالاصل اقرّيت

الهي ان اسأت بغير علم … فاني فيك قد احسنت ظني
الهي انت قد حققت فقري … اليك وليس شيء عنك يغني
الهي انني اخشى وارجو … اماناً منك فامنن لي بأمن
الهي غير بابك في اموري … اذا ما ضقت ذرعاً لم يسعني
الهي قد رجعت اليك عماً … سواك فلا الى غير تكلني
الهي مثل ما احسنت بدءا … ففي العقبى بحقك لا تسئني
الهي من يعين على وصولي … الى ما يرتضى ان لم تعني
الهي من سواك يزيل همي … ومن ادعوه مضطراً يجبني
الهي لست احصي ما به قد … منحت من العطاء بلا تعني

كانت وفاة الشيخ امين صاحب صاحب الترجمة رحمه الله تعالى ليلة السبت السابع والعشرين من شهر القعدة سنة ثمان وعشرين وتسعمئة وقال الشعراوي سنة تسع وعشرين وهو تقريب منه على عادته الغالبة في طبقاته والاول اصح حرره الحمصي في تاريخه ويؤيده ما ذكره ابن طولون انه صلي عليه غائبة بالجامع الاموي بدمشق يوم الجمعة ثاني عشري صفر سنة تسع وعشرين وتسعمئة قال الشعراوي ودفن بتربة خارج باب النصر بالقرب من زاوية سيدي الحصري رضي الله تعالى عنهما

﴿ محمد ابن الكنجي ﴾ محمد ابن احمد الشيخ الامام العالم ابو عبدالله شمس الدين ابن الشيخ الصالح شهاب الدين الكنجي الدمشقي الشافعي ولد في ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمئة وقرأ العربية على الشيخ موسى التونسي المغربي ثم قدم دمشق وصار من اصحاب شيخ الاسلام الجدّ وشيخ الاسلام الوالد وقرأ عليهما قال الشيخ الوالد لزمني كثيراً وقرأ عليّ جانباً كبيراً نحو الثلث من كتاب المصابيح للبغوي ومن شرحي على منظومة والدي شيخ الاسلام مختصر جمع الجوامع في الاصول من اوله الى مسألة ما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب وغير ذلك قال وحضر تقاسيمي للمنهاج والتنبيه وهو عني من [١٥] الرضاع وكان رحمه الله تعالى له يد في النحو والحساب والميقات حافظاً للقرآن مجوّداً وولي مشيخة الكلاسة مات يوم الجمعة خامس عشر ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة ودفن بباب الصغير وكان ينشد كثيراً في معنى الحديث

والناس اكيس من ان يمدحوا رجلاً … حتى يروا عنده آثار احسان

﴿ محمد ابن الفيّومي ﴾ محمد ابن احمد الشيخ العلامة بدر الدين الفيومي الصوفي كان من اصحاب شيخ الاسلام الوالد سمع عليه مجلسين من صحيح مسلم بقراءة صاحبه الشيخ برهان الدين البقاعي وحضر مجالسه في غير ذلك وتوفي بحلب سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن الموقع ﴾ محمد ابن اسماعيل القاضي محمد ابن عماد الدين الموقع قال الحمصي كان مباركاً توفي في دمشق في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وتسعمئة

﴿ محمد ابن جمعة ﴾ محمد ابن جمعة الشيخ الامام العلامة بدر الدين الفيّومي الحنفي المعروف بابن جمعة من اعيان العلماء الفضلاء بمصر ومشاهيرهم بها ولي مشيخة القبة بتربة يشبك بالمطرية ودخل الى الروم مرتين ودخل فيهما دمشق الاولى صحبة قاصد السلطان قايتباي فعاد الى دمشق منها في جمادى الاولى سنة ست وتسعمئة والثانية في سنة (سبع) وتسعمئة بتقديم السين فيهما وكتب فيها بدمشق عند جوازه بها قاصداً لملك الروم السلطان ابي يزيد ابن عثمان في نصف شهر صفر من السنة المذكورة الى شيخ الاسلام رضي الدين الغزّي جدّي لغزاً صورته

يا من له ادب وفضل لا يحدْ … ومحاسن فوق الحساب فلا تعدْ
ويحل ان نفث البليغ معانياً … في مبهمات اللفظ فهي لها عقد
ما اسم تركب من حروف مثلما … قد قامت الاركان منّا بالجسد
فاعجب لها من اربع قد ركّبت … فردين مع زوجين في اللفظ انعقد
فرد وزوج اولان اتصلا … كأن ذا وذاك روح وجسد
وآخران انفصلا بعدهما … كعاشق معشوقه عنه انفرد
فبين فردين الى زوج كذا … ما بين زوجين لنا فرد ورد
والاول النصف لثان عدّه … والثالث النصف لرابع العدد
والثالث الثلث لاول كما … رابعه ثلث لثانيه يعد
وعدّ حرف منه ساوى عدد ال … باقي لمن قابل ذا بذا وعد
حرف له نصف وحرف ثلث … وحرف السدس حساباً لن يرد
ذاك ثلاثة وهذا اثنان وال … آخر ان تطلبه واحد احد
يلقى الذي يلقاه او لم يلقه … جوى بقلب واجب طول الابد

قد بان ما قد بان من لغز يرى   طرداً وعكساً في نظام أطرد
فهاك لغزي ان ترد جوابه   تجده دونه بدا يا ذا الرشد
فأتِ به مبيناً مفصلاً   وحلّ ما في النظم حلّ وانعقد

فاجاب عنه شيخ الاسلام الجدّ بقوله رضي الله تعالى عنه

يا سيداً حاز الفضائل وانفرد   بمعارف قد جدّ فيها واجتهد
ما زلت تبدي كل حين تحفة   بعجائب من بحر عرفان قد
ارسلت لي لغزاً بديعاً وصفه   عقدته بنوادر لا تنتقد
في اسم تركّب من حروف اربع   معلومة مثل الطبائع في العدد
فردين مع زوجين فيها ركّبا   من اول مع آخر ايضاً ورد
مع ما ذكرت به من الالغاز في   نظم ببحر كامل منه استمد
وطلبت فيه جواب ما الغزته   مني بتفصيل يحلل ما انعقد
وجواب لغزك بيّن اوضحته   بصريح لفظٍ فيه بالمعنى اتحد
النصف منه الربع او ان شئت قل   نصف وربع نصفه من غير ردّ
والربع نصف ربعه او ضعفه   من طرده او عكسه حيث اطرد
والربع نصف سدسه او سدسه   هندسة ما ثم من لها جحد
والقلب واجباً اذا انتدبته   كذا وليس خافياً على احد
وهو الصواب ان حذفت اولاً   عوضته بسورة بلا فند
وهو الجواب بحذف آخر وان   يبدلْ بدال فجواد ذو مدد
وانه المسؤول عنه ظاهراً   قدم بجنّة الرضى الى الابد

توفي الشيخ بدر الدين ابن جمعة صاحب الترجمة في يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وتسعمئة

﴿ محمد ابن المزلق ﴾ محمد ابن حسن قاضي القضاة شمس الدين ابو البقاء ابن المقر بدر الدين ابن الخواجا شمس الدين الشهير بابن المزلق الدمشقي الشافعي ولد بالقدس الشريف سنة اثنتين واربعين وثمانمئة وتوفي مقتولاً شهيداً بدمشق ليلة الخميس تاسع عشر رجب سنة اثنتين وتسعمئة ودفن بتربتهم شرقي مسجد الدبّان قيل عاملت جاريتاه عليه ثلاثة مماليك من مماليك الحاجب الكبير تمربغا رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن القلفاط ﴾ محمد ابن حسن القاضي وليّ الدين ابن القاضي بدر الدين ابن القلفاط الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقاهرة حكم بين خصمين في بناء جدار وحكم القاضي شمس الدين الخطيب المصري الحنفي بخلافه فترافع الخصمان الى السلطان الغوري فطلب القاضيين ونهر صاحب الترجمة منهما فعاد الى بيته واستمر ضعيفاً اياماً الى ان مات يوم الاثنين ثاني عشر القعدة سنة احدى عشرة وتسعمئة ببولاق رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن الشاوي ﴾ محمد ابن حسن الشيخ الامام شيخ الاسلام ابو عبدالله شمس الدين ابن الشيخ بدر الدين [١٦] الشاوي الشافعي توفي يوم الجمعة سابع عشر شعبان سنة اثنتي عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن الساموني (١) ﴾ محمد ابن حسن ابن عبد الصمد العالم العامل الزاهد المولى محيي الدين الساموني الرومي الحنفي قرأ على والده وعلى المولى علاء الدين العربي ثم ولي التدريس وترقى فيه ثم صار قاضي ادرنة من قبل السلطان سليم وتوفي وهو قاضٍ بها قال صاحب الشقائق النعمانية كان مشتغلاً بالعلم غاية الاشتغال بحيث لا ينفك عن حلّ الدقائق ليلاً ونهاراً وكان معرضاً عن مزخرفات الدنيا وكان يؤثر الفقراء على نفسه حتى يختار لاجلهم الجوع والعري وكان راضياً من العيش بالقليل وكان له محبة صادقة للصوفية وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحواش على حاشية التجريد للسيد ايضاً وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني وكانت وفاته سنة تسع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن البابي الحلبي البيلوني ﴾ محمد ابن حسن ابن محمد ابن ابي بكر الشيخ العالم العامل الصالح شمس الدين ابو عبدالله ابن الشيخ الصالح المقري بدر الدين البابي المولد الحلبي المنشأ الشافعي المعروف بابن البيلوني لازم الشيخ بدر الدين ابن السيوفي وحدث عنه وقرأ على الكمال محمد ابن الناسخ الطرابلسي وهو نزيل حلب في شعبان سنة خمس وتسعمئة من اول صحيح البخاري الى اول تفسير سورة مريم واجازه ولمن معه واجازه جماعة آخرون منهم الحافظ شمس الدين السخاوي والبسه الطاقية وصافحه واسمعه الحديث المسلسل بالمصافحة ومنهم الكمال والبرهان ابنا ابي شريف الشافعيان المقدسيان وذلك عن اجتماع بهما وقراءة عليهما وحدّث بجامع حلب على الكرسي بصحيح البخاري وغيره وولي امامة السفاحية

(١) كذا بالاصل وفي الشقائق ٢: ١٧٤ و ٣٣٢ الساميوني

والحجازية بجامع حلب دهراً وكان متقشفاً متورعاً عن فاخر الثياب واثوابه الى انصاف ساقيه عملاً بالسنّة متواضعاً يعبّر عن نفسه بلفظ عبيدكم كثيراً وكان ربما قال لغيره كيف وليدكم وعبيدكم فناقشه بعضهم في ذلك فاجاب بانه يقصد بالتصغير التعظيم كما هو مذهب الكوفيين وكانت وفاته بحلب يوم السبت ثاني عشري القعدة سنة تسع عشرة وتسعمئة

﴿ محمد ابن عنان ﴾ محمد ابن حسن الشيخ العالم الصالح الناسك العارف بالله تعالى الشهير بابن عنان المصري الشافعي كان ممن جمع بين علم الشرع وعلم الحقيقة تفقه بالشيخ يحيي المناوي وهو ممن اخذ عنه ايضاً وكان سيّدي محمد ابن عنان ممن اشتهر بالجدّ في العبادة والاجتهاد في الطاعة وقيام الليل وحفظ الاوقات من التضييع حتى كان سيدي محمد ابن ابي الحمائل يقول ما رأت عيني اعبَد من ابن عنان وقصده الشيخ امين الدين ابن امام الكاملية الى بلاد الشرقية واخذ عنه وتبرّك برؤيته وكان يحفظ القرآن العظيم قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قال لي مرة حفظت القرآن وانا رجل كبير فقرأت النصف الاول اولاً على الشيخ ناصر الدين ابن الاحطاني والنصف الثاني على اخي الشيخ عبد القادر كان لا يترك قيام الليل صيفاً ولا شتاء من حين كان صغيراً وكان يتهيأ ويستعدّ لقيام الليل من صلاة العصر فلا يستطيع احد ان يكلمه حتى يصلي الوتر بعد العشاء فاذا قام للتهجّد من الليل لا يتجرأ احد ان يكلمه حتى يصلي الضحى وكان لا يصغي قط لشيء من كلام الناس فيما لا يعنيه ولا يستمع الى اخبار الناس لا يَسأَلُ عن عزل من عزل ولا تولية من تولى قال الشيخ عبد الوهاب وسمعته مرة يقول منذ دخلت طريق الفقراء لا اقدر اجلس على حدث قط بل وضوئي دائم ليلاً ونهاراً قال ولقد اصابتني جنابة مرة في ليلة باردة وكان على باب داري بركة جمد ظاهرها من البرد فنزلت فيها واغتسلت فوجدتها من شدة الهمة كانها مسخنة بالنار وكان اذا استنجى في الخلاء وابطأ ماء الوضوء يرى ان يضرب يده في الحائط ويتيمم حتى يجيء الماء ولا يجلس على غير طهارة لحظة وكان يقول من ادّعى مجالسة الله عزّ وجلّ وهو يمكث على حدث لحظة واحدة فهو قليل الادب وظهرت له كرامات كثيرة منها ما ذكره الشيخ يوسف الحربثي ان طائفة الفقراء وردوا على سيدي محمد على غفلة وهو شاب وكانوا نحو خمسمئة فقير فاشبعهم كلهم من عجين امّه وكان نصف ويبة ستر اناء العجين بردائه وقال لامه قرّصي منه ولا تكشفيه فاخذت منه ما كفاهم ثم امرها فكشفت الاناء فلم تجد فيه شيئاً وقال الشيخ امين الدين ابن النجار كنّا في سفر مع سيدي

ابي العباس الغمري وسيدي محمد ابن عنـان فاشتد الحر علينا فنزل الشيخان وطرحا على حمارتيهما بردة وجلسا في ظلّها فعطش سيدي ابو العباس فلم يجد معنـا ماء يشربه فاخذ سيدي محمد طاسته وغرف بها ماء بارداً من الارض الناشفة وقدّمه لسيدي ابي العباس فلم يشرب منه فقال يا شيخ محمد الظهور في هذه الايام يقطع الظهور فقال سيدي محمد وعزة الله لولا خوف الظهور لسألت الله تعالى ان يجعلها بركة يشرب منهـا البهائم الى يوم القيامة وقال الشيخ شمس الطبخي وهو صهر سيدي محمد ابن عنان ان شخصاً كان في مقبرة برهمتوش يصيح كل ليلة في قبره فاعلموا سيدي الشيخ محمد بذلك فمشى الى قبره وقرأ عليه سورة الملك ودعا الله تعالى ساعة فمن تلك الليلة ما سمعوا له صياحاً وكان اذا دخل على فقير من [١٧] اخوانه النافعين للنـاس وهو مريض يتحمل عنه المرض ويضطجع فيقوم ذلك المريض في الحال كأن لم يكن به مرض وفعل ذلك مع الشيخ ابي العباس الغمري وغيره قال الشيخ عبد الوهاب ولما حضرته الوفاة فوق سطوح جامع باب البحر بخط المقسم مات نصفه الاسفل فصلى وهو جالس بالايماء فلما فرغ من الصلاة اشار اليّ اضجعوني فاضجعناه فما زال يهمهم بشفتيه والسبحة في يده حتى كانت آخر حركة يده وشفته طلوع روحه وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة ودفن خلف محراب جامع المقسم وبنى عليه ولده الشيخ ابو الصفا قبة وزاوية رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن الداديخي ﴾ محمد ابن حسين الشيخ شمس الدين المجوّد المقري الداديخي ثم الحلبي الشافعي كان ديّناً خيّراً وله اخلاق حسنة اخذ القراآت عن مغربي كان بداديخ وبرع فيه وفي غيره واخذ عن البازلي بحماة وعن البدر السيوفي بحلب وهما اجل شيوخه ثم كان يشغل الطلبة في قبّة بجامع عيسى ويؤدب الاطفال وتوفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة

﴿ محمد ابن حمزة الحسيني ﴾ محمد ابن حمزة ابن احمد ابن علي ابن محمد ابن علي ابن الحسن ابن حمزة الشيخ الامام (شيخ) الاسلام مفتي دار العدل بدمشق السيّد الشريف الحسيب النسيب ابي عبدالله كمال الدين الحسيني الدمشقي الشافعي الشهير بأبيه ولد في جمادى الاولى سنة خمسين وثمانمئة كما قرأته بخطه في اجازته لاولاد مفلح وبلغني ان والده استجاز له من ابن حجر ولا يبعد فان وفاة ابن حجر كانت ليلة السبت ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة واشتغل في العلم على والده وخاليه النجمي والتقوي ابني قاضي عجلون وعلى غيرهم وبرع وفضلَ وتردد الى مصر في الاشتغال والاشغال ثم صار احد

الشيوخ المعوّل عليهم من الشافعية بدمشق فقهاً واصولاً وعربية وغير ذلك وولي افتاء دار العدل بدمشق وقصده الطلبة وكان جامعاً للعلوم مع جلالة ومهابة وهيئة حسنة وكان يقرر في درسه بسكينة وتؤدة وادب واحتشام مع حلّ المشكلات ومراجعة التصحيح للشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون والوقوف عندما صححه من كلام الشيخين وكلام المتاخرين وكان يتردد الى مصر وتزوج وانتفع به الطلبة وتخرج به الطلبة بدمشق والقاهرة وما والاهما وكان يدرّس ويفتي وآخراً ترك الافتاء. قال والد شيخنا الشيخ يونس العيثاوي رحمه الله تعالى وكان يرد الاسئلة الى بعض تلامذته لامور منها المحنة التي حصلت له مع السلطان قانصوه الغوري وهي انه رفع اليه سؤال فيمن بنى بنياناً في مقبرة مسألة هل يهدم او لا فكتب انه يهدم فهدم على الفور وكان الميت المبنيّ على قبره احد اولاد محب الدين الاسلمي ناظر الجيوش بالشام بمقبرة الشيخ ارسلان وكان الهدم يوم الاربعاء ثاني رمضان سنة ثلاث عشرة وتسعمئة بحضرة قاضي القضاة الشافعية الولوي ابن الفرفور وقاضي القضاة المالكية خير الدين الغزي وقاضي القضاة الحنابلة نجم الدين عمر ابن مفلح وصاحب الترجمة مفتي دار العدل كمال الدين ابن حمزة وغيرهم فلما هدم البناء المذكور استفتى ابو الميت محبّ الدين المذكور شيخ الاسلام التقوي ابن قاضي عجلون وهو خال السيّد كمال الدين صاحب الترجمة فافتى بعدم الهدم وهو غير المنقول وكانه ادخل عليه في السوال ما دعاه الى الافتاء بذلك فاخذ محب الدين المذكور خطّ شيخ الاسلام ابن قاضي عجلون وسافر به الى مصر بعد ان عقد بسبب ذلك مجالس عدة بدمشق منها يوم الاحد سادس المحرم سنة اربع عشرة وتسعمئة بحضرة نائب الشام يومئذ سيباني والقضاة الاربعة والدوادار دولتباي وغيرهم اجتمعوا بالتربة المذكورة وكشفوا عليها واتفق الحال آخرا على ان من قال بقدم الجدار المبني يكتب خطه ومن قال بحدوثه يكتب خطه ثم سافر محب الدين ووقف للغوري شاكياً باكياً وبلغني انه حمل معه من عظام الموتى فطرحها بين يديّ الغوري فعند ذلك بعث الغوري في طلب السيّد كمال الدين وخاله وولده القاضي نجم الدين وقاضي القضاة الولوي ابن الفرفور وقاضي القضاة ابن يونس وقاضي القضاة ابن خير الدين وقاضي القضاة ابن مفلح واقضى القضاة شهاب الدين الرملي وعقد لهم مجلس بحضرة الغوري وعلماء مصر وقضاتها وصاروا يتألفون السلطان بالجمع بين الافتائين تأدباً مع الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون لانه كان يومئذ شيخ الكل على الاطلاق وكان للسيّد ايضاً اصحاب وانصار فما امكنهم الا الاصلاح وكان من كلامهم للسلطان الغوري ان العلماء ما زالوا يختلفون في الوقائع وكل

افتى بحسب ما ظهر له وكان ميل الغوري الى ما افتى به الشيخ تقي الدين وانفصل الامر بعد عقد مجالس على المصادرة واخذ المال وعزل ابن الفرفور وتولية القاضي نجم الدين ابن الشيخ تقي الدين المذكور قضاء القضاة الشافعية وعاد هو ووالده الى دمشق متولياً لقضائها ومكث مدة بها قاضياً ثم عزل بابن الفرفور واستمر الولوي ابن الفرفور قاضياً الى انقضاء الدولة الجراكسة وعاد السيّد كمال الدين وبقية القضاة الى دمشق وعكفت الطلبة عليه وعظم شانه حدّثنا بهذه القصة مراراً مشافهة شيخنا فسح الله تعالى في مدّته عن والده الشيخ يونس رحمه الله تعالى ومن خطه نقلت ما عدا تاريخ الهدم والمجلس الذي عقد بالتربة المذكورة فاني حررته من كتاب ابن طولون ونقلته من خطه ووليّ السيد [١٨] كمال الدين ابن حمزة رحمه الله تعالى مع تدريس البقعة بالجامع الاموي تدريس الشاميتين بدمشق الجوّانية والبرّانية والعزيزية والتقوية والأتابكية وكان مجلس درسه بالجامع الاموي شرقي مقصورته ولما دخل ابراهيم باشا الوزير الاعظم الى دمشق في سنة احدى وثلاثين وتسعمئة رتّب له في مال الجوالي بدمشق ثلاثين عثمانياً وكان قليل الاعتراض على الحكام في امر العامة وعاش عيشة هنيّة نقيّة وكان يتودد الى اهل الصلاح وممن حمل عنه الفقه وغيره من العلماء الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين ابن القاري والشيخ العلامة بهاء الدين ابن سالم والعلامة كمال الدين الدركي امام الشامية البرانية وخطيبها والعلامة شمس الدين ابن بركات ابن الكيال والعلامة برهان الدين الاخنائي والعلامة القاضي جلال الدين البصروي والعلامة القاضي زين الدين عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام التقوي ابن قاضي عجلون والعلامة القاضي جمال الدين ابن حمدان والشيخ العلامة برهان الدين ابن حمزة والشيخ العلامة يعقوب الواعظ والشيخ العلامة شمس الدين الوفائي الواعظ والشيخ العلامة المفتي المدرّس يونس العيثاوي والد شيخنا والشيخ العلامة الورع شهاب الدين احمد الطيبي والشيخ العلامة الصالح علاء الدين القيمري وغيرهم ولم يتفق لشيخ الاسلام الوالد الاخذ عنه لاستغنائه عنه بشيوخه واقرانهم من الشاميين والمصريين كما ستعلمه من ترجمة الشيخ الوالد وحدثني من اثق به عن الشيخ الوالد ان رجلاً قال لشيخ الاسلام الجدّ يا سيّدي لو امرت ولدك الشيخ بدر الدين ان يقرأ على السيّد كمال الدين لكان ذلك حسناً فقال ولدي من اقران السيد كمال الدين فكيف يقرأ عليه واراد بذلك الشيخ الجدّ التنويه بمقام ولده والتعريف بقدره مع اعترافه بكمال الكمال والا فلا مانع من ذلك قال والد شيخنا رضي الله تعالى عنه وكان السيد كمال الدين رحمه الله تعالى هو سبب ظهور شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلي بدمشق فانه استكتبه بمصر وكتبه

الطلبة وهو مفيد مع الاختصار وكان الناس يطالعون العجالة وهي انفع لاشتمالها على الدليل والتعليل والفروع المفيدة قال واشياخنا كالامام البلاطنسي وغيره كانوا يأمرون الطلبة بمطالعتها قال واول اجتماعي بالسيد المذكور سألني عن محلّ اقامتي فقلت بميدان الحصا فقال لي هذه المحلة خصها الله تعالى بثلاثة ابارية كل منهم انفرد بفن لا يشاركه فيه الشيخ ابراهيم الناجي بعلم الحديث والشيخ ابراهيم القدسي بفنّ القراآت والشيخ ابراهيم ابن قرا في التصوف انتهى ورايت للشيخ الصالح العلامة علاء الدين ابن صدقة قصيدة يتغزل فيها ويتخلص لمدح صاحب الترجمة فاحببت اثباتها هنا وهي هذه

لي في المحبة شاهد بفنائي   عند الاحبّة وهو عين بقائي
اذهبت كلّي في الغرام ولم ادع   من جملتي الا محلّ رجائي
فتبوأ الاحسان مني منزلا   وسط الفؤاد وسائر الاعضاء
ملكتهم رقي وقلت برقة   ان تقبلوا فانا من السعداء
ما زلت اسفح في هواكم ادمعي   حتى همت ممزوجة بدماء
فانا الغريق بعبرة في لجة   اشكو بها من فقد نار جواء
لو كنت في لجج ولم تك في الحشا   اهل المودة زاد حرّ ظمائي
فبحق ساعات الوصال تعطفوا   واحيوا بوصل ميّت الاحياء
ان تقتلوا مضناكم يا حبذا   اذ تدخلوه بزمرة الشهداء
او ترحموا صبا كئيبا ترحموا   براحم من ارحم الرحماء
برح المتيّم في الهيام صبابةً   لما عليه سطت يد البرحاء
يا من هم قصدي وسؤلي والمنى   اني كلفت بكم وطال عنائي
جودوا وجوروا سادتي فانا على الـحالين لم انقض عهود ولائي
اعرضت عن قومي لاجل رضاكم   وغدوت عبدا في الهوى برضائي
اصبحت عن اهلي غريبا نازحا   وا رحمتاه لغربة الغرباء
ليس الغريب غريب دار انما   عندي الغريب المستهام النائي
وانا الذي عني اخلائي نأوا   والصبر مني ذاهب متنائي
لما ترحلت الاحبة حلّ بي   داء ضنيت به وعزّ دوائي
ساروا الى نحو الخيام وهم معي   قد خيّموا في القلب والاحشاء

تلك الليالي الماضيات بقربهم … كوميض برقٍ في دجى الظلماء
ماذا عليهم لو اتاني منهم … من يكشف الضراء بالسراء
واقول مهلًا يا رعاك الله ان … جزت المنازل جز على اللمياء
ولم الذي قد لامني في حبها … ان كنت ترعى في الأنام اخائي(١)
واحفظ فؤادك بين سمر كواعب … واحذر ظبا الالحاظ بين ظباء
فانا القتيل بسيف لحظ عزيزة … وانا الطعين باسمر الهيفاء
كحل السهاد نواظري من نظرةٍ … ارسلتها للمقلة الكحلاء
لله كم سهرت عيوني عندما … شهرت سيوف المقلة النجلاء
لله ما منع الكرى عني سوى … ذات الدلال بعينها الوسناء
زارت بليل ثم لما اسفرت … وأبى ظلام الليلة الليلاء
سدلت ذوائبها فقلت تمثلا … بالله خلِّ الرقص في الظلماء [١٩]
وجلت محيا مثل بدرٍ في الدجى … وتمايلت تمشي على استحياء
ما ان تثنت وانثنت الا حكت … غصناً يميس بحلة خضراء
سارت تودعني وضنت بعدما … سمحت ولم ترثِ لعظم بلائي
فغدوت من شجوٍ ومن كلف بها … مستوحشاً في الاهل والعشراء
فشددت راحلة الرجاء على مطية همتي وجنحت للعظماء
لا ابتغي الا كمال الدين ذا الـ … حسب الشريف خلاصة الشرفاء
حبر وبحر في العلوم وسيدٌ … شيخ المشايخ اوحد العلماء
حاوي الفضائل كنز اسرار الهدى … عين الشريعة بهجة الفقهاء
علم الحقيقة والطريقة شيخ الاسلام المحقق عمدة الفضلاء
المرتقي لذرى المكارم والتقى … نسل السراة السادة الكرماء
فهو الرئيس ابن الرئيس ابن الرئيس ابن الرئيس وأراس الرؤساء
ولقد كساه الله ثوب ولاية • ومهابة وجلالة وبهاء
شيخ السكينة والوقار اذا بدا … سطعت اشعة لمة بيضاء
فتراه مثل البدر بين نجومه … يسمو على العيوق والعواء

---

(١) بالاصل ولمّ الذي ... اخاء.

والله ما في ذا الزمان نظيره   في الفضل تحت الخيمة الزرقاء
فله مقام ليس يدرك شأوه   خضعت لديه ذروة العليـاء
ولقد حوى شرفاً علياً زانه   بتواضع وتزاهة وسخـاء
ذو حشمةٍ ذو هيبةٍ ذو رفعةٍ   بمحاسن الخلفـاء والامراء
قطب له الاعلام قد نشرت على   الابدال والاوتاد والنجبـاء
اهل الصفا سلكوا على منهاجه   فمضى بهم للروضة الزهراء
لِسَماَ الحقيقة قد سما وجلا عن الـ   قلب الصدا بحقـائق الاسماء
روض العلوم لقد تضوَّع نشره   لما تكمل منه بالاحياء
داوى العليل شفا الغليل ولم يزل   لقلوب اهل الله خير شفـاء
ذو حكمة وبلاغة لم يوجدا   في العصر للحكماء والبلغاء
لا غرو انَّ قريش اهل فصاحة   فاقت فصاحة سائر الفصحاء
هذا وان الكامل الاوصاف قد   اضحى الفريد وكعبة الشعراء
يا سعد لا تلوِ[1] على سلمى وسل   ما قد جرى في الحلة الفيحـاء
واقصد ديار الاكرمين بجلق   الامجدين الكمّل الكبراء
وانثر لآلئ مدح ذا الشرف الذي   في النـاس سار بسيرة حسناء
العالم الفرد الذي قد قام بالارشـاد والتدريس والافتـاء
الصاحب العقل العزيز ومن غدا   في الكون قدوة سائر العقلاء
الزاهد الورع التقي الطاهر الـ   حسب النقي البرّ بالفقراء
لا عيب فيه غير ان يمينه   مبسوطة في النـاس بالنعماء
هو كنز طلاب الكمال وذخرهم   قطب الوجود ومطلب الصلحاء
يحيي قلوب مجالسيه كأنه   روح وريحان لدى الجلساء
قد حاز كل لطافة وظرافة   وعلا على اللطفـاء والظرفاء
كررت مدحي اذ حلا في الاكمل   ابن الاكمل ابن الاكمل الاملاء[2]
يا ليت شعري ما اقول بمدحه   وعليه اثني الدهر كل ثنـاء
مولاي قد قصّرت فيما قلته   لكنني طوّلت ذيل رجائي

(١) بالاصل تلوي   (٢) لعلها الكملاء

فالعفو عن من كان من صدقاتكم　　　واتى لكم من اصدق الصدقاء

هذه القصيدة من مبادىء شعر الشيخ علاء الدين ابن صدقة وغزلها لا بأس به ومديحها اكثره بالغ وله شعر ارقّ من ذلك واحسن وكانت وفاة السيّد كمال الدين رحمه الله تعالى نهار الاثنين ثالث عشر رجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة وصلي عليه بالجامع الاموي وصلّى عليه الشيخ ابو الفضل ابن ابي اللطف عند باب جامع جراح في جماعة ممن لم يكن صلى ودفن الى جانب خاله شيخ الاسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون بمقبرة باب الصغير وقال تلميذه الشيخ تقي الدين القاري يرثيه

توفي قرة العين الكمالي　　　وصرنا بعده في سوء حالِ
ولكنا صبرنا واحتسبنا　　　وليس القلب بعد الصبر سالي
ومهما كان في الدنيا جميعاً　　　فان مصير ذاك الى الزوالِ

﴿ محمد الطرابلسي ﴾ محمد ابن خليل الشيخ الامام العالم شمس الدين ابن الشيخ خليل الطرابلسي الشافعي خليفة بمدينة طرابلس دخل الى دمشق في ضرورة له فتوفي بها غريباً يوم الاربعاء سابع شعبان سنة سبع عشرة وتسعمئة ودفن بباب الفراديس رحمه الله

﴿ محمد قاضي ادنة ﴾ محمد ابن خليل العالم الفاضل المولى محمد الرومي الحنفي قاضي ادنة توجه الى الحج الشريف فتوفي بالمدينة قبل وصوله الى مكة سنة ثمان وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد المنزلاوي ﴾ محمد ابن داود النسيمي المنزلاوي الشيخ الصالح احد المتمسكين بالسنة المحمّدية في اقوالهم وافعالهم ألّف رسالة سماها طريقة الفقر المحمّدي ضبط فيها اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله التي ظهرت لامته وكان يقول ليس لنا شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضرب به المثل بمصر وبسيدي محمد ابن عنان والشيخ يوسف الحديدي في اتّباع السنّة وكان يقري الضيوف ويخدم الفقراء والمنقطعين عنده وينظف ما تحتهم من بول او غائط وكان لا يتخصص عنهم بشيء ربما خصصه اهل بيته بشيء بعد ان ينام الفقراء فكان يخرج به اليهم ويوقظهم ويتساوى فيه هو واياهم وكان ربما طرقه الضيف بعد العشاء ولم يكن عنده ما يقريه فيرفع القدر على النار ويضع فيه الماء ويوقد عليه فتارة يرونه ارزاً ولبناً [٢٠] وتارة ارزاً وحلواً وتارة لحماً

ومرقاً وربما وجدوا فيه لحم الدجاج وحكي ان سيدي ابراهيم المبتولي بعث اليه في الغلاء عشرة اراديب من القمح ففرقها على باب داره وفضل له منها نحو خمسة اقداح ومناقبه كثيرة مشهورة وكانت وفاته في اوائل القرن العاشر ببلدة النسيمية ودفن بجوار زاويته وقبره بها ظاهر يزار رحمه الله تعالى

﴿ محمد البازلي ﴾ محمد ابن داود الشيخ الامام العلاّمة مفتي المسلمين شمس الدين ابو عبدالله البازلي الكردي ثم الحموي الشافعي ولد في ضحوة يوم الجمعة سنة خمس واربعين وثمانمئة في جزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل الى اذربيجان فحفظ بها كثيراً من الكتب منها الحاوي الصغير وعقائد النسفي وعروض الاندلسي والشمسية في المنطق والكافية في النحو لابن الحاجب وتصريف (المعزّي) واخذ المعقولات عن منلا ظهير ومنلا محمد القنجفاني ومولان عثمان الباوي والمنقولات عن والده نجم الدين الأشلوني وقدم الشام في المحرم سنة سبعين وثمانمئة وحج سنة خمس وسبعين وعاد من الحجاز الى حماة فقطنها وكان زاهداً متقشفاً كثير العبادة يصوم الدهر ويلازم التدريس وألّف عدّة مؤلفات منها حاشية على شرح جمع الجوامع للمحلي [و] كتاب اسماء الرجال سمّاه غاية المرام في رجال البخاري الى سيّد الانام وكتاب تقدمة العاجل لذخيرة الآجل وله اجوبة شافية عن اشكالات كانت تورد عليه واسئلة كانت ترفع اليه وكانت وفاته بحماة سنة خمس وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابو السعود الجارحي ﴾ محمد ابن دغيم الشيخ الفقيه الصوفي المتعبّد المتنسك المُعتقَد عند الملوك وارباب الدول فمن دونهم ابو السعود الجارحي القاهري كان والده من اعيان كوم الجارح والمتسببين به في انواع المتاجر فنشأ الشيخ ابو السعود على خير وحفظ القرآن العظيم واشتغل في الفقه والنحو ثم اقبل على العبادة والمجاهدة ومكث عشرين سنة صائماً لا يدري بذلك اهله وكان يصلّي مع ذلك بالقرآن في ركعة او ركعتين في تلك المدة واخذ في تقليل الاكل فانتهى اكله الى لوزة ثم ترك اللوزة وكان يختلي في تلك المدة في بيت وحده في المدرسة الارسلانية بالقرب من قصر نائب جدّه وكان يأخذ عشاءه كل ليلة من البيت فيعطيه للفقراء ثم يدخل الرسلانية فيصلي الصبح ثم يخرج الى حانوت له يبيع فيه القطن الى العصر هذا في بدايته ومع ذلك كان يحلف ويقول والله ما بلغت الآن مقام مريد ثم صحب العارف بالله تعالى زاهد زمانه المتقنع بالنزر اليسير مما يحصل له من

عمل العراقي السادجة والقبطي شهاب الدين احمد المرحومي اخص متأخري تلامذة الشيخ مدين وكان الشيخ ابو السعود كثير التلاوة للقرآن العظيم ليلاً ونهاراً وكان اذا دخل اول ليلة من رمضان نزل سرداباً تحت الارض فلا يخرج منه لغير الجمعة الى يوم العيد وربما كان ذلك بوضوء واحد من غير اكل وكان يشرب كل ليلة عند المغرب مقدار اوقية مصرية ماء وكان له طريقة تقرب من طريقة الملامتية وكان لا يقرب احداً الا بعد امتحانه سنين وجاء مرة مريد من مسيرة يومين يريد الاجتماع به فلم يأذن له الشيخ وقال اجيء من موضع بعيد ولا يخرج اليّ فارسل الشيخ يقول له تمنّ عليّ بسفرك الي أيومين كان المريد يسافر في الزمن الماضي ثلاثة اشهر في مسألة واحدة في الطريق ثم قال له اذهب لا اراك ثلاث سنين فمكث ثلاث سنين ثم جاء فاكرمه وانتفع به وكانت كراماته ومكاشفاته ظاهرة وقال له شخص من تلامذته يا سيدي رايت صبيّة من البرابرة فراحت نفسي لها فقال له الشيخ صم تنفك عنك الشهوة فلم يصم وذهب الى الصبيّة فادخلته خصّها فاخذ رجلها في وسطه فتامل فوجدها في صورة الشيخ فخجل وتركها فلما رجع ذكر له الشيخ القصة قبل ان يذكرها هو قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالى فرايته في المنام قبل اجتماعي عليه يتوضأ في شعرة نحو شبر فاول ما اجتمعت به بدا لي وقال طول الشعر للفقير يدل على زيادة الدين وطوله للاغنياء يدل على غمّ وهمّ وقال الشيخ نور الدين الماوردي انكرت على اصحابه حلقهم لحاهم وقلت هذا امر لا عن الله ولا عن رسوله فقال لي يا نور الدين لا بدّ لك من حلق لحيتك وتكون انت السائل في ذلك قال فحلقت لحيتي بعد قول الشيخ بعشر سنين وابى الحالق ان يحلق فاكرهته على ذلك قلت هذا من جملة احوال طريقته التي اشرنا اليها وكان من عادته ان يدّعي على بعض مريديه عند الحكام فيقول هذا زنا بجاريتي يعني الدنيا هذا اراد البارحة ان يقتلني هذا سرق مالي فيعترف المريد بذلك ويضرب بالمقارع ثم يشفع فيه الشيخ كان شطحه كثيراً لكنه كان يعطب من ينكر عليه ومن لطائفه ان بعض علماء الجامع الازهر بعث يستأذنه في الاجتماع به فاذن له الشيخ فقال الشيخ للحاضرين هذا ليس على عقيدة في شيخ فنصبة توديه وضمّة تجيء به فلما جلس الفقيه قال الشيخ

يظن الناس بي خيراً واني   لشر الناس ان لم تعف عنّي

بنصب الناس في اول البيت فقام الفقيه وقال هذا عامي ثم لقيه الشيخ بعد شهر فقال

يظنّ الناس بي خيراً بضم السين فقبّل الفقيه يد الشيخ وقال انا استغفر الله فقال من ابعدته نصبةٌ وردته ضمّة لا يصلح لصحبة الفقراء. قال الشعراوي وسمعته مرة يقول لفقيه متى تصير هاؤك راء، وقال ايضاً سمعته يقول اذا ذكرتم اسم ربكم فلا تنطقوا به الا مع التعظيم [٢١] والخشية قال ولما حضرته الوفاة ارسل خلف شيخ الاسلام الحنفي وجماعته وقال اشهدوا علي بانّي ما اذنت لاحد من اصحابي في شيء من السلوك وما منهم من احد شمّ الطريق ثم قال اللهم اشهد اللهم اشهد وقال ايضاً انه مات سنة نيف وثلاثين وتسعمئة وقال في موضع آخر انه توفي سنة ثلاث وثلاثين قلت وهو تقريب بلا شك وانما كانت وفاته سنة تسع وعشرين وتسعمئة بتقديم التاء المثناة في تسع كما قرأته بخط الشيخ موسى الكناوي وحررت من تاريخ العلاني انه توفي ليلة الاربعاء مستهل جمادى من سنة تسع المذكورة قال واوصى ان يغسله الشيخ يوسف الازهري وحضر جنازته خلق منهم القاضي نور الدين الحنفي الطرابلسي والسيّد كمال الدين ابن حمزة الشافعي الدمشقي وصلي عليه بتقديم الحنفي له وصلي عليه بجامع عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنه حاضرة وبالجامع الازهر غائبة قال الشيخ عبد الوهاب ودفن بزاويته بكوم الجارح بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يتعبّد فيه رحمه الله تعالى

《 محمد ابن رمضان 》 محمد ابن رمضان الشيخ الامام العالم العلّامة شمس الدين الدمشقي مفتي الحنفيّة بدمشق قال الحمصي كان قد انعزل عن الناس وتنصّل من حرفة الفقهاء ولازم العزلة الى ان مات قلت وكان سبب عزلته انقطاعه الى الله تعالى على يد سيّدي علي ابن ميمون فقد ذكر سيدي محمد ابن عراق في السفينة العراقيّة انه لما كان متجرّداً عند سيدي علي ابن ميمون حين قدم دمشق في قدمته الاخيرة في سنة ثلاث عشرة وتسعمئة تجرد معه عنده جماعة ثم قال فمن اصلحهم عشرة سيّدي الشيخ عبد النبي مفتي المالكية وسيدي محمد ابن رمضان مفتي الحنفية وسيّدي احمد ابن سلطان كذلك وسيّدي عبد الرحمن الحموي مفتي الشافعيّة وسيّدي اسمعيل الدناني خطيب جامع الحنابلة وابو عبد الرحمن قيّم الجامع وسيّدي عيسى القباقبي المصري وسيدي احمد ابن الشيخ حسن وجاره حسن الصوّاف وسيّدي الشيخ داود العجمي قال ثم ثلاثة من السادة المغاربة عيسى المفتي والحاج علي الزعري والشيخ مسعود مؤدب الاطفال ثم واحد في زهده فريد، وفي عبادته وحيد، لا يراني بهما ولا يسمع سيّدي علي ابن مقرع ولا تنس صاحبه سيّدي القاضي موسى الغريب، حسب الحسيب، وصهره

السالم من الملامة ، حالق لحية النفس اللوامة ، عبدالله ابن سلامة ، قال وكان هؤلاء المذكورون اذا شكوا خواطرهم لسيدي الشيخ يتلوّن ويسترجع وينظر اليّ في غالب الاوقات ويقول لي وهم يستمعون سر بنا يا ولدى عن هؤلاء الكذابين فيا ليت شعري اذا كان مثل هؤلاء يعدهم سيدي من الكذابين فمن يكون صادقاً فاعتبروا يا أولي الابصار قال واني ما وجدت بعدهم من أصحب الا القليل بل اقل من القليل انتهى قلت وتسمية سيدي على هؤلاء كذّابين لا يطعن في صلاحهم لان ذلك على عادة شيوخ الصوفيّة في تربية مريديهم لا يثبتون لهم حالاً ولا مقاماً ولا يخفى ما في كلام سيدي محمد ابن عراق من الثناء عليهم وكانت وفاة الشيخ محمد ابن رمضان صاحب الترجمة في تاسع ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن زرعة ﴾ محمد ابن زرعة المصري الشيخ الصالح صاحب الاحوال والمكاشفات كان يجلس في شبّاك بيته بالقرب من قنطرة قديدار وكان يتكلم على ما يخطر للانسان في نفسه وكان يتكلم ثلاثة ايام ويسكت ثلاثة ايام وكان مزمناً مقعداً اقعده الفقراء توفي سنة اربع عشرة وتسعمئة ودفن في الشبّاك الذي كان يجلس فيه من بيته المذكور رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن زكي الدين ﴾ محمد ابن زكي الدين الشيخ ناصر الدين المدني انتقد اهل المدينة عليه اموراً وكتب فيه محاضر بامور لا توصف ومنع بسبب ذلك من الاقامة بالمدينة المنوّرة وعزل من وظائفه وجهاته بها فدخل القاهرة في زمن الغوري وقدم له تحفا فكلمه القاضي محب الدين ابن رجا كاتب الاسرار في امره واراه الفتاوي التي كتبت فيه والمحاضر وتحزّب بعض امراء مصر فتلافى (1) ابن رجا الامر بأن يعود الى استيطان المدينة من غير عود جهاته اليه وذاق اذ ذاك من الذلّ والاهانة والفقر بمصر ما لا يوصف ثم عاد الى المدينة فلما تولّى السلطان سليم ابن عثمان توجّه اليه الى الروم وطلب منه نظر الحرم واشياء اخر ثم رجع الى مصر فولاه نائب مصر اذ ذاك قضاء المدينة فاراد ان يولّي عنه زباله (2) رغماً على ابن عمه القاضي فتح الدين وقال لنائب مصر اني عاجز عن المنصب فيكون ابن عمّي نائباً عني فقال له النائب قد اعترفت بالعجز فعزله وولّى السيّد

(1) بالاصل فتلافا (2) كذا بالاصل وفوقها اشارة الى ان الناسخ كان يريد ان يكتب شيئاً في الهامش ولكنه لم يفعل

عبدالله السمهودي

﴿ محمد ابن سلطان ﴾ محمد ابن سلطان الشيخ الرئيس القاضي كمال الدين ابن الزيني سلطان الدمشقي الصالحي الحنفي ولد في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة واشتغل وحصل وبرع وناب في الحكم وجمع منسكا في مجلد سماه تشوق الساجد، الى زيارة اشرف المساجد، وتوفي ليلة الاربعاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة ودفن بتربتهم تحت المعظمية وحضر جنازته من المباركين وطلبة العلم وصلى عليه ولده الشيخ قطب الدين

﴿ محمد ابن سلامة ﴾ محمد ابن سلامة الشيخ العارف بالله تعالى الزاهد المسلك الصوفي الهمداني الشافعي قال الحمصي [٢٢] ضرب بالمقارع الى ان مات وسبب ذلك انه تزوج بامرأة خنثى واضح ودخل بها وازال بكارتها وكان لها ابن عم مغربي اراد ان يتزوجها فلم تقبل عليه فذهب الى راس نوبة المنوب الامير طرباي وشكى عليهما فاحضرهما وضربهما بالمقارع والرواتب وجرسهما على ثورين واشهرهما في القاهرة فما وصل الى باب المقشرة حتى مات ولم يسأل عنه ولا حول ولا قوة الا بالله قال وتاسف الناس عليه كثيراً وكان موته في حادي عشر رمضان سنة احدى عشرة وتسعمئة رحمه الله

﴿ محمد ابن شكم ﴾ محمد ابن شكم الشيخ العلامة نجم الدين ابن شكم الدمشقي الصالحي الشافعي قال الحمصي كان عالماً صالحا زاهداً قرأ على شيخ الاسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون وغيره وسأله عن اربعين مسألة حين كان الشيخ تقي الدين مدرساً بالشامية البرانية على العادة فكتب عليها ثم عرضها عليه وعلى اهل درسه في اليوم الثاني فاسفر عن استحضار حسن وفضيلة تامة وكان ذلك يوم الاربعاء سابع عشري ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وتسعمئة وذكر سيدي محمد ابن عراق في السفينة ان سيدي محمد ابن قيصر القبيباتي وسيدي محمد ابن شكم الصالحي قدما عليه مجد المغوش بعد موت سيدي علي ابن ميمون بها بنية السلوك ثم قدما عليه بعدهما سيدي محمد الجوهري الشهير بالقيومي لكنه اشار الى تقدمه عليهما وتمثل بقولهم الطريق لمن صدق لا لمن سبق كما ذكره ابن طولون وكانت وفاة ابن شكم يوم الاثنين خامس عشر شوال سنة تسع عشرة وتسعمئة ودفن بصالحية دمشق رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن الحجيني ﴾ محمد ابن عبدالله ابن عيسى ابن اسمعيل القاضي بهاء الدين

الجيني الدمشقي الصالحي الحنفي كان في اول امره نقيباً لقاضي القضاة حسام الدين الشهيد بابن العماد ثم ترقى الى ان فوّض نيابة القضاء. فسار فيه بسيرة حسنة بعفة وحسن سياسة ولد بالصالحية خامس ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وثمانمئة وتوفي في سابع صفر او ربيع الاول سنة اربع وتسعمئة ولم يوجد معه ولا ثمن كفن ودفن بالصالحية

﴿ محمد ابن عبد السلام ﴾ محمد ابن عبدالله ابن عبد السلام قاضي القضاة ابو عبدالله صلاح الدين العلوي الشافعي كان اصله من البلقاء. ونشأ بدمشق واشتغل بها قليلاً وولّي كتابة الفقهاء بالشامية البرّانية وولّي نظرها ووكالة بيت المال للسلطان قايتباي ثم ولّي قضاء الشافعية عن القطب الخيضري بمصر في عشري المحرم سنة ست وثمانين وثمانمئة ثم عزل عنه بعد ثلاثة ايام قال ابن طولون وكان عنده دين وصلاح وخير وعفّة وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعمئة عن سبعين سنة وصلي عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع الاموي ودفن بمقابر الصوفيّة رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن العاتكي ﴾ محمد ابن عبدالله ابن علي ابن خليل الشيخ العالم البارع بهاء الدين ابن سالم العاتكي الدمشقي الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين وثمانمئة وكان فاضلاً بارعاً اخذ عن الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون والسيد كمال الدين ابن حمزة وغيرهما وكانت وفاته بالقاهرة في شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة ثالث عشر شعبان منها رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن الموصلي ﴾ محمد ابن عبدالله ابن محمد ابن محمد الشيخ الصالح المسلّك المربّي ابو الوفا ابن الشيخ الصالح القدوة عبدالله ابن الشيخ القدوة العلامة ناصر الدين سبط الشيخ العارف بالله تعالى ابو بكر الموصلي الاشعري الشافعي كان من اعيان الصوفية بدمشق واصلائهم ابّاً عن جدّ توفي في ثامن عشر رمضان سنة عشرين وتسعمئة ودفن بمقبرة القبيبات رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن امام الكاملية ﴾ محمد ابن عبد الرحمن ابن علي الشيخ الامام الصالح العلامة الفاضل شمس الدين امام الكاملية بين القصرين لبس الخرقة من الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد ابن محمد ابن الجزري المقري صاحب النشر والطيبة في سنة تسع وعشرين وثمانمئة وتوفي في اوائل هذا القرن رحمه الله تعالى

«محمد ابن السخاوي» محمد ابن عبد الرحمن ابن محمد ابن ابي بكر ابن عثمان ابن محمد الشيخ الامام العالم العلامة المسند الحافظ المتقن شمس الدين ابو الخير السخاوي الاصل القاهري المولد الشافعي المذهب نزيل الحرمين الشريفين ولد في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمئة بالقاهرة وحفظ القرآن العظيم وصلى به في شهر رمضان بزاوية الشيخ شمس الدين العدوي المالكي وحفظ عمدة الاحكام والتنبيه والمنهاج والفيّة ابن مالك والنخبة لشيخه شيخ الاسلام ابي الفضل ابن حجر العسقلاني وقرأ على شيخه كثيراً وسمع عليه ولازمه اشدّ الملازمة حتى حمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره واقبل عليه الشيخ بكليته حتى صار يرسل اليه قاصده يعلمه بوقت ظهوره من بيته ليقرأ عليه وسمع من لفظه اشياء كثيرة وحمل عنه اكثر تصانيفه واذن له في الاقراء بل قال انه امثل جماعتي والّف له ترجمة سمّاها بالجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر وقال في اجازته للشيخ عبد القادر الأبار الحلبي انه يروي صحيح البخاري عنه عن ازيد من مئة وعشرين نفساً اجلّهم ابن حجر ومنهم المسند ابو اسحق ابراهيم [٢٣] ابن صدقة الصالحي الحنبلي والامام زين الدين عبد الرحيم ابن الجمال ابي اسحق اللخمي الاسيوطي قراءة وسماعا وقرأ صحيح[1] ملفقاً على العزّ ابن الفرات وجامع الترمذي على امّ محمد سارة بنت السراج ابن جماعة وسمع سنن ابن ماجة على علي ابن الفرات وتفقه بجماعة منهم البرهان ابن خضر العثماني والبدر النسّابة والحافظ ابن حجر والشرف المناوي والعلم صالح البلقيني والشمس الوفائي قال ولم اسمع الفقه من افصح منه فيه والّف كتباً منها ترجمة ابن حجر المشار اليها ومنها الضوء اللامع ، في اخبار اهل القرن التاسع ، وذكر لنفسه فيه ترجمة على عادة المحدثين وذكر فيها شيوخه ومن اخذ عنهم ومن تآليفه كتاب سمّاه الجواهر المكلّلة ، بالاحاديث المسلسلة ، والمقاصد الحسنة ، في الاحاديث الجارية على الالسنة ، وهو اجمع واتقن من كتاب السيوطي المسمى بالجواهر المنتثرة ، في الاحاديث المشتهرة ، وفي كل واحد منهما ما ليس في الآخر وله شرح على الفيّة الحديث وجزء في الاحاديث الواردة في الخاتم وكتاب تحرير الميزان وكتاب عمدة القارئ والسامع ، في ختم الصحيح الجامع ، وكتاب غنية المحتاج ، في ختم صحيح مسلم ابن الحجاج ، في مؤلفات اخرى وكان بينه وبين البرهان البقاعي وبينه وبين الجلال السيوطي ما بين الاقران حتى اشتهر ان السيوطي قال فيه مضمّنا

---

(١) كذا بالاصل ولعلها مضافة الى مسلم

قـل للسخاوي ان تعروك نائبة   علمي كبحر من الامواج ملتطم
والحافظ الديمي غيث السحاب فخذ   غرفاً من البحر او رشفاً من الديم

ورايت بخط بعض اهل العلم ان السخاوي توفي سنة خمس وتسعين وثمانمئة وهو خطأ بلا شك فاني رايت بخط السخاوي على كتاب توالي التأنيس بمعاني ابن ادريس الشافعي للحافظ ابن حجر انه قرأ عليه في مجالس آخرها يوم الجمعة ثامن شهر المحرّم سنة سبع وتسعين وثمانمئة بمنزله من مدرسة السلطان الاشرف قايتباي بمكة المشرفة ورايت بخطه ايضاً على الكتاب المذكور انه قرأ عليه ايضاً بالمدرسة المذكورة في مجالس آخرها يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول سنة تسعمئة ثم رايت ابن طولون ذكر في تاريخه انه توفي بمكة وصلّي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة سنة اثنتين وتسعمئة ثم رايت شيخه النعيمي ذكر في عنوانه انه توفي بالمدينة وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة سابع عشري ذي القعدة سنة اثنتين المذكورة والله تعالى يعلم ايهما اصح رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن الكفرسوسي ﴾ محمد ابن عبد الرحمن الشيخ الامام العلامة الفقيه المدرّس المفتي ابو عبدالله شمس الدين الكفرسوسي الشافعي تفقه بالشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون واخيه الشيخ تقي الدين وغيرهما من الدمشقيين واخذ عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري وممن اخذ عنه الشيخ العلامة الزاهد شهاب الدين احمد ابن احمد الطيبي الشافعي شيخ الاقراء بدمشق الى ذلك اشار الشيخ الطيبي في اجازته للشيخ احمد القابوني بعد ان ذكر جماعة من شيوخه بقوله :

ومنهم ولي الله شيخي محمـد   هو الكفرسوسي (الإ) مام المحبّر
بعلم واخلاص يزين ولم يزل   معينـا لخلق الله للحق ينصر
وعن زكرياء المقدّم قد روى   وعن غيره ممن له الفضل يغزر

قال والد شيخنا رحمه الله تعـالى كان من اهل العلم والعمل والصلاح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر نافذ الكلمة مهيباً عند الحكام اتبع طريقة الوعظ مع الافتاء والتدريس اشتهر عند اهل القرى بحيث انهم لا يستفتون غيره مع وجود اشياخه متقللاً من الوظائف وجاءته الدنيا موفرة ولما جاء ابراهيم باشا الوزير يعني الى دمشق راجعاً من مصر رتّب له عشرين عثمانياً من الجوالي كل يوم ومات ولم يتناول منها لبركته وصلاحه لما في بيت المال

من المظالم قلت ودرّس بالكلاسة قديماً نيابة عن شيخ الاسلام الجدّ حين كان صغيراً باشارة شيخه الشيخ زين الدين خطّاب كما ذكره ابن طولون في مواضع من تاريخه والّف شرحاً على فرائض المنهاج ومجالس وعظيّة وكانت وفاته ليلة السبت الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة وصلي عليه في الجامع الاموي ودفن قبل الظهر بمقبرة باب الفراديس قال والد شيخنا وكانت له جنازة عظيمة ما شهدتها لغيره وحضرها شيخنا وشيخه ايضاً السيد كمال الدين ابن حمزة وتأسف عليه هو والمسلمون تأسفاً عظيماً قلت وبلغني ان الشيخ العارف بالله تعالى سيّد علوان الحموي رثاه بقوله

ومن الدليل على اقتراب قيامة ... (موت) الاماثل من خيار الناس
حتى اذا ذهب البقايا كلهم ... حلت البقاع بجلية الأبلاس
يا معشر الاسلام توبوا وارجعوا ... وكأننا بالموت جا بالكاس
او ما وعظتم بالفقيه بارضكم ... مفتي الانام وقدوة الاكياس
وهو الكفرسوسي شيخ بلادكم ... كم قام فوق منابر وكراسي
يدعو الى المولى وينفر دينه ... حتى اتاه مكدر الاحساس
فتخللت اعضاؤه بقدومه ... بتصرّم الساعات والانفاس
اضحى طريحاً في القبور وغبرةً ... من بعد ما قد كان فوق الراس
فالله يرحمه ويرحم كل من ... قد عاذ بالديّان من وسواس
يا وحشتي لأولي العلوم وحسرتي ... ممّا اعاني من فؤاد قاسي
ذهب الاولى كنّا نعيش بظلّهم ... وبقيت في ناس كما النسناس
يا ربّ وفقنا واصلح حالنا ... ما انت يا ربّ الورى بالناسي
ثم الصلاة مع السلام تخص من ... اهداه ربي رحمةً للناس
والآل والصحب الكرام باسرهم ... ما عاد فاقد الفه باليأس

﴿ محمد ابن صدقة ﴾ محمد ابن عبد الرحيم ابن صدقة الواعظ ابو الفتح ابن الشيخ عبد الرحيم المصري كان يعظ الناس بالازهر وغيره الا انه تزوج بامراة زويلية فافتتن بها فيما ذكره العلائي حتى باع فتح الباري والقاموس وغيرهما من النفائس [٢٤] وركبته ديون كثيرة ثم خالعها وندم واراد المراجعة فأبت عليه الا ان يدفع اليها خمسين ديناراً فلم يقدر الا على ثلاثين منها فلم تقبل فبعث بها اليها وبعث معها سمّاً قاتلاً وقال ان لم تقبل الثلاثين

والا انحى هذا السم فرددتها عليه فتحسّى السم فمات من ليلته وكان موته في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة

« محمد الشهير بابن التقي » محمد ابن عبد الغني الشيخ العلامة اقضى القضاة زين الدين الشهير بابن تقي المالكي المصري قال الحمصي كان شاباً عالما صالحاً توفي في حادي عشري المحرم سنة عشر وتسعمئة ودفن بالقرافة

« محمد ابن جبريل » محمد ابن عبد القادر ابن جبريل الشيخ العالم العلامة قاضي القضاة خير الدين ابو الخير الغزي ثم الدمشقي المالكي ولد بغزة في ثاني عشر شوال سنة اثنتين وستين وثمانمئة واشتغل وبرع ثم قدم دمشق وحضر دروس الشيخ عبد النبي المالكي وظهرت فضيلته خصوصاً في علم الفرائض والحساب ثم ولي قضاء المالكية بالشام في ربيع الآخر سنة احدى عشرة وتسعمئة وسار في القضاء سيرة حسنة بعفة وزهد وقيام في نصرة الحق واستمر حتى عُزل في اول رمضان سنة اثنتين وعشرين فتوجه الى بلده ثم الى مكة المشرفة وبها توفي في صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمئة ودفن بالمعلى وصلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة سادس جمادى الآخرة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

« محمد ابن عبد الكافي » محمد ابن عبد الكافي الشيخ العالم الصالح القاضي شمس الدين محمد المصري الخطيب بجامع القلعة الشهير بالدّمياطي قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي كان يقضي بمجلس خارج باب القوس والناس يقرأون عليه العلم وكان لا يأخذ على القضاء اجراً وكان طويلاً سميناً جداً ومع ذلك كان يتوضأ لكل صلاة من الخمس قال وما سمعته مدة قراءتي عليه يذكر احداً من اقرانه الذين يرون نفوسهم عليه الا بخير وكان كثير الصمت كثير الصيام طلباً للهزال فيزيد عنه وكان حلو المنطق جميل المعاشرة كريم النفس انتهى توفي في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعمئة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

« محمد الضرير » محمد ابن عبيد الشيخ الامام العلامة المقري المجوّد شمس الدين محمد الضرير ولد في سنة خمس واربعين وثمانمئة وكان قفافياً بميدان الحصا بدمشق ثم اشتغل في العلم وامّ واقرأ بمسجد الباشورة بالباب الصغير وكان عالماً صالحاً قال والد شيخنا كان يعرف القراآت ويقرأ الشاطبية وغيرها من كتب القراآت والتجويد وانتفع عليه خلق كثير انتهى توفي يوم الاربعاء تاسع عشري ذي القعدة سنة ست وعشرين وتسعمئة ودفن

بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح حماد رحمهما الله تعالى

﴿ محمد البابي ﴾ محمد ابن عثمان ابن اسمعيل الشيخ شمس الدين المعروف بابن الدغيم البابي قاضي قضاة حلب وكاتب سرّها وناظر جيوشها كان ذكياً فقيهاً متمولاً توفي سنة خمس وتسعمئة

﴿ محمد ابن عرب ﴾ محمد ابن عَرَب الشيخ الامام العالم العلامة اقضى القضاة محب الدين ابو الفضل المصري الشافعي الحكم العدل بالديار المصرية قال الحمصى كان عالماً فاضلاً مفنناً ذكياً فقيهاً كثير الادب توفي بالقاهرة ثامن عشريّ المحرّم سنة اثنتي عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن عزّ ﴾ محمد ابن عزّ الشيخ الصالح المجذوب كان ساكناً في الزاوية الحمراء خارج مصر وكان يلبس ثياب الجند وكان يمشي بالسلاح والسيف وكان اكابر مصر يحترمونه وللناس فيه مزيد اعتقاد وكان لا ينام شيئاً من الليل ويستمر من العشاء الى الفجر تارة يضحك وتارة يبكي حتى يرق له من يراه وكان لا يخبر بولايته احداً وعزله في وقت معين لا يخطىء ابداً وكان مجاب الدعوة زحمه انسان بين القصرين فرماه على ظهره فدعا عليه بالتوسيط فوسّطه الباشا آخر النهار وكانت وفاته غريقاً في الخليج بالقرب من الزاوية الحمراء في سنة ثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن القصيف ﴾ محمد ابن علي ابن احمد ابن جلال ابن عثمان ابن عبد الرحمن قاضي القضاه ابو الفضل محب الدين ابن القصيف الدمشقي الحنفي ولد سنة ثلاث واربعين وثمانمئة بمنزلة ذات حج من درب الحاج وقيل سنة احدى واربعين او سنة اربعين وحفظ القرآن ثم المختار وعدّة كتب واشتغل وبرع وافتى ودرّس بالمدرسة القصّاعيّة سنين عديدة وسمع الحديث من ابي الفتح المدني والتقي ابن فهد وغيرهما وصنّف كتاب دليل المختار ، الى مشكلات المختار ، ولم يتم وولي قضاء الشام مرات وتوفي يوم الخميس سادس ربيع الاول سنة تسع وتسعمئة قال ابن طولون وظلم نفسه بأمور سامحه الله تعالى

﴿ محمد المصمودي ﴾ محمد ابن علي القاضي شمس الدين المصمودي المالكي كان فقيهاً فاضلاً وناب عن العفيف ابن حنعل قاضي المالكية بحلب وكتب على الفتوى وتوفي في الدولة الغورية

« محمد ابن الدّهن » محمد ابن علي الشيخ المعمّر المنوّر شمس الدين ابن الدّهن الحلبي الشافعي شيخ القراء والاقراء بحلب وامام الحجازية (١) بجامعها الكبير قرأ على جماعة منهم منلا سليمان ابن ابي المقروي الهروي والعلامة منلا زاده الجوخي (٢) وتوفي سنة خمس وعشرين وتسعمئة

« محمد البلبيسي » محمد ابن علي القاضي محب الدين ابن القاضي نور الدين البلبيدي المصري كان حسن الشكل والهيئة [٢٥] جريئاً في اموره قال العلائي وكان مجازفاً في قضائه سيّء السيرة ولّي مباشرة وقف يلبغا وقرّر فيها اخوه القاضي جلال الدين بعد موته يوم الجمعة خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وتسعمئة

« محمد ابن قرينة » محمد ابن علي الشيخ الفاضل شمس الدين ابن الشيخ العلامة المتقي الحلبي الشافعي المعروف بابن قرينة كان ذا عقل وتؤدة تلقّى عن ابيه تدريس التفسير بالبرقوقيّة وتدريس اللغة بالمؤيدية والاشرفية وتوفي في ثامن ربيع الثاني سنة ثمان وعشرين وتسعمئة وخلّف ولداً صغيراً اسند الوصاية عليه الى جماعة منهم السيد كمال الدين ابن حمزة الشامي

« محمد ابن الخيوطي » محمد ابن علي ابن محمد ابن ابراهيم القاضي شمس الدين ابن العبد الصالح علاء الدين الموصلي المالكي الشهير بابن الخيوطي ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وثمانمئة وفوّض اليه نيابة القضاء بدمشق فلما كانت دولة ابن عثمان توجه الى بلاد الروم وحضر على السلطان سليمان خان وفوض اليه قضاء المالكية بدمشق وانعم عليه بجهات أُخر فحصل له ضعف ببلاد الروم فتوفي بها او وهو راجع منها في اواخر سنة ثمان وعشرين او في اوائل سنة تسع وعشرين وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة رابع عشري محرم سنة تسع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

« محمد ابن الفناري » محمد ابن علي ابن يوسف ابن المولى شمس الدين الفناري الاسلام بولي المولى العالم الكامل قاضي القضاة العسكر بالولاية الاناطولية ثم بالولاية الروميليّة محيي الدين المشهور بجمد باشا ولد في ايام دولة السلطان محمد خان ابن عثمان قال في الشقائق كان رحمه الله تعالى صاحب اخلاق حميدة وطبع ذكي ، ووجه بهي ، وكم

(١) بالاصل واقام بالحجازية (٢) بالاصل الحرحي .. وقد نقلنا التصحيح عن « ج » ص ٢٩

وفي ، وكان ذا عشرة حسنة ووقار عظيم وله حواش على شرح المواقف وشرح الفرائض كلاهما للسيد الشريف وحواش على اوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة وتوفي وهو قاضي العسكر الروملي في سنة تسع وعشرين وتسعمئة ودفن عند قبر جدّه المولى شمس الدين بمدينة بروسا

﴿ محمد ابن عراق ﴾ محمد ابن علي ابن عبد الرحمن الشيخ الامام العارف بالله تعالى المجمع على ولايته وجلالته القطب الربّاني ، والغوث الصمداني ، الاستاذ ابو علي شمس الدين ابن عراق الدمشقي نزيل المدينة المنورة واحد اصحاب سيدي علي ابن ميمون قال في الشقائق كان رحمه الله تعالى من اولاد امراء الجراكسة وكان من طائفة الجند على زيّ الامراء وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة ثم ترك الكل واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي ابن ميمون المغربي واشتغل بالرياضة عنده حكي انه لم يشرب الماء مدة عشرين يوماً في الايام الحارَّة حتى خرّ يوماً مغشياً عليه من شدة العطش وقرب من الموت فقالوا للشيخ ان ابن عراق قرب من الموت من شدّة العطش فقال الشيخ الى رحمة الله تعالى فكرروا عليه القول فلم يأذن في سقيه وقال صبّوا على راحتيه الماء ففعلوا ذلك فقام على ضعف ودهشة فلم يمض على ذلك ايام الا وقد انفتح عليه الطريق ونال ما يتمناه انتهى قلت ذكر سيّدي محمد صاحب الترجمة في كتابه المسمّى بالسفينة العراقية ، في لباس خرقة الصوفية ، انه ولد في سنة ثمان وسبعين وثمانمئة وقرأ القرآن العظيم بالتجويد على الشيخ عمر الداراني قرأ عليه ختمات وعلى الشيخ ابراهيم المقدسي قرأ عليه يومات ثم اشتغل في الحساب على الشيخ زين الدين عرفة ثم جوّد ختمة لابن كثير افردُ لروايته على الشيخ عمر الصهيوني وجوّد عليه الخط ايضاً واخذ عنه علم الرماية ولزمه فيه ثلاث سنوات كاملات وفي اثنائها مات والده في سنة خمس وتسعين وثمانمئة وتزوج في تلك السنة ثم توجه الى بيروت بنية استبقاء اقطاع والده فسمع وهو في بيروت برجل فيها من الاولياء يسمى سيّدي محمد الرايق فزاره ودعا له وقال له لا خيّب الله سعيك ثم قال له يا ولدي ان احببت التماس البركة من يد اهلها فعليك باحد الثلاثة رجل ببيروت يسمى الشيخ عفان ورجل بطرابلس [يسمى] الشيخ ياسر ورجل بصيدا يسمى الشيخ عمر ابن المبيّض فيسّر الله تعالى في ذلك الشهر باجتماعه بالثلاثة وسأل كل واحد منهم ان يدعو له ان ينقذه مما هو فيه ثم عاد الى دمشق واشتهر عنه امر زيارته لهؤلاء لكنه اشتغل بالفروسية والرميّ والصيد ولعب الشطرنج والنرد والدّفاف والتنعُّم بالماكولات والملبوسات وانشاء الاقطاع والفدادين ولم يزل مع هذه

الامور مواظباً على الصلوات وزيارة الصالحين وحبّ الفقراء والمساكين حتى مضى خمسة اعوام ولم يتيسر له من يوقظه من هذا المنام حتى كان يوم جمعة صادف فيه الشيخ ابراهيم الناجي في جبّانة الباب الصغير وهو راجع من ميعاده فنزل سيدي محمد عن فرسه اجلالاً للشيخ وسلم على الشيخ فقال الشيخ من يكون هذا الانسان فقيل له فلان ابن فلان فأهّل به ورحّب وترّحم على والده فسأله سيدي محمد انه يدعو له ان ينقذه الله تعالى مما هو فيه فقال له لو حضرت الميعاد ولازمتنا لحصل الخير قال سيدي محمد فوادعته وسرت لصلاة الجمعة فتعلّق قلبي بحبّه وبت تلك الليلة وانا احدس به وعزمت على حضور ميعاده بكرة السبت في زاوية سيدي ابي بكر الموصلي رضي الله تعالى عنه قال سيدي محمد [٢٦] فما صليت صبح نهار السبت الا بالزاوية المذكورة وحضرت الميعاد وكان بحضرة جماعة من الصالحين ويسّر الله تعالى ببركته ترك بعض ما انا فيه فاشتغلت بالتجارة والزراعة وجعلهما .....(١) لانها اشبه ثم استمر سيدي محمد رضي الله تعالى عنه في صحبة الشيخ محمد الناجي حتى مات ولبس منه خرقة التصوف واخذ عنه وعن الفضل ابن الامام وعن الشيخ شهاب الدين ابن مكيّة النابلسي علم التفسير والحديث والفقه وهي العلوم الشرعية واخذ علم الاصول والنحو والمعاني والبيان عن جماعة منهم الشيخ ابو الفتح المزي والشيخ محمد ابن نصير والشيخ علي المصري وكان مع ذلك يصحب الصالحين والفقراء الصادقين مثل الشيخ محمد ابن بزة والشيخ محمد ابن يعقوب والسيد ابي بكر العلاف والحاج علي ابن سلطان والحاج ابي بكر البيروتي والشيخ عيسى الراجبي والشيخ يوسف البهلول تلميذ ابن قرا وسيدي الشيخ عبد اللطيف البلواني والشيخ احمد ابي رجيلة والحاج علي ابن عدي والشيخ محمد المشهور بكمال الدين والحاج احمد ابن جوان والشيخ محمد الهليس الصّواف والشيخ جمعة النذّاف والشيخ احمد ضوي والشيخ حسن الجبّار والشيخ خميس البدوي وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وكان بعد موت شيخه الناجي يدعو الله تعالى عقب صلاته وفي اسحاره ان ييسر الله تعالى له من ينقذه من رداه ويطهره من اوزاره حتى لاحت له ناصية الفلاح وجاءه المرشد سيدي علي ابن ميمون الى باب داره عند الصباح وذلك في مستهل سنة (٢) فكان كماله على يده وفي هذه السنة حج سيدي علي ابن ميمون ثم قدم من الحج وتوجه الى الروم واقام بها خمس سنوات يدعوهم الى الله تعالى على بصيرة وكان سيدي محمد سأله

(١) كلمة غير واضحة (٢) هناك بياض بالاصل بعد هذه الكلمة بمقدار قيراط

المسير معه فقال له توجه الى سيدي عبد القادر ابن حبيب يحصل باجتماعك به كل خير ثم قال اقرئه عني السلام فسار اليه وتلقن منه الذكر ولبس منه الخرقة واقام عنده سبعة عشر يوماً وكان كل يوم يعدل سنين وفي شرح تائية سيدي عبد القادر ابن حبيب للشيخ رضوان رضي الله تعالى عنهما ان سيدي محمد ابن عراق ذهب اليه حافياً الى الصفد فقال الشيخ عبد القادر يمدحه

من كان مثلي خلف صب عاشق — اضداد وصل لا يخاف انا لها
يا ابن العراق تهنَّ يا ولدي وطب — ما كل من طلب السعادة نالها

ثم اشار اليه ابن حبيب ان يرجع الى والدته وسأله في الحج فقال ان تيسرت لك الاسباب فلا بأس فلما رجع الى والدته شكى اليها القبض وكانت تخاف عليه الجذب فأذنت له في التوجه الى بيروت ليسهل عليه ما هو فيه فاستأذنها في السفر في البحر الى مصر لطلب العلم والحج ان يسّر له ذلك فاذنت مساعدة له على الخير فركب البحر وفي صحبته رجلان من اولي العزم وهما السيد محمد الانعالي والشيخ عبد العزيز الخليلي ودخل مصر سنة خمس وتسعمئة فاجتمع فيها بجماعة من العلماء الصالحين من اعلمهم وافضلهم شيخ الاسلام زكريا والحافظ الجلال السيوطي والدمياطي واجتمع من الاولياء بجماعة منهم سيدي احمد القسطنطيني وسيدي عبد القادر الدشطوطي وسيدي محمد ابو المكارم الهيتي وحصلت له بركتهم اشاروا عليه بالعود الى والدته فعاد في بحر النيل الى دمياط واجتمع فيها بعلماء اخيار منهم الشيخ احمد البيحوري وحضر درسه غير مرة والف منسكاً جامعاً ومنهم الشيخ جلال الدين محمد الخطيب وسيدي ابراهيم الخوّاص مؤدب الاطفال حصل بالبلدتين المذكورتين في مدة يسيرة من اهل العلم ما لم يحصل المرء في اعوام ثم ركب البحر الكبير الى بيروت دخلها ليلة عيد الفطر سنة خمس المذكورة ثم عاد الى والدته بدمشق ثم استأذنها في الحج فأذنت له فحج من دمشق فلما عاد من الحج خطر له ان يتوجه الى سيدي علي ابن ميمون او يشتغل فيما امره به من علم الظاهر فاستخار الله تعالى واستشار من اخوانه الشيخ محمد ابن الشيخ يعقوب وسيدي الشيخ محمد البلاطنسي والشيخ محمد ابن المبزة فاشاروا عليه ان يسير الى بيروت بنيّة المرابطة والجهاد وطلب العلم فسار اليها وصحبه الشيخ محمد ابن يعقوب فتلقاها بها سيدي محمد ابن الغصين البيروتي وسيدي محمد القطب الصرفندي وسيدي محمد الطيّار ثم تكلموا في خطبة زوجته ام محمد عبدالله فقال لهم كرروا الاستخارة

في ذلك وما يلقيه الله تعالى في قلوبكم فهو خير فباتوا تلك الليلة واصبحوا كل واحد منهم راى واقعة تؤذن بالزواج فتزوج وبنى بها ليلة النصف من شعبان سنة ست وتسعمئة وبقي بساحل بيروت الى سنة عشر وتسعمئة فخرج منها عن كل ما يملك ورفض الدنيا ناحية واعرض عنها نوبة وهاجر باهله الى دمشق واجتمع في هذه المدة بثلاثة رجال من اصحاب الاحوال وهم الشيخ حسن ابن سعد الدين الجباوي والشيخ خليل ابن قديم الصمادي والشيخ عون المشهور بابي شوشة الطاوعي سمعت شيخنا رضي الله تعالى عنه يحكي مراراً عن والده الشيخ يونس العيثاوي رضي الله تعالى عنه انه كان يقول .. راينا من كان مقبلاً على الدنيا ثم تركها حقيقة واعرض عنها اعراضاً كلياً ثم لم يعد اليها ولم يكن ليعرج عليها حتى لقي الله تعالى الا سيّدي محمد ابن عراق رضي الله تعالى عنه وبقي سيدي محمد بدمشق [٢٧] حتى قدم سيدي علي ابن ميمون من الروم الى حماة سنة احدى عشرة وتسعمئة فبعث اليه كتاباً يدعوه فيه الى الله تعالى فلما وصل كتابه اليه بادر الى الامتثال واسرع في الحال وسافر اليه ثاني اثنين فاجتمع به يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فلما سلّم عليه واذن له بالجلوس بين يديه فتح عليه باذن الله تعالى واعطي لسان المعرفة من يومئذ واقام بحماة اربعة اشهر وعشرة ايام كل يوم يزداد علما وهدى من الله تعالى ثم اذن له الشيخ علي بالمسير الى بيروت فسافر اليهـا وقعد لتربية المريدين وقدم عليه الشيخ ذو النون الحياري برسالة من الشيخ محمد الغزّاوي وهو والد الشيخ ابو العون الغزّي فاخذ الطريق عن سيدي محمد ابن عراق وشهد له في السفينة بالفتح والظفر بالاحوال والّف سيدي محمد في تلك المدة اربعة وعشرين كتاباً في طريق القوم فلما بلغ شيخه ذلك انقبض انقباضاً شديداً وتطور عليه وعزم بسبب ذلك على السفر من حماة الى دمشق وكتب الى بيروت لسيدي محمد ان يلقاه بالكتب الى دمشق فسافر سيدي محمد الى دمشق ونزل عند والدته واقام عندها اياماً حتى قدم شيخه سيدي علي ابن ميمون في سابع عشري رجب سنة ثلاث عشرة وتسعمئة ونزل بالصالحية فسار اليه سيدي محمد وتلقاه بالسلام والاكرام غير انه استدعاه في ذلك المجلس وقـال له يا خائن يا كذّاب عن من اخذت هذا القيل والقال فقال له سيدي محمد يا سيدي فداك نفسي قد اتيناك بالموبقات فافعل فيها ما تشا. فغسلها سيدي علي ولم يبق منها سوى القواعد والتأديب ثم لزمه سيدي محمد ووالدته واهـله وسكن بهم عنده بالصالحية وقدّمه الشيخ على بقية جماعته في الامامة وافتتاح الورد والذكر بالجماعة وبقي عنده على قدم التجريد هو واهـله حتى انتقـل سيدي الى مجد المعوش فسافر معه وبقي عنده حتى توفي سيدي علي رضي الله

تعالى عنه ثم بقي بعده بمجد المعوش ست سنين وفي اول السابعة وهي سنة ثلاث وعشرين عاد الى ساحل بيروت بنى بها داراً لعياله ورباطا لفقرائه ثم قصده الناس لاخذ الطريق عنه وذكر من اعيان جماعته الذين اخذوا عنه ببيروت ومجد المعوش طائفة في كتاب السفينة منهم الشيخ احمد الساعي وحصل له على يديه الجذب الذي لم يتفق لغيره ومنهم الشيخ علي الجوهري الشهير بالقُيومي والشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد ابن قيصر القبيباتي وسيدي محمد ابن شكم الصالحي والشيخ محمد المشهور بكمال الدين الكردي شيخ المدرسة الشامية والمجاذيب الثلاثة الكمّل الشيخ علي الكردي وصاحبه اسمعيل المهيلي ومحمد البعلي الشهير بالحلاق ثم كاتبه جماعة من اعيان دمشق في القدوم عليهم الى دمشق ليكونوا في حمايته من الفتن والمحن فسافر الى دمشق ونزل ببيت ابن الباعوني من صالحية دمشق وجلس ثم للارشاد اياماً وكان الناس يجتمعون اليه يوم الخميس للتأديب ويوم الجمعة لتجويد القرآن ويوم السبت لقراءة الحديث والفقه واجتمع في هذه الايام بنيَّة السلوك جماعة منهم السيد علي العجلوني والشيخ محمد البصراوي والشيخ موسى الكناوي والشيخ احمد ابن الديوان امام جامع الحنابلة والشيخ عبدالله ابن الجبأل امام جامع المزّة وغيرهم ثم انتقل الى الغوطة ونزل بقرية سقبا وانقطع بها الى الله تعالى المحمدون الثلاثة محمد الباعوني والشيخ محمد الحنبلي والشيخ محمد الاسد وقدم عليه بها من مصر سيدي محمد الصُفوري ثم سافر وهو في صحبته الى صفد فعزم على الاقامة بها والانقطاع بمغارة يعقوب عليه السلام فلم يتيسر له واجتمع عليه بها جماعة منهم ومن بلاد عجلون وعكا وكانت مدة اقامته بصفد ثلاثة اشهر واياماً وهي رجب وشعبان ورمضان وفي سابع شوال وصل اليه كتاب من اهله يذكرون فيه ان نائب الشام ناوي المسير الى الحج في سادس عشر الشهر وانه جعل الحاج بيد سيدي محمد فاجابهم باني لا اسير في ركب الا ان يكون على الكتاب والسنة وهذا متعذر وانا منتظر الاذن فلما وصل الجواب الى دمشق وافق يوم وصوله وصول الشيخ علي رضي الله تعالى عنه الى دمشق بنيَّة حجة الاسلام فلما بلغه ذلك شقّ عليه وارسل مندوبه الى سيدي محمد بكتاب مضمونه يا اخي ان لم يشرح الله صدرك للمسير والا رجعنا والذي يظهر لي ان غالب الحج يبطل بسببكم وذلك اليكم فاستخيروا الله تعالى واسرعوا لنا بالجواب واجركم على الله تعالى فالقى الله تعالى في قلبه اجابتهم وارسل اليهم اني الاقيكم الى المزيريب واذن لعياله بالمسير معهم فلما حصل الاجتماع كان المسير على السنَّة ببركة سيدي محمد رضي الله تعالى عنه والمراد يكون المسير على السنَّة انهم ابطلوا اجراس الجمال ونحو ذلك من

البدع التي حدثت في ركب الحج وهذا ليس الا كرامة لسيدي محمد ونفوذ في التصرّف وبلغني ان سيّدي محمد ذهب في هذه السفرة ماشياً واتفقت لسيدي علوان معه قصة ستاتي ان شاء الله تعالى في ترجمته وكانت هذه السنة سنة اربع وعشرين وتسعمئة ثم قطن سيدي محمد من يومئذ بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وتردد بين الحرمين الشريفين مراراً وحج كذلك مرّات وقصد بالمدينة المنوّرة للارشاد والتربية واشتهر بالولاية بل بالقطبية وبلغني ان رجلاً اشتطّ عليه مرّة بالمدينة وسيّدي محمد معرض عنه محتمل لاذاه فلما انصرف قال له قائل يا سيّدي ما لك لا تنتقم من هذا [٢٨] السفيه فاعتذر عنه بانه لم يفعل ذلك الا لامر ظهر له علي اوجب الانكار وان كنت منه بريئاً لكن يا ولدي سياتي على الناس زمان اذا وقع بصرهم على قطب ذلك الزمان لا يرونه مسلما وذلك لما يظهر لهم عليه باعتبار افهامهم وانما يكون ذلك منه تستراً لشدة الظلمة في ذلك الزمان يعني ويكون له في ذلك تأويل صحيح واكثر ما ذكرته هنا لخصته من كتاب سيدي محمد المسمى بالسفينة العراقيّة وبالجملة فما ذكرته هنا نبذة لطيفة من مناقبه ومكارمه وقد كان في عصره مفرداً علما واماماً في علمي الحقيقة والشريعة مقدما وليثا على النفس قادراً وغيثا لبقاع الارض ماطرا قال الشيخ موسى الكناوي رحمه الله تعالى يقول سمعت الشهاب ابن المخيش الذهبي الدمشقي يقول ارسل خالي سيّدي محمد ابن عراق وهو في مدينة صفد في سنة اربع وعشرين وتسعمئة لما اراد السفر الى الحجاز بنيّة المجاورة وكان ذلك في شهر رمضان فأتى بسحور ليلاً بسيرج وعسل وخفقهما باصبعه والعقني اصبعه صيانة لنفسه ومنعا لها من شهوتها وبعضهم قال مكث اربع عشرة سنة ما اكل اللحم ومن آثاره رضي الله تعالى عنه بدمشق لما كان قاضياً بصالحيتها عمارته للرصفان بدرب الصالحية وكان يعمل في ذلك هو واصحابه رضي الله تعالى عنهم وممن اخذ عنه ممن لم يتقدم لهم ذكرٌ اولاده الثلاثة سيّدي علي والشيخ عبد النافع والشيخ العارف بالله تعالى السيد الشريف قطب الدين عيسى الايجي الصفوي وصاحبه الشيخ محمد الايجي ثم الصالحي والشيخ العارف بالله تعالى سيدي احمد الداجاني المقدسي والشيخ العارف بالله تعالى الشيخ موسى الكناوي ثم الدمشقي وشيخنا الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابو البركات محمد البزوري المتوفى في اوائل جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف وهو آخر من اخذ عنه وفاة فيما اعلم قال الشيخ موسى الكناوي وزرته يعني سيدي محمد مرتين بسقبا من الغوطة ومرة بداريا وكنت فيها في صحبة الشيخ عبد الغني ابن الجناب العجلوني الاربدي قال ولما حججت سنة ثلاثين وتسعمئة اجتمعت به بالحرم النبوي الشريف

ودعا لي واعطاني شيئاً من التمر وكان ذلك آخر العهد به في الدنيا الى ان قال وكان في صفته الظاهرة حسن الصورة ابيض الوجه لحيته الى شقرة مربوع القامة وقال شيخنا الشيخ ابو البركات البزوري رضي الله تعالى عنه اجتمعت بمكة المشرفة بالشيخ القطب الغوث العارف بالله تعالى شمس الدين محمد ابن عراق فسالني ما اسمك قلت بركات فقال لي بل انت محمد ابو البركات ثم صافحني ولقنني الذكر ودعا لي وحرضني على قراءة قصيدته اللامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التي اولها :

بدأت بيسم الله والحمد اولا على نعم لم تحصَ فيا تنزلا

قال في كل ليلة احسبه قال بين المغرب والعشاء قلت لشيخنا ابي البركات رحمه الله تعالى هذه القصيدة اللامية التى اشرتم اليها هي من نظم سيدي محمد ابن عراق قال نعم من نظمه وانا اخذتها عنه فلازم على قراءتها فانها نافعة قلت يا سيدي فنحن نرويها عنكم عن سيدي محمد ابن عراق قال نعم وقد اثبت هذه القصيدة مع نظيرتين لها في خاتمة كتابي المسمى عنبر التوحيد ، ومظهر التفريد ، ومن مؤلفات سيدي محمد ابن عراق رضي الله تعالى عنه كتاب المنح الغنائية ، والنفحات المكية ، وكتاب هداية الثقلين ، في فضل الحرمين ، وكتاب مواهب الرحمن ، في كشف عورات الشيطان ، ورسالة كتبها الى من انتسب الى الطريقة المحمدية ، في سائر الآفاق خصوصاً بمكة العلية ، والمدينة المرضية ، وكتاب السفينة العراقية وكتاب سفينة النجاه ، لمن الى الله التجاه ، جواباً عن مكاتبات وردت اليه وهو ببيروت من قبل بعض العلماء بدمشق يشكون[1] له مما حدث في القرن العاشر من البدع والمنكرات ومن كلامه في هذه السفينة وقد اخبرني استاذي عن بعض مشايخه انه كان يقول اني ارى الخمول نعمة وكل احد يأباه ، وارى الظهور نقمةً وكل احد يتمناه ، الا وان في الظهور ، قصم الظهور ، والف ايضاً رسالة في صفات اولياء الله تعالى سأله في تأليفها تلميذه وفقيره الشيخ احمد الداجاني المقدسي بتاريخ نهار الاثنين سابع ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وتسعمئة قال فيها في وصف المذكورين قرّة العين وثاني الاثنين احمد الداجاني حمد الله شانه وفهمه اسرار المعاني ، ومن كلامه فيها واعلم انه لا يجوز لمن يدّعي المشيخة ان يتظاهر بين اظهر العباد ، ويتصدّر للسلوك والارشاد ، حتى يتصف باثنتي عشرة خصلة

(١) بالاصل ليشكون

اثنتان من الله واثنتان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنتان من الصدّيق رضي الله تعالى عنه وثنتان من الفاروق رضي الله تعالى عنه وثنتان من ذي النورين رضي الله تعالى عنه وثنتان من جدّ الحسنين رضي الله تعالى عنهم فاما اللتان من الله يكون غفوراً رحيماً واللتان من النبي صلى الله عليه وسلم يكون رؤوفاً رحيما واللتان من ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يكون صديقا سليما واللتان من عمر رضي الله تعالى عنه يكون غيوراً فهيماً واللتان من عثمان رضي الله تعالى عنه يكون حيًا كريماً واللتان من علي رضي الله تعالى عنه يكون شجاعاً عليما ثم قال فيحق لمن اتصف بذلك، ان يكون عمدة للسالك، ومرشداً اليّ ومنقذاً للهالك ، انتهى ومما ينسب تأليفه الى سيدي محمد ابن عراق رضي الله تعالى عنه حزب الاشراق املاه علينا الشيخ يوسف ابن الشيخ سعيد ابن حسن القاسمي العجلوني احد جماعة سيدي احمد الداجاني المقدسي [٢٩] رضي الله تعالى عنه عن سيدي احمد عن سيدي محمد الهي كلما اذنبت دعتني سابقة نعمتك الى التوبة وكلما تبت جذبتني ازمّة قدرتك الى المعصية فلا التوبة تدوم ولا المعصية تنصرف عني وما ادري ماذا يختم لي غير ان سابقة الحسنى منك اوجبت لي حسن الظن بك وانت عند ظن عبدك بك فهب لي منك توبةً باقية واصرف ازمة الشهوات عني وامح زينتها من قلبي بزينة الايمان وقني من الظلم والبغي والعدوان يا حليم يا عظيم يا رحمن يا رحيم الهي انوار تجلّياتك الوجودية اشرقت فلا يزاحم ضحاها وجود ليل سواها لاحاطة شمولها في مراتب ظهورها فحققني اللهم بذلك تحقيقاً محفوفاً بلزوم مواطن مراضيك مع البقاء بك بعد الفناء فيك على قدم من اصطفيتهم وانعمت عليهم من النبيين والشهداء والصالحين وحسُنَ اولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما الهي عمّ قدمُك جدتي فلا انا واشرق نور سلطان هيبتك فأضاء هيكل بشريتي فلا سواك فما دام مني فبدوامك وما في مني فبمعرفتي اياي اسالك سيدي بالالف اذا تقدمت وبالهاء اذا تأخرت ان تضرب جيم جلال جمعي في زاي زين جمال تفرقتي حتى ينادي قلبي يا هو ٢١ مرة يا من ليس الا هو ولا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم الهي من اقوى مني حولاً وانت حولي ومن اولى مني بوجد اماله وانت مأمولي سيدي من اعظم مني قوة وانت قوتي ومن احق بالامان مني وانت عصمتي امري وامر كل شيء بيدك يا الله ومن شعر سيدي محمد رضي الله تعالى عنه ما ذكره ابن الحنبلي في ترجمة ولده سيدي علي وانشدنا اياه الشيخ الصالح الفقيه الولي يوسف ابن سعيد الداجاني العجلوني قال انشدنا ولقننا شيخنا الاستاذ الكبير سيدي احمد الداجاني قال انشدنا ولقننا شيخنا العارف بالله تعالى سيدي محمد ابن

عراق لنفسه وكان يأمر اصحابه بحفظ القرآن وكان يقول كل ليلة بعد صلاة العشاء عقب قراءة الملك فاذا فرغ منها قال

كلام قديم لا يملّ سماعه … تنزه عن قلبي وفعلي ونيتي
به اشتني من كل داء وانه … دليل لعلمي عند جهلي وحيرتي
فيا رب متّعني بحفظ حروفه … ونوّر به قلبي وسمعي ومقلتي

وذكر ابن الحنبلي عن سيدي علي ان والده سيدي محمد ابن عراق لما قدم على سيدي علي ابن ميمون وهو بحماة قال له الشيخ بايّ نيّة جئتني يا ابن عراق قال فقلت له يا سيدي قد ضمنت نيتي هذه الابيات

ابيت يميني مضجعي ويدي التي … تليها بها هيأت اثواب اكفاني
وقدمت موتي بعد عيني . . . … . . . . (١)
كذلك دنياني ورائي نبذتها … وصيّرت نفسي تحت اقدام اخواني

فقال ابن ميمون هذه دعوى ولكن ثبتك الله تعالى ووقع في الشقائق النعمانية ان سيدي محمد ابن عراق مات بالمدينة النبوية ودفن بها وهو غلط بلا شك وانما دفن بمكة بعد ان مات بها وتحرير وفاته كما كتب به المحدّث جار الله ابن فهد الى صاحبه الشيخ شمس الدين ابن طولون ونقله عنه في تاريخه يوم الثلاثاء رابع عشري صفر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة ودفن من الغد بباب المعلى وحضر جنازته سلطان مكة ابو نمي ابن بركات قال الشيخ موسى الكناوي مات عن اربع وخمسين سنة يعني تقريباً وذكر ابن الحنبلي في ترجمة السيد عيسى الصفوي انه كان له مزيد اعتقاد في سيدي محمد ابن عراق وانه قال لما توفي سيدي محمد بمكة المشرفة تهالك الناس على تعاطي غسله قال فوقع في نفسي ان اكون ممن يساعد فيه فلم اشعر الا بواحد ينادبني باسمي ان اقبل الى مكان غسله فمضيت فاذا هو يدفع لي اناء ويأمرني بالسكب عليه ففعلت قال ثم لما حمله الناس مزدحمين على سريره وددت الحمل فلم أصل اليه فوقفت بجوار باب السلام ملصقاً كتفي بجانبه فاذا الجنازة قد حضرت على عنق رجل يمني وقد امرني بحملها ففعلت بدون ان اعرف هذا الرجل والذي قبله قال ثم رأيت الشيخ في المنام فاعطاني بيضتين قال وكان يوصيني باستعمال دعاء القنوت لكونه

(١) بياض بالاصل

جامعاً للطالب الحسنة الجليلة ولسيدي محمد مع سيدي محمد المنيّر المصري قصة ومع سيدي محمد المنيّر البعلي قصة اخرى ستاتي كل قصة في ترجمة صاحبها قال الشيخ موسى ورثاه جماعة منهم اخوه الشيخ علوان رضي الله تعالى عنهما فقال

سقى ثراك فقيد الحي صيّبة   من رحمة هملت من فيض رضوان
محل العراق وجار الله نخبتنا   ما زلت مجتهداً في قمع شيطان
تديم صوماً وتحمي العين عن وسن   مرتلاً بصلاة نظم قرآن
حتى ثويت رهينَ النفس في حرم   استودع الله ربي عين الاخوان

« محمد ابن سالم » محمد ابن علي ابن خليل ابن احمد ابن سالم ابن مهنا ابن محمد ابن سالم الشيخ الامام العلامة الفاضل الكامل الصالح بهاء الدين ابن الشيخ العالم الصالح علاء الدين العاتكي الدمشقي الشافعي المعروف بابن سالم ولد في سنة ثلاث وسبعين وثمانمئة واخذ العلم عن ابيه وعن التقوي ابن قاضي عجلون والسيد كمال الدين ابن حمزة وغيرهما وكان عالماً عاملاً خيّرا حجّ وجاور ومات بالقاهرة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة وصلي عليه غائبة بدمشق بالاموي منها يوم الجمعة ثالث عشري شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

« محمد ابن هلال النحوي » محمد ابن علي الشيخ الفاضل شمس الدين العرضي الاصل ثم الحلبي المعروف بابن هلال النحوي الشافعي اشتغل بحلب على الشيخ محمد الداديخي والعلاء الموصلي فلم يبلغ مطلوبه فارتحل الى القاهرة ولزم الشيخ خالد الازهري في العربية مدة طويلة الى ان مات الشيخ خالد فقدم صاحب الترجمة حلب ودرّس بجامعها وألّف عدة كتب منها حاشية على تفسير القاضي البيضاوي وحاشية على المراح [٣٠] وشرح على تصريف الزنجاني سمّاه بالتطريف، على التصريف، ورسالة اثبت فيها ان فرعون موسى آمن ايماناً مقبولاً وهو خلاف ما عليه الناس وغضّ منه ابن الحنبلي كثيراً وقال وكان له شعر يابس وهجو فيه فاحش مات يوم الاربعاء سادس عشر القعدة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

« محمد ابن عمر الحنبلي » محمد ابن عمر القاضي شمس الدين الدورسي الدمشقي الحنبلي ولد سنة ست عشرة وثمانمئة وكان نقيباً لقاضي القضاة برهان الدين ابن اكمل الدين ابن شرف الدين ابن مفلح ثم فوّض اليه ولده قاضي القضاة نجم الدين ابن مفلح نيابة القضاء. قال النعيمي لقلة النوّاب فدخل في القضاء مدخلا لا يليق وتوفي يوم الجمعة عشري جمادى الاولى سنة احدى وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن هبة الله ﴾ محمد ابن عمر ابن محمد ابن محمد ابن احمد ابن عبد القادر ابن هبة الله الشيخ العلامة قاضي القضاة جلال الدين النصيبي الحلبي الشافعي سبط المحب ابي الفضل ابن الشحنة ولد في ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثمانمئة وحفظ القرآن العظيم بها وصلى به بجامعها الكبير وهو ابن ثمان وحفظ المنهاجين والالفيّتين ثم جمع الجوامع وعرض على الجمال الباعوني واخيه البرهان والبدر ابن قاضي شهبة والنجم ابن قاضي عجلون واخيه التقوي ثم اخذ الفقه عن ابي ذر والاصول والنحو عن السلامي وولده الزيني عمر ثم قدم القاهرة على جدّه لامّه سنة ست وسبعين وثمانمئة فأخذ عن الفخر المقدسي والجوجري وقرأ في الفقه على العبادي وفي شرح الالفية لابن ام قاسم وغيره على التقوي الشمني وقرأ على السخاوي في بعض مؤلفاته وفي غيرها وبرع وتميّز وناب في القضاء بالقاهرة ودمشق وحلب وولي قضاء حماة وقضاء حلب وانشد فيه بعضهم حين ولي قضاء حماة

حماة مذ صرت بها قاضياً ... استبشر الداني مع القاصي
وكل من فيها اتى طائعاً ... اليك وانقاد لك العاصي

وكان ذا فطنة وحافظة مع رفاهية وجمع تعليقات على المنهاج سمّاه الابتهاج في اربع مجلدات واختصر جمع الجوامع وجمع كتاباً كبيراً فيه نوادر واشعار وله شعر منه تخميس الابيات المشهورة للشاب الظريف محمد ابن العفيف

غبتم فطرفي من الاجفان ما غمضا ... ولم اجد عنكمُ لي في الهوى عوضا
فيا عذولاً بفرط اللوم قد نهضا ... للعاشقين باحوال الغرام رضى
فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا

ان الوفيّ بعهدٍ ليس ينتقض ... وان هموا نقضوا عهدي وان رفضوا
فقلت لما بقتلي بالاسى فرضوا ... روحي الفداء لاحبابي وان نقضوا
عهدي الوفيّ الذي للعهد ما نقضا

احبابنا ليس لي عن عطفكم بدل ... وعن غرامي ووجدي لست انتقل
يا سائلي عن احباني وقد رحلوا ... قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا
فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا

قد حمّلوه غراماً فوق ما يسع وعذّبوا قلبه هجراً وما انتفعوا
دعا [1] اجاب تولى سهده هجعوا رأى لحب فرام الوصل فامتنعوا
فسام صبراً فاعيي نيله فقضى

وكانت وفاة صاحب الترجمة في ثالث عشر رمضان سنة ست عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد البحيري ﴾ محمد ابن عمر ابن الشيخ العلامة بدر الدين ابن الشيخ زين الدين البحري فقيه السلطان الغوري توفي بمرض الاستسقاء في ليلة الخميس سادس عشر شعبان في سنة ثمان وعشرين وتسعمئة بعد ان نزل عن وظائفه ووقف كتبه

﴿ محمد ابن عيسى ﴾ محمد ابن عيسى الشيخ الامام العلامة العالم اقضى القضاة شمس الدين الحنفي خليفة الحكم العزيز بدمشق ومفتي الحنفية بها قال الحمصي كان عالماً فاضلاً مفنناً يعرف صناعة التوريق والشهادة معرفة تامة وكان ذكياً متضلعاً من العلوم لا يجارى في بحثه محجاجاً توفي بدمشق في رجب سنة اثنتي عشرة وتسعمئة ودفن بالصالحية وكانت له جنازة حافلة وتأسف الناس عليه رحمه الله تعالى

﴿ محمد المالكي ﴾ محمد ابن قاسم قاضي القضاة جلال الدين ابن قاسم المصري المالكي قال الشعراوي كان كثير المراقبة لله في احواله وكانت اوقاته معمورة بذكر الله عز وجل شرح المختصر والرسالة وانتفع به خلائق لا يحصون ولاّه السلطان الغوري القضاء مكرهاً وكان حسن الاعتقاد في طائفة القوم قال وكان اكثر ايامه صائماً لا يفطر في السنة الا العيدين وايام التشريق وكان حافظاً للسانه في حق اقرانه لا يسمع احداً يذكرهم الا ويجلّهم توفي بمصر سنة خمس وعشرين وتسعمئة وصلي عليه صلاة الغائب بالجامع الاموي بدمشق رابع عشر صفر سنة ست وعشرين وتسعمئة

﴿ محمد ابن ليل الزعفراني ﴾ محمد ابن ليل الشيخ الصالح شمس الدين الزعفراني التونسي القاطن بالقاهرة كان يحفظ انواع الفضائل وكان يتأنق في ايراد انواع التحميدات والتسبيحات والصلوات ويعرف الالسن العربية المتنوعة والخواص العجيبة وكان يذكر انه عارف بالصنعة مات بالقاهرة يوم الاربعاء تاسع عشري جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وتسعمئة ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

(1) بالاصل دعى

﴿ محمد ابن مسعود ﴾ محمد ابن مسعود الشيخ شمس الدين الناسخ المشهور الصالحي الدمشقي الشافعي انتهت اليه مشيخة الكتابة بدمشق بل بالمملكة كلها قرأ القرآن بالروايات وتوفي يوم السبت العشرين [٣١] من شوال سنة سبع عشرة وتسعمئة بالبدرائية وحمل الى الصالحية فدفن غربيّ سفحها رحمه الله تعالى

﴿ محمد خواجه زاده ﴾ محمد ابن مصطفى ابن يوسف ابن صالح البُروسَوي الرومي المولى العلامة الصوفي ابن المولى الفاضل العلامة المشهور بخواجه زاده صاحب كتاب التهافت والده وُلّي القضاء والتدريس ببعض مدارس بروسا ثم تركها في حياة والده ورغب في طريقة التصوّف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى حاجي خليفة ثم ذهب مع بعض ملوك العجم الى بلاده وتوفي هناك سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة

﴿ محمد الرومي ﴾ محمد ابن مصطفى ابن الحاج حسن المولى العالم الفاضل الرومي الحنفي قرأ على علماء عصره واتصل بخدمة المولى يكان وولي التدريس والولاية وتنقلت به الاحوال الى ان ولاه السلطان محمد ابن عثمان في سنة وفاته وهي سنة ست وثمانين وثمانمئة قضاء العسكر الاناظولية ولما تولى السلطنة السلطان ابو يزيد خان اقرّه في منصبه ثم جعله قاضياً بالعساكر الروميلية وبقي فيه حتى توفي قال في الشقائق وكان رجلاً طويلاً عظيم اللحية طلق الوجه محباً للمشايخ وكان بحراً في العلوم محباً للعلم والعلماء عارفاً بالعلوم العقلية والشرعية وألّف حاشية على تفسير سورة الانعام من تفسير القاضي البيضاوي وحاشية على المقدمات الاربع في التوضيح وكتاباً في الصرف سمّاه ميزان التصريف وكتاباً في اللغة جمع فيه غرائب اللغات ولم يتمّ وبنى مدرسة بالقسطنطينية ومسجداً وداراً للعلم وبها دفن بعد ان توفي سنة احدى عشرة وتسعمئة وقد جاوز التسعين رحمه الله تعالى

﴿ محمد العجلوني ﴾ محمد ابن موسى ابن عيسى الشيخ العالم الصالح شمس الدين ابن الشيخ شرف الدين موسى العجلوني الدمشقي الصالحي ولد بالصالحية سنة ثمان واربعين وثمانمئة وتوفي يوم الخميس ثاني ربيع الاول سنة تسع وتسعمئة ودفن بمسكنه بزاوية المسلك محمد الحوام الشهير بالقادري بالصالحية رحمه الله

﴿ محمد ابن ناشي ﴾ محمد ابن ناشي الشيخ بدر الدين الكتبي الحنفي كان مصاحباً للسلطان الغوري ملتحقاً به ونال بصحبته مرتبات ووظائف واثرى وقوي بأسه وتولى اعادة المدرسة الجانبكية وسافر مع السلطان الغوري الى دمشق ثم الى حلب وتوفي بها يوم الخميس

في ثامن رجب سنة احدى وعشرين وتسعمئة ودفن في تاسعه بها

﴿ محمد الميداني ﴾ محمد ابن نصر الشيخ العلامة المقري المجوّد شمس الدين الضرير الدمشقي الميداني المقري وكان من اهل العلم بالقراآت وله في النحو مؤلفات منها كتاب مطوّل سمّاه ذخر الطلاب ، في علم الاعراب ، وكتاب آخر مختصر سمّاه تنقيح اللباب ، فيما لا بد منه ان يعتنى في فن الاعراب ، قال والد شيخنا وقرأته عليه وكان فقيراً من الدنيا وكان الشيخ شمس الدين ابن طولون يتردد اليه كثيراً وانتفع به جماعة توفي يوم الخميس قبل المغرب سابع عشري صفر سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة قال والد شيخنا ودفن بمقبرة الجوزة بمحلة الميدان وفيها سادات كالشيخ ابراهيم القدسي واخوانه قلت وكانت وفاة الشيخ ابراهيم القدسي المقري كاتب المصاحف المذكور في كلام والد شيخنا قبل دخول القرن العاشر (وذلك) في ثاني رمضان سنة اربع وتسعين وثمانمئة والله سبحانه وتعالى هو الموفق

﴿ محمد باجه زاده ﴾ محمد ابن يعقوب العالم الفاضل المولى محيي الدين الرومي الحنفي الشهير باجه زاده قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خطيب زاده ثم ولّي الولايات وتنقل فيها حتى صار قاضي بروسا ثم عزل ومات وهو معزول قال في الشقائق كان عالماً فاضلاً ذكياً سليم الطبع مبارك النفس مقبلاً على الخير متواضعاً متخشعاً صاحب كرم واخلاق وكانت وفاته في ثلاث او اربع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد الطولقي ﴾ محمد ابن يحيي ابن عبدالله قاضي القضاة ابو عبدالله شمس الدين ابن ابي زكريا المغربي الطولقي المالكي سمع على العلامة جمال الدين الطمطامي قال ابن طولون قدم علينا دمشق واتجر بحانوت بسوق الذراع ثم ولي قضاء دمشق عوضاً عن قاضي القضاة شمس الدين المريني وعزل عن القضاء ثم وليه مراراً ثم استمر معزولا محولا الى ان توفي يوم الاربعاء ثالث عشري شعبان سنة ثمان وعشرين وتسعمئة فجأة كما قيل وكان له مدة قد اضرّ وصار يستعطي ويتردد الى الجامع الاموي وكان يكتب عنه على الفتوى بالاجرة له وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الصغير

﴿ محمد الباعوني ﴾ محمد ابن يوسف ابن احمد الشيخ العلامة بهاء الدين ابن قاضي القضاة جمال الدين الباعوني الشافعي ولد في سنة سبع او تسع وخمسين وثمانمئة بصالحية دمشق

وقرأ القرآن العظيم وحفظ المنهاج واخذ عن عمه البرهان الباعوني والبرهان ابن مفلح والبرهان المقدسي الانصاري والبرهان الاذرعي وولده شهاب الدين والزين خطّاب والقطب الخيضري وغيرهم وغلب عليه الادب وجمع عدّة دواوين وكان قليل الفقه توفي كما وجدته بخطّ شيخ الاسلام الوالد في ليلة السبت حادي عشري رمضان المعظم سنة ست عشرة وتسعمئة [٣٢]

﴿ محمد ابن يوسف الاندلسي ﴾ محمد ابن يوسف ابن عبدالله قاضي القضاة المالكية القاضي شمس الدين الاندلسي قدم دمشق وولي قضاءها مستقلا في اول القرن واعتضد في اموره بالشيخ عبد النبي مفتي المالكية بدمشق وكان قضاء المالكية بدمشق يتردد بينه وبين الطولقي وسافر آخراً في طلب القضاء من دمشق في مستهل شعبان سنة سبع وتسعمئة ثم اشتهر في سنة تسع بتقديم التاء المثناة انه غرق ثم تحرر انه نفي الى قوص ثم ذهب الى بلاد التكرور ومات بها في سنة عشرين وتسعمئة عن ولد بدمشق وكذا حررت هذه الترجمة من كلام ابن طولون رحمه الله تعالى

باب ذكر المحمدين

الذين لم اقف على اسماء آبائهم من اهل هذه الطبقة وهي الاولى وكذا افعل في كل طبقة وفي كل حرف اوْخر من لم اعرف اسماء آبائهم الى آخر الحرف اللهم لا سهلَ الا ما جعلته سهلاً

﴿ محمد البكري ﴾ محمد الشيخ المسند القطب البكري النازل بالحسينية بمصر قال العلائي كان يزعم ان عمره ينوف على المئة سنة وانه ادرك الحافظ زين الدين العراقي وغالب طبقته قال قد اجاز لنا وكان متعبداً صالحاً ويفهم من كلام العلائي انه توفي في اول القرن العاشر رحمه الله تعالى

﴿ محمد البسطامي ﴾ محمد البسطامي شيخ زاوية سيدي تقي الدين العجمي البسطامي الكائنة بمصر اسفل قلعة الجبل بالمصنع اجاز الشيخ بدر الدين الشويخ بخرقة التصوف ولقنه الذكر واخذ عنه العهد من طريق ابي يزيد البسطامي ومن طريق الشيخ

يوسف العجمي الكوراني وذلك بمكة في سابع رمضان سنة خمس وتسعمئة

﴿ محمد المناوي ﴾ محمد الشيخ الفاضل العدل شمس الدين المنـاوي نزيل الكاملية بمصر اخذ عن ابن حجر والكمال السيوطي ومما اخبر به ولده الحافظ جلال الدين السيوطي ان مما يستحضره ان والده ذهب به وعمره ثلاث سنين الى مجلس رجل كبير لا يتيقن من هو الا انه يظن انه مجلس حافظ العصر ابن حجر ثم ان رجلاً من طلبة والده كان ذهب معه في تلك المرة واركب الشيخ جلال الدين اذ ذاك امامه قـال فسألته مرات عن ذلك المجلس فقال هو مجلس ابن حجر قال الحافظ شمس الدين الداوودي المصري في ترجمة شيخه الجلال السيوطي والرجل المذكور هو الفاضل العدل شمس الدين المنـاوي نزيل الكاملية اضرّ بآخره وتوفي في اواخر سنة ثمان وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد الجلجولي ﴾ محمد الشيخ الامام العالم العامل الخاشع الناسك وليّ الله تعالى العارف به بل القطب الربّاني والغوث الفرداني سيدي ابو العون الغزّي الجلجولي الشافعي القادري اصله من غزة وسكن جلجوليا ثم انتقل في اخر عمره الى الرملة ثم استمر بها الى ان مات رضي الله تعالى عنه صحب الشيخ العلامة وليّ الله تعالى الشيخ شهاب الدين الرملي الشهير بابن رسلان واصطحب هو وشيخ الاسلام رضيّ الدين الغزّي جدّي كثيراً وكان نفعه متعدياً وكان كثير القرى للواردين عليه من الغرباء وغيرهم وكان تفد اليه النـاس بالهدايا والنذور وللزيارة والتبرك بانفاسه وترد عليه المظلومون ويستشفعون به فيشفع لهم وكانت شفاعته مقبولة وكلمته نافذة عند الملوك والامراء فمن دونهم لا ترد له شفـاعة وكانت احواله ظاهرة وكراماته متوافرة قال الشيخ موسى الكناوي رحمه الله تعالى كان ممن اظهر الله تعالى على يديه الكرامات بكثرة بحيث لو اراد العادّ ان يعدّ في مجلسه كل يوم خمسين كرامة فصاعداً لعدّ قال وكان هذا وداعاً ليتحدث الناس به في ظلمة القرن العاشر وقال في موضع آخر وهذا الشيخ اظهره الله تعالى في اواخر القرن التـاسع من اول القرن العاشر وكان ظهوره بكثرة الكشف الزائد الصحيح وتربية الفقراء وانتفاع النـاس به وكان متصرفاً في الملوك بمصر والشام فلا تردّ شفاعته وكان يقبل من الملوك وغيرهم ويصرفه في وجوه الخير من غير ادخال ولا رغبة ولمـا مات انقطع ظهور الولاية بهذه الصفة انتهى قلت وبلغني ان بعض اولياء دمشق اراد ان يستكشف امر سيدي ابي العون ويسأله عن بدو أمره فبعث اليه بعض مريديه ولم يذكر له فيما بعثه بل قال له اذهب زائراً الى سيدي

ابي العون وقل له اخوك فلان يسلم عليك ولم يزد على ذلك وقال له انظر اول شيء يضيفك به فاخبرني عنه اذا رجعت فذهب المريد الى الشيخ ابي العون فأول شيء اقراه به قلقاس مطبوخ ثم لما انقضت زيارته واراد الرجوع الى شيخه قال له الشيخ ابو العون اذا سألك شيخك عن اول طعام اكلته عندنا فقل له قلقاس فكان ذلك بدائع كشف سيدي ابي العون ولطائف اشاراته وحكي ان بعض الفقهاء ارتحل الى الشيخ ابي العون يقصد الزيارة فلما دخل على الشيخ ابي العون رأى في جماعته الغث والسمين والبرّ والفاجر فقال في نفسه لا ينبغي ان يكون اصحاب الشيخ كلهم الا اخياراً ولا يليق بصحبته مثل هؤلاء الاشرار او نحو هذا الكلام فما استتم هذا الخاطر حتى قال له الشيخ ابو العون يا اخي ان الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه كان في جماعته البر والفاجر فاما الابرار فكانوا يزدادون به برًّا واما الاشرار فكان الله يصلحهم بصحبته فعرف الفقيه ان الشيخ كاشفه بخاطره فاستغفر الله تعالى واعتذر من الشيخ ومن تصرفات الشيخ ابي العون في الوجود ما حكاه الشيخ موسى الكناوي [٣٣] رحمه الله تعالى وهو ان امرأة من اهل حلب خرجت من الحمام في جماعة من النسوة فاحتملها رجل من الجند من جماعة نائب حلب واراد ان يذهب بها الى الفاحشة وعجز الناس عن خلاصها فجاء رجل يقال له قاسم ابن زَنْوَل بزائين مفتوحتين بينهما نون ساكنة وكان من اهل الشجاعة والزعارة فضرب الجندي ليستخلص منه المرأة فقضى عليه فمضى قاسم لوجهه هارباً ثم لما اصبح عاد الى المدينة ودخل الحمّام فلما احسّ به نائب حلب بعث في طلبه جماعة فدخلوا عليه الحمّام فقال لقيّم الحمام اعطني سراويلي وخنجري فخرج عليهم فتفرقوا عنه فهرب منهم ووثب الى بستان هناك واستغاث بابي العون الغزّي وكان قد رأى الشيخ ابا العون قبل ذلك واعتقده فنجاه الله تعالى منهم ببركة الشيخ ابي العون فاستمر على وجهه على طريق الساحل حتى دخل جلجوليا فدخل على الشيخ ابي العون ودخل تحت ذيله فدعا له الشيخ وكاشفه بما وقع وقال له كيف تقتل مملوك السلطان فاعتذر بما فعله الجندي فقال له لك الامان ثم كتب الشيخ له كتاباً الى نائب دمشق قانصوه اليحياوي وكتاباً الى نائب حلب وقال له اسق الماء واترك الزعارة قال نعم ثم لما كتب له الكتاب الى نائب حلب قال ياسيدي اخاف ان لا يقبل ويقتلني وكان في المجلس اذ ذاك الشيخ نعمة الصفدي فمدّ يده وقال له ان كلمك اقلع عينه بيدي فامسك ابو العون على يد الشيخ نعمة قبل ان يتم رفع يديه وقال له لو مكنته من رفع يده لقلع عينه ثم ذهب قاسم الى دمشق بكتاب الشيخ ابي العون الى اليحياوي

فاكرمه ودفع اليه نحو مئة درهم لكرامة الشيخ ثم كتب الى نائب حلب باكرامه والعفو عنه لاجل الشيخ فاكرمه نائب حلب وعفا عنه واستمر قاسم يسقي الماء ويلازم زيّ الفقراء حتى صار رجلاً مذكوراً وستاتي ترجمته في الطبقة الثانية وحج الشيخ ابو العون في سنة سبع وتسعين وثمانمئة فدخل القدس الشريف من جلجوليا في يوم السبت سابع عشر شوال وتوجه من القدس الى زيارة الخليل عليه السلام قاصداً مكة المشرفة بعد الظهر يوم الاثنين تاسع عشر الشهر المذكور فقضى[1] مناسكه وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى محلّ وطنه ذكر ذلك صاحب الانس الجليل فيه وممن اخذ عن الشيخ ابي العون شيخنا الشيخ حسن الصلتي مقري دمشق ومن طريقه تحصّل لنا طريقة الصحبة المتصلة بالشيخ ابي العون مع العلوّ الزائد رضي الله تعالى عنهما واسيدي الشيخ [ابي] العون رضي الله تعالى عنه شعر قويّ متين يشتمل على حماسة العارفين فمنه ما قرأته بخط الشيخ ابي البقا البقاعي خطيب الاموي بدمشق انه من كلام الشيخ ابي العون رضي الله تعالى عنه :

يا حاضراً في ضمير القلب ما غابا   لولاك ما لذ لي عيش ولا طابا
آثار فعلك كانت اصل معرفتي   ويجعل الله للتوفيق اسبابا

ومن كلامه ايضاً رضي الله تعالى عنه :

حيّاكم الله واحياكم   ولا عدمنا قط رؤياكم
ولا حضرنا مجلسا بعدكم   محّننا الا ذكرناكم

وقال ايضاً رضي الله تعالى عنه :

اقول وقد نوديت سيما وقيل لي   فانك في حفظ وانك في حرزِ
انا قادري الوقت صاحب عصره   لوائي لواء الفتح والنصر والعزّ
فهذا زماني ليس فيه مشارك   ازمّة اعلام الطريقة في حوزي
مريدي اذا ما ضقت شرقاً ومغرباً   فنادِ باعلا الصوت غوثك يا غزّي
تجدني بامر الله للوقت ناصراً   هنيئاً مريدي بالسعادة والفوز

وقال ايضاً رضي الله تعالى عنه :

(١) بالاصل فقضا

تعالوا الينا لا مـلال ولا بعد ولا صدّ عن ابوابنا لا ولا طرد
تعالوا وقد صححتم عقد ودّكم فمن صح منـه العقد صح له الودّ
اذا جئتمُ لا تنزلوا غير عندنا ومن غيرنا حتى يكون له عندُ
فما كل دار في الهوى دار زينب ولا كل خود بين اترابهـا هند
ولا كل مورود يرود له الظمـا ولا كل واد في الهوى لكم رند
انا الفارس الصنديد والاسد الذي ابو العون من عزمي تذل له الاسد
فتحت رتوقاً كان صعباً مسدّهـا وليس لهـا من بعد فتقي لها سدُّ
وجردت سيف العزم في موكب الوفا يجدّ ذباب مـا له ابداً غمدُ
وفارقت اغياري وملت عن السوى وعند التساوي(١) الاخذ والبذل والردّ
فمن شاء فليرحل ومن شـاء فليقم فسيّان عندي من يقيم ومن يغدو
فهذا زماني ليس فيه مشـارك صناجق اعلام الحقيقة مـا تبدو
فعش يا مريدي في هنـا وسعادة لك العزُّ والاقبالُ والجودُ والسعدُ

وكان رضي الله تعالى عنه كثيراً ما ينشد هذه الابيات المرويّة عن سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه :

اذا كان منا سيد في عشيرة رعاها وان ضاق الخناق حماها
فما ذكرت الا واصبح شيخها وما افتخرت الا وكان فتاها
وما ضربت بالابرقين خيامنا فاصبح مأوى العارفين سواها

وكانت وفاة سيدي ابي العون بالرملة في سنة عشر وتسعمئة وصلي عليه صلاة الغائب بجامع دمشق يوم الجمعة سابع عشر صفر من السنة المذكورة وقبره رضي الله تعالى عنه داخل مدينة الرملة عليه بناء [٣٤] يقصد للزيارة والتبرك اعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين من بركاته امين

﴿ محمد العجمي ﴾ محمد العجمي الشهير بالطواقي شيخ الزاوية الخوارزمية ويراجعهم في امر المظلومين وينصرهم فلما ولي نيابة دمشق قانصوه البرج المحمدي كان يظهر الديانة

(١) بالاصل تساوي

والمحبة لاهل دمشق وكان يكرم العلماء والصالحين وكان ممن يكرمه صاحب الترجمة الشيخ محمد وكان يتردد اليه في امر المظلومين ويراجع الداوادار وغيره في امرهم فلما توفي النائب المشار اليه في ليلة الخميس سادس عشري صفر سنة عشر وتسعمئة عامل الدوادار على الشيخ محمد جماعة من غوغاء دمشق فجاءوا ليلاً الى الخوارزمية فطعنوه بالسكاكين ثم ذبحوه واخذوا راسه وقلبه والقوا جثته في بئر الزاوية ولم يستطع اهله دفعهم ثم لما طلع النهار جاء الناس الى الزاوية فلم يجدوه ثم رأوه في البئر فاخرجوه وغسّلوه وكفّنوه ودفن في الزاوية المذكورة ثم كبر الامر وكثر الكلام في امره فأمر الدوادار حينئذ بالامان وان لا يتكلم احد فيما لا يعنيه فغلب على ظن الناس ان قتله كان باشارة الدوادار المذكور وفاز الشيخ محمد العجمي بالشهادة وكان قتله رحمه الله تعالى ليلة الاربعاء ثالث ربيع الاول سنة عشر وتسعمئة

﴿ محمد الابشيمي ﴾ محمد الشيخ الامام العلامة جلال الدين الابشيمي المصري الشافعي توفي بالقاهرة يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة عشر وتسعمئة

﴿ محمد النحريري ﴾ محمد الشيخ العلامة القاضي شمس الدين النحريري المالكي خليفة الحكم بالقاهرة وكان مباشرا للمقر ابن اجا صاحب ديوان الانشاء بها توفي يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وتسعمئة ودفن بالقرب من الامام الشافعي رحمهما الله تعالى

﴿ محمد المغربي ﴾ محمد المغربي الشيخ الصالح العالم الزاهد الورع المسلّك المربّي العارف بالله تعالى سيدي شمس الدين المعروف بالمغربي الشاذلي بالقاهرة قال الشيخ عبد الوهاب اخذ الطريق عن سيدي ابي العباس المرسي تلميذ سيدي شمس الدين الحنفي وكان من اولاد الاتراك وانما اشتهر بالمغربي لكون امه تزوجت مغربياً وكان الغالب عليه الاستغراق وكان بخيلاً في الكلام بالطريق عزيز النطق بما يتعلق بها وذلك من اعظم الادلة على صدقه وعلوّ شأنه وقال في الطبقات الوسطى اجتمعت به مرة واحدة ذكروا انه اقام في القطبية ثلاث سنين وكان كريم النفس يعطي السائل الالف كأنه لم يعطه شيئاً وكان ينفق النفقة الواسعة من الغيب وكثيراً ما كان ياتيه المدين فيقول يا سيدي ساعدني في وفاء ديني فيقول له ارفع طرف الحصير وخذ ما تحته فربما رأى تحته اكثر من دينه فيقول له اوف دينك وتوسّع بالباقي وكان مع كثرة اعطائه يفتّ الرغيف اليابس في الماء وياكله وينشد :

اقنع بلقمة وشربة ماء ولبس الخيش   وقل لقلبك ملوك الارض راحوا بيش

ودخل عليه السلطان قايتباي يزوره ورسم له بألف دينار فردّها وانشد البيت فبكى السلطان قايتباي حتى بلّ منديله وقال له فرقها على المحبين فقال له من تعب في تحصيلها فهو اولى بتفرقتها ثم قال من كانت الحقيقة تتصرف فيه فلا اختيار له مع الله تعالى ولم يقبل الالف دينار وكان يقول من اكثر على الله الردّ ، فهو من اهل الطرد ، وكان علماء مصر قاطبة يذعنون له في العلوم العقلية والوهبية ويستفيدون منه العلوم التي لم تطرق سمعهم قط وذكر الحمصي انه كان مقيماً بقنطرة سنقر بالقاهرة وكان له كشف وكرامات ظاهرة قلت وهو ممن صحبهم شيخ الاسلام الجدّ من اولياء الله تعالى في طريق الله تعالى كما ذكره في قائمة كتبها بخطه وكانت وفاته يوم الاثنين سادس جمادى الاخرة سنة احدى عشرة وتسعمئة بمنزله بقنطرة سنقر قال الشيخ عبد الوهاب في الطبقات الوسطى ودفن قريباً من باب القرافة وقبره ظاهر يزار رحمه الله تعالى

﴿ محمد الصيداوي ﴾ محمد الشيخ الفاضل العالم المفتن شمس الدين الصيداوي كان عالماً بعلم النغمة وله فيه مصنفات وكان له فيه ملكة تامة وانتفع به خلق كثير توفي بدمشق سادس عشري القعدة سنة احدى عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد الدلجي ﴾ محمد الشيخ الصالح الزاهد العارف بالله تعالى سيدي محمد الدلجي المصري كان مقيماً بتربة خارج باب القرافة يقصد للتبرك والزيارة وزاره سيدي محمد ابن عنان وقبل رجله وكان يلبس القلنسوة من غير عمامة ويجلس على تخت من جريد وكان مع ذلك مهيباً وقوراً مات في سنة ثلاث عشرة وتسعمئة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ محمد المحرقي ﴾ محمد الشيخ الامام العالم ابو الفضل محب الدين ابن المحرقي خطيب الجامع الازهر بمصر وهو احد الخطباء الذين امرهم السلطان قانصوه الغوري ان يخطبوا بين يديه كل واحد في جمعة وسبب ذلك ان بعض القضاة اراد ان يشارك قاضي قضاة الشافعية في خطبة القلعة بمصر وكانت الخطبة اذ ذاك تختص بقضاة الشافعية وكان قضاة الشافعية يومئذ البرهان القلقشندي وكان يستنيب في الخطابة الشيخ شهاب الدين الحمصي وكان السلطان تعجبه خطبته على خطبة قاضي القضاة المستنيب له [٣٥] فاتفق ان الشيخ شهاب الدين الحمصي مرض وانقطع عن الخطبة فخطب قاضي القضاة المذكور اول

جمعة في رجب سنة ثلاث عشرة وتسعمئة والخطبة الثانية فارسل السلطان اليه ان لا يخطب الا الشيخ شهاب الدين الحمصي فقيل له انه مريض فقال السلطان يخطب القاضي الحنفي جمعة والمالكي جمعة والحنبلي جمعة وخطباء البلد كل جمعة الى ان يبرأ الحمصي وكان ذلك موافقاً لما اراده بعض القضاة المتقدم ذكره فبرأ الحمصي قبل يوم الجمعة فحضر الخطيب وخطب وحضر قاضي القضاة السرّي ابن الشحنة للخطبة فسبق وقفل عليه باب القلعة فدخل على السلطان واستاذن في الخطابة في الجمعة الاتية فاذن فلما كان يوم الجمعة وهي رابع جمعة في رجب المذكور فكانت حادي عشرية طلع القلعة قاضي القضاة الحنفية المشار اليه وتعمم بعمامة سوداء والقى على راسه وكتفيه طرحة سوداء فعلق طرفها بالحصير فسقطت عمامته عن رأسه فلبسها ثم صعد المنبر وخطب وانتقدت عليه تكلفات حصلت في خطبته ثم خطب في الجمعة الثانية منها قاضي القضاة المالكية برهان الدين الدميري بعد ان استعفى فلم يقبل منه فارتج وسقط عن المنبر ثم قام بعضده رجل حتى رقي المنبر فلما شرع في الخطبة ارتج عليه القول وقام وقعد مراراً ثم خطب في الجمعة الثالثة قاضي القضاة الحنابلة شهاب الدين الشيشني واجاد في الخطبة الاولى لكن اطال في الثانية وساق فيها المواعظ ونزل فصلى فسها [١] عن الفاتحة وشرع في السورة فنبهه رجل من الحاضرين على قراءة الفاتحة فعاد لقراءتها ثم خطب في الجمعة الرابعة الشيخ العلامة كمال الدين الطويل الشافعي ثم العلامة شمس الدين الغزي خطيب الغورية في الخامسة ثم القاضي شرف الدين البرديني الشافعي في السادسة ونسي الجلوس بين الخطبتين ثم الشيخ العلامة محب الدين المحرقي خطيب الازهر وهو صاحب الترجمة والشيخ يحيى الرشيدي خطيب الارتكية ثم القاضي فخر الدين الطويل نقيب الشافعي ثم قاضي القضاة البرهان القلقشندي صاحب الوظيفة قال الحمصي في تاريخه وشرط عليه ان لا يعود ثم استقر الحمصي المذكور يخطب نيابة عنه ووقع رعب السلطان الغوري في قلوب بعض هؤلاء الخطباء بسبب الخطبة بين يدي السلطان حتى كان سبباً لموت القاضي برهان الدين الدميري المالكي وصاحب الترجمة فيما ذكره الحمصي واستمر صاحب الخطبة ضعيفاً حتى مات يوم الاربعاء سنة ثلاث عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد الناسخ ﴾ محمد الشيخ الامام العلامة كمال الدين ابن الناسخ الاطرابلسي

(١) بالاصل فسهي

الشامي المالكي قاضي المالكية بطرابلس الشام اخذ عن الحافظ البرهان الحلبي وعن غيره ودخل حلب فاكرمه اهلها لانه كان معمرا وله سند عالٍ فسمع عليه الموفق ابن ابي ذر وغيره صحيح البخاري بقراءة القاضي شمس الدين العرضي وغيره واشتغل عليه الموفق ايضاً في شرح الالفية لابن عقيل وكان يذكر انه يحفظ من كتاب سيبويه الف شاهد وكان يعرف مذهب مالك ومذهب الشافعي كما ينبغي ومن مؤلفاته الجواهر الثمينات في الفرائض وقسمة التركات وكتاب الدرر في توضيح المختصر مختصر الشيخ خليل وكتاب كافي المطالب لمختصر ابن الحاجب وكتاب الدر الثمين على السمين في اعراب القرآن واختصر شرح الرسالة لابن باجي وكانت وفاته بطرابلس سنة اربع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد الديري ﴾ محمد الشيخ الامام العلامة بدر الدين الديري القاهري الحنفي شيخ مدرسة المؤيدية ومفتي الحنفية بمصر كانت وفاته يوم الاربعاء ثاني جمادى الاولى سنة اربع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد الاسدي ﴾ محمد الشيخ العالم الفاضل بهاء الدين الاسدي الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجاموس مات بدمشق يوم الاحد تاسع عشر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن السابق ﴾ محمد الشيخ المبارك الصالح شمس الدين ابن السابق الدمشقي كان مؤذنا بالجامع الاموي توفي يوم الخميس سادس رجب سنة ست عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد الحلواني ﴾ محمد الشيخ شمس الدين الحلواني الدمشقي كان خطيب جامع الحشر بالحَدَرَة تحت قلعة دمشق واحد العدول بمركز الخضريين بها كانت وفاته يوم الاثنين سابع عشري شوال سنة ست عشرة وتسعمئة

﴿ محمد الحمصي ﴾ محمد القاضي شمس الدين الحمصي ناظر الخواص بمصر كان من الرؤساء الاعيان وله كلمة نافذة عند الحكام ووجاهة عند ارباب الشوكة وناب في القضاء وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة سلخ القعدة سنة ست عشرة وتسعمئة

﴿ محمد ابن الهمام [1] ﴾ محمد الشيخ الامام المحقق كمال الدين ابن الهمام الحنفي اخذ عنه عبد البرّ ابن الشحنة وغيره واخذ هو عن العلامة السراج عمه قارئ الهداية قرأت بخط الشهاب ابن شعبان العمري القاهري انه توفي في سنة سبع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد القرصوني ﴾ محمد الشيخ الامام الفاضل البارع المفنن العلامة الرئيس شمس الدين القرصوني رئيس الاطباء بالقاهرة وطبيب السلطان الغوري توفي بالقاهرة في ربيع الاول سنة سبع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد القرماني ﴾ محمد العالم المولى محيي الدين القرماني الرومي الحنفي اشتغل في العلوم وبرع واعطى تدريساً ببعض المدارس ثم صار مدرساً باحد المدرستين المتجاورتين بادرنة ثم تقاعد واعطي كل يوم خمسين عثمانياً ولزم بيته بقسطنطينية حتى مات في اوائل سلطنة سليم ابن بايزيد رحمه الله تعالى [٣٦]

﴿ محمد الحلاوي ﴾ محمد الشيخ شمس الدين الحلاوي رئيس المؤذنين ومؤدب السلطان الغوري توفي بالقاهرة في ربيع الاول سنة سبع عشرة وتسعمئة ايضاً رحمه الله تعالى

﴿ محمد الغزي ﴾ محمد الشيخ الامام العالم العلامة المفنن شمس الدين الغزّي الشافعي نزيل القاهرة كان مهيباً لا يكاد احد ينظر اليه الا ارتعد من هيبته وكان حسن الصوت جداً لا يملّ من قراءته من صلى خلفه وان اطال القراءة وكان يفتي ويدرّس سائر نهاره على طهارة كاملة ولم يضبط عليه غيبة قط لاحد من اقرانه ولا من غيرهم وكان يقبح الغيبة وينكرها جداً ولما بنى السلطان الغوري مدرسته بمصر جعله امامها وخطيبها من غير سؤال منه وقدّمه على سائر علماء البلد وكانت وفاته بالقاهرة يوم الجمعة خامس عشر المحرم الحرام سنة ثمان عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ محمد البكري ﴾ محمد الشيخ الصالح العالم العامل الورع الزاهد الشيخ صدر الدين البكري اخذ عن سيدي ابراهيم المتبولي وسيدي ابي العباس الغمري وكان اجلّ اصحابهما وكان كثير الصمت لا يتكلم الا جواباً ولا يكاد يرفع بصره الى السماء في ليل ولا نهار

---

(١) كُتب قرب هذا الاسم في الهامش ما نصه : قلت ابن الهمام هذا ليس هو الكمال المشهور شارح الهداية كما قد يتوهم فان ذاك توفي احدى وستين وثمانمئة وممن ترجمه الشمس ابن طولون

تخشعاً ولما حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليه السلام وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة ثمان عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى ورضي عنه

﴿ محمد الخضري ﴾ محمد العبد الصالح الخضري المؤذن بالجامع الاموي بدمشق كان الناس يحبونه ويعتقدونه وكان جهوري الصوت يبلغ بمحراب الحنفية المخصوص الآن بالشافعية من باب العنبرانية وباب الخطابة مات يوم الاربعاء ثامن عشر المحرم سنة عشر وتسعمئة وتأسف الناس عليه رحمه الله تعالى

﴿ محمد العريان ﴾ محمد العريان المجذوب المعتقد بحلب كان في بداية امره مسرفاً على نفسه فشرب ذات يوم خمراً وجرح انساناً فلما سال دمه هاله امره وندم على ما فرط منه واجترأ عليه واضطرب عقله وصار يختلط بمؤذني جامع الذكر بحلب ويعمل اعمالهم ثم تجرد عن الملبس واوى الى قبة من لبن بين الكروم مجاورة لقبة الولي المعروف بالشيخ فولاد وهو عريان لا يستر سوى سوءتيه وكان بين يديه كلاب كثيرة وكانت تمنع مريديه زيارته الا باشارة منه واذا اهدي اليه شيء بادر فاطعمها منه وربما منع الناس من الوصول اليه بالحجارة وكان لا يزال نظيفاً وكان خير بك كافل حلب يعتقده لكونه قدم يوماً والناس محتاجون المطر قدوماً خرق فيه عادته من الاقامة بمكانه المذكور وقال له ما لك لا تبادر بالاستمطار فساله الدعاء وبادر بالاستمطار فخرجوا فأمطروا وكانت وفاته سنة تسع عشرة وتسعمئة ودفن بقبته المذكورة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ محمد ابن الشنتير ﴾ محمد الشيخ الامام العلامة شمس الدين المقدسي امام المسجد الاقصى المعروف بابن الشنتير اقام اخراً بدمشق وكان اماماً لكافلها سيباي وتوفي بها في سابع رجب سنة تسع عشرة وتسعمئة ودفن بها رحمه الله تعالى

﴿ محمد السيوفي ﴾ محمد الشيخ الصالح المبارك شمس الدين السيوفي وكان مؤذناً بالجامع الاموي بدمشق ومات بها يوم الجمعة ختام رجب سنة تسع عشرة وتسعمئة ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابن السقطي ﴾ محمد الشيخ شمس الدين ابن السقطي كان من اعيان الشهود بدمشق وتوفي بها حادي عشري شعبان يوم الجمعة سنة تسع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد الزفتاوي ﴾ محمد الشيخ الصالح ناصر الدين الزفتاوي المعروف بابي العمائم لانه كان يتعمم بنحو ثلاث ابراد صوف واكثر اقام بالنحرارية وبنى بها زاوية وبستاناً وكان احمديّ الخرقة وقصده الناس بالزيارة من سائر الآفاق وكان لسانه لهجاً بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن العظيم مات سنة تسع عشرة وتسعمئة بالنحرارية ودفن بها وقبره بها ظاهر يزار رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

﴿ محمد الصيروفي ﴾ محمد الشيخ الصالح ناصر الدين الصيروفي قال الحمصي في تاريخه كان في خدمة الامير ازدمر دوادار السلطان بالقاهرة وفارقه وتاب الى الله تعالى وبنى زاوية بالقاهرة بالقرب من ضريح السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها وبنى زاوية اخرى بدمشق بالقرب من مدرسة قُبليه بضم القاف واسكان الباء الموحدة والياء المثناة تحت وبينهما لام مفتوحة وآخره هاء بمحلة مسجد القصب وتوفي بدمشق يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة عشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى آمين

﴿ محمد منلا دران ﴾ محمد المعروف بمنلا دَرَان ومنلا سَيدي بفتح المهملة واسكان التحتية التركماني الحنفي احد تلامذة الجلال الدواني قطن حلب فقرأ عليه بها جماعة من فضلائها وتوفي بها في سنة عشرين وتسعمئة ونقل ابن الحنبلي عن تلميذ صاحب الترجمة ابن بلال قال رايته في المنام فسألته ما فعل الله بك فقال عاتبني عتاباً كثيراً ثم غفر لي بما في صدري من العلم رحمه الله تعالى

﴿ محمد العجاوي ﴾ محمد الشيخ العالم شمس الدين العجاوي المصري امام سيباني كافل المملكة الشامية توفي بدمشق يوم الاثنين سادس عشري محرم سنة احدى وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد الضيروطي ﴾ محمد الشيخ الامام العالم الفقيه الواعظ شمس الدين الضيروطي الشافعي قالت والدته لما [٣٧] حملت به رايت النبي صلى الله عليه وسلم واعطاني كتاباً فأولته بولدي هذا وكان محققاً بارعاً زاهداً عابدا كثير البكاء من خشية الله تعالى وكان يرابط في برج له بناه بثغر دمياط ليلًا ونهاراً وكان يعظ الناس في الجامع الازهر بمصر وكان على مجلسه أبهة وسكينة بحضرة الامراء فمن دونهم فيكثر عويلهم وبكاؤهم وحصل له القبول التام عند الخاص والعام وكان لا يكاد يمشي وحده بل الناس

يتبعونه ومن لم يصل اليه رمى بردائه على الشيخ حتى يمس ثياب الشيخ به ثم يرده اليه ويمسح به وجهه وكان قوّالا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم وشدّد النكير يوما على السلطان الغوري في ترك الجهاد على الكرسي فبلغ السلطان ذلك فبعث اليه وقال له ما حملك على ان تذكرني بالنقائص بين العوام فقال نصرة الدين فقال ما عندنا مراكب معدّة للجهاد فقال عمّر لك مراكب او استأجر واغلظ على السلطان فاصفرّ لون السلطان وامر له بعشرة الاف دينار فردّها وقال انا رجل تاجر لا احتاج الى مالك فقال عمّر بها في البرج فقال انا لا احتاج الى احد يساعدني فيه ولكن ان كنت محتاجا الى شيء تصرفه على الجهاد أقرضك واصبر عليك ثم طال بينهما الكلام فقال الشيخ للسلطان أما تؤدي شكر ما انعم الله تعالى به عليك قال فماذا قال كنت كافراً فمنّ الله عليك بالاسلام وكنت رقيقاً فمنّ الله عليك بالعتق ثم جعلك اميراً ثم سلطاناً ثم عن قريب يميتك ويجعلون انفك في التراب ثم يحاسبك على النقير والقطمير وينادى عليك يوم القيامة من له حقّ على الغوري فيا طول تعبك هناك فبكى السلطان وكان الشيخ يتاجر في الاشربة والادوية والخيار شنبر وكان لا ياكل من الصدقات ويقول انها تسوّد قلب الفقير وكان يتواضع لاشياخه ولو في مسألة من العلم وكان اذا تكلم في علم من العلوم ينصت العلماء له ويعترفون بفضله وكان يتطوّر ويختفي عن العيون وربما كان يتكلم مع جماعة فيختفي عنهم وربما كانوا وحدهم فوجدوه بينهم واشار مرة الى سفينة فيها لصوص فتسمّرت ثم اشار اليها فانطلقت وتاب اللصوص على يديه واخبر زوجته ان ابنها حمزة يقتل شهيداً بمدفع يطيّر راسه وكان الامر كذلك وله من المؤلفات شرح المنهاج للنووي وشرح الستين مسألة لسيدي احمد الزاهد وكتاب القاموس في الفقه وقطعة من شرح الارشاد مرض رحمه الله تعالى فاخبر والدته انه يموت في هذه المرضة فقالت له يا ولدي من اين لك علم ذلك فقال اخبرني بذلك الخضر عليه السلام فمات رضي الله تعالى عنه في ربيع الاول كما قال الشعراوي وقال الحمصي في ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وتسعمئة ودفن في زاويته فى دمياط قال الشعراوي واخبرني ولده السريّ ان والدته اخبرته انها رأت الشيخ بعد موته في المنام فقالت له كيف حالك في منكر ونكير فقال كلمونا في كلام مليح واجبناهم بلسان فصيح رضي الله تعالى عنه

﴿ محمد البانياسي ﴾ محمد الشيخ شمس الدين ابن البانياسي الصالحي الدمشقي بسفح زاوية الشيخ ابي بكر ابن داود نزل عليه اللصوص ليلة الثلاثاء ثاني عشري شوال سنة

احدى وعشرين وتسعمئة بالزاوية المذكورة بعد فراغ وقتها فقتلوه ثم دفن بكرة الاربعاء شمالي الزاوية المذكورة بالسفح القاسيوني رحمه الله تعالى

﴿ محمد الامام ﴾ محمد الشيخ العالم محب الدين امام المسجد الاقصى توفي بالقدس سنة احدى وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد القدسي ﴾ محمد الشيخ الصالح سيف الدين القدسي توفي بها في سنة احدى وعشرين وتسعمئة وصلي عليه بجامع دمشق وعلى المحب امام الاقصى المذكور آنفاً وعلى الشيخ الاشعري الرملي في يوم واحد وهو يوم الجمعة تاسع عشري القعدة من السنة المذكورة رحمهم الله تعالى

﴿ محمد السمنودي ﴾ محمد الشيخ الامام المحدّث شمس الدين السمنودي الشافعي خطيب الجامع الازهر كان ورعاً زاهداً لم يأكل من معاليم وظائفه الدينية شيئاً انما كان ينفقه على العيال وكان يقول جهدت اني آكل من معلوم فلم يتيسر لي انا آكل من حيث لا احتسب وكان يفتي بمصر مدة طويلة ثم انتقل الى المحلة الكبرى فاقام بجامع السرّ يفتي ويدرّس به الى ان مات وكان لا يفتي في الطلاق اصلاً ويقول انهم يسألونني[١] في مسائل الطلاق خلاف الواقع فيعملون بسبب فتياي بالباطل توفي رحمه الله تعالى سنة احدى وعشرين وتسعمئة ودفن بمقبرة الشيخ الطُرَيني

﴿ محمد الحجازي ﴾ محمد الشيخ الامام العالم العلامة محب الدين الحجازي ثم المقري الحنفي كان امام المقام الشريف وقارئ بخاري القلعة بمصر وشيخ تربة السلطان خشقدم بها وكان رحمه الله تعالى مغرماً بسكنى الروضة وصيد الاسماك في الشخاتير بالقصب في السواحل توفي بها في المحرم سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد التركماني ﴾ محمد الشيخ محب الدين التركماني الاصل من جبال طرابلس الحلبي الحنفي امام السلطان الغوري وشيخ قبّة بعد العصر ورد القاهرة غريباً فقيراً فانضم الى الشيخ برهان الدين الطرابلسي شيخ القجماسيّة وكان يختلف الى الحافظ فخر الدين عثمان الديمي ثم لا زال يترقى حتى ولي [٣٨] مشيخة اشرفية برسباي وغير ذلك وكان حسن

---

(١) بالاصل يسألوني

الصورة معتدلها عارفاً باللغة التركية توفي في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة بمصر رحمه الله تعالى

﴿ محمد المجذوب ﴾ محمد الشيخ الصالح صاحب المكاشفات سيدي بهاء الدين المجذوب بمصر احد من صحبهم شيخ الاسلام الجدّ في طريقته من اولياء الله تعالى كان قد طلب العلم في اول امره وصار خطيباً في جامع ميدان القمح بمصر وكان يشهد فحضر يوم الجمعة في عقد نكاح فسمع قائلاً يقول ها النار جاء الشهود فصاح وخرج هائماً على وجهه ثلاثة ايام في الجبل المقطم وغيره لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ثم غلب عليه الحال وكان كتابه البهجة فكان يلهج بها في جذبه دائماً وكان كشفه لا يُخطى. ما ضُبط عنه انه اخبر بشيء فاخطأ فيه وكان اذا قال لامير عزلناك عزل من يومه او جمعته او قال ولّيناك كذا تولّاه عن قريب وحكى الشعراوي انه كان معه مرة في وليمة فاخذ قلة ماء وضرب بها نحو السقف فقال فقيه كان حاضراً كسر القلّة فقال الشيخ تكذب فنزلت على الارض سالمة صحيحة ثم اجتمع به الفقيه بعد بضع عشرة [1] سنة فقال اهلا بشاهد الزور الذي شهد بغير علم ان القلة انكسرت توفي رضي الله تعالى عنه سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ محمد السطوحي ﴾ محمد المنيِّر المشرقي ثم الحلبي الاحمدي السطوحي الشيخ الصالح كان منيِّرا بحانوت داخل باب النصر بحلب وكان من ارباب الاحوال مع انه كان امياً هاجر الى بيت المقدس سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة ودفن هناك في السنة التي بعدها رحمه الله تعالى

﴿ محمد العريان بمصر ﴾ محمد الشيخ الصالح المجذوب العريان بمصر المعروف بالرُوَيجل كان له احوال خارقة ومكاشفات صادقة وكان ينام في كانون الطباخ وهو جمر فلا يحرقه حكى الشعراوي عن شيخه شيخ الاسلام شهاب الدين الرملي قال اصل ما حصل لي من الخير والفتوى بمصر من دعوى سيدي محمد الرويجل فانه دخل عليَّ في بيتي وقت القائلة الى ان وقف على راسي وقال انه يفتح عليك ثم خرج ولما دخل عسكر السلطان سليم ابن عثمان مصر صار يقول ايش عمل الرويجل حتى تقطعوا رقبته ومرّ على شباك سيدي محمد ابن

(١) بالاصل بضعة عشر

عراق فوقف وجعل يقول يا سيدي ايش عمل الرويجل حتى يقطعوا راسه ثم خرج من جامع باب البحر فقطع راسه العسكر في طريق بولاق وكان ذلك في المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة ودفن في مقبرة الجزيرة رضي الله تعالى عنه

﴿ محمد العسقلاني ﴾ محمد الشيخ شمس الدين العسقلاني نزيل حلب كان صالحاً معتقداً اعتاد اماطة الاذى عن الطرقات وكان يعظ الناس ببعض المساجد بحلب قيل لما مرض عاده بعض اهل الخير فطلب منه عجوة فجاءه بها فاخذ منها شيئاً وقال هي التي بقيت من الرزق ودفع اليه الباقي واخبره ان امرأته حامل فما خرج من عنده الا وامرأته بالباب فدفعه اليها ثم لم يمض مدة قليلة الا وقد توفي الى رحمة الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة ودفن في المقبرة التي دفن بها الشيخ محمد النجمي الخراساني خارج باب الفرج رحمه الله تعالى

﴿ محمد الباعوني ﴾ محمد الشيخ العلامة اقضى القضاة كمال الدين الخطيب سبط شيخ الاسلام البرهان الباعوني توفي بقرية صيدا من اعمال دمشق ودفن بها في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة

﴿ محمد رئيس الكتّاب بمصر ﴾ محمد الشيخ الصالح الديّن استاذ الكتّاب ورأسهم ورئيسهم ومرجعهم ابو الفضل الاعرج القاهري الشافعي احد اعيان الكتّاب والكتبة من[1] بالقاهرة وكان قد جمع من المصاحف المعتمدة رسماً وكتابةً وتحريراً ومن تحف الادبيات والنفائس ومن آلات الكتابة شيئاً كثيراً غالبها من كسبه في الكتب وكتابة يد[ه] وتوفي فجأة ليلة الاثنين ثامن عشري الحجة سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد باشا الوزير ﴾ محمد باشا المولى الفاضل ثم الوزير حفيد المولى ابن المعروف معلم السلطان ابي يزيد خان اشتغل في العلم وبرع فيه وصار مدرّساً في قلندر خانه بالقسطنطينية ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنة ثم صار موقعا بالديوان في ايام السلطان سليم خان ثم استوزره وكان له عقل وافر وتدبير حسن ومعرفة باداب ولهذا تقرب عند السلطان سليم ومات وهو شاب في سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

---

(١) كذا بالاصل

﴿ محمد الحليبي ﴾ محمد الشيخ الامام العلامة شمس الدين الحليبي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقاهرة توفي باصطنبول سنة اربع وعشرين وتسعمئة

﴿ محمد البدخشي ﴾ محمد البدخشي ويقال البلخشي باللام الشيخ الصالح العارف بالله تعالى الصوفي الحنفي صحب الشيخ المشهور بابن المولى الاتزاري وكان على طريقة شيخه من ترك الدنيا والتجرّد من علائقها ثم توطن مدينة دمشق وكان له في الشيخ محيي الدين ابن العربي اعتقاد ولما فتح دمشق السلطان سليم ابن عثمان رحمه الله تعالى ذهب الى بيت الشيخ المذكور مرتين كذا في الشقائق وسمعت صاحبنا الشيخ الصالح ابراهيم ابن ابي بكر السيوري رحمه الله تعالى يحكي عن ابيه الشيخ الصالح ابي بكر ان هذا الشيخ كان مقيماً برواق الجامع الاموي الشمالي وكان يجلس عند شباك الكلاسة الذي يلي الزاوية الغزالية وان السلطان سليم زاره [٣٩] بهذا الموضع مرتين وفي المرة الاولى لم يجر بينهما كلام وفي المرة الثانية سكت السلطان سليم خان ايضاً وتكلم الشيخ محمد فقال كلانا عبدالله وانما الفرق بيني وبينك ان ظهرك ثقيل من اعباء الناس وظهري خفيف عنها فاجتهد ان لا تضيع امتعتهم قال في الشقائق وسأل السلطان سليم خان رحمه الله تعالى عن اختياره الصمت فقال فتح الكلام ينبغي ان يكون من العالي ولا علوّ لي قلت وهذه منقبة عظيمة للسلطان سليم خان رحمه الله تعالى افصحت على حسن خلق وادب ومعرفة واتضاح فرحمه الله تعالى وذكر ابن طولون في تاريخه ان زيارة السلطان للبلخشي كانت ليلة الاثنين سابع عشرة رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة وانه دخل الجامع الاموي فصلى بالمقصورة وقرأ في المصحف العثماني وزار قبر راس سيدي يحيي عليه السلام ثم قبر هود عليه السلام ثم صعد المنارة الشرقية ثم جاء الى الكلاسة فزار بها الشيخ محمد البلخشي ثم مشى الى داخل الجامع وجلس معه ساعة وعرض عليه دراهم فابى اخذها ووصّاه بالرعية وحكي عن خواجه محمد قاسم وكان من نسل خواجه عبيدالله السمرقندي العارف العالم انه قال ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل الشرواني من اصحاب خواجه عبيدالله فرغّبني في مطالعة الكتب فاعتذرت اليه بعدم مساعدة الوقت وذهبت الى خدمة الشيخ محمد البدخشي فقال لي كانك كنت عند المولى اسمعيل قلت نعم قال يرغّبك في مطالعة الكتب قلت نعم قال لا تلتفت الى قوله اني قرأت على عمّي من القرآن الى سورة العاديات والان ليس احتياجي في العلم الى ما ذكره المولى اسمعيل وما عرفت حاله تارة أراه في اعلى عليين وتارة في اسفل سافلين قال

خواجه محمد قاسم ثم ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل فقال لعلك كنت عند الشيخ محمد البدخشي قال قلت نعم قال هل منعك عن المطالعة قلت نعم قال ان لك في المطالعة نفعاً عظيماً ان جدّك الاعلى خواجه عبيدالله كان يطالع في اواخر عمره تفسير البيضاوي ثم قال المولى اسمعيل ان لي مع الشيخ محمد البدخشي حالاً عجيبة اني اذا قصدت ان اصاحبه اريه نفسي في اعلا عليين واذا قصدت ترك صحبته اريه نفسي في اسفل سافلين قلت رحم الله تعالى المولى اسمعيل الشرواني والشيخ محمد البدخشي لقد نصح كل منهما خواجه محمد قاسم المذكور فارشده كل منهما الى طريقه الذي فتح عليه فيه فاماً المولى اسمعيل فارشده الى طريق المطالعة والدأب واماً البدخشي فارشده الى الاشتغال بالله تعالى والانقطاع اليه عن عن كل سبب وقد افصحت هذه القصة على كشف كلي لهما وعما كان عليه المنلا اسمعيل من قوة التصرف وستاتي ترجمته في الطبقة الثانية ان شاء الله تعالى واما الشيخ محمد البدخشي فكانت وفاته بدمشق في اواخر سنة اثنتين وعشرين او في اوائل سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة ودفن بالسفح عند رِجلي [1] الشيخ محيي الدين ابن عربي رحمهما الله تعالى

﴿ محمد الحليي [2] ﴾ محمد الشيخ الامام العلامة شمس الدين الحليي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقاهرة وذكر الشيخ رضيّ الدين الجدّ في قائمة من صحبهم في طريق الله تعالى من الصالحين توفي باصطنبول سنة اربع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد العربيلي ﴾ محمد العبد الصالح العربيلي الاعمى كان من حملة القرآن العظيم حفظه بتربة المرحوم عمر ابن منجك في محلة باب النصر بدمشق وكان من جماعة سيّدي حسن الدوناني وكان يركب الفرس ويدور بها في دمشق ونواحيها كالبصير من غير قائد توفي ليلة الجمعة مستهل القعدة سنة اربع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد المغربي ﴾ محمد الشيخ الامام العلامة السيد الشريف شمس الدين المغربي الحريري المالكي مفتي المالكية بدمشق توفي بها يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم سنة خمس وعشرين وتسعمئة ودفن عند رجلي شيخه الشيخ عبد النبي المالكي بباب الصغير جوار

---

(١) بالاصل رجلين (٢) كتب بالهامش قرب هذا الاسم ما نصه « تقدمت هذه الترجمة قريباً » انتهى . وبالفعل فقد وردت هذه الترجمة على ص ٣٦ من المخطوطة مع شيء من الاختلاف وقد آثرنا اثباتها مرة ثانية محافظة على الاصل

عبد الجبار رحمهما الله تعالى

﴿ محمد الخراساني ﴾ محمد الخراساني النجمي نزيل حلب قيل انه كان يمني الاصل وكان عالماً عاملاً مطروح التكلف لطيفاً في مواعظه ملييناً للقلوب القاسية وسنده في لباس الخرقة يتصل بنجم الدين البكري وذكر ابن الحنبلي ان الشيخ جلال الدين النصيبي والشيخ جبريل الكردي انكرا على صاحب الترجمة حين قدم حلب ما كان عليه من سماع الموصول والشبابة فقيل للاول لا بأس بالاجتماع به والا فلا وجه للانكار عليه فلما توجه اليه قال في نفسه ان كان الشيخ ولياً فانه يطعمنا اليوم خبزاً ولبناً وعسلاً وانه يسألني عن مسألتين فوافق ما في نفسه واما الثاني فانه طرق عليه الباب ذات يوم ودخل عليه فاعتنقه الشيخ فقال للشيخ اجعلني في حلٍّ مما كان يصدر مني من الغيبة لك قد وجدت نفسي وانا نائم اني في مفازة واذا بك قلت لي افتح فاك والقيت فيه شيئاً فلم اقدر على ابتلاعه ولا على القائه فذكرتني اني اغتبتك فلما تبت صار الذي وضعته في حلقي كانه سكر فابتلعته واخذتني واخرجتني من التيه فلما اتمّ القصة جعله الشيخ في حلٍّ وكان من كلامه من لم ينخلع لم ينقلع وحكى ابن الحنبلي ايضاً عن شيخ الشيوخ الموفق ابن ابي ذر أنه كان ذات يوم بين النائم واليقظان فاذا طائر واقف على مكان داره واضطرب ساعة قال فاستيقظت مذعوراً فاخذت الغطاء على راسي واذا هاتف يقول هذا روح الشيخ الخراساني فما [٤٠] مضى الا قليل من الايام حتى توفي الشيخ الخراساني في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وتسعمئة وكان يوم دفنه مشهوداً (١) وعمرت عليه عمارة خارج باب الفرج من مدينة حلب انشاها الامير يونس العادلي

﴿ محمد النجمي ﴾ محمد الشيخ الامام العلامة شمس الدين النجمي احد علماء مكة المشرفة كان ممن جمع بين العلم والعمل ولم يخلف بمكة بعده مثله وكانت وفاته بها سنة خمس وعشرين وتسعمئة وصلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الاموي بعد صلاة الجمعة ثاني عشري المحرم سنة ست وعشرين وتسعمئة

﴿ محمد ابن الخراط ﴾ محمد الشيخ الصالح العالم العلامة شمس الدين المؤدب المقري الشافعي الحموي المعروف بابن الخراط توفي بها في اوائل سنة ست وعشرين وتسعمئة وصلى

(١) بالاصل مشهود

عليه وعلى الشيخ البازلي غائبة يوم الجمعة ثامن جمادى الآخرة منها رحمه الله تعالى

﴿ محمد الكركي ﴾ محمد ابن علي ابن ابي بكر محب الدين ابن قاضي القضاة علاء الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين ابن الرضي الانصاري الكركي كان موقعاً لنائب الشام سيباي وهو الذي عمّر الحمام والدار قبل القيمرية داخل دمشق وكان الحمام قديماً داثراً[١] يقال انه من ايام الفلك توفي فجاة يوم الاربعاء ثاني عشري شوال سنة ست وعشرين وتسعمئة

﴿ محمد الشربيني[٢] ﴾ محمد الشربيني الشيخ الصالح الولي المكاشف شيخ طائفة الفقراء بالشرقية من اعمال مصر كان من ارباب الاحوال والمكاشفات وكان يلبس بشتا من ليف وعمامة من ليف وكان يتكلم على سائر اقطار الارض حتى كأنه يُرَبّي بها وحكى الشيخ الشعراوي عن بعض السوّاح ان له ذرّية بارض الغرب من بنت سلطان مراكش وذرّية في بلاد العجم وذرّية في بلاد الهند وذرّية في بلاد التكرور فكان في ساعة واحدة يطوف على عياله في هذه البلاد ويقضي حوائجهم وكل اهل بلاد يقولون انه مقيم عندهم ولتبدله في هذه الصور وتصرّفه في هذه الاشكال كان ربما انكر عليه بعض الفقهاء ترك الجمعة فوجد يصلي الجمعة بمكة المشرفة وقال ولده الشيخ احمد كان الشيخ يقول لعصاه كوني صورة انسان من الشجعان فتطوّر في الحال ويرسلها في حوائجه ثم تعود عصا وقال سيدي محمد ابن ابي الحمائل هرب فقير مني الى الشربيني ثم جاء فقلت اين كنت قال عند الشربيني فقلت له لاضربنّك حتى يجيء الشربيني على صياحك فقدمته للضرب فاذا الشربيني واقف على راسه فقال شفاعة فتركه واختفى الشيخ وكان اذا اراد ان يعدّي في البحر يقول له المعدي هات كرا فيقول الشيخ عدّنا لله يا فقير فيعدّيه فابى عليه يوماً وقال زمقتنا بحجارتك فقال الشيخ ها الله وطأطأ الابريق فاخذ ماء البحر كله فيه ووقف المركب على الارض فاستغفر المعدي وتاب فصبّ الابريق في البحر ورجع الماء كما كان وكان اذا احتاج لضيفه او لبيته عسلاً او لبناً او شيرجا او غير ذلك فيقول للنقيب خذ هذا الابريق واملاه من ماء البحر فيملاه فيجده عسلا او لبنا او غير ذلك على وفق ما يحتاج اليه وكان بعض خطباء مكة المشرفة ينكر على الشيخ فكان ذات يوم يخطب على المنبر فاحدث او تذكّر انه كان قد احتلم ولم يغتسل فكان الشيخ حاضراً[٣] فمد يده الشيخ فوجد

(١) بالاصل داثر (٢) كتب في الهامش عند هذا الاسم ما نصه : مطلب في بعض مناقب الشيخ محمد الشربيني (٣) بالاصل حاضر

كمّ الشيخ مثل الزقاق فدخله فوجد مطهراً [1] وماء فتطهر وخرج من كمّ الشيخ فزال انكار الخطيب واخبر بدخول ابن عثمان الى مصر قبل دخوله بسنتين وكان يقول اتاكم محلقو [2] اللحا فيضحك الناس عليه لشدة التمكين الذي كان للجراكسة وله خوارق كثيرة من هذا القبيل وكرامات الاولياء لامرية فيها وكان يأمر فقراءه ومريديه بالشحاذة على الابواب والتعمم بالحبال والخرق وكان كثيراً ما يقول لجماعته يموت شخص من عباد الله في ثامن صفر سنة تسع وعشرين فكل من اخذ من ماء غسله شيئاً ووضعه عنده في قلينة ومسّ منه الابرص والاجذم او الاعمى او المريض شفي من مرضه او عماه فما عرفوا انه يعني نفسه الا يوم مات فلم يقع من ماء غسله على الارض نقطة وقد صبّوا عليه نحو اربعين فكان يقال ان رجال الغيب كانت تغرف ماء غسله وكانت وفاته ثامن صفر سنة سبع وعشرين وتسعمئة كما اخبر رضي الله تعالى عنه وكان ذلك يوم الخميس ودفن بزاويته في شربين رضي الله تعالى عنه

﴿ محمد الغزنوي ﴾ محمد الشيخ الفاضل الفقيه المحدّث القاضي بدر الدين الغزنوي المالكي اخذ الفقه عن الشيخ العلامة نور الدين السنهودي وحضر تقاسيمه والحديث عن عدة من اصحاب ابن الكويك واصحاب ابراهيم ابن صديق الرسام وابن ناصر الدين (حفيد) سيدي الشيخ يوسف العجمي ولم يتزوج قط وانفرد بقاعة بالقرب من جامع الازهر ثم انقطع اياما فلما طالت غيبته وجهل امره فتحت قاعته فوُجدت بها عمامته الكبيرة وقليل نقد وصندوق محرق وكان انقطاع خبره في سنة ثمان وعشرين وتسعمئة واتّهم بقتله جماعة وصلب بعضهم بالقاهرة

﴿ محمد خواجه زاده ﴾ محمد الشيخ العارف بالله تعالى مصلح الدين الشهير بالنسبة الى المولى خواجه زاده الصوفي الاسلام بولي اشتغل بالعلم ثم اتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى حاجي خليفة وحصّل عنده طريقة التصوّف حتى اجازه بالارشاد وانقطع في آخر امره عن الناس واشتغل بنفسه وكان رجلا متواضعاً متخشعاً اديبا مهيبا وقوراً صبوراً وكانت انوار الاستغراق والوجد تشاهد في وجهه ارتحل في آخر امره الى القدس الشريف ومات هناك في عشر الثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

---

(١) بالاصل مطهر (٢) بالاصل محلقون

« محمد التتائي » محمد الشيخ الامام العلامة شمس الدين التتائي المصري المالكي اقام بمدرسة الشيخونية بمصر [٤١] وشرح الرسالة شرحا حافلاً وعدة كتب وكان معمود الاوقات بالعلم والعبادة والاوراد وكان صواما قوّاما مؤثرا للخمول لا يتردد الى الاكابر ولا يأكل لاحد من الظلمة او من اعوانهم شيئاً وكان محرراً لنقول مذهبه ضابطاً لها وقال الحمصي كان قاضياً بمدينة طرابلس ثم حضر الى دمشق فحصل له محنة وُضع فيها بالسجن ثم حصل له ضعف فنقل الى البيمارستان النوري بدمشق واستمرّ به الى ان توفي يوم الاحد ثاني ربيع الآخر سنة ثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

« محمد الباعوني » محمد القاضي جلال الدين ابن الباعوني احد العدول بدمشق ولي نيابة القضاء بالصالحية وكان من جماعة سيدي محمد ابن عراق رضي الله تعالى عنه توفي بالصالحية مطعونا يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

« محمد الدفاني » محمد الشيخ الصالح العابد الشهير بالدفاني توفي يوم السبت سادس عشري جمادى الآخرة سنة ثلاثين وتسعمئة مطعوناً ايضاً رحمه الله تعالى

« محمد التوزي » محمد الشيخ الفاضل الصالح الورع الزاهد المعمّر بدر التوزي الموقت بجامع الحاكم بمصر كان من اولياء الله تعالى المستورين وكان ذا قدم راسخ في العبادة مع اخفائها وكان له خلوة في سطح جامع الحاكم لا يدخلها في الليل احد غيره وكان له فيها خلق عمامة ومرقعة بالية يلبسها اذا دخل فلا يزال يتضرع ويبكي الى الفجر ثم يلبس ثيابه الحسنة ويخرج لصلاة الصبح وكان مع الفقهاء فقيها ومع الفقراء فقيراً ومع العارفين عارفاً ومع العامة عامياً وكان يعتقده اكابر الدولة ويكرمونه ويهدون اليه الهدايا وكان يفرقها على المحتاجين ولا يأكل منها شيئاً وكانوا يقولون انه يعرف الكيمياء وكان يعلم انهم لا يعظمونه الا لذلك وخدمه الاستاذ ابن تغري بردي خدمة طويلة طلباً للكيمياء وقال له مكاشفاً لا يخلو حالك من امرين اما ان يأذن الله تعالى لك في العمل فتصح معك فيقتلك السلطان واما ان لا تصح معك فتكون زغلياً فيقتلك السلطان فاستغفر من ذلك الخاطر وتاب الى الله تعالى وكان يغسّل الاولياء فلا يموت وليّ الا يوصي ان لا يغسله الا الشيخ بدر الدين تبرّكا بيده فغسّل جماعة منهم سيدي ابو العباس الغزي وسيدي نور الدين الحسني وسيدي ياسين وابن اخت سيدي مدين وسيدي ابو السعود الجارحي وسيدي محمد ابن

ابي الحمائل وسيدي محمد ابن عنان وغيرهم وتوفي بعد ان اضرّ في آخر عمره في اواخر القعدة سنة ثلاثين وتسعمئة عن نحو تسعين سنة رضي الله تعالى عنه

﴿ محمد القيصوني ﴾ محمد الرئيس شمس الدين القيصوني القاهري قال العلائي كان من الطف الناس طبعاً في كل فن ذكيّ الجنان سخياً كثير الاحسان حسن العشرة محباً لاهل العلم والفضلاء بحيث انزل في داره عدة من العلماء قائماً بكلفهم وخدمهم كالشيخ شهاب الدين ابن شقير التونسي والشيخ عمر البحاني والشيخ شهاب الدين القسطلاني وقاضي زاده الشرواني جمع بين حسن الشكل والنباهة وفصاحة اللفظ وحسن الخلق والذكاء المفرط والمداخلة في كل فن والتفرّد في الطب وجودة الدربة وحسن العلاج والخبرة بالامور توفي رحمه الله تعالى بعد عوده من الروم في رشيد يوم الاربعاء حادي عشر صفر سنة احدى وثلاثين وتسعمئة ودفن بكوم الافراح بعد ان اتصل عند السلطان سليمان ابن عثمان رحمه الله تعالى وعظم عند اكابر دولته واقبلت عليه الدنيا رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ محمد السمنودي ﴾ محمد الشيخ العالم المفتي الخطيب شمس الدين السمنودي المصري الشافعي قال العلائي كان على علم وخير وديانة وتوفي في القعدة سنة احدى وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد المنير البلبيسي ﴾ محمد الشيخ الامام العالم العابد الناسك الزاهد الوليّ العارف بالله تعالى سيدي شمس الدين ابو عبدالله المنيّر البلبيسي الاصل الخانكي احد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي والشيخ كمال الدين امام الكاملية بمصر حكي انه كان يأتي من المكان الذي هو مدفون فيه الى الكاملية كل يوم صباحاً فيحضر درس الشيخ كمال الدين ويرجع الى مكانه قبل الليل لاجل السقاية والمسافة المذكورة قدر مرحلتين ذهاباً وايابا ودام على ذلك مدة ثلاث سنوات وكان يحفظ كتاب الروضة للنووي على ظهر قلب ومكث في بدايته ثلاثين سنة يقرأ في النهار ختمة وفي الليل ختمة كل يوم وليلة وكان يحجّ كل سنة ويعود الى مصر ويقيم بها شهراً ثم يزور بيت المقدس واخبر عن نفسه في اواخر عمره انه حجّ سبعاً وستين حجة وكان حجه على التجريد في اكثر اوقاته ماشياً وعلى كتفه الركوة يسقي الماء وكان يطوي في اكثر اوقاته في الطريق وفي مدة اقامته بمكة والمدينة واذا اكل فلا يأكل الا نحو ثلاث تمرات خوف التغوّط في تلك الاماكن

وكان لا يحلق راسه الا في الحج كل سنة وكان يحمل لاهل مكة والمدينة كل سنة ما يحتاجون اليه من الطعام والقماش والسكّر والصابون والابر والخيوط فكانوا يتلقونه من مرحلة وكان سيدي محمد ابن عراق رضي الله تعالى عنه ينكر عليه ذلك ويقول لمن هذه الاشياء يحملها من امراء مصر من الشبهات فبلغه ذلك فمضى اليه حافياً مكشوف الراس فلما وصل الى خلوته بالحرم النبوي قبّل العتبة ووقف غاضاً طرفه وقال دستور يا سيدي يدخل محمد المنيّر فلم يردّ عليه ابن عراق شيئاً فكرّر عليه القول فلم يردّ عليه شيئاً فرجع منكسراً فلما حكيت هذه الحكاية للشيخ علي الخوّاص البوسي حين قدم الحج المصري الى مصر قال وعزّة ربي قتله فانه ما ذهب قط الى فقير على هذه الحالة الا وقتله فجاء الخبر انه [٤٢] مات بعد خروج الحاج من المدينة بنحو عشرين يوماً قلت كذلك حكى هذه الحكاية الشعراوي في طبقاته الكبرى وكرّرها في الوسطى ولكن يعكر على ذلك ان وفاة سيدي محمد ابن عراق تاخرت عن وفاة سيدي محمد المنيّر رضي الله تعالى عنهما بسنتين فلعلّ الخبر الذي جاء الى مصر بعد عود سيدي محمد المنيّر بموت سيدي محمد ابن عراق كان غير صحيح فان وفاة سيدي محمد ابن عراق تحقيقاً في رابع عشري صفر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة بمكة المشرفة كما تقدم تحريره وسياتي تاريخ وفاة سيدي محمد المنيّر والله سبحانه وتعالى اعلم وكان سيدي محمد المنيّر ماراً في الازلم في طريق الحج مرة فراى رجلا مهتمّا فقال له ما لك قال هرب الجمال فاعطاه خمسمئة دينار ولم يكن بينهما معرفة فلما وصل الى مكة جاءه الرجل بمثلها فأبى ان يقبلها وقال ما اعطيتها الا لله تعالى وكان يتعمم بالصوف الابيض ويلبس البشت المخطط بالاحمر ويقول انا رجل احمدي وكان يكره الكلام في الطريق من غير سلوك ولا عمل ويقول انه بطالة وكان ممن صحبه شيخ الاسلام الجدّ من الاولياء والعارفين بمصر وذكر في فهرست من اجتمع بهم واصطحب معهم من الصالحين وكان سبب اقامة الشيخ في سطح الخانكاه في محل مدفنه اليوم وكان مقيما في بلبيس اولا ان امرأة عطشت في هذا المكان ومعها ولد فماتت من العطش فقال اروني ذلك المكان فلما رآه حفر فيه بئراً وجلس يسقي الناس عليها وبنى له قريباً منها خصاً ونقل زوجته اليه ثم عمّر حوله الفقراء دويرات حتى صارت قرية وبنى له بها زاوية ورتّب فيها لقمة للواردين بحيث ياكل من سماطه ويشرب من بئره الامراء فمن دونهم وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه ما دامت اللقمة في هذه الزاوية فالبلاء الجاني من الشرق مدفوع عن اهل مصر ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له يا محمد لايسمى احد

في اخراج هذه الرزقة عن ناديتك الا اهلكه الله تعالى وقال ابن طولون في تاريخه في حوادث سنة احدى وثلاثين وتسعمئة يوم الجمعة ثاني جمادى صلي غائبة بالجامع الاموي على الشيخ الصالح محمد المنير توفي بزاويته قرب الخانكاه من ارض مصر وكان في كل عام يصوم رمضان بالجامع الازهر ويختم في كل يوم وليلة ختمةً ويحج كل عام ماشياً ويزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان آخر عام حج فيه نام في مسجد المدينة فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له يا شيخ محمد لا بقيت تتعب نفسك قد قبلناك انتهى والذي حررته من تاريخ العلائي في وفاته انه توفي يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر صفر سنة احدى وثلاثين وتسعمئة ودفن بزاويته بسطح الخانقاه رضي الله تعالى عنه

﴿ محمد الشناوي ﴾ محمد الشيخ الصالح العالم المربّي المسلّك العارف بالله تعالى سيدي محمد الشناوي شيخ الفقراء بالشرقية من اعمال مصر اخذ الطريق عن سيدي محمد ابن ابي الحمائل السروي وكان من اهل الانصاف والادب يقول عن نفسه ما دخلت قط على فقير الا وارى نفسي دونه وقال الشيخ امين الدين النجّار سمعت الشيخ ابا العباس الغمري رضي الله تعالى عنه يقول يموت الادب في الفقراء بعد محمد الشناوي وكان يقدمه على شيخه السروي وكان اهل البلاد الغربية مجمعين على اعتقاده وكان يلقّن كلمة التوحيد لرجالهم ونسائهم في ايّ بلد دخل اليه وقال اشعلنا في هذه البلاد نار التوحيد فلا تنطفئ ان شاء الله تعالى الى يوم القيامة وكان يقضي ليله ونهاره في عبادة الله تعالى هو وجماعته بحيث كان اذا ختم القرآن افتتح الذكر فاذا فرغ من الذكر افتتح القرآن وكان مع ذلك قد اقامه الله تعالى في حوائج خلقه ليلاً ونهاراً وكان لم يزل في مقاعده حبائر القطن ملفوفة ملصوقة من كثرة ركوبه في حوائج الناس وكان اوسع اشياخ عصره خلقاً واكرمهم نفساً وكان يقول الطريق كله اخلاق لا اقوال ودعاوي وكان يقول ما ادّعى احد قط مقاماً دون النبوة وكذّبته لان غايته انه ادّعى ممكنا وكان يقول ما دخلت قط على فقير او عالم الا وخرجت بفائدة ومن كان ذلك فلا تحصى اشياخه وكان اذا اذن لفقير في تلقين يأخذه بيده ثم ينشد

اهيم بليلى ما حييت فان امت اوصي بليلى من يهيم بها بعدي

وكانت له اموال وبهائم وحبوب وغيرها كلها على اسم المحتاجين لا يتخصص منها بشيء وكان لا يقبل شيئاً من هدايا العمال والمباشرين وارباب الدولة ويقول من شرط الداعي

الى الله تعالى ان يُطعم النـاس ولا يطعموه وهو الذي سعى في ابطال سخرة الشعير التي كانت في بلاد ابن يوسف ونقشت بهـا حجارة ووضعت في كرامي البلاد وكان يموت في تلك السخرة ناس كثير من الجوع والعطش وتنقطع الطرقات نحو شهرين حتى يفرغ قلع الشعير وعزم على السفر الى الروم بسبب ذلك في ليلة من الليالي فرأى سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه وقال له يا محمد لا نحوجك الى السفر فان جميع اولياء الله تعالى الغربية معك ولما توقف امر العرض الى السلطان ابن عثمان بسبب ذلك قال الشيخ محمد ان شاء الله تعالى يرسل الله للسلطان من يسأله في ذاك ففي تلك الليلة رأى السلطان الشيخ محمد الشناوي على حمارته السوداء في ديوانه [٤٣] وهو يقول له يا مولانا السلطان ارســل مرسوماً الى مصر بابطال سخرة الشعير التي في بلاد السباخ فبعث السلطان مرسوماً بذلك وارسل الوزراء مكاتيبهم الى نائب مصر بالواقعة وان الذي رآه السلطان هو الشيخ محمد الشناوي وكان له اعتقاد تام في سيدي احمد البدوي ونسبة تامة اليه وربمـا كان يكلمه فيجيبه من داخل ضريحه قال الشعراوي سمعته مرة يحدثه وسيدي احمد يجيبه من القبر وقال في الطبقات الوسطى سمعته مرة يشاور سيدي احمد رضي الله تعالى عنه على حاجة في مصر فقال له الشيخ من داخل القبر سافر وتوكل على الله تعالى وكانت وفاته رحمه الله تعـالى في ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة ودفن بزاويته بمحلة روح وقبره بها ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه

﴿ محمد الكحال ﴾ محمد الرئيس صلاح الدين الطبيب المعروف رحمه الله تعـالى بالكحال القابوني الدمشقي له اشتغال على شيخ الاسلام الوالد وذكره في فهرست تلاميذه وقال انه كان من اذكياء العالم واجاويد الناس توفي بالمدينة النبوية على ساكنها افضـل الصلاة والسلام سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد السمديسي ﴾ محمد القاضي شمس الدين السمديسي الحنفي اخذ عن رضوان العيني وعبد الدايم الازهري والشمسي محمد ابن اسد والقراآت عن جعفر السنهودي واخذ عنه الشيخ بهاء الدين القليعي واخذ عنه الشيخ علاء الدين المقدسي نزيل القـاهرة الفقه والقراآت وسمع عنه كثيراً توفي سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد السعودي ﴾ محمد القاضي بدر الدين ابن الوقاد السعودي نقيب الحنفية بمصر كان له ثروة واملاك توفي اواخر القعدة سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمد السندفاني ﴾ محمد السندفاني المحلي كان شابا صواماً قواما قليل الاكل كثير الصمت كريم النفس يحب الوحدة ولا يملّ منها يحب ان يجلس في المساجد المهجورة والخرب وكان له والدة هو بارّ بها وكان يتلطف بها ويقول هبيني لله والميعاد بيننا الآخرة وحجّ على التجريد ماشياً حافياً عدة سنين اجتمع بالشيخ العارف بالله سيدي علي الذويب بالبحر الصغير من نواحي دمياط وكساه جبته وقال له يا محمد ما فرح مني بذلك احد غيرك قط واخذ عنه جماعات من اهل الطريق توفي سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة ودفن بسندفا بالمحلة الكبرى رحمه الله تعالى

﴿ محمد ابي فاطمة (١) ﴾ محمد الشيخ الصالح المجذوب المعروف بابي فاطمة العجلوني الدمشقي قرأت بخط الشيخ موسى الكناوي رحمه الله تعالى ان السيد نجدة الحسني الحصني كان هو وولده بقرية الحرجلة فرجع منها الى دمشق فبينما هو يمشي في سهل الغوطة اذ رأى الشيخ محمد المذكور وكان يعرفه قال فحثثت الفرس خلفه ولحقته فسلمت عليه فقلت له من اين اقبلت قال من بغداد قال فقلت له الك علم بالشيخ خليل يعني العجلوني المجذوب قال نعم وضعوه وتداً في بغداد وهذا هو الاصح قال السيد نجدة ثم التفت الى ولدي وكان يمشي خلفي فغاب عني الشيخ محمد ولم اعلم كيف ذهب مات في اواخر هذه الطبقة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

---

(١) كذا بالاصل

حرف الهمزة

﴿ ابراهيم ابن المعتمد ﴾ ابراهيم ابن محمد ابن ابراهيم ابن محمد ابن على ابن محمد ابن ابراهيم ابن يعقوب ابن المعتمد الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه برهان الدين ابن الخطيب القاضي شمس الدين ابن الخطيب برهان الدين ابن المعتمد القرشي الدمشقي الصالحي الشافعي ولد كما قال النعيمي في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث واربعين وثمانمئة وحفظ المنهاج وعرضه على جماعة من الافاضل وكتب له الشيخ بدر الدين ابن قاضي شهبة في الشامية اربعين مسألة كتب عليها في سنة ثمان وستين وثمانمئة وفوّض اليه القضاء الخواجا الصابوني في سنة سبعين ثم درس في المجاهدية والشامية الجوانية والاتابكية وتصدّر بالجامع له حاشية على العجالة في مجلدين وحج وجاور في سنة اثنتين وثمانين ولازم النجد ابن فهد وسمع عليه وعلى غيره بمكة قال النعيمي وابن طولون وكان حسن المحاضرة جميل الذكر يحفظ نوادر كثيرة من التاريخ وذكر في تاريخه مفاكهة الخلان في وقائع سنة انه وضع ذيلًا على طبقات ابن السبكي واكثر فيه من شعر البرهان القيراطي وقال والد شيخنا الشيخ يونس العيثاوي كان الشيخ برهان الدين ابن المعتمد من اكابر الشافعية في عصره قرأ عليه القاضي برهان الدين الاخنائي والشيخ تقي الدين القاري وغيرهما من الاكابر وله الدلالة على العجالة وهي نافعة قال وكان سخيًا له مكارم الخلاق وكلمة نافذة كما استفيض وسمع ممن ادركنا قال وكان يدرس في الجامع الاموي بناطقة وتحقيق انتهى وكانت وفاته يوم الاحد ثالث عشر شعبان سنة اثنتين وتسعمئة ودفن من الغد وسط الروضة بسفح قاسيون وخلّف دنيا عريضة رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم نقيب الاشراف ﴾ ابراهيم ابن محمد السيد الشريف برهان الدين الحسني نقيب الاشراف بدمشق ولد في سنة ثمان واربعين وثمانمئة قال الحمصي وكان رجلًا شجاعًا مقداما على الملوك ووقع له مع السلطان الاشرف قايتباي وقائع يطول شرحها ومات بالقاهرة وهو يومئذ نقيب الاشراف بدمشق [٤٤] في يوم الخميس خامس المحرم سنة

ثلاث عشرة وتسعمئة واسند الوصاية على اولاده لكاتب الاسرار المحب ابن اجا قال ابن طولون وتقلد امورا في حياته وبعد موته رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم ابن محمد الهلالي ﴾ ابراهيم ابن محمد ابن سليمان ابن عون ابن مسلم ابن مكي ابن رضوان الشيخ الامام العلامة برهان الدين ابن عون الهلالي الدمشقي الحنفي مفتي الحنفية بدمشق ولد في سنة خمس وخمسين وثمانمئة واخذ الحديث عن جماعة منهم الحافظان السخاوي والديمي وترجمه الثاني في اجازته كما قرأت بخطه بالشيخ الامام الاوحد المقري المجوّد العالم المفيد وتفقه على جماعة منهم الشيخ الامام المحدّث زين الدين قاسم ابن قطلوبغا الجمالي وممن اخذ عنه الفقه وغيره الشمس ابن طولون وتوفي ليلة الاحد سادس عشر شوال سنة ست عشرة وتسعمئة وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن قبلي جامع جرّاح بباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم ابن محمد الدسوقي ﴾ ابراهيم ابن محمد ابن عبد الرحمن الدسوقي الشيخ الصالح المعتقد الرباني الصوفي الشافعي ولد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة ولبس خرقة التصوّف من الشيخ شهاب الدين ابن قرا وتفقه به ولقنه الذكر ابو العباس القرشي واخذ عليه العهد عن والده عن جده قال الحمصي وكان صالحاً مباركا مكاشفا ونقل ابن طولون ان الجمال يوسف ابن عبد الهادي ذكره في الرياض اليانعة في اعيان المئة التاسعة فقال اشتغل وتصوّف وشاع ذكره وعنده ديانة ومشاركة وللناس فيه اعتقاد قال ابن طولون وكان شديد الانكار على صوفية هذا العصر المخالفين له خصوصا الطائفة العربية قال ولم تر عيناي متصوفاً من اهل دمشق امثل منه لبست منه الخرقة ولقنني الذكر واخذ علي العهد الجميع يوم السبت سادس عشري ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وتسعمئة انتهى قلت اخبرني شيخنا فسح الله تعالى في مدته عن والده الشيخ الامام يونس العيثاوي رحمه الله تعالى ان الشيخ ابراهيم المذكور كان متعبداً مكباً على الاشتغال بالله تعالى وكان له اولاد واولاد اولاد كلهم يشتغلون عليه في اكثر اوقاتهم فمنهم من يقرئه القرآن ومنهم من يعلّمه التهجي ومنهم من يقرئه في الغاية او في المنهاج او غير ذلك من كتب العلم وهذا ديدنه وديدنهم رحمه الله تعالى توفي ليلة الاثنين ثالث شعبان سنة تسع عشرة وتسعمئة وصلي عليه بالاموي ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم ابن محمد الشوبيني ﴾ ابراهيم ابن محمد الشيخ برهان الدين ابن الشيخ

شمس الدين الخطيب الشوبيني الحنفي احد الشهود المعتبرين بدمشق ولد في شوال سنة اثنتين واربعين وثمانمئة وتوفي في يوم الخميس عاشر القعدة سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم ابن محمد ابن ابي شريف ﴾ ابراهيم ابن محمد ابن ابي بكر ابن علي ابن ايوب الشيخ الامام الحبر الهمام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخ مشايخ الاسلام ومرجع الخاص والعام مولانا وسيدنا قاضي القضاة احد سيوف الحق المنتضاة ابو اسحاق برهان الدين ابن الامير ناصر الدين ابن ابي شريف المقدسي المصري الشافعي احد اجلاء شيوخ شيخ الاسلام الوالد ولد بالقدس الشريف في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة ونشأ بها وقيل سنة ست وثلاثين وثمانمئة واشتغل بفنون العلم على اخيه شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف ورحل الى القاهرة فاخذ الفقه عن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني وعن قاضي القضاة شمس الدين محمد القاياتي والاصول عن الشيخ جلال الدين المحلي وسمع عليه في الفقه ايضاً واخذ الحديث عن شيخ الاسلام ابن حجر وعن غيره وتزوج بابنة قاضي القضاة شرف الدين يحيي المناوي قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية وناب عنه في القضاء ودرّس وافتى وصنّف ونظم ونثر ووقفت له على ديوان خطب في غاية البلاغة والفصاحة وترجمه صاحب الانس الجليل فيه في حياته وقال ولي المناصب السنية وغيرها من الانظار بالقاهرة المحروسة وعظم امره واشتهر صيته وصار الآن المعوّل عليه في الفتوى بالديار المصرية قال وهو رجل عظيم الشأن كثير التواضع حسن اللقاء فصيح العبارة ذو ذكاء مفرط وحسن نظم ونثر وفقه نفيس وكتابة على الفتوى نهاية في الحسن ومحاسنه كثيرة وترجمته وذكر مشايخه يحتمل الافراد بالتأليف ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل فان المراد هنا الاختصار، ثم قال قدم شيخ الاسلام برهان الدين من القاهرة المحروسة الى بيت المقدس سنة ثمان وتسعين وثمانمئة بعد غيبة طويلة ثم عاد الى وطنه بالقاهرة قلت وقرأت بخط الشيخ برهان الدين البقاعي في تاريخه في وقائع سنة تسع وتسعين وثمانمئة ان الشيخ برهان الدين ابن ابي شريف كان بالقاهرة مزوّجا بها قاطنا وانه قصد السفر الى القدس لزيارة ابيه وامه فلم يتهيأ له ذلك فاتفق ان سرقت له امتعته في ربيع الآخر من السنة المذكورة فاضطرب حاله فيما يعمل في امرها قال البقاعي فاستشارني فاشرت عليه برايي وذهب من عندي فانتظرت ماذا يكون في ذلك فسألت عنه بعد ايام فقيل ذهب الى

القدس فاشتد عجبي من ذلك لانه لم يعلم بسفره احد من اصحابه ولا ودّع احداً ممن يعز عليه قال واذا هو قد حمله حامل ليحضر جنازة ابيه فعد ذلك من خيرهما معا انتهى قال في الانس الجليل ثم حضر يعني [٤٥] صاحب الترجمة الى القدس سنة تسعمئة وحصل للارض المقدسة بوجوده الجمال وانتفع به في الفتوى فان اخاه شيخ الاسلام الكمالي من حين قدم الشيخ برهان الدين الى القدس وجّه اليه امر الفتوى فما كان يكتب الا القليل وذكر ابن طولون في تاريخه ان صاحب الترجمة قدم دمشق يوم الجمعة في ثاني ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وثمانمئة ونزل بالشميصاتية قال ثم قرأنا عليه بعد ذلك فيها واخبر ان ميلاده سنة ست وثلاثين وان ميلاد اخيه الشيخ كمال الدين سنة اثنتين وعشرين انتهى وكذلك أرّخ[١] النعيمي ميلاده سنة ست وثلاثين وما قدمناه قاله صاحب الانس الجليل ولعلّ ما هنا اصح وقال النعيمي فوض اليه قضاء مصر في تاسع عشر ذي الحجة سنة ست وتسعمئة عوض محيي الدين عبد القادر ابن النقيب قلت وبقي في قضاء قضاة الشافعية بمصر الى يوم الخميس رابع ربيع الاول سنة عشر وتسعمئة فعزل بقاضي القضاة شهاب الدين احمد ابن الفرفور كما ذكره الحمصي في تاريخه ثم انعم عليه السلطان الغوري بمشيخة قبّته الكائنة قبالة المدرسة الغورية بمصر في يوم الخميس مستهل جمادى الاولى سنة عشر واستمر في المشيخة المذكورة الى ذي القعدة سنة تسع عشرة وتسعمئة فوقعت حادثة بمصر وهي ان رجلاً اتهم انه زنا بامرأة فرفع امرهما الى حاجب الحجّاب بالديار المصرية الامير انسباني فضربهما فاعترفا بالزنا ثم بعد ثم بعد ذلك رفع امرهما الى السلطان الغوري فاحضرا بين يديه وذكرا انهما رجعا عمّا اقرّا به من الزنا قبل ذلك فعقد السلطان لهما مجلساً جمع فيه العلماء والقضاة الاربعة[٢] فافتى شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الترجمة بصحة الرجوع فغضب السلطان لذلك وكان المستفتي القاضي شمس الدين الزنكلوني الحنفي وولده فامر السلطان بهما فضربا في المجلس حتى ماتا تحت الضرب وامر بشنق المتهمين بالزنا على باب صاحب الترجمة فشنقا وعزل صاحب الترجمة من مشيخة القبة الغورية والقضاة الاربعة[٢] الكمال الطويل الشافعي والسري ابن الشحنة الحنفي والشرف الدميري المالكي والشهاب الشبشتي الحنبلي وكانت هذه الواقعة سبباً لتكدر دولة الغورية وتبادي انحلال ملكه حتى قتل بعد سنتين بمرج دابق ولا حول ولا قوة الا بالله واستمر صاحب الترجمة ملازما لبيته والناس يقصدونه للاخذ عنه والاشتغال عليه في

---

(١) بالاصل « وذلك ورّخ » (٢) بالاصل الاربع

العلوم العقلية والنقلية واقتناص فوائده العلمية والادبية قال الشعراوي فكان من المقبلين على الله عز وجل ليلاً ونهاراً لا يكاد يسمع منه كلمة يكتبها كاتب الشمال وكان لا يتردد لاحد من الولاة ابداً وكان الانسان اذا عرض عليه محفوظاته يتلجلج من شدة هيبته فيباسطه حتى يسكن روعه وكان له في القدس مصبنة يعمل فيها الصابون وكان يتقوت منها وكان لا يأكل من معالم مشيخة الاسلام شيئاً وكان قوّالا بالحق آمراً بالمعروف لا يخاف في الله لومة لائم وعارضه السلطان الغوري في واقعة فما افلح بعدها ابداً وسلب ملكه وكان الناس يقولون جميع ما وقع للغوري بسرّ الشيخ برهان الدين انتهى ومن لطائفه ما ذكره عنه محدّث حلب الزين ابن الشماع في عيون الاخبار قال وقد حضرت درسه بالقاهرة سنة احدى عشرة فاتى بفوائد كثيرة وختم المجلس بنكتة فيها بشارة جليلة فقال ما حاصله اختم المجلس ببشارة عظيمة ظهرت في قوله تعالى نبّئ عبادي اني انا الغفور الرحيم قال قوله تعالى نبّئ اي يا محمد عبادي اي شرفهم بياء الاضافة الى تقدس ذاته فاوقع ذكرهم بينه وبين نبيّه فعباد وقع ذكرهم بين ذكر نبيهم وذكر ربهم لا ينالهم ان شاء الله تعالى ما يضرهم بل المرجو من كرم الله تعالى ان يحصل لهم ما يسرهم انتهى ومن مؤلفاته شرح المنهاج في اربع مجلدات كبار وشرح الحاوي وكتاب في الآيات التي فيها الناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومن شعره من قصيدة ختم بها صحيح البخاري

دموعي قد نمّت بسر غرامي ... وباح بوجدي للوشاة سقامي
فاضحى حديثي بالصبابة مسندا ... ومرسل دمعي من جفوني هامي

وكتب الى اخيه شيخ الاسلام كمال الدين وهو ببيت المقدس متشوّقا

ما شمت برقاً بأرجاء الشآم بدا ... الا تنفست من اشواقي الصعدا
ولا شممت عبيراً من نسيمكم ... الا قضيت بان اقضي به كمدا
ولا جرى ذكركم الا جرت سحب ... اودت لظى بفؤادٍ اورثته ردا
يا لوعة البين ما ابقيت من جلد ... ايقنت والله ان الصبر قد نفدا
حشوت احشاي نيرانا قد اتقدت ... باضلعي فاذابت مني الجسدا
كيف السبيل الى عود اللقاء وهل ... هذا البعاد قضى المولى له امدا
من مبلغ الصحب ان الصبّ قد بلغت ... اشواقه حالةً ما مثلها عهدا

لم أنس أنس ليالٍ بالهنـا وصلت … والنفس بالوصل امسى عيشها رغدا
أحادي العيس ان حاذيت حيهم … لحيهم وصف الوجد الذي وجدا
واشهد بما شهدت عيناك من حرق … يهدا السقام وما منهـا الفؤاد هدا
وان حللت ربى(١) تلك الرباع فسل … عن جيرة لهم روح المشوق فدا
فالروح ما برحت بالقدس مسكنها … والجسم في مصر للتبريح قد قعدا
هي البقاع التي شد الرحال لها … على لسـان رسول الله قد وردا
من حل ارجاءهـا ترجى النجاة له [٤٦] … اكرم بها معبدا اعظم بهـا بلدا
صوب العهاد على تلك المعاهد لا … زالت سحائبه منهـلة ابدا

وذكر ابن الحنبلي في تاريخه في ترجمة الزين ابن الشماع تلميذ البرهان ابن ابي شريف انه راى في منامه الشيخ برهان وقد دخل منزله بحلب فاستأذنه في قراءة بعض ما نظمه الشيخ برهان الدين ليرويه عنه فاذن له قال فما قرأته عليه :

توقّ الهوى والنفس واجهد لتسلما … وجاهد لكي ترقى من العز سلّما

وكانت وفاته رحمه الله تعالى كما نقله ابن الحنبلي عن ابن الشماع نقلا عن خط بعض فضلاء المصريين في فجر يوم الجمعة ليومين بقيا من المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة وقرأت بخط تلميذ الشيخ برهان الدين شيخ الاسلام الوالد انه توفي ليلة الجمعة تاسع عشري المحرم سنة ثلاث وعشرين المذكورة قال ودفن بالقرب من ضريح الشافعي رضي الله تعـالى عنه وفي يوم الجمعة رابع عشري ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين المذكورة صليت بدمشق صلاة الغائب بالجامع الاموي على جماعة من العلمـاء ماتوا بالقاهرة وهم صاحب الترجمة وقاضي قضاة الحنفية البرهان ابن الكركي والشيخ العلامة برهان الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ العـلامة شهاب الدين القسطلاني الشافعي والشيخ العلامة الصالح المحدّث المصري زين الدين عبد الرحمن الصالحي الشافعي رحمهم الله تعالى ذكر ذلك الحمصي وابن طولون في تاريخهما

﴿ ابراهيم ابن مسافر ﴾ ابراهيم ابن محمد ابن ابراهيم ابن مسـافر الشيخ برهـان

(١) بالاصل ربا

الدين الناسخ الدمشقي الميداني ولد سنة احدى واربعين وثمانمئة وتوفي يوم الخميس تاسع عشري رمضان سنة خمس وعشرين وتسعمئة ودفن بالحمرية عند والده رحمهما الله تعالى رحمة واسعة آمين

﴿ ابراهيم الارمنازي ﴾ ابراهيم ابن ابي الوفا ابن ابي بكر ابن ابي الوفا الشيخ الصالح المعمر المعتبر برهان الدين الارمنازي ثم الحلبي الشافعي كان من حفاظ كتاب الله تعالى وكان اماماً للسلطان الغوري حين كان حاجب الحجاب بحلب فلما تسلطن توجه الشيخ ابراهيم اليه بالقاهرة وحج منها في سنة ست وتسعمئة ثم عاد اليها واجتمع به فاحسن اليه وامره بالاقامة لاقراء ولده فاعتذر فقبل عذره ورتب له ولاولاده من الخزينة ثلاثين ديناراً في كل سنة ثم عاد الى حلب قال ابن الحنبلي واتفق له انه قرأ في طريق الحاج ذهاباً واياباً وفي اقامته بمصر قدر شهرين ما يزيد على ثلثمئة وخمسين ختمة قيل وكان راتبه في الاقامة مع قضاء مصالحه في اليوم والليلة ختمة وبدونه ختمة ونصفاً وكان يمشي في الاسواق فلا يفتر عن التلاوة وتوفي بحلب سنة سبع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم ابن احمد القصيري ﴾ ابراهيم ابن احمد ابن يعقوب الشيخ العلامة برهان الدين الكردي القصيري الحلبي الشافعي المعروف بفقيه اليشبكية بحلب لتأديبه الاطفال بها ولد بقرية عادة بمهملتين من القصير من اعمال حلب وانتقل مع والده الى حلب صغيراً فقطن بها وحفظ القرآن العظيم ثم الحاوي ودخل الى دمشق فعرضه على البدر ابن قاضي شهبة والنجمي والتقوي ابن قاضي عجلون وسمع الحديث بها وبالقاهرة على جماعة وبحلب على الموفق ابن ذرّ وغيره واجازه الشيخ خطاب وغيره قال ابن الشماع ولم يهتم بالحديث كما ظهر لي من كلامه وانما اشتغل في القاهرة بالعلوم العقلية والنقلية وقال ابن الحنبلي كان ديّناً خيّراً كثير التلاوة للقرآن معتقداً عند كل انسان طارحاً للتكلف، سارحاً في طريق التقشف، مكفوف اللسان عن الاغتياب، مثابراً على افادة الطلاب، الى ان قال وقد انتفع به كثيرون في فنون كثيرة منها العربية والمنطق والحساب والفرائض والفقه والقراآت والتفسير قال وكنت ممن انتفع به في العربية والمنطق والتجويد قال ولما كفّ بصره رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فوضع يده الشريفة على احدى عينيه قال فكانت لها بعد ذلك رؤية ما كما نقل لنا عنه صاحبنا الشيخ الصالح برهان الدين ابراهيم الصهيوني قال ثم كانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم ابن ادريس الهمداني ﴾ ابراهيم ابن ادريس الشيخ الصالح برهان الهمداني الشافعي القاطن بزواحية حلب خليفة الشيخ يونس الهمداني كان صالحاً سليم الصدر متجرداً لم يتزوج قط ولمّ بالزواحية ملازما للاوراد الفتحية في طائفة من المريدين كثيرة قيل وكان احد اجداده صوفياً بدمشق من اولياء الله تعالى متى ضرب بسيفه من يستحق القتل قطع والأ لم يقطع قال ابن الحنبلي وكان ممن اخبر بزوال دولة الجراكسة لمنام رأى فيه رجلا قصيراً راكباً على فرس وامامه اخر يذوّد الناس بين يديه باللسان التركي وقد سأل عنه سائل من هذا فقيل انه ملك الروم وكانت وفاته بحلب سنة خمس وعشرين وتسعمئة وصلى عليه اماما صاحبه الشيخ زين الدين ابن الشماع ودفن شرقي مزار الشيخ نعب[1] علي الجارة رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم ابن سلامة كاتب الاسرار بدمشق ابن محب الدين ﴾ ابراهيم ابن سلامة البرهاني ناظر القلعة الدمشقية ابن القاضي محب الدين كاتب الاسرار بدمشق مات في اوائل جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وتسعمئة وكان يومئذ غائباً بالقاهرة فلما بلغه موته عاد من القاهرة فاقام على قبره اياماً وبنى عليه بنيانا بالقرب من ضريح سيدي الشيخ ارسلان فانكره بعض اعيان دمشق وقالوا هذا بنى في مقبرة مسبلة فاستفتي السيد كمال الدين ابن حمزة في ذلك فافتى بالهدم واستفتي شيخ الاسلام التقوي ابن قاضي عجلون بعدم الهدم لانه ادخل عليه في السؤال [٤٧] ان البنيان كان قديماً واعيد وركب القضاة الاربعة[2] ونائب الشام سيباني فهدموا البنيان عملاً بفتوى السيد وطلبوا بسبب ذلك الى القاهرة في قصة شرحناها في ترجمة السيد المشار اليه

﴿ ابراهيم ابن عثمان ابن عبادة ﴾ ابراهيم ابن عثمان ابن محمد ابن عثمان ابن موسى ابن يحيى الشيخ الفاضل برهان الدين المرادي الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بجابر ابن عبادة ولد في رمضان سنة سبع واربعين وثمانمئة وسمع على البرهان ابن الباعوني والنظام ابن مفلح والشهاب ابن زيد وتوفي يوم الخميس مستهل رجب سنة تسع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم ابن علي القرصُلي ﴾ ابراهيم ابن علي الشيخ العلامة برهان الدين القرصُلي ثم الحلبي كان من قرصة بفتح القاف وسكون الراء وضم الصاد المهملة قرية من القصير

(١) كذا بالاصل مهملة النقط (٢) بالاصل اربع

وكان من جملة فلاحيها فتعلم الخط ثم راى في المنام انه على لوح في البحر وبيده عصى يحركه فاوّل له ذلك بانه سيكون من اهل العلم وكان كما اوّل له عن العلماء ودرّس بمسجد العنابتة بحلب وغيره قال ابن الحنبلي واكبّ على دروسه جماعة في العقليات لمهارته فيها وان كان في النقليات امهر وفضله اظهر توفي سنة سبع عشرة او ثمان عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

«ابراهيم ابن علي القلقشندي» ابراهيم ابن علي ابن احمد الشيخ الامام العلامة الهمام والمحدث الحافظ الرحلة القدوة شيخ الاسلام قاضي القضاة ابو الفتح الجمالي والبرهاني ابن الشيخ العلامة علاء الدين القلقشندي القاهري الشافعي احد اجلاء شيوخ الوالد رحمهم الله تعالى اخذ عن جماعة منهم الحافظ ابن حجر والمسند عز الدين ابن الفرات الحنفي وغيرهم وخرّج لنفسه اربعين حديثاً وقال البدر العلائي انه اخر من يروي عن الشهاب الواسطي واصحاب الميدومي والتاج الشرايشي والتقي الغزنوي وعائشة الكنانية وغيرهم وقال الشعراوي كان عالماً صالحاً زاهداً قليل اللهو والمزاح مقبلاً على اعمال الآخرة حتى ربما يمكث اليومين والثلاثة لا ياكل انتهت اليه الرئاسة وعلو السند في الكتب الستة والمسانيد والاقراء قال وكان لا يخرج من داره الا لضرورة شرعية وليس له تردد الى احد من الاكابر وكان اذا ركب بغلته وتطيلس يصير الناس كلهم ينظرون اليه من شدة الخشوع والهيبة التي عليه وكانت وفاته بمصر يوم الثلاثاء عاشر جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة بحصر البول عن احدى وتسعين سنة بتقديم التاء المثناة فوق قال العلماء سواء لا تزيد ولا تنقص يوماً بعد ان ضعف بصره مع سلامة الحواس وحسن الاسماع وتوفي فقيراً وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن بتربة الطويل خارج باب الحديد من صحراء القاهرة قال الشعراوي وكأن الشمس كانت في مصر فغربت اي عند موته قال وكانت جنازته حافلة خاصة بالامراء والعلماء والصالحين رحمه الله تعالى

«ابراهيم ابن عمر ابن مفلح الحنبلي» ابراهيم ابن عمر ابن ابراهيم ابن محمد ابن مفلح ابن محمد ابن معرج ابن عبدالله الشيخ الامام العلامة مفتي الحنابلة الشيخ برهان الدين ابن قاضي القضاة الحنابلة نظام الدين ابن مفلح ولد في ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمئة واخذ عن ابيه وغيره وتوفي بقرية مضايا من الزبداني ليلة الجمعة سادس عشر شعبان سنة سبع عشرة وتسعمئة ورحل ميتا الى منزله بالصالحية وقت صلاة الجمعة ثم غسل يوم السبت

ودفن بالروضة قرب قبر والده رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم ابن عمر اليمني ﴾ ابراهيم ابن عمر ابن ابراهيم الشيخ الصالح المقري الوقور برهان الدين اليمني الحرازي القحطاني الخاتمي الشافعي نزيل دمشق اخذ عن شيخ الاقراء بدمشق الشيخ شهاب الدين الطيبي وغيره وتلمذ هو لشيخ الاسلام الوالد قرأت بخط والدي رضي الله تعالى عنه بعد ان ترجم الشيخ برهان الدين المذكور ما نصه قرأ عليّ البخاري كاملاً قراءة اتقان وكتب له به اجازة مطولة وكان احد المقتسمين للمنهاج في مرتين وللتنبيه واجزته بهما وقرأ بعض الالفية وقرأ علي شيئاً من القرآن العظيم وصلى بي وبجماعة التراويح ثلاث سنين بالكاملية ختم فيها نحو خمس ختمات وحضر دروساً كثيرة ولزمني الى ان مات شهيداً بالطاعون ثاني عشر جمادى الثاني سنة ثلاثين وتسعمئة ودفن بباب الفراديس باشارتي كان رحمه الله تعالى من المحبين الصلحاء جزاه الله تعالى خيراً وبرّد مضجعه انتهى

﴿ ابراهيم ابن الكيّال ﴾ ابراهيم ابن قاسم ابن محمد الشيخ الفاضل المحدث برهان الدين ابن الشيخ شرف الدين الشهير بابن الكيال الدمشقي توفي يوم الثلاثاء حادي عشر صفر سنة اربع وعشرين وتسعمئة ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر سيدي اوس ابن اوس الثقفي رضي الله تعالى عنه

﴿ ابراهيم البحيري ﴾ ابراهيم الشيخ الصالح الامام العالم برهان الدين البحيري المصري النحوي قال الحمصي كان صالحاً عالماً زاهداً مجاوراً بالجامع الازهر توفي يوم الخميس ثاني رمضان سنة عشر وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم القبي ﴾ ابراهيم الشيخ الصالح برهان الدين القبي الرملي توفي بها سنة عشر وتسعمئة وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني المحرم سنة احدى عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ابرهيم الدميري ﴾ ابراهيم الشيخ العلامة قاضي قضاة المالكية بالقاهرة المعزية سنين برهان الدين الدميري توفي [٤٨] ببيته بالقرب من الصالحية بين القصرين بالقاهرة في يوم الاربعاء ثالث عشري رمضان سنة ثلاث عشرة وتسعمئة كان سبب موته خطبته بين يدي السلطان الغوري لما اراد ان يسمع الخطباء وقد قدمنا القصة في ترجمة الشيخ محب الدين

المحرقي خطيب الجامع الازهر رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم الشاذلي ﴾ ابراهيم الشاذلي المصري العارف بالله تعالى كان ينفق نفقة الملوك ويلبس ملابسهم وينفق من غيب الله تعالى لا يدري له احد جهة معينة تأتيه منها الدنيا ولم يطلب الطريق حتى لحقه المشيب فجاء الى سيدي محمد المغربي الشاذلي وطلب منه التربية فقال له يا ابراهيم تريد تربية بيتية والا سوقية فقال له ما معنى ذلك قال التربية السوقية بان اعلمك كلمات في الفناء والبقاء ونحوهما واجلسك على سجادة واقول لك خذ كلاما واعط كلاما من غير (1) ولا انتفاع والتربية البيتية بان تفني اختيارك في اختياري وتشارك اهل البلاد وتسمع في حقك ما تسمع فلا تتحرك منك شعرة اكتفاء بعلم الله تعالى فقال سيدي ابراهيم اطلب التربية البيتية قال نعم لكن لا يكون فطامك الا بعدي على يد الشيخ ابي المواهب وكان الامر كذلك ولم يشتهر الا بالمواهبي ثم قال له الشيخ محمد اخدم البيت والبغلة وحسّ الفرس وافرش تحتها الزبل وكب التراب فقال سمعا وطاعة فلم يزل يخدم عنده حتى مات فاجتمع على سيدي ابي المواهب فما عرف الا به ولم يزل عند الشيخ ابي المواهب يخدم كذلك ولم يجتمع مع الفقراء في قراءة حزب ولا غيره حتى حضرت سيدي ابي المواهب الوفاة فتطاول جماعة من فقرائه الى الاذن فقال الشيخ هاتوا ابراهيم فجاءه فقال افرشوا له السجادة فجلس عليها وقال له تكلم على اخوانك في الطريق فابدأ (2) الغرائب والعجائب فاذعن له الجماعة كلهم وكان له ديوان شعر وموشحات وكتب على الحكم العطائية شرحاً وتوفي في سنة اربع عشرة وتسعمئة ودفن بزاويته بالقرب من قنطرة سنقر وقبره بها ظاهر يزار رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم ابن حسن الشيشري ﴾ ابراهيم ابن حسن الشيخ العالم الشيشري ابن الشيخ الكامل بالله حسن النبيدي ونبيس قرية في حلب الشيشر من بلاد العجم وكان المنلا ابراهيم من فضلاء عصره وله مصنفات في الصرف وقصيدة تائية في النحو لا نظير لها في السلامة وله تفسير من اول القرآن الى سورة يوسف ومصنفات في التصوف وممن اخذ عنه الشيخ ابو الفتح السيستري نزيل الشميصاتية بدمشق وكان يحفظ قصيدة التائية المذكورة ويرويها عنه قتل في أرزنجان قتله جماعة من الخوارج سنة خمس عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

(1) لعلّ هنا كلمة ساقطة (2) لعلها فابدى

﴿ ابراهيم الانطاكي ﴾ ابراهيم الانطاكي ثم الحلبي الشاعر المعروف بأسطا ابراهيم الحمامي قال ابن الحنبلي كان شاعراً ذا ذكاء وذوق مع كونه عامياً وله موشحات وتصانيف اعمال موسيقية مشهورة على لحن فيها وديوان حافل سماه برهان البرهان ومن شعره مضمنا :

هويت رشا حاز الجمال باسره … له طلعة فاقت على شفق الفجر
تحيّر فيه الواصفون لحسنه … وقالوا عجزنا عنه بالفكر والذكر
فقلت لهم هذا الذي صح انه … كما شاعت الاخبار في البر والبحر
تراءى ومرآة الزمان صقيلة … فاثر فيها وجه صورة البدر

توفي ليلة الفطر سنة ست وعشرين [١] وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم العجلوني ﴾ ابراهيم الشيخ الصالح برهان الدين العجلوني والدمشقي الشافعي الصوفي اخذ الطريق عن الاخوين الشيخين العالمين الزاهدين الشهابي احمد والبرهاني ابراهيم ابني قرا وكان يتكسب في العطر والبزر بحانوت في آخر السويقة المحروقة ذهب ليشتري فلفلا ليضعه في حانوته من سوق البزورية داخل دمشق فلما وصل الى قرب جامع جراح وقع ميتاً وحمل الى منزله بقرب زاوية الشيخين المذكورين وكان ذلك عشية السبت عشري شوال سنة سبع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم الصلتي ﴾ ابراهيم القاضي برهان الدين الصلتي الحسيني الشافعي ولي نيابة القضاء بدمشق ومات يوم الاثنين ثالث شعبان سنة تسع عشرة وتسعمئة بتقديم التاء المثناة رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم ابن الخطيب ﴾ ابراهيم العالم الفاضل المولى الشهير بابن الخطيب الرومي الحنفي احد الموالي العثمانية قرأ على اخيه المولى خطيب زاده وعلى غيره ثم ولي التدريس وترقى فيها حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ببروسا وتوفي وهو مدرس بها وقال في الشقائق كان سليم الطبع حليم النفس منجمعا عن الخلق مشتغلاً بنفسه اديبا لبيبا الا انه لم يشتغل بالتصنيف لضعف دائم في مزاجه وكانت وفاته في سنة عشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

---

(١) بالاصل وعشرون

﴿ ابراهيم السمديسي ﴾ ابراهيم القاضي برهان الدين السمديسي المصري الحنفي ولي نيابة القضاء والوظائف الدينية بالقاهرة وناب عن عمه القاضي شمس الدين السمديسي في امامة الغورية وكانت وفاته يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة وصلي عليه في الجامع الازهر رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم الكركي ﴾ ابراهيم الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة برهان الدين ابن الكركي المصري الحنفي كان فاضلاً عالما عارفا بالميقات ووضعياته ذكياً لطيفاً حسن العشرة والمعاملة وفيه عفة وكرم باشر القضاء [٤٩] بعفة وديانة وضبط للاوقاف وصرفها الى اربابها وكان ذا فصاحة في اللسان العربي والتركي ولم يزل في عزّة وارتفاع قدر خصوصاً عند الملوك والاتراك وكان له ثروة واملاك وجهات كثيرة ومتّع حتى بموت اعدائه امامه ودرّس بالاشرفية وغيرها قال العلائي وقد وقفت له على سماع في صحيح البخاري بحفظ الزركشي في نسخة الشيخونية وكان يقول انه سمع عليه في صحيح مسلم ايضاً وقد اشتغل على التقويين الشمني والحصكفي واخذ الاخذ عن ابن العطار وكانت وفاته يوم الثلاثاء خامس شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة غريقاً تجاه منزله من بركة الفيل بسبب انه كان توضأ بسلالم قيطونه فانفرك به القبقاب فانكفا في البركة ولم يتفق احد يسعفه فاستبطأوه فتطلبوه فوجدوا عمامته عائمة وفردة القبقاب على السلم فعلموا سقوطه في البركة فوجدوه ميتاً ونال الشهادة ودفن بفسقيته التي انشأها بتربة الاتابك يشبك بقرب السلطان قايتباي رحمه الله تعالى وتردد الامير طومان باي الذي صار سلطانا بعد موت الغوري الى بيته وذهب ماشياً الى جنازته هو ومن بمصر من الاعيان وصلي عليه بسبيل المؤمنين ضحوة الاربعاء سادس شعبان المذكور وصلي عليه وعلى البرهان ابن ابي شريف وآخرين غائبة في جامع دمشق يوم الجمعة تاسع عشر محرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

ابراهيم ابن موسى الطرابلسي ﴾ ابراهيم ابن موسى ابن ابي بكر ابن الشيخ علي الشيخ الصالح العلامة برهان الدين الطرابلسي ثم الدمشقي نزيل القاهرة الحنفي اخذ عن السخاوي والديمي وغيرهما وكان منقطعاً في خلوة بالمؤيدية عند الشيخ صلاح الدين الطرابلسي ثم طلب العلم واشتغل وترقى مقامه عند الاتراك بواسطة اللسان ثم صار شيخ القجماسية وتوفي في اواخر سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة وصلي عليه غائبة بجامع دمشق مع البرهانين المتقدمين ابن ابي شريف وابن الكركي رحمهم الله تعالى

﴿ ابراهيم الصوفي ﴾ ابراهيم الصوفي الدمشقي صاحب الشيخ الصالح علي الورّاق قال شيخ الاسلام الوالد كان صالحا ولكنه اتهم بالكيمياء وصُلب سنة ثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ ابو بكر ابن زريق الحنبلي ﴾ ابو بكر ابن محمد الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابن الشيخ الامام العلامة الحافظ ناصر الدين ابن زريق الدمشقي الصالحي الحنبلي توفي يوم السبت ثاني عشر صفر سنة سبع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر الحبيشي ﴾ ابو بكر ابن محمد ابن ابي بكر الحبيشي ابن نصر ابن عمر ابن هلال ابن معدي ابن زيد ابن ابي يزيد ابن عشائر ينتهي نسبه كما وجد بخطه الى زيد الخيل الصحابي رضي الله تعالى عنه الشيخ المحدث تقي الدين الحبيشي الاصل الحلبي الشافعي البسطامي الخرقة قال ابن الحنبلي ادركته وقد عمّر وعلى راسه تاج البسطامية وفي وجهه نور السادات الصوفية وحدثني ووالدي بالحديث المسلسل بالاولية وذكره السخاوي في الضوء اللامع وقال ولد في سنة ثمان واربعين وثمانمئة في مستهل جمادى الاولى بحلب ولازم والده في النسك وقرأ وسمع على ابي ذر ابن البرهان الحافظ وتدرب به في كثير من المهمات والغريب والرجال بل وتفقه به وبالشمس البابي إمام الجامع الكبير بحلب وابي عبدالله ابن القيم وابن الضعيف وكذا على العلاء ابن السيد عفيف الدين حين ورد عليهم في آخرين بل اجاز له ابن حجر والعلم البلقيني والزين عبد الرحمن ابن داود في بعض الاستدعاآت وزار بيت المقدس وحج في سنة ست وثمانين وجاور ولازم الشمس السخاوي وحمل عنه مؤلفاته وكانت وفاته في رجب سنة ثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر ابن اسماعيل السندي ﴾ ابو بكر ابن اسماعيل ابن يوسف ابن حسين ابن يوسف ابن موسى الشيخ تقي الدين السندي الصوفي الشافعي الشهير بالترابي ابن اخي قاضي القضاة شهاب الدين السندي الحصكفي شارح المحرر والفصوص لابن العربي عمه المذكور دخل حلب فاخذ عن علمائها كالبدر السيوفي والبرهان العمادي والف شرحا لطيفا على القصارى في علم الصرف ثم رجع الى العمادية وبها توفي قبل العشرين والتسعمئة ظنّاً كما قاله ابن الحنبلي رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر الشاذلي العيدروسي ﴾ ابو بكر ابن عبدالله الشيخ الصالح العارف

بالله تعالى الشاذلي المعروف بالعيدروس وهو مبتكر القهوة المتخذة من البن من اليمن وكان اصل اتخاذه لها انه مرّ في سياحته بشجر البن على عادة الصالحين فاقتات من ثمره حين رآه متروكا مع كثرته فوجد فيه تجفيفاً للدماغ واجتلابا للسهر وتنشيطا للعبادة فاتخذه قوتا وطعاماً وشرابا وارشد اتباعه الى ذلك ثم انتشرت في اليمن ثم الى بلاد الحجاز ثم الى الشام ومصر ثم سائر البلاد واختلف العلماء في اوائل القرن العاشر في القهوة وفي امرها حتى ذهب الى تحريمها جماعة ترجح عندهم انها مضرة وآخر من ذهب اليه بالشام والد شيخنا الشيخ شهاب الدين العيثاوي ومن الحنفية بها القطب ابن سلطان وبمصر الشيخ احمد ابن احمد ابن عبد الحق النباطي تبعاً لابيه والاكثرون ذهبوا الى انها مباحة وقد انعقد الاجماع بعد من ذكرناه على ذلك واما ما ينضم اليها من المحرمات فلا شبهة في تحريمه ولا يتعدى تحريمه الى تحريمها حيث هي مباحة في نفسها واما مبتكرها صاحب الترجمة فانه في حدّ ذاته من سادات الاولياء وائمة العارفين وقد الف كتاباً في علم القوم سماه «الجزء اللطيف في علم التحكيم الشريف» وذكر فيه انه لبس الخرقة الشاذلية من الشيخ الفقيه [٥٠] الصوفي العارف بالله تعالى جمال الدين محمد ابن احمد الدهماني المغربي القيرواني الطرابلسي المالكي في المحرم سنة اربع وتسعمئة كما لبسها من الشيخ ابراهيم ابن محمود المواهبي بمكة في صفر سنة ثلاث وتسعمئة كما لبسها من شيخه الكامل محمد ابي الفتوح الشهير بابن المغربي كما لبسها من الشيخ ابي عبدالله محمد ابن حسين ابن علي التيمي الحنفي كما اخذ من الشيخ ناصر الدين ابن الميلق السكندري الاصولي عن الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله الاسكندري عن الشيخ ابي العباس المرسي عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنهم وكانت وفاة صاحب الترجمة في اوائل القرن المذكور ولعله لم يدرك العاشرة منه

﴿ ابو بكر ابن قاضي عجلون ﴾ ابو بكر ابن عبدالله ابن عبد الرحمن ابن محمد ابن محمد ابن شرف ابن منصور ابن محمود ابن توفيق ابن محمد ابن عبدالله الشيخ العالم العلامة المتقن المحرر الفهامة القدوة الامة والرحلة العمدة الامام الهمام، شيخ مشايخ الاسلام، ابو الصدق تقي الدين ابن الشيخ العلامة اقضى القضاة ولي الدين ابن قاضي عجلون الزرعي الدمشقي الشافعي ولد بدمشق في شعبان سنة احدى واربعين وثمانمئة واشتغل على والده واخيه شيخ الاسلام الشيخ نجم الدين وعلى شيخ الاسلام زين الدين خطاب وسمع الحديث على المسند ابي الحسن علي ابن اسمعيل ابن بردس البعلي والحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين

وغيرهما واخذ عن ابن حجر مكاتبته والعلم صالح البلقيني والشمس المناوي والجلال المحلي وكان اماما بارعا في العلوم وكان افقه زمانه واجل معاصريه واقرانه ودرّس بالجامع الاموي والشامية البرانية والعمرية وبالقاهرة دروساً حافلة وألّف منسكا لطيفا وكتاباً حافلا سماه اعلام التنبيه ، مما زاد على المنهاج من الحاوي والبهجة والتنبيه ، انتهت اليه مشيخة الاسلام ورئاسة الشافعية ببلاد الشام بل وبغيرها من بلاد الاسلام وحصل له من السعد في العلم والرئاسة وكثرة التلامذة وقر(ة) العين بهم في دمشق ما حصل لشيخ الاسلام زكريا بالقاهرة الا ان القاضي زكريا زاد عليه في السعادة بكثرة التصانيف وتحقيقها رحمهما الله تعالى وبرع اكثر تلاميذ صاحب الترجمة في حياته كالشيخ شمس الدين الكفرسوسي والشيخ تقي الدين البلاطنسي والسيد كمال الدين ابن حمزة والقاضي رضي الدين الجد وشيخ الاسلام الوالد والشيخ بهاء الدين الفص البعلي والشيخ تقي الدين القاري والشيخ علاء الدين القيمري والشيخ شرف الدين يونس العيثاوي وغيرهم واخبرني شيخنا المعمر المقري المجيد وليّ الله تعالى البدري حسن الصلتي القيباتي الدمشقي الصالحي المتوفى في اواخر سنة احدى وتسعين وتسعمئة انه قرأ على الشيخ تقي الدين صاحب الترجمة وتفقه به واخذ عنه الحديث وغيره فهو آخر من يروي عنه بلا شك ولا ريب وحدثني شيخنا فسح الله تعالى في اجله مراراً عن والده الفقيه العلامة شرف الدين يونس العيثاوي عن مشايخه عن الشيخ العلامة نجم الدين ابن قاضي عجلون انه كان اذا ذكر اخوه الشيخ تقي الدين يقول لولا انه يقبح بالانسان ان يمدح اخاه لقلت ما تحت اديم السماء افقه منه وحدثني شيخنا عن والده ايضاً مراراً ان اهل مصر كانوا يقفلون محاربهم اذا قدمها الشيخ تقي الدين ويقولون جاء ابن قاضي زرع ويخلون له امر الفتوى وقال ابن طولون عرضت عليه محفوظاتي واجازني وكتب لي خطه بذلك وفي غضون ذلك حضرت عنده عدة مجالس واستفدت منه فوائد وكثيراً من فتاويه قال وقد جمعها شيخنا الشهاب ابن طوق وذيّل عليها ما قاله اخونا النجمي ابن شكم قال ولما قدم دمشق العالم الرحّال جار الله ابن فهد المكي قرأ عليه مسند الشافعي وغالب مشيخة الفخر ابن البخاري وبعض مناسك له وغير ذلك وترجمه شيخ الاسلام الوالد في بعض مؤلفاته ثم قال وقد قرأت عليه جانباً كبيراً من العجالة نحو ثلثيها ومثله من التصحيح الاكبر لاخيه وسمعت عليه جانبا كبيرا من البخاري وآخر من مسلم ومن سنن ابي داود واجازني بها وبجميع الكتب الستة وكل ما يجوز له وعنه روايته قال وافتيت ودرّست في ايامه مدة طويلة وقرأت عليه منظومتي المسماة بالمحة ، في اختصار الملحة ، وابتهج

به كثيرا ، وكان يعجب بي كبيراً ، ويثني علي في غيبتي جميلا ، انتهى واخذت من تاريخ ابن طولون وغيره جملا من سيرته رضي الله تعالى عنه كان رحمه الله تعالى مرجع الناس في حل المشكلات والمعضلات وبيان الاحكام الشرعية والقيام في امور العامة على الحكام وغيرهم وكان ينكر على كثير من المتصوفة المتحلين لامور ينكرها ظاهر الشرع وقام على الشيخ شمس الدين العمري المتصوف مرارا ومنعه من التكلم وادّبه وزجره عن مطالعة كتب ابن العربي وعن ما كان يقع منه من الشطحيات ثم لما وقع اعتقاد العمري في قلب السلطان قايتباي وسافر اليه العمري وشكى من الشيخ تقي الدين فطلب الشيخ تقي الدين (هو والشيخ محب الدين [الحصني] بسببه الى القاهرة مع ان الشيخ تقي الدين)[1] كان مذهبه السكوت في امر ابن العربي وعدم الانكار ولما قدم الشيخ العلامة برهان الدين البقاعي دمشق في سنة ثمانين وثمانمئة تلقاه الشيخ تقي الدين هو وجماعة من اهل العلم الى القنيطرة ثم لما الف كتابه في الرد على حجة الاسلام الغزالي في مسألة ليس في الامكان ، ابدع مما كان ، وبالغ في الانكار على ابن العربي وامثاله حتى اكفر بعضهم [٥١] كان الشيخ تقي الدين ممن انكر على البقاعي ذلك وهجره بهذا السبب خصوصاً بسبب حجة الاسلام تقي الدين مرة اخرى في ايام الغوري بسبب فتياه في واقعة ابن محب الدين الاسلمي المعارضة لفتيا تلميذه وابن اخته السيد كمال الدين ابن حمزة وطلب هو والسيد وجماعة الى القاهرة بهذا السبب وغرم بسبب ذلك اموالاً كثيرة حتى باع اكثر كتبه بهذا السبب وانتهى الامر اخراً على العمل بفتياه واعادة تربة ابن محب الدين المهدومة بفتوى السيد كما كانت عملاً بما افتى به الشيخ تقي الدين كما ذكره الحمصي في تاريخه وعاد الشيخ تقي الدين هو وولده الشيخ نجم الدين الى دمشق وقد ولي ولده المذكور قضاء قضاة الشافعية بها وقد استوفيت القصة في ترجمة السيد كمال الدين واضرّ الشيخ تقي الدين آخراً وغلب عليه في آخر عمره الرقة والخوف والاعتراف بالتقصير حدثني شيخنا فسح الله تعالى في مدته عن والده قال دخلت على شيخنا شيخ الاسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون بعد ان اضرّ فوجدته محتبياً جاعلاً راسه بين ركبتيه فظننت انه نائم فلم اتكلم ولم يشعر بي فبعد ساعة هب كما يستيقظ النائم ومسح بيديه على وجهه قائلاً ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الآية قال فمكث ساعة ثم افهمته اني دخلت فسلمت قلت وقد احببت ان لا اخلي هذه الترجمة من نكتة

(١) هذه العبارة مكررة بالاصل ما عدا كلمة الحصني

ظريفة ، وفائدة منيفة ، وهي اني اقول ما رايت ولا اظن اني ارى افقه من شيخ الاسلام والدي وسمعته او حضرته وهو يقول مـا رأيت افقه من شيخ الاسلام زكريا ولا احسن تصرفا الا ان يكون شيخ الاسلام تقي الدين ابو بكر ابن عبدالله ابن قاضي عجلون وهو اكثر نقلا واستحضاراً وهما ما رأيا افقه من شيخ الاسلام الشمس القاياتي وهو ما رأى افقه من شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وهو ما راى افقه من شيخ الاسلام تقي الدين السبكي وهو ما راى افقه من فقيه المذهب النجم ابن الرفعة وهو ما رأى أفقه من السديد الترمنتي وهو ما راى افقه من سلطان العلماء ابن عبد السلام وهو ما راى افقه من الامام فخر الدين ابن عساكر الحافظ وهو ما راى [افقه من] القطب النيسابوري وهو ما راى افقه من الامام محمد ابن يحيي وهو ما راى افقه من حجة الاسلام الغزالي وهو مـا راى افقه من ابي المعالي امام الحرمين وهو ما راى افقه من والده الشيخ ابي محمد الجويني وهو ما راى افقه من القفال وهو ما راى افقه من الامام ابي زيد المروزي وهو ما راى افقه من شيخ الاسلام ابي اسحاق المروزي وهو ما راى افقه من الباز الاشهب ابن سريج وهو ما راى افقه من الامام ابي القاسم الانماطي وهو ما راى افقه من الامام ابي ابراهيم المزني وهو ما راى افقه من امام الائمة ابي عبدالله محمد ابن ادريس الشافعي وهو ما راى افقه من امام دار الهجرة ابي عبدالله مالك ابن أنس وهو ما راى افقه من الامام نافع وهو ما راى افقه من عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وهو ما راى افقه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرنا شيخ الاسلام الوالد قال اخبرنا شيخ الاسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون عن اخيه شيخ الاسلام نجم الدين ان جميع الذين افتوا في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله رحمه الله تعالى

لقد كان يفتي في زمان نبيّنـا مع الخلفـاء الراشدين ائمةُ
معاذ وعمار وزيد بن ثابت ابيّ ابن مسعود وعوف حذيفةُ
ومنهم ابو موسى وسلمان حبرهم كذاك ابو الدرداء وهو تتمة
وافتى بمرآه ابو بكر الرضى وصدقه فيهـا وتلك مزيّة

توفي شيخ الاسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون صاحب الترجمة في ضحوة يوم الاثنين حادي عشر رمضان سنة ثمان وعشرين وتسعمئة بمنزله بالدولعية داخل دمشق وصلى عليه ولده قاضي القضاة نجم الدين شمالي مقصورة الجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الصغير وحملت جنازته على

الرؤوس قال شيخ الاسلام الوالد وحمل جنازته من تلاميذه الشيخ العلامة تقي الدين ابو بكر ابن محمد البلاطنسي والشيخ تقي الدين القاري والفقير يعني نفسه وقال ابن طولون وكنت حاضر الجنازة وغالب افاضل البلد وكان الحر شديداً وتأخر في دفنه لاجل اصلاح ولم يحضرها تلميذه الشيخ شمس الدين الكفرسوسي والشيخ ابو الفضل المقدسي وهما من اخصائه ولعل لهما عذراً ولا لوم رضي الله تعالى عنه

﴿ ابو بكر الموقت ﴾ ابو بكر ابن عبد المحسن الشيخ تقي الدين البغدادي الاصل الدمشقي الموقت بالجامع الاموي كان من اهل العلم واخذ عن شيخ الاسلام الوالد وكتب بعض مؤلفاته توفي في اواخر حدود هذه الطبقة ظنا رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر البكري ﴾ ابو بكر ابن عبد المنعم زين الدين البكري احد اعيان قضاة مصر القديمة واصلائها كان فاضلاً في فقه الشافعية وكان ذا نباهة وعقل وحياء توفي في منتصف الحجة سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة عن نحو خمسين سنة وصلي عليه بجامع عمرو ودفن عند والده بقرب مقام الشافعي رضي الله تعالى عنه عن غير وارث الا شقيقه عمر محتسب القاهرة يومئذ رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ ابو بكر الحموي ﴾ ابو بكر ابن محمود قاضي القضاة تقي الدين الحموي الاصل ثم الحلبي الشافعي الشهير بابن المعرّي كان في دولة الجراكسة قاضياً بحماة ثم تحا(شى) عن القضاء واختار العزلة وبقي بحماة الى تولية الدولة العثمانية فرحل الى حلب ومكث بها على حشمته ورئاسته وابهته وجلالته بحيث لا يخرج من منزله الا الى صلاة الجماعة بالجامع الكبير وتوفي بحلب في سنة احدى وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى [٥٢]

﴿ ابو بكر خطيب المزّة ﴾ ابو بكر الشيخ تقي الدين الشاهد بمركز العدول بباب الفرج بدمشق المعروف بخطيب المزة توفي يوم الاثنين ختام جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر ابن المجنون ﴾ ابو بكر الشيخ الصالح تقي الدين الدمشقي العاتكي الشهير بابن المجنون كان احد جماعة الشيخ العلامة العارف بالله تعالى سيدي ابي الفتح المزي وكان تقياً نقياً صالحاً ورعا وكان ينسج القطن وياكل من عمل يده توفي يوم الاحد سلخ رمضان سنة سبع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر الدليواتي ﴾ ابو بكر المصري الاصل الحلبي الشيخ الصوفي الشهير بالدليواتي صاحب المزار المشهور بحلب كان قادري الخرقة اردبيليها وكان رفيقا للشيخ محمد الكواكبي في اخذ الطريق عن الشيخ باكير [عن] ابراهيم البسيتي[1] عن خوجه علي صاحب المزار المشهور ببيت المقدس عن اخيه خوجه صدر الدين الاردبيلي وكان طريقه المـاء والمحراب ومجاهدة النفس والقيام لله تعالى وكان ينكر على الشيخ ابراهيم ابن سعيد الدامي[2] ما كان يتعاطاه من الدفوف والمواصل في السماعات وتعصب عليه مع الشيخ ابراهيم جماعة من حلب وارادوا تعزيره فدفعهم الله تعالى وكانت وفاته بعد خمس عشرة وتسعمئة

﴿ ابو بكر خطيب قبر عاتكة ﴾ ابو بكر الشيخ العالم تقي الدين خطيب محلة قبر عاتكة بدمشق عرف بالمناشني توفي يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة سبع عشرة بتأخير الباء الموحدة وتسعمئة بدمشق رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ ابو بكر ابن قاضي زرع ﴾ ابو بكر الشيخ العلامة القاضي تقي الدين الدمشقي المعروف بابن قاضي زرع الشافعي كان آخر خلفـاء الحكم بدمشق توفي يوم الثلاثاء عاشر رمضان سنة تسع عشرة بتقديم المثناة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر الحديدي ﴾ ابو بكر الشيخ الصالح العابد الزاهد الحديدي صاحب الرواية بالبحر الصغير اخذ الطريق عن سيدي احمد ابن مصلح المنزلاوي ووافق الشيخ محمد المنير في الحج كل سنة اربعين سنة وكان يفعل كما يفعل من حمل القماش والسكر والصابون لفقراء مكة وكان من طريقه سؤال النـاس للفقراء حضرا وسفراً وكان اذا دخل سوقاً سأل النـاس يميناً وشمالا فلا يخرج الا وقد حصل له دراهم كثيرة فيصرفها للفقراء ويقول اخذنا من الناس ما ينفعهم في آخرتهم وكان يحب القراء ومن دعاه فلم يجبه مشى خلفه وهو مكشوف الراس ليدخل عليه حتى يجيبه وكان يغلب عليه البسط والانشراح ومع ذلك شديد الحرص على السنة لا يسامح احداً في شيء من اداثهـا وكان معه مقراض من راى شاربه طويلاً قصه فان امتنع تبعه قائلا وا ديناه ويا محمداه حتى يمكنه من قصه توفي بالمدينة المنورة سنة خمس وعشرين وتسعمئة

---

(١) و (٢) ذكر الشيخ محمد راغب الطباخ في كتابه اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء المطبوع في حلب سنة ١٩٢٥ تراجما اكثر الحلبيين الواردة في الكواكب السائرة وقد وردت ترجمة الدليواتي في الجزء الخامس ص ٣٧٠-٣٧١ وفيها اختلاف باسماء بعض الشيوخ : (١) السبتي (٢) ابن معبد البابي

﴿ ابو بكر الظاهري ﴾ ابو بكر الشيخ العالم الفاضل تقي الدين الظاهري نزيل دمشق توفي بها في مستهل رمضان سنة سبع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ ابو بكر الحمصي ﴾ ابو بكر الشيخ الصالح تقي الدين الحمصي احد صوفية الشميصاتية والنازلين بها وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً توفي يوم الاثنين سادس عشري جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وتسعمئة قال ابن طولون وهرع الناس الى جنازته والصلاة عليه ولم ار احداً بدمشق الا شهد له بالصلاح ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ ابو البقاء ابن الجيعان ﴾ ابو البقاء ابن الجيعان كاتب السر بمصر توفي مقتولا سنة اثنتين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ابو الخير ابن نصر ﴾ ابو الخير ابن نصر شيخ البلاد الغربية من اعمال مصر ومحيي السنة توفي في اواسط حدود هذه الطبقة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ ابو الخير الكليباتي ﴾ ابو الخير الكليباتي الشيخ الصالح الوليّ المكاشف الغوث المجذوب كان رجلاً قصيراً يعرج باحدى رجليه وله عصا فيها حلق خشاخيش وكان لا يفارق الكلاب في اي مجلس كان فيه حتى في الجامع والحمّام وانكر عليه شخص ذلك فقال له رح والا جرّسوك على ثور فشهد ذلك النهار زورا فجرّسوه على ثور دائر مصر وانكر عليه بعض القضاة ذلك فقال هم اولى بالجلوس في المسجد منك فانهم لا يأكلون حراما ولا يشهدون زوراً ولا يستغيبون احداً ولا يدّخرون عندهم شيئاً من الدنيا وياكلون الرمم التي تضر رائحتها الناس وكان كل من جاءه في حملة يقول له اشتر لهذا الكلب رطل لحم شواء وهو يقضي حاجتك فيفعل فيذهب ذلك الكلب ويقضي تلك الحاجة قال الشعراوي اخبرني سيدي على الخوّاص انهم لم يكونوا كلاباً حقيقةً وانما كانوا جنّاً سخرهم الله تعالى له يقضون حوائج الناس وقال الحمصي بعد ان ترجه بالقطب الغوث كان صالحاً مكاشفا وظهرت له كرامات دلت على ولايته وكان مجذوبا يصحو تارة ويغيب اخرى وكان يسعى له الامراء والاكابر فلا يلتفت اليهم توفي في ثالث جمادى الآخرة سنة تسع وتسعمئة وحمل جنازته القضاة والامراء ودفن بالقاهرة بالقرب من جامع الحاكم بالقاهرة وبنى عليه عمارة وقبة القاضي شرف الدين الصغير ناظر الدولة وانتهت عمارتها في ختام رجب من السنة المذكورة وقال الشعراوي انه مات سنة اثنتي عشرة وتسعمئة [٥٣] والاول هو ما حرره الشيخ

الحمصي في تاريخه وكان يومئذ بمصر وما قاله اصح لانه يتقيد بالوقائع والحوادث يوماً يوماً واكثر ما ارخه الشعراوي رحمه الله تعالى في طبقاته تقريب رحمه الله

« ابو السعود قاضي مكة » ابو السعود العلامة قاضي قضاة مكة قتله الشريف بركات سنة ثمان وتسعمئة

« ابو السعادات ابن ظهيرة » ابو السعادات ابن ظهيرة قاضي قضاة مكة عرض له السيد نبيتة ابن السيد بركات صاحب مكة لما قدم مصر في شهر جمادى الثانية سنة خمس وعشرين وتسعمئة عن ابن ناصر لسوء ولايته وذم سيرته كما ذكره العلائي في تاريخه

« ابو سنقر البعلي » ابو سنقر الشيخ الصالح المبارك المعتقد ابو علي البعلي الاصل الدمشقي قال الشيخ موسى الكناوي كان مجذوباً عارفاً وكان خفير دمشق وكان رجلا مربوعا ابيض اللون يخضب لحيته بالحناء عليه جلَّاية بيضاء دائماً وبيده كشتوان كبير وعصا كبيرة فاذا ساله احد مسألة من المغيبات يضرب بالكشتوان على العصا ثم يتكلم بما يقتضيه الحال وقال الشيخ شمس ابن طولون كان يقال انه من الابدال وانه خفير الشام قال ولا شك في صلاحه قال وكان عليه عمامة كبيرة فيها ورقة فاذا اراد احداً يكتب وحضَّر دواة استكتبه فيها ما تيسر قال وكان يتكلم بكلام فيه كشف وكانت وفاته في يوم الاحد حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاثين وتسعمئة بالبيمارستان النوري بدمشق ودفن بباب الصغير عند قبر الشيخ حماد المشهور تجاهه من الشمال نحو اربعة اذرع كذا قال الشيخ موسى لكنه ارخ وفاته في صفر سنة احدى وثلاثين اخذاً مما وجده مكتوبا على قبره بالحبر والاول اصح لانه الذي ارخه ابن طولون في تاريخه المرتب على الايام وكذلك الحمصي الا انه قال وكانت له كرامات ومكاشفات انتهى ومات وهو في عشر السبعين تقريباً قلت كتب شيخ الاسلام الجد رضي الله تعالى عنه في قائمة اصحابه الذين اصطحب معهم من الصالحين والاولياء الشيخ سنقر البعلي من غير اضافة الاب فلا ادري اهو صاحب الترجمة ام غيره كان في بلدة بعلبك قبر مشهور[1] بقبر الشيخ سنقر فلعله هو والله سبحانه وتعالى اعلم

« ابو النور التونسي » ابو النور الحافظ لكتاب الله تعالى المقري التونسي المالكي نزيل المدرسة المقدمية بحلب كان يؤدب الاطفال بها وكان من عادته ان يقرأ ثلث القرآن

---

(١) بالاصل قبراً مشهوراً

بعد المغرب وثلثه بعد العشاء ومن غريب ما اتفق له انه لما ركب البحر من تونس الى اسكندرية حصل لملاح السفينة وكان فرنجياً حمّى غب اشغلته عن مصلحته السفينة وعجز ركابها عن علاج ينفعه وطلب من الشيخ ابي النور ما يكتب للحمى فكتب له ورقة خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه ولف الورقة ودفعها له فوضعها في رأسه فما مضت تلك الليلة حتى ذهبت عنه الحمى توفي ابو النور بحلب سنة ست وعشرين وتسعمئة ودفن بمقبرة الرحى رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ ابو يزيد ابن محمد آل عثمان ﴾ ابو يزيد ابن محمد السلطان المفخم ، والخاقان المعظم ، بايزيد خان ابن السلطان محمد خان فاتح القسطنطينية العظمى ابن السلطان مراد خان ابن السلطان محمد خان ابن السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد خان ابن السلطان اورخان ابن السلطان عثمان خان الغازي ابن اطغول ابن سليمان شاه سلطان الروم رحمه الله تعالى مولده سنة ست وخمسين وثمانمئة وجلس على تخت السلطنة بعد وفاة ابيه في ثامن ربيع الاول سنة ست وثمانين وثمانمئة وعمره اذ ذاك ثلاثون سنة وكان من اعيان الملوك الاكابر ، وممن ورث السلطنة عن آبائه كابراً عن كابر ، وتزينت باسمه رؤوس المنائر ، وصدور المنابر ، فتح الفتوحات ، وغزا في سبيل الله الغزوات ، مما افتتحه قلعة ملوان وقلعة كوكلك وقلعة اق كرمان وقلعة متون وقلعة قرون وغير ذلك وكان محباً للخيرات ، مثابراً على البر والصدقات ، يميل الى العلماء والصلحاء ، ويعرف حقوق الفضلاء والنبلاء ، ودخل الخلوة عند بعض المشايخ وبنى الجوامع والمدارس والتكايا والزوايا ورتّب للمفتي الاعظم ومن (ببيته) من العلماء في زمانه كل عام عشرة الاف عثماني ولكل واحد من مدرسي المدرسة العثمانية سبعة الاف عثماني (ولمدرسي) شرح المفتاح لكل واحد اربعة الاف عثماني ولكل واحد من مدرسي شرح التجريد الفي عثماني وكذلك رتب لمشايخ الصوفية ومريديهم واهل الزوايا ما يليق بهم (عيّن) لهؤلاء من الكسوة من الفراء والحوائج على قدر مراتبهم وصار ذلك قانوناً جارياً بعده مستمرا وكان يحب اهل الحرمين الشريفين ويحسن اليهم احسانا كثيرا ورتب لهم الصر في كل عام وكان يجهز الى فقراء الحرمين في كل سنة اربعة عشر الف دينار ذهباً يصرف نصفها على فقراء مكة ونصفها على فقراء المدينة وكان يكرم الواردين عليه من اهل الحرمين الشريفين او من غيرهم ويصلهم ويحسن اليهم حتى ألف الشيخ جمال الدين المبرد الحنبلي الصالحي الدمشقي في مدحه ونشر مناقبه مؤلفا مستقلا

وصنّف الشيخ شهاب الدين احمد ابن الحسين العليف شاعر مكة باسمه تاريخاً سماه الدر المنظوم ، في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم ، لا يخلو من فوائد لطيفة وكتب في مدحه قصيدة رائية طنانة مطلعها :

خذوا من ثنائي موجب الحمد والشكر ... ومن در لفظي طيّب النظم والنثر

ومنها : [٥٤]

فيا راكبا يسرى على ظهر ضامر ... الى الروم يهدي نحوه طيب النشر
لك الخير ان (وافت) بروساً فسر بها ... رويداً لاستنبول سامية الذكر
الى ملك لا يبلغ الوصف كنهه ... شريف المساعي نافذ النهي والامر
الى بايزيد الخير والملك الذي ... حمى بيضة الاسلام بالبيض والسمر
وجرد للدين الحنيفي صارما ... اباد به جمع الطواغيت والكفر
وجاهدهم في الله حق جهاده ... رجاء لما يبغي من الفوز والاجر
له هيبة (مل‌ء) الصدور وصولة ... مقسمة بين المخافة والذعر
اطاع له ما بين روم وفارس ... ودان له ما بين بصرى الى مصر

الى ان قال :

سليل بني عثمان والسادة الاولى ... علا مجدهم فوق السماكين والنسر
ملوك كرام الاصل طابت فروعهم ... وهل ينسب الدينار الا الى التبر
محوا اثر الكفار بالسيف فاغتدت ... بهم حوزة الاسلام سامية القدر
فيا ملكا فاق الملوك مكارما ... فكل الى ادنى مكارمه تجري
لئن فقتهم في رتبة الملك والعلى ... فان الليالي بعضها ليلة القدر
فدتك ملوك الارض طراً لانها ... سوار وانت البدر في غرة الشهر

وهي طويلة ويحكى انها لما وصلت الى السلطان ابي يزيد خان سرّ بها وامر لقائلها احمد العليف بالف دينار جائزة ورتب له في الصر في كل عام مئة دينار ذهباً كانت تصل اليه في كل عام وصارت بعده لاولاده وكان قد استولى على المرحوم السلطان ابي يزيد خان في آخر عمره مرض النقرس وضعف عن الحركة وترك الحروب والسفر سنين متعددة فصارت عساكره يتطلبون سلطاناً شاباً قوي الحركة كثير الاسفار ليغازي بهم ويغنموا

الغنائم فراوا ان السلطان سليم خان من اولاد السلطان ابي يزيد اقوى اخوته واجلدهم فالوا اليه وعطف عليهم فخرج اليه ابوه محاربا فقاتله وهزمه ابوه ثم عطف على ابيه ثانيا لما راى من ميل العساكر اليه واجتماعهم عليه فلما راى السلطان ابو يزيد توجه اركان الدولة الى السلطان سليم استشار وزراءه واخصاءه في امره فاشاروا اليه ان يفرغ له عن السلطنة ويختار التقاعد بعزه في ادرنة وابرموا عليه في ذلك فاجابهم حين لم ير بدًا من اجابتهم وطلب السلطان سليم الى حضرته وعهد اليه بسلطنته ثم توجه مع بعض خواص خدامه الى ادرنة فلما وصل الى قرب جورلو كان فيها حضور اجله فتوفي بها في سنة ثمان عشرة وتسعمئة ووصل خبر موته هو وسلطان مكة قايتباي ابن محمد ابن بركات الشريف وسلطان اليمن الشيخ عامر ابن محمد الى دمشق في يوم واحد وهو يوم الاحد ثاني عشري ربيع الاول من السنة المذكورة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة آمين

﴿ احمد ابو المكارم الشارعي ﴾ احمد ابن محمد ابن احمد ابن عبدالله القاضي شهاب الدين ابو المكارم الشهير بالشارعي المصري المالكي نزيل دمشق ولد في ثاني عشر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمئة بالشارع الاعظم قرب باب زويلة وتوفي ليلة الخميس ثاني عشري ربيع الاول سنة احدى وتسعمئة بدمشق رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن عبيّة ﴾ احمد ابن محمد ابن محمد ابن محمد ابن ابي بكر ابن عبية الشيخ العالم الواعظ المذكور شهاب الدين قاضي القدس الشريف الشهير بابن عبية المقدسي الاثري الشافعي نزيل دمشق ولد في ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمئة واشتغل بالقدس الشريف وحصل وولي قضاء بيت المقدس وامتحن بسبب القمامة ثم رحل الى دمشق وقطن بها ووعظ وذكر الناس بالجامع الاموي وله شعر لطيف وخط حسن وقرأت بخطه انه بات في بيت بعض اخوانه وكان بقرب ناعورة على النهر تدور وتئن فقال

وناعورة أنت فقلت لها اقصري　　انينك هذا زاد للقلب في الحزن
فقالت انيني اذ ظننتك عاشقا　　ترق لحال الصب قلت لها انّي

وهذا اقرب من قول الحافظ ابي الفضل ابن حجر رحمه الله تعالى

عزمت على الترحال من غير علمها　　فقالت وزادت في الانين وفي الحزن
لقد حدثتني النفس انك راحل　　فزاد انيني قلت ما كذبت انّي

قلت ولو قال قد صدقت لكان اولى ومن شعر ابن عبية رحمه الله تعالى قصيدة نونية نقلت منها من خطه ما اثبته هنا :

بابي ازج حواجب وعيون ... سلب بصـاد للقلوب ونون
ففوادي المعتل منه ناقص ... بمثال ذاك الاجوف المقرون
يا نظرة قد اورثت قلبي الردى ... بابي جفون معذبي وجفو(ني)
نظرت غزالا ناعسا يرعى الكرى ... فهي التي جلبت الي منوني
قال العذول وقعت في شرك الهوى ... فاجبت هذا من فعال عيوني
يا قاتل الله العيون فانها ... حكمت علينا بالهوى والهون

الى ان قال واجاد :

خدعوا فؤادي بالوصال وعندما ... ثبت الهوى في اضلعي هجروني
هجروا ولو ذاقوا الذي قد ذقته ... تركوا الصدود وربما وصلوني
لم يرحموني حين حان فراقهم ... ما ضرهم لو انهم رحموني
ومن العجائب ان نسوا ودي ومن ... ودي لهم كل الورى عرفوني

وقال في مخلصها مادحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ما مخلصي في الحب من شرك الهوى ... الا بمدح المصطفى المأمو(ن)
زين الاعارب في القراع وفي القرى ... ليث الكتائب لم يخف لمنون
بدر تبدى في حنين للوغا ... (فسبى) عداه بصارم وحنين
في البأس ما في الناس مثل محمد ... كلا ولا في الحسن والتمكين
هو فـاتح كالحمد اول سورة [٥٥] ... وجميع اهـل القرب كالتأمين

توفي بدمشق ليلة السبت ثالث جمادى الاول سنة خمس وتسعمئة ودفن شمالي ضريح الشيخ حماد في مقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ احمد امام الكاملية ﴾ احمد ابن محمد الشيخ العالم الزاهد شهاب الدين امـام الكاملية توفي بالقدس الشريف سنة تسع بتقديم المثناة وتسعمئة وصلي عليه بجامع دمشق غائبة عقب صلاة الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى سنة تاريخه رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن طوق ﴾ احمد ابن محمد ابن احمد ابن احمد ابن احمد الشيخ الامام العالم الصالح المحدث شهاب الدين الدمشقي الشافعي الشهير بابن طوق ولد في ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وثمانمئة وتوفي يوم الاحد ثالث او رابع رمضان سنة خمس عشرة وتسعمئة بدمشق

﴿ احمد ابن امير غفلة ﴾ احمد ابن محمد ابن عثمان الشيخ الامام الفرضي شهاب الدين ابو العباس الشهير بابن امير غفلة ونائب قريبوت الحلبي الحنفي قال ابن الحنبلي كان عالماً عاملاً منوّر الشيبة حسن السمت فقيها فرضيا حيسوبا تلمذ للعلامة الفرضي الحيسوب جمال الدين يوسف الاسعردي ثم الحلبي وعلق على نزهة الحساب تعليقا حمله على وضعه شيخنا العلاء الموصلي كما نبّه على ذلك في ديباجته ولم يزل على ديانته يتعاطى صنعة التجارة الى ان مات سنة خمس عشرة وتسعمئة قيل وكان الناس مضطرين الى الغيث فارسله الله تعالى في اول ليلة مكث في قبره رحمه الله تعالى

﴿ احمد النويري ﴾ احمد ابن محمد ابن محمد ابن احمد ابن محمد الشيخ الامام خطيب الخطباء بالمسجد الحرام وامام الموقف الشريف محب الدين ابو بكر ابن خطيب الخطباء العلامة شرف الدين ابي القاسم ابن خطيب الخطباء ابي الفضل كمال الدين ابن قاضي القضاة وخطيب الخطباء محب الدين ابن قاضي القضاة وخطيب الخطباء كمال الدين القرشي العقيلي النويري المكي الشافعي اخذ عن الشيخ ابي الفتح المراغي وسمع ثلاثيات البخاري على جدته لامه ام الفضل خديجة وتدعى سعادة بنت وجيه الدين عبد الرحمن ابن ابي الخير محمد ابن فهد المكي وعلى العلامة برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم ابن علي ابن محمد ابن داود البيضاوي الزمزمي وعلى ابن اخيه الشيخ محب الدين عبد السلام ابن موسى ابن ابي بكر البيضاوي المعروف بالزمزمي ايضاً رواية هؤلاء كلهم عن ابي اسحاق ابراهيم ابن محمد الرسّام عن الحجار وله شيوخ آخرون واجاز البرهان العمادي في الحجة سنة خمس عشرة وتسعمئة اجاز البدري حسن في ثاني شعبان سنة ست وتسعمئة

﴿ احمد القسطلاني ﴾ احمد ابن محمد الشيخ الامام العلامة ، الحجة الرحلة الفهامة ، الفقيه النبيه المقري المجيد المسند المحدث ابو العباس شهاب الدين القسطلاني المصري ثم القاهري الشافعي صاحب المؤلفات الحافلة ، والفضائل الكاملة ، اخذ عن ابن حجر العسقلاني وغيره واخذ عن شيخ الاسلام الوالد وغيره وكان من ازهد الناس في الدنيا وكان منقادا الى الحق من ردّ له سهواً او غلطا يزيد في محبته وألّف شرحه على البخاري قبل ان يؤلف شيخ الاسلام

القاضي زكريا شرحه عليه وكان يقول للشيخ عبد الوهاب الشعراوي احضر عند شيخ الاسلام شرحي فمها وجدته خالفني فيه فاكتبه لي في ورقة فكان يكتب له اوراقا ويجهزها اليه وتارة يرسل الشيخ عبده فيأخذها وقال له مرة لا تغفل عن كتابة ما يخالفني فيه الشيخ فانه لا يحرر الكتاب الا الطلبة ولا طلبة لي وقال العلائي انه كان فاضلا محصلا دينا عفيفا متقللا من عشرة الناس الا في المطالعة والتأليف والاقراء والعبادة وقال الشعراوي كان من احسن الناس وجهاً طويل القامة حسن الشيب يقرأ بالاربع عشرة رواية وكان صوته بالقران يبكي القاسي اذا قرا في المحراب تساقط الناس من الخشوع والبكاء. قال واقام عند النبي صلى الله عليه وسلم فحصل له جذب فصنف المواهب اللدنية لما صحا ووقف خصياً كان معه على خدمة الحجرة النبوية انتهى وذكر شيخ الاسلام الوالد انه اخذ عنه شرحه على البخاري والمواهب اللدنية واجازه بهما وبسائر مؤلفاته ومنها كتاب الانوار، في الادعية والاذكار، ومختصر منه سماه اللوامع، في الادعية والاذكار والجوامع، ومختصر من المختصر سماه قبس اللوامع وكتاب الجني الداني، في حل حرز الاماني، وهو للشاطبية كالتوضيح على الفية ابن مالك وله غير ذلك وكان له اعتقاد تام في الصوفية واكثر في المواهب من الاستشهاد بكلام سيد وفا وكان يميل الى الغلو في رفعة قدر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اختار مذهب مالك رضي الله تعالى عنه في تفضيل المدينة على مكة قلت واول دليل على قبول اعماله واخلاصه في تأليفه عناية الناس بكتابه المواهب اللدنية ومغالاتهم في ثمنه مع قلة الرغبات والله سبحانه وتعالى اعلم وكانت وفاته على ما حررته من تاريخ العلائي ليلة الجمعة ثامن المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة لعروض فالج له نشأ من تأثره ببلوغه قطع رأس ابراهيم ابن عطاء الله المكي صديق السلطان الغوري بحيث سقط عن دابته واغمي عليه فحمل الى منزله ثم مات بعد ايام وصلي عليه بالازهر عقب صلاة الجمعة ودفن بقبة قاضي القضاة بدر الدين العيني من مدرسته بقرب جامع الازهر وتأثر كثير من الناس لموته لحسن معاشرته وتواضعه رحمه الله تعالى ورضي عنه وصلي عليه غائبة بدمشق مع جماعة منهم البرهان ابن ابي شريف

﴿ احمد ابن الملاح ﴾ احمد ابن محمد الشيخ علي الامام العالم المقري شهاب الدين الرملي ثم الدمشقي الشافعي الشهير بابن الملاح ولد سنة تسع وخمسين وثمانمئة وكان على جانب كبير من الديانة وصفاء القلب وتولى مشيخة الاقراء بالمدرسة السيبائية والامامة بها

وناب [٥٦] في امامة الاموي مرات وتوفي يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن محمد الخالدي ﴾ احمد ابن محمد ابن محمد ابن ابي بكر ابن محمد الشيخ الصالح ابو العباس شهاب الدين الشهير بابن بري الخالدي البابي الحلبي ثم الدمشقي الحنفي الصوفي ولد في ثالث صفر سنة اربعين وثمانمئة وكان من اعيان الناس وتوفي بدمشق يوم الاحد سادس رجب سنة اربع وعشرين وتسعمئة ودفن بالحمرية خارج دمشق رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن محمد التباسي ﴾ احمد ابن محمد سيدي الشيخ العارف بالله تعالى ابو العباس المغربي التونسي المشهور بالتباسي بفتح المثناة فوق وتشديد الموحدة ويقال الدباسي بالدال المالكي وهو شيخ سيدي علي ابن ميمون رحمه الله تعالى كان والده من اهل الثروة والنعمة فلم يلتفت الى ذلك بل خرج عن ماله وبلاده وتوجه الى سيدي ابي العباس احمد ابن مخلوف الشابي بالمعجمة والموحدة الهذلي القيرواني والد سيدي عرفة فخدمه واخذ عنه الطريق وكان سيدي احمد ابن مخلوف من اكابر الاولياء ومن مناقبه ان الشيخ ابا الفتح الهندي لما توجه الى المغرب يقصد زيارة الشيخ ابي مدين كشف له في بعض بلاد الله تعالى عن شجرة مكتوب على اوراقها لا اله الا الله محمد رسول الله الشابي وليّ الله ثم آل امره الى ان صحبه وفتح للشابي على يديه فلازم التباسي خدمته حتى فتح له وصار من كبار العارفين وكان ينفق من الغيب ولم يقرأ من القرآن الا سورة يوسف ومع ذلك كان اذا تكلم في الطريق يستحضر من البقرة الى الجنة والناس وكان يستحضر نصوص المدونة للامام مالك رضي الله تعالى عنه قال سيدي علي ابن ميمون رضي الله تعالى عنه دخلت عليه فوجدته يقرأ رسالة ابن ابي زيد على مقتضى ظاهر الشرع وباطن الطريق حتى قلت في نفسي هذا هو التقرير او كما قال قال سيدي محمد ابن الشيخ علوان الحموي في كتابه تحفة الحبيب وكان مما بلغنا اذا اشكل على جهابذة المحققين من اعيان المدرسين من علماء ناحيته شيء في مسألة من مسائل العلوم الظاهرة يرسلون اليه فيوضحها ويقررها على احسن ما يكون ولم يمت حتى كتب على خدّيه بقلم نوراني رحمه الله فكان لفظ رحمه مكتوباً على خده الايمن والجلالة على الايسر وكانت هذه الكتابة واضحة يقرأها كل من يدرك القراءة اذا قرب من الشيخ قال ومن غريب ما بلغنا من بعض الثقات ان الشيخ حصل له مرض فاحتاج الى النقلة من محل الى آخر فنادى اربعة انفار من اصحابه ليحملوه وكان مستلقياً على نحو بساط

فقام كل من الانفار الاربعة عند طرف من اطرافه فلم يستطيعوا رفعه فاستدعى باربعة معهم فلما كملت عدتهم ثمانية خف عليهم حتى حملوه ونقلوه لسر الهي ونقل والده سيدي الشيخ علوان رضي الله تعالى عنه عن الشيخ مسعود الصنهاجي وكان من اصحاب التباسي ان رجلاً كانت منه نظرة لاجنبية فدخل على الشيخ فاستطرد الشيخ في الكلام ثم قال ما قرا احدهم يدخل علينا وعينه تقطر من الزنا فاعترف صاحب الذنب بعد وجل الباقين وكانت وفاة التباسي رضي الله تعالى عنه بنفزاوة بالنون والفاء والزاي في ذي القعدة سنة ثلاثين وتسعمئة كما ذكره ابن الحنبلي في تاريخه في ترجمة سيدي علي ابن ميمون نقلا عن خط شيخه الزين ابن الشماع وذكر ابن طولون في تاريخه في وقائع سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة يوم الجمعة ثالث عشري المحرم صُلي غائبة بالجامع الاموي على الشيخ المسلك احمد الدباسي المغربي التوزي توفي بعاملة نفزاوة من الجناح الاخضر من الغرب وقد جاوز المئة سنة وشاع انه شيخ السيد علي ابن ميمون رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن محمد الباني ﴾ احمد ابن محمد الشيخ الصالح الفاضل المعتبر شهاب الدين ابو العباس ابن الشيخ المسند العالم المعمر شمس الدين الباني المصري الشافعي الاصمّ كابيه صنّف تفسيراً من سورة يَس الى آخر القرآن وباعه مع بقية كتبه لفقره وفاقته (وولده) الشيخ شمس الدين الباني احد شيوخ الشيخ جلال الدين السيوطي وخرّج له السيوطي مشيخة وقرأها عليه وكانت وفاة والده صاحب الترجمة يوم الجمعة سادس عشر المحرم سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن ابراهيم الحاملي ﴾ احمد ابن ابراهيم ابن عبد الرحيم القاضي شهاب الدين ابن شيخ الاسلام برهان الدين الانصاري الحاملي ثم المقدسي الشافعي ولد في سنة ست واربعين وثمانمئة واشتغل في العلم على والده وعلى شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف وباشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف في حياة والده ذكره صاحب الانس الجليل وقال وهو خير متواضع ولي مشيخة الختنية بنزول صدر من والده قال وهو مستمر الى يومنا يعني بعد سنة احدى وتسعمئة وتقدم ذكره اخيه في المحمدين ولم يتفق لي تحرير وفاتهما رحمهما الله تعالى

﴿ احمد ابن ابراهيم ابن منجك ﴾ احمد ابن ابراهيم ابن محمد ابن ابراهيم ابن منجك الامير شهاب الدين الدمشقي لم يحمد ابن طولون سيرته في اوقافهم ومات بطرابلس

وحمل الى دمشق في محفة ودخلوا به دمشق يوم الاحد سابع عشر المحرم سنة ثمـان عشرة وتسعمئة ودفن بتربتهم بميدان الحصا وتولى اوقافهم بعده الامير عبد القـادر ابن منجك رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن ابراهيم الاقباعي ﴾ احمد ابن ابراهيم ابن اخي الشيخ الصالح الصوفي ابن الشيخ العارف بالله تعالى برهان الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى القطب الغوث سيدي احمد الاقباعي الدمشقي الشافعي ولد في سنة سبعين تقريباً واشتغل في العلم على والده وابن عمته الشيخ رضي الدين واخذ الطريق عن ابيه وقرأ على شيخ الاسلام الوالد جانباً من عيون الاسئلة للقشيري وحضر بعض دروسه وتولى مشيخة زاوية جده بعد ابيه وكان على طريقة حسنة وتوفي في صبيحة يوم الاربعاء سادس عشري ربيع الاول سنة [٥٧] اثنتين وثلاثين وتسعمئة قال الشيخ الوالد ووقفت على غسله وحملت تابوته وتقدمت في الصلاة عليه قـال النعيمي ودفن على والده بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان رضي الله تعالى عنه

﴿ احمد ابن ابي بكر الحموي ﴾ احمد ابن ابي بكر ابن محمود الاصيل العريق بدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين الحموي ثم الحلبي الشافعي ناظر اوقاف الحرمين الشريفين بحلب كان له حشمة ورئاسة وذكاء عجيب واستحضار جيّد لفوائد اصلية وفرعية غير انه انضم الى قرا قاضي مفتش اوقاف حلب واملاكها وداخل في امور السلطنة وصار له عنده اليد النافذة وهرع الناس اليه لذلك فلما قتل قرا قاضي في جامع حلب سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة قتل معه وارادوا العامة حرقه فاستخلصه منهم اهـله وجماعته فغسّلوه وكفنوه ودفنوه بمقبرة اقربائه

﴿ احمد ابن احمد ابن خليل ﴾ احمد ابن احمد ابن محمد ابن محمد ابن خليل الشيخ العلامة شهاب الدين ابو العبـاس الحاضري الاصل الحلبي الحنفي عرف بابن خليل اخذ عن الحافظ برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي وكان يفتي بحلب ويعظ بجامعها وكان وعظه نافعاً يكاد يغيب لفرط خشوعه وكان ديّناً خيّرا تلمذ له شيخ الشيوخ بحلب الموفق ابن ابي ذر المحدث قال ابن الحنبلي واخبرني انه كان يتمثل بقول القائل

وكان فؤادي خالياً قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح
فلمـا دعا قلبي هواك اجبته فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

توفي سنة ثلاث عشرة وتسعمئة بحلب وتأسف الناس عليه رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن احمد الرملي ﴾ احمد ابن احمد ابن محمد ابن عبدالله ابن زهير ابن خليل الامام العلامة ، والمفيد الفهامة ، شمس الدين الرملي ثم الدمشقي الشافعي ولد بالرملة في ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثمانمئة وكان يعرف قديماً بابن الحلاوي وبابن الشفيع كما قال الحمصي في تاريخه دخل دمشق واخذ عن ابن نبهان وابن عراق والتليلي والزين خطاب ثم رحل الى القاهرة فاخذ عن المناوي والمحب ابن الشحنة وابن الهائم الشاعر وقرأ القرآن على النور الهيثمي والشيخ جعفر السنهوري وغيرهما من مشايخ الاقراء وقرأ القرآن العظيم بما تضمنه حرز الاماني واصله على الامام شمس الدين محمد ابن ابي بكر الحمصاني بحو قراءته له على الشيخ عبد الرحمن شهاب الدين المعروف بابن عياش نحو قراءته على الشمس العسقلاني وسمع على الجمال عبدالله ابن جماعة خطيب المسجد الاقصى المسلسل بالاولية وغيره ثم استوطن دمشق وناب في الحكم مراراً فحمدت سيرته ومروءته وناب في امامة الجامع الاموي عن العلامة غرس الدين خليل اللدي ثم لما مات استقل بها فباشرها سنين حتى توفي وانتهت اليه مشيخة الاقراء بدمشق وكان له مشاركة جيدة في عدة من العلوم وله نظم حسن وتوفي يوم السبت عشر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

﴿ احمد ابن اسكندر الحلبي ﴾ احمد ابن اسكندر ابن يوسف وقيل ابن يوسف ابن اسكندر الشيخ العلامة شهاب الدين الحلبي نزيل دمشق الشافعي المعروف بابن الشيخ اسكندر هو جد اخي لوالدي لامه الشيخ العلامة العارف بالله تعالى شهاب احمد الغزي اخذ عن جماعة منهم جدي ووالدي قال شيخ الاسلام الوالد وكان له يد في علم الهيئة والمنطق والحكمة وغير ذلك وكان مدرس السيبائية بتقرير من واقفها سيبائي نائب الشام وناظراً على وقف سيدي ابراهيم ابن ادهم رضي الله تعالى عنه قتله اللصوص بدرب الروم سنة تسع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن اسعد التنوخي الحنبلي ﴾ احمد ابن اسعد ابن علي ابن محمد ابن محمد ابن منجا ابن اسعد القاضي شهاب الدين ابي العباس ابن القاضي وجيه الدين ابن قاضي القضاة علاء الدين ابن القاضي صلاح الدين ابن القاضي شرف الدين ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ عز الدين ابن القاضي وجيه الدين التنوخي الصالحي الدمشقي الحنبلي ولد في سابع

عشري صفر سنة سبع وعشرين وثمانمئة وحفظ القرآن واشتغل في العلم ثم غلب عليه التصوف ثم عاد فقيها وولي نيابة الحكم للقاضي برهان الدين ابن مفلح وغيره ثم غلب عليه جانب التصوف وبنى بمنزله بحارة الفواخير لصيق التربة العادلية بسفح قاسيون رواقا بمحراب وكان له نظم حسن ومنه كتاب العقيدة في نحو سبعمئة (١) بيت على طريقة السلف وقد انكر عليه في بعضها الشيخ العلامة عبد النبي المالكي وتوفي يوم الاربعاء خامس عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن بترس الصفدي ﴾ احمد ابن بترس الصفدي الشيخ العارف بالله تعالى المكاشف باسرار غيب الله كان ظاهر الاحوال بصفد مسموع الكلمة عند حكامها وكان الناس يترددون اليه فيشفع لهم ويقضي حوائجهم ويقريهم ويضيفهم وكان ذا شيبة نيرة وكان اذا اراد ان يتكلم بكشف يطرق راسه الى الارض ثم يرفعه وعيناه كالجمرتين يلهث كصاحب الحمل الثقيل ثم يتكلم بالمغيبات وكان في بداءته ذا رياضة ومجاهدة وكان له نحل كثير وكان قبل ان يظهر عليه الحال يمضي الى النحل ويجتنيه فاذا جناه لا ياكل من عسله ولا يلعق يده واجتمع به الشيخ موسى الكناوي رحمه الله تعالى في سنة اربع وعشرين وتسعمئة بصفد وقصده زائرا فدخل عليه في يوم جمعة وقبّل يده فامره بالجلوس فجلس عنده الى قرب صلاة الجمعة والخلق ترد عليه ما بين زائر ومتشفع به الى الحكام وجائع يقصده للطعام وغير ذلك ثم ذهب لصلاة الجمعة ثم عاد بعدها وجلس عنده الى انقضاء صلاة العشاء الآخرة واضمر ان يبيت عنده تبركا قال فلما انصرف الناس عنه رايته تجشأ (٢) عشر مرات [٥٨] متتابعات فقلت في نفسي وا عجباً انا اليوم ملازم له ولم اره اكل ولا شرب ثم قلت في نفسي ربما يكون جشاؤه عن جوع فبادر وقال لا ليس هو عن جوع ولا عن اكل قال فقلت له والا عمّاً ذا قال ارايت هذا الكلام الذي وقع من الناس في مجلسنا في يومنا دخل مع الروح نهارا لمصالح المسلمين فالروح تخرج ليلا لتختلي بمولاها ومناجاته قال فقفّ شعري وهبته وطلبت الاذن منه وانصرفت الى منزلي وذكر ايضاً انه كان عنده في اليوم الثاني من هذه القصة بعد ان صلى الصبح اماماً به وبمن عنده وانصرف الناس أشغالهم وبقي عنده الى ارتفاع النهار قال واذا انا بالشيخ تحرك وقام وقعد وارعد وازبد قال فبقيت باهتاً لا

(١) في «ج» ص ٦٩ سبعين (٢) بالاصل تجشي

ادري ما السبب قال ثم جلس الشيخ في مجلسه واستقبل باب الطبقة وقال جوز موز قال فرفع الستارة شاب مغربي عليه ثوب ابيض نظيف وعمامة نظيفة بيضاء فدخل خائفاً مضطرباً يلتفت يميناً وشمالاً ولم ير الشيخ ورآني فقصدني ووقع علي وانا جالس لم اتحرك ولم اتكلم قال فاخذت بكتفه واجلسته قال ثم ان الشيخ دعاه فراى الشيخ حينئذ فقام اليه وقبل قدميه ويديه ثم حضر الناس من اشغالهم فقال الشيخ هاتوا له لبناً وعسلاً وخبزاً فوضعه له فاكل قليلاً ثم اذن له الشيخ فخرج فقال الناس للشيخ ما هذا الرجل المغربي فقال اتاني ليسلبني حالي فاظفرني الله تعالى به وعفوت عنه قال الشيخ موسى رحمه الله تعالى وكانت معي طاسة تساوي نحو خمسين درهماً للشرب والاكل قال فقعدنا عند وادي دلبية لاجل الغداء فلما وصلت الى صفد فقدتها وسألت رفيقي عنها والشيخ يسمعني اسأله فقال لا تسأل عنها نسيتها وقت غدائكم بوادي دلبية قال وكنت جالساً عنده وحدي فخطر لي خاطر هل للشيخ قوة التمكين فقال نعم لنا قوة التمكين فسكت ولم ازد على ذلك قال وقد مات بصفد سنة ست او سبع وعشرين وتسعمئة قلت ذكر ابن طولون انه صلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثامن عشري ذي القعدة سنة ست وعشرين وتسعمئة وانه توفي بصفد رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن حجي ﴾ احمد ابن حجي القاضي شهاب الدين ابو العباس الحسباني الدمشقي الاطروش احد عقلاء دمشق ولد ليلة الاربعاء خامس ذي الحجة سنة ثمان عشرة وثمانمئة وسمع قبل طرشه على الحافظ ابن حجر والمسند علاء الدين ابن بردوس البعلي وغيرهما واذن للنعيمي في الرواية عنه واجازه بكل ما يجوز له روايته وتوفي يوم الاربعاء سابع رمضان سنة سبع وتسعمئة ودفن في تربة باب الفراديس رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن حسن المقدسي الحنبلي ﴾ احمد ابن حسن ابن احمد ابن حسن ابن احمد ابن عبد الهادي ابن عبد الحميد ابن عبد الهادي الشيخ الامام العلامة الصالح المفيد مهذب الدين ابو العباس ابن عبد الهادي المقدسي الاصل الصالحي الدمشقي الحنبلي قال اخوه الشيخ جمال الدين يوسف ابن عبد الهادي ولد سنة ست وخمسين وثمانمئة وسمع الحديث من جماعة كالنظام ابن مفلح ابن الشريف وفاطمة الحرستانية وجماعة من اصحاب ابن المحب اصحاب ابن التفليسي واصحاب عائشة بنت عبد الهادي (١)

---

(١) هناك بياض بالاصل بقدر ثلثي السطر

﴿ احمد ابن حسين العليني ﴾ احمد ابن حسين ابن محمد الشيخ شهـاب الدين ابو العباس العليني المكي الشافعي نزيل المدينة ولد سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة وسمع على جماعة واجازه آخرون قال ابن طولون اجازني في استدعاء بخط شيخنا النعيمي مؤرخ في سنة عشرين وتسعمئة قال وربما اجتمعت به رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن خضر الرومي ﴾ احمد ابن خضر العالم الفاضل المولى احمد باشا ابن المولى خضر بيك ابن جلال الدين الرومي الحنفي كان عالماً متواضعاً محباً للفقراء ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثاني اعطاه واحدة منها وسنه يومئذ دون العشرين ثم تنقل في المناصب حتى صار مفتياً بمدينة بروسا في سلطنة السلطان بايزيد خان واقام بها مدة متطاولة وله مدرسة هناك بقرب الجامع الكبير منسوبة اليه وله كتب موقوفة على المدرسة وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وتسعمئة قال في الشقائق وجاوز سنه التسعين رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن حمزة الطرابلسي ﴾ احمد ابن حمزة الشيخ الامام الصالح العالم العلامة شهاب الدين التركي الطرابلسي الدمشقي الشافعي الصوفي ولد في شوال سنة اربع وثلاثين وثمانمئة وكان اماماً لكافل طرابلس الشام (البجاني)[1] ولما جاء من كفالة طرابلس الى كفالة دمشق صحبه المذكور الى دمشق وكان على طريقة حسنة قال الحمصي كان رجلاً عالماً صالحاً ومن محاسنه انه صلى بالجامع الاموي في شهر رمضان بالقرآن جميعه في ركعتين وقـال النعيمي اصيب في بصره سنة خمس عشرة وتسعمئة بعد ان اصيب في اواخر القرن التاسع[2] باولاد نجباء وصبر عليهم ثم انقطع عن الناس بالمدرسة التقوية الى ان توفي يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة عشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ احمد ابن شعبان ابن شهاب الدين ﴾ احمد ابن شعبان ابن علي ابن شعبان الامام العلامة العمدة شهاب الدين وكان ممن اصطحب هو وشيخ الاسلام الجد اخذ العلم والحديث عن الشيخ العـلامة المسند شهاب الدين احمد الحجازي وعن شيخ الاسلام شرف الدين المناوي والمسند الحافظ عبد الرحمن جلال الدين ابي هريرة القبّصي وعن الامـام [٥٩] المسند شمس الدين محمد ابن عمر الملتوتي الوفائي وتلقن الذكر من الامام العارف بالله تعالى ابي اسحاق جمال الدين ابن نظام الشيرازي بجامع الازهر ومن الشيخ العـارف بالله تعالى

---

(١) غير واضحة بالاصل وفي « ج » ص ٧٠ البخبي (٢) بالاصل الثامن

زين الدين الحافي احد اصحاب الشيخ عبد الرحمن الشيريسي ومن الشيخ العارف بالله تعالى شرف الدين الغزي احد اصحاب الشيخ ركن الدين السمناني ومن الشيخ الامام القدوة ابي عبدالله محمد ابن احمد المديني ابن اخت سيدي مدين المصري ومن غيرهم ولبس الخرقة القادرية والسهروردية والاحمدية من الشيخ ابي العباس احمد الاسياطي بحق لباس للخرق الثلاث من ابن الجزري ولبس الخرقة القادرية ايضاً من الشيخ كمال الدين ابن امام الكاملية والشيخ زين الدين التميمي كلاهما عن ابن الناصح ولبس الخرقة الاحمدية ايضاً عن الشيخ الكبير سيدي ابراهيم المتبولي وتوفي بغزة سنة ست عشرة وتسعمئة وصلي عليه غائبة بدمشق عقب صلاة الجمعة تاسع رجب منها رحمه الله تعالى

« احمد ابن شقير » احمد ابن شقير الشيخ الامام العالم العلامة ، المحقق المتقن الفهامة ، شهاب الدين المغربي التونسي النحوي المعروف بابن شقير وربما عرف بشقير نزيل القاهرة عدّه شيخ الاسلام الجد ممن اصطحب بهم من اولياء الله تعالى وهو من مشاهير المحققين من علماء القاهرة اخذ عنه المقر السيد عبد الرحيم العباسي وغيره واخبرنا شيخ الاسلام الوالد ومن خطه نقلت قال انشدني المقر الكريم العلامة السيد عبد الرحيم العباسي للعلامة المحقق شهاب الدين ابن شقير التونسي

سائلي عن قصتي [1] في البراغيث خذ الشرح ان اردت التقصي
نحن منها ما بين قتل وقتل وهي منا ما بين قرص ورقص

توفي يوم الاثنين سادس القعدة سنة تسع وتسعمئة بمصر وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثامن محرم سنة عشر وتسعمئة رحمه الله تعالى

« احمد ابن صدقة الدمشقي » احمد ابن صدقة الشيخ الفاضل شهاب الدين الدمشقي الشافعي احد العدول بدمشق توفي وهو متوجه الى مصر بالعريش في اواخر جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

« احمد ابن عبدالله القرعوني » احمد ابن عبدالله الشيخ الصالح المبارك شهاب الدين القرعوني الدمشقي الشافعي توفي بدمشق يوم الثلاثاء خامس عشر الحجة سنة عشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

---

(١) كذا بالاصل

﴿ احمد ابن عبد الحق ﴾ احمد ابن عبد الحق الشيخ شهاب الدين الشافعي توفي بدمشق يوم الاحد سادس رجب سنة خمس عشرة وتسعمئة رحمه الله

﴿ احمد الشهير بابن مكيّة ﴾ احمد ابن عبد الرحمن ابن عبد الكريم الشيخ شهاب الدين الشهير بابن مكيّة النابلسي ثم الدمشقي الشافعي ولد سنة اربع واربعين وثمانمئة واشتغل في العلم على الشيخ الامام شمس الدين محمد ابن حامد الصفدي وكان اول دخوله الى دمشق في سنة ست وتسعين وثمانمئة ووعظ بها بعد صلاة الجمعة عشري جمادى الآخرة تجاه محراب الحنفية على كرسي الواعظ شهاب الدين ابن عبيّة وكان حاضراً اذ ذاك فتكلم صاحب الترجمة على البسملة واسماء الفاتحة ونقل كلام العلماء في ذلك فكان هذا اول امره بدمشق وصار من مشاهير الوعاظ بالجامع الاموي وكانت وفاته في آخر ايام التشريق سنة سبع وتسعمئة ودفن عند الشيخ ابراهيم الناجي غربي سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن عبد الرحمن الشويكي الحنبلي ﴾ احمد ابن عبد الرحمن ابن عمر الشويكي الاصل النابلسي ثم الصالحي الحنبلي الشاب شهاب الدين الفاضل حفظ القرآن العظيم ثم المقنع ثم شرع في حله على ابن عمه العلامة شهاب الدين الشويكي الآتي ذكره ايضاً وكان له سكون وحشمة وميل الى فعل الخيرات وتوفي يوم الاربعاء تاسع شعبان سنة احدى وثلاثين وتسعمئة ودفن بالسفح وتاسف النـاس عليه وصبر والده واحتسب ومات وهو دون العشرين سنة رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن عبد الرحيم التلعفري ﴾ احمد ابن عبـد الرحيم ابن حسن الرئيس الفـاضل العلامة شهاب الدين التلعفري الدمشقي القبيباتي الشافعي الشهير بابن المحوجب ولد في ربيع الاول سنة احدى او اثنتين واربعين وثمانمئة وطلب العلم وكان له خط حسن وكتب بخطه كثيراً لنفسه وعندي نسخة من شرح الروض بخطه في اربع مجلدات نقلها من خط المصنف وكان مهاباً عند الملوك والامراء وله كرم وافر وسماطه من الخر الاطعمة ياكل منه الخاص والعـام حتى نائب دمشق وقاضيها فمن دونهما وكان له كلمة نافذة يأوي اليه كل مظلوم وكان قد جزأ الليل ثلاثة اثلاث ثلثاً للسمر مع جلسائه والكتابة وثلثاً للنوم وثلثاً للتهجد والتلاوة وكان شيخ الاسلام زين الدين خطاب ياتي اليه ويبيت عنده الليالي وكان يتردد اليه اكابر الناس العلماء والامراء وغيرهم وبالجملة انتهت اليه الرئاسة والسيادة

بالشام وتردد الى مصر كثيراً ووجه اليه السلطان قايتباي خطابة المقدس وهو بمصر عند موت بعض خطبائه من غير طلب منه فقبلها فلما جاءت المقادسة ورأى شدة عنايتهم بطلبها مع تصميم على تقريره فيها وكان ذلك من كمال عقله ورزانته وكان كث اللحية والحاجبين وافرهما اشعر الاذنين واسع الصدر وكانت وفاته يوم السبت ثالث عشري ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وتسعمئة ودفن بروؤس العمائر قبلي قبر الشيخ تقي الدين الحصني رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن عبد العزيز السنباطي ﴾ احمد ابن عبد العزيز الشيخ الامام العلامة المفنن شهاب الدين ابو السعود ابن الشيخ العلامة المحدّث [٦٠] عز الدين السنباطي المصري الشافعي ولد سنة سبع وثلاثين وثمانمئة وكان احد العدول بالقاهرة سمع صحيح البخاري على المشايخ المجتمعين بالمدرسة الظاهرية القديمة بين القصرين بالقاهرة وكانوا نحو اربعين شيخاً منهم العلامة علاء الدين القلقشندي ممن اخذ الصحيح عن الحافظ عبد الرحيم الواقي وابن ابي المجد والتنوخي ومن مشايخه ابو السعادات البلقيني والشهاب الابدي صاحب الحدود في النحو والعلامة ناصر الدين ابن قرقاش الحنفي صاحب زهر الربيع في شواهد البديع اخذه وممن اخذ عن صاحب الترجمة الشيخ نجم الدين الغيطي قرأ عليه جميع صحيح البخاري وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن عبد القادر النبراوي الحنبلي ﴾ احمد ابن عبد القادر الشاب الفاضل شهاب الدين ابن القاضي محب الدين النبراوي المصري الحنبلي توفي يوم الخميس عشري ربيع الاول سنة خمس وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن عبد الملك الموصلي الشيباني ﴾ احمد ابن عبد الملك ابن علي ابن عبدالله الشيخ الصالح الورع الزاهد العابد المحقق المسلّك شهاب الدين ابي العباس ابن الشيخ الصالح عبد الملك الموصلي الشيباني المقدسي ثم الدمشقي الشافعي الصوفي احد مشايخ الصوفية بدمشق والقدس وشيخ زاويتي جدّه بهما ولد بالقدس في ربيع الاول سنة اربع واربعين وثمانمئة واخذ عن قاضي القضاة قطب الدين الخيضري وعن غيره ولبس خرقة التصوف من ابن عمه الشيخ زين الدين عبد القادر بلباسه لها من يد والده الشيخ ابراهيم بلباسه لها من يد والده الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابي بكر الموصلي وهو جدّ صاحب الترجمة ايضاً قال ابن طولون جالسته كثيراً بالجامع الاموي وانتفعت به واجازني شفاهاً غير مرة وكتبت عنه اشياء انتهى وكانت وفاته يوم الاثنين حادي عشر القعدة سنة خمس وعشرين وتسعمئة

ودفن جوار قبر الشيخ ابراهيم الناجي بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن عبد الوهاب العيني ﴾ احمد ابن عبد الوهاب ابن عبد القادر الدمشقي الحنفي الشاب الفاضل شهاب الدين ابن القاضي تاج الدين ابن ديوان القلعة سبط شيخ الاسلام زين الدين العيني قرأ بدمشق على القطب ابن سلطان الآتي ذكره في الطبقة الثانية وسمع على علماء عصره بالجامع الاموي وتوفي مطعوناً ثالث عشر رجب سنة ثلاثين وتسعمئة عن نحو ثماني عشرة سنة وتقدم للصلاة عليه السيد كمال الدين ابن حمزة وتاسف الناس عليه رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ احمد ابن عثمان منلا زاده ﴾ احمد ابن عثمان الشيخ الامام العالم العلامة الشهير بمنلا زاده الجرجي السمرقندي الخطائي الشافعي دخل بلاد العرب وكان فقيها عارفا بالقراآت وكان بينه وبين الشاطبي اربعة رجال وجمع بين الهداية والمحرر في تأليف واحد ومن مؤلفاته شرح هداية الحكمة وله مؤلفات أخرى حافلة دخل حلب ودمشق واخذ عنه شيخ الاسلام الجدّ وقرأ عليه المتوسط وشرح الشمسية وغيرهما وسأله مفتي حلب البدري حسن السيوفي عن عبارة [اشكلت] (١) عليه في المطول فرفع له الاشكال بارجاع ضمير الى خلاف ما ظنه السيوفي فاعتقد فضله ثم اخذ عنه تفسير البيضاوي وصار يثني عليه الثناء الجميل وكان يخبر عنه انه كان يقول عجبت لمن يحفظ شيئاً كيف ينساه قال الشيخ شمس الدين الخناجري فيما نقله ابن الحنبلي في تاريخه وقد كنت مع البدر ابن السيوفي يوم توديعه اياه فلما عزم على المسير في خدمته قال له البدر انمشي خلفكم او قدامكم فقال له كيف دستور العرب قال ان نمشي قدام الشيخ ليلاً وخلفه نهاراً ولكن كيف دستور العجم قال دستورنا نحن ترك التكلف فساروا في خدمته كما اراد انتهى ولعل وفاته تأخرت الى اول القرن العاشر رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن علي الشعراوي ﴾ احمد ابن علي ابن شهاب الشيخ العالم الصالح شهاب الدين الشعراوي الشافعي والد الشيخ عبد الوهاب الشعراوي اشتغل في العلم على والده الشيخ نور الدين علي الشعراوي ووالده حمل العلم عن الحافظ ابن حجر والعَلَم صالح البلقيني والشرف يحيى المناوي وكان فقيها نحويا مقرئاً وله صوت شجي في قراءة القرآن يخشع القلب

(١) بياض بالاصل يتسع لكلمة يستدعي سياق الكلام ان تكون « اشكلت »

عند سماع تلاوته بحيث صلى خلفه قاضي القضاة كمال الدين الطويل فكاد ان يخرّ الى الارض من فرط الخشوع وقال له انت لا يناسبك الا امامة جامع الازهر وكان ماهراً في علم الفرائض وعلم الفلك وكان يعمل الدوائر ويشد المناكيب وكان له شعر ونثر أمّة في الانشاء وربما انشأ الخطبة حال صعود المنبر وكان مع ذلك لا يخلّ بامر معاشه من حرث وحصاد وغير ذلك وكان له توجه صادق في قضاء حوائج النـاس ويشهد بينهم ويحسب ويكتب محتسباً في ذلك وكان يقوم كل ليلة بثلث القرآن او باكثر قال ولده الشيخ عبد الوهاب وقد كنت اقرأ عليه مرة في سورة والصافات فلما بلغت قوله تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين بكى حتى اغمي عليه وصار يتمرّغ في الارض كالطير المذبوح قال وصنف عدة مؤلفات في علم الحديث والنحو والاصول والمعاني والبيان فنهبت مؤلفاته كلها فلم يتغير وقال قد ألفناها لله فلا علينا ان ينسبها النـاس الينا ام لا توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعمئة ودفن في بلدته بناحية ساقية (ابي) شعرة الى جانب قبر والده بزاويتهم رحمهم الله تعالى

﴿ احمد ابن علي المقري ﴾ احمد ابن علي الشيخ العالم المقري شهاب الدين ابن الشيخ نور الدين شيخ القراء بالقـاهرة توفي في يوم الاحد عاشر القعده سنة ثلاث عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى [٦١] (١)

﴿ [احمد الباعوني] ﴾ احمد ابن علي ابن ابراهيم الشيخ شهاب الدين الباعوني الاصل من باعون قرية بالموصل الحلبي المولد والدار الشاعر المعروف بابن الصواف المعروف ابوه بالصغيّر بالتصغير كان اديباً شاعراً ذكره جار الله ابن فهد في رحلته الى حلب سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة وذكره في معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر وانشد له :

روحي الفداء لذي لحاظ قد غدت ... بسوادها البيض الصحاح مراضـا
كالغصن قدًّا والنسيم لطـافة ... والياسمين براقة وبياضـا

وله مطلع قصيدة التزم بها واوين اول البيت وآخره

(١) كتبت في هامش هذه الصفحة بخط الناسخ نفسه تراجم ثلاثة شيوخ هم احمد البـاعوني واحمد البغدادي واحمد الجعفري بينما هي في « ج » مثبتة في المتن

وواد به الغيد الحسان قد استووا وورد ظباء الحي في ظله ثووا
ووافوا به من مهجتي في الهوى صووا وولوا وعن عهد المحبين ما نووا

توفي بالحريق في داره بحلب سنة اربع وعشرين وتسعمئة

﴿ [احمد البغدادي] ﴾ احمد ابن علي ابن البهاء ابن عبد الحميد ابن ابراهيم الشيخ العلامة القاضي شهاب الدين ابن القاضي العلامة علاء الدين البغدادي الدمشقي الصالحي الحنبلي ولد ليلة الاثنين عاشر ربيع الاول سنة سبعين وثمانمئة واخذ العلم عن ابيه وغيره وكان من العلماء الخيّرين في الفقه والفرائض وانتهت اليه رئاسة مذهبه وقصد بالفتاوي وانتفع الناس به فيها وفي الاشغال وتعاطى الشهادة على وجه اتقان لم يسبق عليه وفوّض اليه نيابة القضاء في الدولة العثمانية قاضي القضاة زين العابدين في ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة ثم ترك القضاء واقبل على العلم والعبادة وكان من اخص اصحاب شيخ الاسلام الجدّ وله على الوالد مشيخة وللوالد عليه مشيخة ايضاً اخذ عنه كثيراً من نظمه وتاليفه وهو الذي اشار اليه بالكتابة على الفتوى بحضر من والده شيخ الاسلام رضي الدين الغزي وكان يمنعه اولا من الكتابة في حياة شيوخه فاستاذنه له في الكتابة صاحب الترجمة فاذن له فيها وكتب ليلة عيد الاضحى سنة ثمان وعشرين وتسعمئة كما استوفيت القصة في كتاب بلغة الواحد في ترجمة الوالد ثم كانت وفاة الشيخ شهاب الدين البغدادي بكرة النهار يوم الجمعة حادي عشري رجب سنة تسع وعشرين وتسعمئة ودفن بتربة باب الفراديس

﴿ [احمد الجعفري] ﴾ احمد ابن عمر ابن سليمان ابن الشيخ العلامة شهاب الدين الجعفري الشافعي الصوفي الوفائي الدمشقي له كتاب لطيف شرح فيه حكم ابن عطا الله رحمه الله تعالى وضعه على اساوب غريب وكلما تكلم على حكمة اتبعها بشعر عقدها فيه فمن ذلك قوله :

اجل اوقات عارف زمنٌ يشهد فيه وجود فاقته
متصفا بالذي يقربه من ربه من وجود زلّته

عقد فيه قول ابن عطا الله خير اوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقتك وترد الى وجود زلتك وقال ايضاً :

خير ما تطلب منه هو ما يطلب منك
فاطلب التوفيق منه للذي يرضيه عنك

عقد فيه قول ابن عطا الله خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك وقال ايضاً :

ان وسع الكون صغير جرم جثمانيتك
فانه يضيق عن عظيم روحانيتك

عقد فيه قول ابن عطا الله : وسعك الكون من حيث جثمانيتك ولم يسعك من ثبوت روحانيتك قرأت بخط صاحب الترجمة في آخر كتابه المذكور انه فرغ منه في آخر يوم الجمعة ثالث عشري القعدة سنة تسع عشرة وتسعمئة بمكة المشرفة تجاه البيت الحرام وهو من هذه الطبقة كما هو الغالب على الظن والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿[احمد الفرفوري]﴾ احمد ابن محمود ابن عبدالله ابن محمود قاضي القضاة العلامة شهاب الدين ابو العباس الشهير بابن الفرفور الدمشقي الشافعي ولد في نصف شوال سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة واخذ عن الشيخ برهان الدين الباعوني وابي الفرج ابن الشيخ خليل والشيخ زين الدين خطاب الغزاوي والشيخ نجم الدين قاضي عجلون والشيخ شمس الدين محمد ابن محمد السعدي وابي المحاسن ابن شاهين وغيرهم وفضل وبرع وتميز على اقرانه وكان جامعاً بين العلم والرئاسة والكرم وحسن العشرة بحيث ان الحمصي رحمه الله تعالى قال انه ختام رؤساء الدنيا على الاطلاق وقال انه كان سلطان الفقهاء والرؤساء ولي قضاء القضاة الشافعية بدمشق ثم جمع له بينه وبين قضاء مصر يوم الخميس رابع ربيع الاول سنة عشر وتسعمئة وابيح له ان يستنيب في قضاء دمشق من يختار فعيّن ولده القاضي ولي الدين واستمرت بيده الوظيفتان الى ان مات فتولى قضاء مصر بعده شيخ الاسلام ابراهيم القلقشندي وقضاء دمشق ولده المذكور وكان له شعر متوسط منه ما قرأت بخط الشيخ شمس الدين ابن طولون في تاريخه ونقلته من خطه ايضاً قال انشدنا قاضي القضاة ولي الدين ابن الفرفور لوالده قاضي القضاة بمصر والشام الشهابي ابن الفرفور يمدح سلطان مصر الاشرف قانصوه الغوري فقال في العشر الاخير من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعمئة :

لك الملك بالفتح المبين مخلد لانك بالنصر العزيز مؤيد
وانت العزيز الظاهر الكامل الذي هو الاشرف الغوريّ وهو المسدد
تملكته والسيف كاللحظ هاجع باجفانه والرمح هاد مهده

بامن ولا خوف وسلم ولا وغا ولكنه عيد لعود يؤبد
فلكك يوم العيد جاء مبشرا بعوده سرور كل عام يجدد
ولم تك يوماً ساعياً طالبـاً له ولكنه وافاك يسعى ويجهد
تقلدته من مالك الملك راضيـا بمـا قد اراك الله تثني وتحمد
وكان لك الله المهيمن حافظـاً يعينك في كل الامور ويسعد
وكم فئة لابت عليهم قلوبهم ولكن اليه لم تطل منهم يد
ومن عاند المقدور منه فقد قضى وكان له من منهل الهلك مورد
فبشرى بتمكين من الله دائم ونصر على الباغي ومن كان يحسد
لقد شاع في الاسماع ماقد حويت من صفات بها منك الكمال مؤكد
ففي السلم حلم فيه كالماء رقة وفي الحرب نار جمرهـا يتوقد
لانك حامي حومة الدين بالظبا وللسيف خدّ بالدمـاء مورد
بذلك شم الراسيات بعسكر اذا سار ضـاهاه الجراد المبدد
وان دخلوا داراً لاعداك اقفرت وان وردوا بحرا يجف وينفد
وقد ساقنا ما شاقنا من سماعها محساً نراهـا بالعيان ونشهد
وكان الذي قد شاهدته عيوننا باضعاف ما قـال الرواة وعددوا
فتجلس في التخت الشريف بطلعة بهـا تدهش الابصار اذ تتردد
يدبّر امر الملك منك روية يريك بهـا الله الصواب فترشد
وتجلس في الشورى مع الامراء في نهـارك للملك الشريف تمهد
وتستقبل الاذكار بالليل ساهراً بترتيب اوراد بهـا تتعبّد
فتستغرق الوقتين حكما وحكمة فتجهد امـا في الدجا تتهجد
كما قد راينا الحال ليلة مولد فيا حبذا ذكر وورد ومورد
ويا حبذا لحن عن اللطف معرب ونظم بديع فهو درّ منضد
فذكر وتسبيح وتمجيد خالق وتقديسه لا لغو فيه ولا دَدُ
فهذا هو الذكر الجميل الذي غدا على طول هذا الدهر يروى ويسند
فللخلفاء الراشدين بمثل ذا مآثر تروى عنهم ليس تجحد
ونعم المماليك الذين تعلموا وقد لازموا الاوراد حتى تعودوا
مزامير داود والا بلابل وورق وكل كالغزال يغرد

واطربنا في المجلس الشيخ حيدر   فطبنا وقلنا انما هو معبد
وَجَانمُ في الايقاع تحريك عضوه   على الوزن في امثاله ليس يوجد
ومنه لنعمان سمعنا قراءة   بها كل مسموع سوى الذكر يزهد
فالحانهم فخر لهم وسعادة   وخير وفضل وارتقاء وسودد
فلله اوفى الحمد نلنا مرادنا   وفزنا بما كنا نروم ونقصد
وقدشاهدت سلطاننا العين قد حوى   صفات كمال مثلها ليس يوجد
محب لاهل العلم والفضل والتقى   بحيث اليهم دائماً يتودد
ويسأل في العلم الشريف مسائلا   تعز على درك الفهوم وتبعد
كذا اولياء الله ايضاً يحبهم   ويدعو لهم في ورده ويمجد
ومولد خير الخلق احياه عادة   بها كل خير دائماً يتولد
فبالاشرف الغوري يطوى حديث من   باخبارهم كم جاء سفر مجلّد
فاقسم لا يسعى اليه مشقة   ولا سفرة ادّت لرؤياه تبعد
وقد حاز انواع المحاسن كلها   كمالاً وفضلا فهو في الدهر مفرد
فدام له النجل السعيد ممتّعاً   بما يرتضي والعيش اصفى وارغد
وقرّت به عيناه طول زمانه   على درجات العزّ يرقى ويصعد
ولا زال في عز ونصر وملكه   على رغم انف الحاسدين مخلّد
والف صلاة مع سلام تصاعدت   يلقاها خير الانام محمد

فلما وقف عليها السلطان الغوري ابتهج بها وقرأها بنفسه على من حضر وكافأه عنها بقصيدة من نظمه وجهزها اليه وهي : [٦٢]

اجاد لنا القاضي ابن فرفور احمدُ   مديحا به اثني عليه واحمدُ
شهاب لدين الله والشمس باهر   مناقبه مشهورة ليس تجحد
وقاضي قضاة الشام جاء يزورنا   ويثبت دعوى حبّنا ويؤكد
ويهدي لنا منه الدعاء فمرحبا   به زائراً للانس جاء يجدّد
له عندنا الاكرام والعز والرضى   وفوق الذي من غيرنا كان يعهد
ولما تأملنا بديع بيانه   وحسن معاني نظمه حين ينشد
وجدنا قصيداً كل بيت به غدا   يرى انه في الحسن قصر مشيّد

بلاغتها كالسحر وهي فصيحة … والفاظها الدرّ النفيس المنضّد
وبشّرنا فيها بتمكين ملكنا … وانّا بنصر الله فيه نؤيد(١)
لان الينا مالك الملك ساقه … بحيث اتانا وهو يسعى ويجهد
ولاحظ ان العيد عود تفاؤلا … لنا بسرور عوده يتأبد
وانا بعون الله نقهر ضدّنا … ومن قد بغى جهلا ومن كان يحسد
وترجم عنا في الحماسة والوغا … بابلغ ما في مثل ذلك يقصد
ووصف الذي قد كان ليلة مولد … عبارته فيها لجين وعسجد
ففيها قد استوفى الوقائع كلها … بنظم به الذكر الجميل مخلّد
وعدّد اوصافا لنا في مديحه … باحسن لفظ في المدائح يورد
وقد سرّنا في ملكنا ان مثله … لما فيه من جمع الكمالات يوجد
امام كبير في العلوم وقد حوى … محاسن في اوصافه تتعدد
سخاء وجود عفة ونزاهة … وفخر على اهل الزمان وسؤدد
ويحمل كل الكل ان كان حادث … وان جل خطب او تكدر مورد
فهذا به في الحكم تبرا ذمة … وهذا له فصل القضاء يقلد
وهذا به استدراك ما اختل كله … وهذا به اصلاح ما كان يفسد
فاهلا وسهلا مرحبا لقدومه … له عندنا اعلى(٢) مقام واحمد
وسوف يرى من قربنا ما يسرّه … ونطرد عنه كل سوء ونبعد
بحيث تقر العين منه ولا يرى … من الدهر في ايامنا ما ينكد
ونسعفه في كل ما قد اهمّه … ونبسط في حكم لديه ونعضد
ويبلغ في ايامنا غاية المنى … وياتيه احلى(٣) العيش فيها وارغد
فانا رغبنا منه في صالح الدعا … ولا سيّما في الليل اذ يتهجد
فناظمها الغوري غاية قصده … دعاء له من مخلص القلب يصعد
بعفو وغفران وحسن عواقب … وخاتمة بالخير وهو يوحد
وبالحشر مع من انعم الله بالهدى … عليهم ومن من نوره النار تخمد
وبعد صلاة من الهي دائما … على المصطفي وهو النبي محمد

(١) بالاصل : تؤبد (٢) بالاصل اعلا (٣) بالاصل اهل

وآل وصحب كلمـا هبّت الصبا ونـاح على الافنان طير مغرّد

قلت ولا شك ان القصيدة الثانية اقرب من الاولى الى الحسن والرقة [و]بين القصيدتين فرق ظاهر وللفاضل الاديب علاء الدين ابن مليك في صاحب الترجمة وولده الولوي مدائح فائقة، وقصد رائقة، ضمنها ديوانه وكانت وفاة قاضي القضاة شهاب الدين بالقاهرة في سابع جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وتسعمئة قـال الحمصي شرع في وضوء صلاة الصبح فتوفي وهو يتوضأ وكان مستسقيا وحمل تابوته الامراء وكانت جنازته حافلة ودفن بالتربة المنسوبة الى ابن اجا الحلبي كاتب الاسرار بالقرافة بالقرب من الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وصلي عليه غائبة بالجامع الاموي بدمشق يوم الجمعة ثاني شهر رجب سنة احدى عشرة المذكورة رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن محمود المالكي ﴾ احمد ابن محمود الشيخ شهاب الدين المالكي احد العدول بباب مدرسة الصالحية بالقاهرة كان عالما فاضلا ومات بالقاهرة حادي عشر شوال سنة اثنتي عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن ولي الدين الرومي ﴾ احمد ابن وليّ الدين العالم الفاضل الشاعر الشهير باحمد باشا ابن المولى وليّ الدين الحسيني الرومي الحنفي قرأ على علماء عصره وفضل وتنقل في المناصب حتى صار قاضي العسكر ثم جعله السلطان محمد خان الغازي معلما لنفسه واشتد ميله اليه حتى استوزره ثم عزله عن الوزارة لامر جرى بينهما وجعله اميراً على بعض البلاد مثل تيرة وانقرة وبروسا وكان رفيع القدر عالي الهمة كريم الطبع سخي النفس ولم يتزوج لعنّة كانت به وكان له نظم منه بالعربية

يا رامي قلبي بسهام اللحظات
هيهـات نجاتي
ما زلت فداك روحي وحيـاتي
من قبل ممـاتي
نمقت الى بابك قرة عيني بالدمع كتابا
اشهدت على الوجد مداد[ي] ودواتي سل من عبراتي
جلباب دجى صدغك هذا قد اصبح مسكا

يا ريم لقد احرق في الصين قلوب الظبيات
كم تحرق احشاي وفيك زلال (١)
والشارب على منه خضرا في مـاء الحياة
من احمد في ليله اصداغ ملاح لاحت كلمـات
من شمّها فاز بمسك الدعوات حسب العدوات

ذكر صاحب الشقائق النعمانية (٢) ان احمد باشا اراد ان يعارض بذلك موشحاً للمولى خضر بيك ابن المولى جلال الدين العلامة الملقب بجراب العلم المتوفى في سنة ثلاث وستين وثمانمئة بمدينة قسطنطينية حين كان قاضياً بها وهو اول قاض بهـا من بعد فتحها على يد السلطان محمد خان وهو قوله :

يا من ملك الانس بلطف الملكات
في حسن صفـات
حركت جنوني بفنون الحركات
يا جنّة ذاتِي

العارض والخال واصداغك حفت اطراق محيّـاك
والجنة كيف احتجبت بالشهوات من كل جهات [٦٣]
ان ضاق عن الوسع عبارات لساني لا عبرة فيهـا
في القلب نكات كتبت بالعبرات تحكي نكبات
قد سال على بابك انهـار دموعي ليلا ونهـارا
فالرحم على السائل اولى الحسنات ثم العزمـات
كرر عدة الوصل وصلها بخلاف فالوعد كفاني
والصب يرى لذته في الفلوات من ذكر فرات

---

(١) يباض بالاصل (٢) في الكتاب المذكور المطبوع في هامش وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٢٥ ترجمة احمد باشا وقد ورد فيها هذ الموشح مخالفاً في بعض المواضع منه هنا فحيث البياض مثلاً يوجد : « والشارب منه » ثم يليه : « يحكي خضراً مورده ماء حياتي لا في الظلمات »
كذلك توجد في هامش الصفحات ٩٧-١٠١ ترجمة المولى خضر بيك وموشحه الذي عارضه احمد باشا فليراجعا

لو مرّ على تربة من حيك ظل   يا مؤنس روحي
احييت عظامي ورفاتي   من بعد مماتي
في خطي اذا نقل من فيه مثالا   يحكيك بلطف
من شاربك الخضر روي في الظلمات   عن عين حياتي

قلت عجبت ممن يذكر ان هذا الموشح معارض بالذي قبله فضلاً عن من يدعي معارضته به وقد توفي احمد باشا وهو امير بروسا في سنة اثنتين وتسعمئة ودفن بها وله فيها مدرسة وقبة مبنية على قبره وقد كتب على بابها تاريخ وفاته قال في الشقائق والتاريخ لمحمد ابن افلاطون نائب لمحكمة بروسا وهو هذا

هذه انوار مشكاة لمن   عدّه الرحمن من ممدوحه
فرّ من ادناس تلك الدار اذ   كان مشتاقاً الى سبّوحه
قال روح القدس في تاريخه   ان في الجنات مأوى روحه

﴿ احمد ابن يحيي ابن المهندس ﴾ احمد ابن يحيي ابن احمد ابن محمد ابن احمد ابن محمد ابن عمر ابن حسين الشيخ العالم المورق المتقن شهاب الدين الشهير بابن المهندس الشيرازي الاصل الدمشقي العاتكي الشافعي ولد في سنة اربع وثلاثين وثمانمئة قال النعيمي رافقناه على جماعة من العلماء ثم انتهى اليه الاتقان في كتابة الوثائق والتواقيع حتى صار اكبر من يشار اليه في ذلك وتوفي ليلة الخميس سادس عشري رجب سنة عشر وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن يوسف الطرابلسي ﴾ احمد ابن يوسف القاضي شهاب الدين الشهير بالطرابلسي المالكي نزيل دمشق ولد سنة ثمان وثمانمئة فوّض اليه نيابة الحكم قاضي القضاة محيي الدين ابن عبد الوارث واستمر على تقوى ورحمة حتى توفي ليلة الاربعاء ثامن رمضان سنة سبع وتسعمئة ودفن عند قبر الشيخ تقي الحصني بروؤس العمائر

﴿ احمد ابن يوسف المالكي ﴾ احمد ابن يوسف المقري المالكي العارف بالله تعالى احد رجال المغرب واوليائها كان موجوداً في اول هذا القرن ومن اصحابه سيدي احمد البيطار وستأتي ترجمته في الطبقة الثانية

﴿ احمد ابن يوسف الباعوني ﴾ احمد ابن يوسف ابن الشيخ الاديب الفاضل

القاضي شهاب الدين ابن القاضي جمال الدين الباعوني الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع وخمسين وثمانمئة وحفظ المنهاج وغيره وسمع على عمه البرهان الباعوني والبرهان ابن مفلح والبرهان الانصاري المقدسي والبرهان الاذرعي [و]ولده الشهاب الاذرعي والقطب الخيضري والزين خطاب وجمع عدة دواوين قال ابن طولون وكان قليل الفقه كثير الادب وسافر الى مصر مرارا وتوفي ليلة السبت حادي عشر رمضان سنة عشر وتسعمئة

﴿ احمد ابن يوسف الخالدي ﴾ احمد ابن يوسف الخواجا المتصوف شهاب الدين ابن الشيخ المتصوف المعمّر زين الدين الخالدي الدمشقي الحنفي قال ابن طولون انشدني لنفسه في قضاة زمانه :

قضاة زماننـا احتجوا بعلم   وما لهمُ على ذاك اجتماع
فاضحى العلم منفرداً ينادي   اضاعوني وايّ فتىً اضاعوا

توفي يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اربع وعشرين وتسعمئة وقد بلغ الثمانين عن دنيا واسعة ودفن بالحمرية على والده رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن شكم ﴾ احمد الشيخ العالم العلامة الصالح الناسخ شهاب الدين الشهير بابن شكم الدمشقي الصالحي اشتغل على الشيخ بدر الدين ابن قاضي شهبة والشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون وغيرهما وكان على طريقة حميدة ساكناً في اموره مطّرحا نحيف البدن على وجهه اثر العبادة وانتفع عليه جماعة من اهل الصالحية وغيرهم في علوم سيّما العربية توفي يوم الاربعاء ثامن عشر رمضان سنة ثلاث وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد الغمري ﴾ احمد الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابو العباس الغمري القاهري كان رضي الله تعالى عنه جبلًا راسياً وطوداً راسخاً في العلوم والمعارف وهو ممن صحبه شيخ الاسلام الجد من اولياء الله تعالى وكان رضي الله تعالى عنه يحب بناء المساجد والجوامع حتى قيل انه بنى خمسين جامعاً منها جامعه المعروف به بمصر وجامعه بالمحلة كان معانا في نقل العمد والرخام وغيرها من الكيميا(1) والبلاد الكفرية حتى ان عمد جامعه بمصر والمحلة يعجز عن نقلها سلطان وذكر عنه امام جامعه بمصر سيدي الشيخ امين الدين ابن النجار انه اقام صف العمد التي على محراب جامعه المذكور كلها في ليلة واحدة والناس نائمون وكان الفعلة قد باتوا على ان يقيموها بكرة النهار فاصبحوا فوجدوا عمد الصف الاول كلها قائمة

(1) كذا بالاصل

فقال له بعض من يدلّ عليه وعزة ربي لو انك قلت لجميع هذه العمد قومي باذن الله تعالى لم يتخلف منها عمود واحد وكراماته رضي الله تعالى عنه كثيرة مستفيضة وحكى ولده سيدي ابو الحسن الغمري قال كنت مع والدي ومعنا عمود رخام على جملين فجئنا الى قنطرة ضيقة لا تسع سوى جمل واحد فساق الشيخ الجمل الآخر فمشى على الهواء [1] بالعمود وكان لا يمكّن صغيراً يمزح مع كبير ولا يمكّن امرد من الاذان في جامعه حتى يلتحي وكان السلطان قايتباي محمد الناصر يزوره غفلة فلما ولّي قال اخذنا على غفلة ومناقبه رضي الله تعالى [عنه] لا تحصى توفي [٦٤] رابع عشر صفر في مصر سنة خمس وتسعمئة ودفن في جامعه بمصر رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ احمد ابن ماقي ﴾ احمد القاضي شهاب الدين ابن ماقي توفي مطعونا بدمشق يوم الاربعاء مستهل ربيع الاول سنة تسع بتقديم المثناة وتسعمئة

﴿ احمد النشيلي ﴾ احمد الشيخ الفاضل العلامة القاضي شهاب الدين النشيلي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية كان من ندماء السلطان الغوري وخواصه مات في ختام رمضان سنة عشر وتسعمئة وكان يتهم بمال له صورة فلم يظهر له اثر بعد موته

﴿ احمد الفيشي ﴾ احمد القاضي شهاب الدين الفيشي الشافعي خليفة الحكم ايضاً بالقاهرة توفي يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة عشر وتسعمئة مطعوناً رحمه الله تعالى

﴿ احمد المنصوري الحنبلي ﴾ احمد القاضي شهاب الدين المنصوري الحنبلي خليفة الحكم بالقاهرة كان سمينا مفرطا في السمن ومات يوم الاثنين تاسع عشري جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وتسعمئة بالقاهرة

﴿ احمد ابن العسكري الحنبلي ﴾ احمد الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين ابن العسكري الصالحي الدمشقي مفتي الحنابلة بها كان صالحا دينا زاهدا مباركا يكتب على الفتيا كتابة عظيمة ولم يكن له في زمنه نظير في العلم والتواضع والتقشف على طريقة السلف وكان منقطعاً عن الناس قليل المخالطة لهم وألّف كتاباً في الفقه جمع فيه بين المقنع والتنقيح ومات قبل تمامه في الحجة سنة اثنتي عشرة وتسعمئة بدمشق ودفن بالصالحية رحمه الله تعالى

(١) بالاصل الهوى

﴿ احمد الاعزازي ﴾ احمد الشيخ العلامة القاضي شهاب الدين الاعزازي الدمشقي الصالحي كان صالحا مباركا دينا وناب في القضاء بدمشق وتوفي بها يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وتسعمئة وصلي عليه بالاموي بعد صلاة الجمعة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن ككر ﴾ احمد الشيخ العدل شهاب الدين الدمشقي الشهير بابن ككر سافر الى مصر القاهرة صحبة تاج الدين ديوان القلعة فمرض في بيت الامير سودون امير مجلس ومات يوم السبت تاسع عشر شوال سنة ثلاث عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد الخشاب ﴾ احمد الشيخ العلامة شهاب الحموي ثم الدمشقي الخشاب كان من فضلاء الشافعية وكان خطيبا بجامع القصب وتوفي في الحجة سنة ثلاث عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابن الفاقوسي ﴾ احمد القاضي شهاب الدين الموقع بديوان السلطان الغوري بالقاهرة عرف بابن الفاقوسي مات بالقاهرة في خامس عشر صفر سنة اربع عشرة و تسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ احمد ابن عيد ﴾ احمد القاضي شهاب الدين الشهير بابن عيد الحنفي ولي نيابة القضاء بالقاهرة وسافر الى دمشق وولي بها نيابة القضاء عن ابن يوسف وتزوج بدمشق زوجة القاضي الفاضل اسمعيل الحنفي وطلع هو وهي الى بستان بالمزار فنزل عليه (السوقة) ليلًا فقتلوه وقتلوا غلامه فاصبح نائب الشام سيباني رسم على زوجته بسببه وكان ذلك يوم الخميس ثاني عشري الحجة سنة اربع عشرة وتسعمئة

﴿ احمد ابن قطيبا ﴾ احمد الشيخ شهاب الدين الشهير بابن قطيبا القدسي احد العدول بدمشق مات يوم الثلاثاء سادس رمضان سنة خمس عشرة وتسعمئة بدمشق رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

﴿ احمد ابن الرقام ﴾ احمد القاضي شهاب الدين ابن الرقام قاضي تدمر واحد الشهود بدمشق مات بها في رابع عشري جمادى الآخرة سنة ست عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ احمد الفيّومي ﴾ احمد الشيخ العلامة شهـاب الدين الفيّومي خطيب جامع بردسك بدمشق وهو المعروف بالجامع الجديد خارج بابي الفراديس والفرج واخذ عنه الخطابة صاحبه والد شيخنا الشيخ العلامة يونس العيثاوي واستمرت في يده الى ان مات توفي صاحب الترجمة ثاني رمضان سنة سبع عشرة وتسعمئة

﴿ احمد المغربي ﴾ احمد الشيخ المعتق شهاب الدين ابو العباس المغربي القسطنطيني ثم القاهري احد جماعة الشيخ ابي المواهب التونسي المتقدم في المحمدين كان يجلس متصدراً تجـاه رواق المغاربة بالجامع الازهر في موضع الشيخ ابي المواهب ملازماً لحزب الشيخ ابي المواهب المذكور وطريقه بعد عصر الجمعة في محفل وكانت وفاته ليـلة الاحد عشري ربيع الاول سنة ثاني عشرة وتسعمئة بالقاهرة

﴿ احمد الشيشني الحنبلي ﴾ احمد الشيخ العلامة قاضي القضاة شهاب الدين الشيشني المصري الحنبلي ولي قضاء الحنـابلة بمصر سنين وتوفي في سنة سبع عشرة وتسعمئة وولي قضاء الحنابلة بعده قاضي القضاة عز الدين وصلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الاموي يوم الجمعة ختام صفر المذكور رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ احمد الضرير ﴾ احمد الضرير الشيخ الصالح احد تلامذة سيدي عمر الروشني احد سادات العجم دخل مصر ولقيه الشعراوي في سنة نيف وعشر فذكر عنه في كتاب البحر المورود، في المواثيق والعهود، انه حكى له ان جماعة من العلماء بتبريز اعترضوا على جماعة سيدي عمر الروشني في الصباح وعقدوا على ذلك عقد مجلس فنادى الشيخ ايها الفقراء من كان منا فليكتم ورده ولا يصح ولا ينطق فافتتح الشيخ الذكر فغرقوا فيه فصار الفقير يكتم ويخفت نفسه فيموت فمات منهم اثنـا عشر رجلا وغشي على نحو من اربعمئة فقير قال الشيخ احمد المذكور فأتوا بي الى هولاء الموتى فجسستهم بيدي فوجدت امعاءهم قد انفتقت واحترقت اكبادهم [٦٥] كانها شويت على الجمر قـال فامسكتها فتفتتت تحت يدي ثم ان الشيخ عمر ارسل وراء من كان تولى امر تلك الواقعة وجمع العلماء لعقد المجلس وكان اسمه منلا عبد اللطيف من اعيان المدرسين بتوريز وقـال له انظر هولاء الموتى هل يقول عاقل قط ان هولاء متصنعون سهم الله في البعيد فسقطت عليه داره فهلك هو واولاده وعياله وجيله ولم ينج منهم احد وكان يوما مشهودا بتوريز رحمه الله تعالى

﴿ احمد القرعوني[1] ﴾ احمد الشيخ الصالح المعتقد شهاب الدين القرعوني ثم الدمشقي كان من المغالين في اعتقاد الشيخ محيي الدين ابن العربي قال الشيخ عبد الباسط العليوي وهو ابن بنت اخي القرعوني صاحب الترجمة اخبرني انه قرأ على ابن حجر وسنه حينئذ نحو الثلاثين سنة لكنه لم يشتهر بالحديث وتوفي يوم الثلاثاء خامس عشر الحجة سنة عشرين وتسعمئة بدمشق رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ احمد ابي عراقية ﴾ احمد الشيخ الصالح المعتقد المكنّى بابي عراقية اصله من العجم وكان مقيما بدمشق وكان للاروام فيه اعتقاد قال ابن طولون وهو ممن اخذ عنه وقد اخبرنا كثيرا عن استيلائهم عن هذه البلاد وعمارتهم عند قبر المحيوي ابن العربي تكيَّة قبل موته وقد وقع ذلك بعد موته بسنين كما قال انتهى وكانت وفاته في سنة عشرين وتسعمئة ودفن عند صفة الدعاء اسفل الروضة من سفح قاسيون رحمه الله تعالى

﴿ احمد الحسيني البخاري ﴾ احمد الشيخ العارف بالله تعالى السيد الحسيني البخاري صحب في بدائته الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيدالله السمرقندي ثم صحب بامره الشيخ الالهي وسار معه الى بلاد الروم وترك اهله وعياله ببخارى وكان الشيخ الالهي يعظمه غاية التعظيم وعين له جانب عيشه وكان يقول ان السيد احمد البخاري صلى بنا الفجر بوضوء العشاء ست سنين وسئل السيد احمد عن نومه في تلك المدة قال كنت آخذ بغلة الشيخ وحماره في صبيحة كل يوم واصعد الجبل لنقل الحطب الى مطبخ الشيخ وكنت ارسلهما ليرتعا في الجبل واستند الى شجرة وانام ساعة وذهب بأذن شيخه الى الحجاز على التجرد والتوكل واعطاه الشيخ حماراً وعشرة دراهم واخذ من سفرة الشيخ خبزة واحدة ولم يصحب سوى ذلك الا مصحفا ونسخة من المثنوي فسُرق المصحف وباع المثنوي بثمنة درهم وكان مع ذلك على حسن حال وسعة نفقة وجاور بمكة المشرفة قريباً من سنة ونذر ان يطوف بالكعبة كل يوم سبعا ويسعى بين المروتين سبعا وكان كل ليلة يطوف تارة ويتهجد اخرى وتارة يستريح ولا ينام ساعة مع ضعف بنيته وزار القدس الشريف وسكنه مدة ثم رجع الى شيخه وخدمته ببلدة سيما ثم وقع في نفسه زيارة مشايخ القسطنطينية فاستاذن من شيخه فأذن له فذهب اليها ثم كتب الى شيخه يرغبه في سكناها فرحل اليه شيخه ثم لما مات

(١) وردت سابقاً ترجمته باختصار ص ٥٩ من النسخة الخطية وص ١٣٥ من طبعتنا هذه

شيخه صار خليفة في مقامه ورغب الناس في خدمته حتى تركوا المناصب واختاروا خدمته وكان مجلسه عليه الهيبة والوقار وكان له اشراف على الخواطر ولا يجري في مجلسه ذكر الدنيا وكان طريقته الاخذ بالعزيمة والعمل بالسنة والتجنب عن البدعة وترك الصورة والعزلة والجوع والصمت واحياء الليل وصوم النهار والمحافظة على الذكر الخفي وتوفي في سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة ودفن عند مسجده وقبره يزار ويتبرك به قيل ولما وضع في قبره توجه هو بنفسه الى القبلة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى

﴿ احمد الزواوي ﴾ احمد الزواوي الشيخ الصالح العابد اخذ الطريق عن الشيخ شعبان البلقطري وكان ورده في اليوم والليلة عشرين الف تسبيحة واربعين[1] الف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دخل القاهرة وكان الغوري قد سافر الى ابن عثمان فقال جئت لارد ابن عثمان عن مصر فعارضه الاولياء واخذه البطن فحمل الى بلده فمات في الطريق في سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد الفيشي ﴾ احمد الشيخ الامام العلامة شهاب الدين الفيشي المالكي خليفة الحكم بالقاهرة ومفتي المالكية بها سافر به السلطان سليم الى الروم وتوفي بالقسطنطينية وورد خبره الى دمشق في رمضان سنة اربع وعشرين وتسعمئة

﴿ احمد الحسامي ﴾ احمد الشيخ الامام العلامة المحقق المجد الفقيه النحوي الصوفي شهاب الدين الحسامي القاهري الشافعي كان صالحا قانعا باراً بامه قائما بمصالحها صابرا متواضعا يخدم نفسه ويشتري حوائجهُ من السوق ويحملها بنفسه ولا يمكّن احداً يحملها عنه وكان يتعمم بالقطن من غير قصارة وثيابة قصيرة اقتداء بالسلف وكان ملازما للطهارة لا يكاد يدخل عليه وقت وهو محدث وكان كثير الصمت قليل الكلام تجلس معه اليوم واليومين فلا تسمع منه كلمة لغو وكان كثير الصيام والقيام يقوم النصف الثاني من الليل كل ليلة وكان يتورع عن صدقات الناس ولا يقبل هدية من احد لا يتورع في كسبه وكان صوفياً اخذ التصوف عن الشيخ المرصفي وكان يذهب الى مجلسه كل يوم جمعة وكان العلماء مع ذلك يرجعون اليه في المعقولات ويعدلونه في العربية بابن مالك وابن هشام وكانت وفاته بالقاهرة يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد الطواقي ﴾ احمد الشيخ شهاب الدين الطواقي الدمشقي المتصوف انفرد باتقان

(١) بالاصل اربعون

علم الموسيقى ورحل بسببه الى الشرق ثم الى الروم ثم قطن دمشق وسكن بمحلة باب السريجة وكان يتشكل في لباسه ويلبس على راسه مِئزراً [٦٦] عسليا ويضع على اكتافه مئزراً اخضر وفي رقبته مسبحة وبيده اليمنى سجادة وكان ينظم الشعر ويعتقد المحيوي ابن العربي ويدعي انه من ذرّيته قال ابن طولون وليس كذلك فقد اخبر الثقة ممن يعرفه ويعرف اهله ان اصله تركماني وكان ينسب الى معاشرة المرد وتوفي له ولد فوجد عليه وبنى على قبره بيتاً في تربة التوتة قبلي القنوات ولازمه مدة وكان الناس يترددون اليه ثمة ومات قتلاً في اوائل الحجة سنة ست وعشرين وتسعمئة عن سن عالية ودفن عند ولده رحمهما الله تعالى

﴿ إحمد ابن نابتة ﴾ احمد الشيخ الفاضل الصالح الفقيه المقري شهاب الدين المعروف بابن نابتة المصري الحنفي حضر في الفقه على العلامة الشمس قاسم ابن صبغا واخذه ايضا عن الشيخ جلال الدين الطرابلسي والقراآت عن الشمس الحمصاني وكان متزهداً متقللاً واقبلت عليه الطلبة واشتغل الناس عليه واصيب بالفالج اشهرا ثم مات به في ليلة الاربعاء حادي عشر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وتسعمئة وهو في اواخر الثانين ودفن بتربة الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى

﴿ احمد المنوفي ﴾ احمد الشيخ الفاضل المحدّث المعتقد القاضي شهاب الدين المنوفي الشافعي متولي الظاهرية القديمة بمصر ولي قضاء بلدة منوف العليا فباشر القضاء بعفة ونزاهة وطرد البغايا من تلك الناحية وازال المنكرات واستخلص الحقوق بحيث كانت تأتيه الخصوم من بلاد بعيدة افواجا وتستخلص بهمته وعدله حقوقا كانت قد ماتت قال العلائي وقد اوقفني على عدة مختصرات له في الفقه والفرائض والحساب والعربية حوت مع الاقتصار فوائد وفرائد خلت منها كثير من المختصرات والمطوّلات وكانت وفاته في مستهل شوال سنة سبع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد السنباطي ﴾ احمد الشيخ الفاضل الصالح شهاب الدين السنباطي المصري وهو غير الشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق السنباطي فانه متأخر عن هذه الطبقة وكان صاحب الترجمة شاهداً بحارة عبد الباسط قال العلائي وهو آخر من يروي عن ابن حجر والخطيب الرشيدي توفي في اواخر رجب سنة ثمان وعشرين وتسعمئة

﴿ احمد الراعي ﴾ احمد الشيخ الفاضل العريق المعتبر شهاب الدين ابن الشيخ العالم

المعروف بالراعي شارح الجرومية قال العلائي وهو ممن سمع على شيخ الاسلام ابن حجر وتقدم في صناعة التوريق والتسجيل واعتبر وله فيه مصنفات وتوفي في تاسع جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد ابو طاقية ﴾ احمد الشيخ المعتقد ابو طاقية المصري كانت الجراكسة وغيرهم يعتقدونه ويجيئون اليه وكان يلبس عليه عرقية بغير عمامة وجبة صوف صيفا وشتاء وكان منفرداً لا عيال له ولا اهل وجد ميتاً بحجرته بالمدرسة البندقدارية قد تدلى لسانه وتمزق بدنه كانه اكل شيئاً مسموماً بحيث غسل بخمس روايا وحفظ بدنه باربعة ارطال من القطن وورق الموز وكان ذلك يوم السبت خامس عشري شعبان سنة ثمان وعشرين وتسعمئة ووجد عنده ما يقرب من الفي دينار

﴿ احمد البهلول ﴾ احمد البهلول المصري احد اصحاب الشيخ شعبان البلقطري كان سيدي محمد ابن عنان يعظمه وله كرامات وخوارق وكان يقول لا تدفنوني الا خارج باب القرافة في الشارع ولا تجعلوا لقبري شاهداً ودعوا الناس والبهائم تمشي عليّ فقيل له قد عملنا لك قبراً في جامع بطيحة فقال ان قدرتم ان تحملوني فافعلوا فلما مات عجزوا ان يحرّكوا النعش الى ناحية جامع بطيحة فلما حملوه الى ناحية القرافة خفّ عليهم وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد البحيري ﴾ احمد الشيخ العلامة المفنن السالك الشاعر المعمر شهاب الدين البحيري المصري المالكي حفظ القرآن العظيم وسلك في شبوبيته على الشيخ العالم الزاهد الناسك ابي العباس السرسي مريد الشيخ الملك محمد الحنفي الشاذلي واخذ عن الشيخ مدين واستقلّ في العلم وامعن في العربية ولا سيما التصريف والّف فيه شرحا جيّدا على المراح وكتب بخطه كثيرا ومما كتب شرح مسلم للآبي واخذ الفقه عن الشيخ يحيي العلمي وله نظم جيد والغاز وكان قانعاً متقللا وتزوج وهو شاب ثم تجرد وتوفي في خامس شوال سنة تسع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ احمد السهروردي ﴾ احمد الشيخ شهاب الدين السهروردي المصري كان بيده جهات كثيرة وانظار وسافر الى الروم وعاد الى مصر فتوفي بها في ليلة الاثنين او صبيحته تاسع جمادى الاولى سنة ثلاثين وتسعمئة

﴿ احمد الخجا ناظر الجامع الاموي ﴾ احمد الطائي العجمي المشهور بالخجا ناظر الجامع الاموي نحو سنة فقطع جوامك اكثر مرتزقته ونقص من مؤذنيه وموقتيه وائمته ومدرسيه وابطل امورا ورتب فيه قرّاء يقرأون الربعة الشريفة تحت قبة النسر وعدتهم ستون نفراً ووضع يده على انظار المدارس التي حول الجامع ومات يوم الاحد خامس عشري شعبان سنة ثلاثين وتسعمئة

﴿ احمد ابن الجيعان ﴾ احمد القاضي شهاب الدين ابن الجيعان نائب كتابة السر بمصر واحد اعيانها قبض عليه في فتنة احمد باشا لما ادعى السلطنة بمصر لنفسه وبعث السلطان سليمان اليه ابراهيم باشا في عساكر ثخينة فقتله واتهم باغراء احمد باشا على طلب السلطنة جماعة من اعيان مصر منهم القاضي شهاب الدين ابن الجيعان صاحب الترجمة والشيخ شمس الدين الدمياطي فقبض عليهما ثم اخرج ابن الجيعـان من العرقانة فشنق بعد ان طلب من الجلاد ان يخليه ليصلي ركعتين فصلى ثم شنق في يوم الخميس تاسع عشري رجب سنة ثلاثين وتسعمئة وطالت مدة حبس الدمياطي ثم اخذت منه اموال(١) واطلق [٦٧]

﴿ احمد باشا الطاغية ﴾ احمد باشا الطاغية كان من خواصّ مماليك السلطان سليم ابن السلطان ابي يزيد ابن عثمان ولما استعفى الوزير محمد الجمالي المعروف بيبري باشا من الوزارة العظمى تقدم الى التصدي لها احمد باشا المذكور وكان ميل السلطان سليمان الى تصدير ابراهيم باشا فاعمل السلطان سليمان الفكر في دفعه فانعم عليه بنيابة مصر واعطاها له تيماراً ليستجلب خاطره ويستشلحه عن الوزارة العظمى فسافر الى مصر فدخلها في صبيحة الاحد ثامن عشر شوال سنة تسع وعشرين وتسعمئة ومعه الامير جانم الحمزاوي والامير ابراهيم المرقباني واستولى عليها واظهر الطغيان والتجبر وصادر اكابرها في الاموال وقتل جماعة من امرائها وكان ممن قبض عليه جانم الحمزاوي الذي اقامه الخنكار معه مرجعا ومستشارا وعمدة في المملكة والامير فارس وضمّ اليهما الامير ابراهيم المرقباني صورة فانه كان من اعوانه وخواصه واعتقلهم اياما ثم احضر مباشري الامير فارس وعذبهم عذابا شديدا بحيث قطع من لحومهم واطعمهم منها فاعترفوا بما ليس عليهم فعاتبه الامير فارس على ذلك ووبخه وقال له لاخبرن السلطان سليمان بتفاصيل افعالك فامر بضرب عنقه فضربت عنق الامير فارس

(١) بالاصل اموالاً

في الحال ثم ضيّق على الامير جانم الحمزاوي وطلب منه مئة وستين الف دينار وحبسه فتكلم في امره قرا موسى والامير محمد بيك الرومي والامير داود بيك وشفعوا فيه عنده فلم يقبل شفاعتهم فحنقوا عليه ثم امر بقتل قرا موسى في قصص طويلة ثم تطاول الى السلطنة بمصر وقال ان السلطان سليمان قد سمح له بذلك فادعى السلطنة لنفسه وامر ان يخطب باسمه في المنابر وان تضرب سكة الدنانير والدراهم باسمه ورتب عسكرا من الجراكسة والعوانية والعامة وعصى (عليه) اهل قلعة الجبل وحاصرها وصمم الينكجرية على عدم التسليم له وقالوا نحن مماليك السلطان الحافظون لقلعته فان ورد علينا امر منه نتركها ونسلمها والا نحن باقون على دركنا لا ندعه ابدا بعد ان ارسل اليهم في ذلك بعض اكابر مصر فاجابوا بذلك فابتدأ الحصار من يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الاول سنة ثلاثين وتسعمئة واستمر على ذلك يعمل الحيل البالغة في اخذها حتى دخلها في مستهل ربيع الثاني من السنة المذكورة فقبض على من فيها وقتل ائمة الجوامع والمؤذنين وهبّروا بالسيوف نحو الف نفس ممن فيها ولم يرحموا صغيراً ولا كبيرا بحيث كان المقتول في هذه الحادثة من الفريقين من الينكجرية نحو الف وخمسمئة ومن الجراكسة نحو ستمئة ومن العوام نحو الف وانتهب بيوت من بقي من الينكجرية واستباحوا حريمهم ثم امر باعادة بعض ما انتهب منهم واحضر القضاة يوم الخميس سادس ربيع الثاني المذكور وابن الخليفة في بيت طرباي وطلب منهم المبايعة على السلطنة بمصر واعمالها ولبس شعار الملوك ثم برز به جهارا الى المقعد على رؤوس الاشهاد زاعما ان السلطان سليمان رحمه الله تعالى منّ عليه بذلك في نصرته بفتح رودس حين البيعة بها بحسن صنيعه ثم اخذ بعد ذلك في مصادرة الاكابر كالامير جانم الحمزاوي طلب منه مئة وخمسين الف دينار وكذلك قاضي القضاة الشافعية شرف الدين البرديني والقاضي بدر الدين ابن الوقاد السعودي والخواجا ابن عبدالله والخواجا قاسم الشرواني والخواجا عبد الرحمن ابن الجمال والخواجا ابن الصير[في] الاسكندري وطلب من كل واحد منهم مئة الف دينار واحضرهم في مجلس واحد واحضر معهم جماعة من اعيان اليهود وغيرهم فامر بتعذيبهم بحضرتهم بانواع العذاب حيث مات بعضهم فقال القاضي بدر الدين هذا لا يحل واستغاث فقال له ليس هذا غيرة للاسلام وانما هو توجع لليهود المعاملين لك وقيل انه امر بضرب القاضي شرف الدين والتضييق عليه وامر بضرب جماعة من التجار مقارع وكسارات ثم صادر الخواجا ابا سعيدة كبير المغاربة واخذ منه ومن المغاربة اموالاً كثيرة وكذلك من اليهود والنصارى وكان يساعده على ذلك ويفقهه في المظالم جماعة منهم الامير ابراهيم المرقباني فكان من تدبيره

السيّيء ان سعى عند احمد باشا في امان عبد الدائم ابن بقر الذي كان السلطان الغوري قد حبسه لفساده في بعض الابراج فاطلقه وضمّنه البلاد الشرقية فالتزم بها بثلاثين الف دينار يجمعها من العربان وضمنه المرقباني المذكور فحذّره منه فقال ان حصل منه خلل اشنقني فاتفق ان عبد الدائم اظهر العصيان وانحاز الى برج دمياط فقال احمد باشا للمرقباني انت قلت في ضمانك ان حصل منه خلل اشنقني فأمر بشنقه وصدق عليه من اعان ظالماً سلّط عليه ثم اصرّ احمد باشا على هذه الاحوال اياما وكان ذلك باغراء قاضي زاده الادويلي واستمالته لاحمد باشا عن اعتقاد اهل السنة الى اعتقاد اسماعيل شاه ومذهب الامامية واباحته له اموال اهل السنة فيما نقله العلائي فلما كان ضحوة يوم الاثنين سابع عشر ربيع الثاني المذكور حَسُن عند احمد باشا النزول الى حمام خشقدم الزمان براس الرميلة وكان اخبر اهل التقويم بحدوث عارض كبير وضرب سيف في الحمام المذكور فدخلها وامر جماعة من الجراكسة ومماليكه ان يحرسوا [٦٨] درب الحمام فبلغ الامراء بمصر منهم الامير جانم الحمزاوي والامير محمد بيك الرومي والامير تنم ناظر الدشيشة والامير علي ابن عمر انه دخل الحمام فنزلوا اليه وبعثوا جماعة يقتحمون عليه الحمام فمانعهم المماليك والجراكسة وجماعة ووقع بعضهم في بعض حتى قتل بينهم نحو ستين نفسا فلما بلغه الخبر وهو بالحمام استغاث بالحمامي فاخرجه من المستوقد ثم البس قفطانا اخضر وركب فرسا ودار من جانب باب القرافة وانحاز الى المبيت فلم يظفر بشيء من المال فنزل عند المساء في نحو خمسة عشر نفسا من جماعته فتوجهوا الى بركة الحاج ثم انحاز الى عبد الدائم ابن بقر فخرج في اثره الامير جانم والامير تنم في نحو خمسمئة نفس فاستكشفوا امره فوجدوا معه قبائل من العربان والجراكسة والعثمانية مناّهم بامور منها ان يبيح لهم القاهرة واعمالها وان يسامح العربان في الخراج ثلاث سنين فلم يجدوا لهم بهم طاقة فرجعوا الى مصر يوم الخميس عشري ربيع الثاني المذكور فتبعهم بعض جماعة احمد باشا فقطعوا منهم راس بدوي وجركسي وعلقا بباب زويلة ثم قبضا في اليوم المذكور على هامان احمد باشا قاضي زاده فقطعت راسه وعلقت بباب زويلة ايضاً ثم اجتمعت الامراء واقيم الامير تنم باشا على الجراكسة ونودي لهم بالأمان والامير جانم باشا على الينكجرية والامير محمد بيك محافظاً للقلعة ثم اجتمعوا اسفل مدرسة السلطان حسن فكتبوا وصرفت عليهم نفقاتهم وحرض عليهم الامير تنم في المصادقة مع السلطان سليمان حفظا لمهجهم ثم نودي بان النفير عام فتاهب لذلك طوائف من الروم والعجم واهل الشام والمغاربة والعوام وطلبوا القضاة وطلعوا الى القلعة وانكشف امر احمد باشا بانه داعية لاسماعيل شاه

الصوفي في سفارة قاضي زاده وتسويله ووجدوا تاجا عنده من شعار الصوفي واستفيض انه استحل قتل اهل السنّة وسلب اموالهم وعزم على تقديم الاثني عشر اماما على اعتقاد الرافضة واظهار ذلك على المنابر وغير ذلك بحيث ثبت عندهم كفره ثم ركب القضاة الاربعة [1] في محفل عظيم والتاج على رمح والمنادي ينادي امامهم وسط القصبة ان احمد باشا ثبت كفره واظهاره شعار الصوفي فعليكم بالجهاد فيه وان يقاتل كل انسان عن نفسه وعن عياله ومن لم يخرج بنفسه اعطى دراهم للبدل عنه ثم توجه الامير جانم الحمزاوي والامير تنم في نحو الفي [2] نفس وثمان عربات وحصل بينهم مجاوشات قتل فيها خلائق ثم حصل فيما قبل اختلاف بين العربان الذين اجتمعوا على احمد باشا فافترقوا فرقتين بين حرام وبين وائل واقتتلا فقتل بينهم نحو المئة ثم وصل الى الاسكندرية الف ينكجري من الروم بعثهم السلطان سليمان لحفظ بعض الابراج فصادف وصولهم هذه الحادثة فتلاغوا على عسكر السلطان واجتمعوا على قتال احمد باشا ومن معه فاجتمع الامير احمد ابن بقر شيخ عرب الشرقية من اعمال مصر باولاده الثلاثة المطيعين وبعثوا الى عبد الدائم فقال له ابوه الامير احمد يا ولدي اما ان ترجع الى الله تعالى وتكفينا شر سطوة السلطان سليمان وترحم نفسك وترحمنا وتعدل عن صحبة احمد باشا ونصرته ونقبض عليه والا هلكنا عن آخرنا فان الامور تضايقت وقد وصل طلاع عسكر السلطان سليمان الى مصر فانخل عبد الدائم عن احمد باشا وانفلت عنه العربان وغالب الجراكسة فلما علم ضعف حاله وانفلال الخلق عنه قصد ان يعدي الى زفتة فنزل هو وستة انفار من خواصه فلما وصل الى البر دهمته عربان الامير حسام الدين ابن بغداد فتوارى منهم وتنكر بلبس عباءة خولي فلما فقدوه تتبعوا امره واستقصوا عليه حتى قبض عليه وعلى من معه فقطعت اعناقهم وعلق راس احمد باشا في صنجقة وركب القضاة والاعيان واشتهرت ونودي عليها بعد ان زينت مصر والقاهرة وفرج عن الناس كرب كثير وذلك يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ثلاثين وتسعمئة ثم علقت راسه على باب زويلة ثم جهزت الى السلطان سليمان رحمه الله تعالى في ثالث جمادى الاولى وضبط الامراء مصر الى ان وردها مصطفى باشا

﴿ ادريس ابن حسام الدين البدليسي [3] ﴾ ادريس ابن حسام الدين العالم الفاضل المولى

---

(١) بالاصل الاربع (٢) بالاصل الفين (٣) بالاصل البدلسي في الهامش وفي المتن

البدليسي العجمي ثم الرومي الحنفي قال في الشقائق كان موقعا لديوان امراء العجم ولما حدثت فتنة ابن اردويل ارتحل الى الروم فاكرمه السلطان ابو يزيد غاية الاكرام وعيّن له مشاهرة ومسانهة وعاش في كنف حمايته عيشة راضية وامره ان ينشئ تواريخ آل عثمان بالفارسية فصنّفها وكان عديم النظير فاقد القرين بحيث انسى الاقدمين ولم يبلغ انشاءه احد من المتاخرين وله قصائد بالعربية والفارسية تفوت الحصر وله رسائل عجيبة في مطالب متفرقة وبالجملة كان من نوادر الدهر ومفردات العصر توفي في اوائل سلطنة السلطان سليمان خان رحمه الله تعالى

﴿ ادريس ابن عبدالله اليمني ﴾ ادريس ابن عبدالله الشيخ الفاضل اليمني الشافعي نزيل دمشق كان من اصحاب شيخ الاسلام [٦٩] الوالد ممن حضر وشملته اجازته وكان قد عزم على قراءة المنهاج عليه وعلى غيره والاشتغال فعاجلته المنيّة سنة تسع بتقديم المثناة وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ ادريس المؤرخ المارديني ﴾ ادريس الشيخ الفاضل العالم المؤرخ المنشئ صدر الدين الماردينى القاهري توفي بها في سنة سبع بتاخير الموحدة وعشرين وتسعمئة

﴿ اسمعيل خطيب السقيفة ﴾ اسمعيل ابن محمد ابن الشيخ علي العلامة عماد الدين السيوفي الدمشقي الشافعي الشهير بخطيب جامع السقيفة بباب توما بدمشق ولد في مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة وقرأ في القرآن العظيم على الشمس ابن النجار وحفظ التنبيه ومنهاج البيضاوي والشاطبية وعرض على الشيخ تقي الدين الحريري والشيخ برهان الدين الباعوني والشيخ علاء الدين البخاري وسمع بقراءة القطب الخيضري وعلي الخردفوشي وابن بردس وابن الطحان وغيرهم وجلس في اول امره بمركز الشهود وخطب بجامع السقيفة وكان فيه دهاء وحيلة وهو والد الشيخ العلامة شمس الدين الشهير بابن خطيب السقيفة بينه وبينه في السن احدى عشرة سنة لا تزيد ولا تنقص فان مولد ولده سنة اربع واربعين وثمانمئة في ربيع الاول ايضاً كما حرر النعيمي مولدهما وهو امر غريب لا يكاد يتفق وكانت وفاة الشيخ شمس الدين قبل ابيه يوم الاحد ثاني صفر سنة سبع وتسعين وثمانمئة وتوفي والده الشيخ عماد الدين صاحب الترجمة يوم الخميس ثاني عشري ربيع الاول سنة احدى وتسعمئة ودفن عند ولده جوار الشيخ ارسلان رضي الله تعالى عنه قال النعيمي وبه انقرض ذكر بيت السقيفة

《 اسمعيل ابن الاكرم العنابي 》 اسمعيل ابن محمد الفاضل الامير عماد الدين ابو الفدا ابن الامير ناصر الدين ابن الاكرم العنابي الدمشقي سمع شيئاً من البخاري على البدر ابن نبهان والجمال ابن المبرد وولي امرة التركمان في الدولتين الجراكسية والعثمانية ونيابة القلعة في ايام خروج الغزالي على ابن عثمان وكان في مبدأ امره من افقر بني الاكرم فحصَّل دنيا عريضة وجهات كثيرة وفي آخر عمره انتقل من العنّابة وعمَّر له بيتاً غربي المدرسة المقدمية داخل دمشق وكان عنده تودد لطلبة العلم ومحبة لهم واعتقاد في الصالحين وبعض احسان اليهم خرج مع نائب دمشق الى قتال الدروز فتضعَّف في البقاع ورجع منه في شقدوف الى ان وصل الى قرية دمّر فمات بها او في الطريق منها وحمل الى دمشق وهو ميت فغسل بمنزله الجديد وصلي عليه عند مقصورة الامويّ ودفن بالعنابة وحضر جنازته السيد كمال الدين ابن حمزة والاعيان وكان موته في صبيحة الخميس حادي عشر المحرم سنة ثلاثين وتسعمئة عن نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

《 اسماعيل ابن عبدالله الصالحي 》 اسمعيل ابن عبدالله الصالحي الشيخ الصالح المولَه قرأ القرآن بمدرسة الشيخ ابي عمر جف دماغه بسبب كثرة القراءة فزال عقله وقيل عشق فعف وكان في جذبه كثير التلاوة ويتكلم بكلمات حسنة وللناس فيه اعتقاد حتى الاعيان وكان يلازم الجامع الجديد وجامع الافرم بالصالحية قال ابن طولون وانشدني :

اذا المرء عوفي في جسمه	وملكه الله قلبا قنوعا
والقى المطالع [1] عن نفسه	فذاك الغنيّ وان مات جوعا

توفي في تاسع عشري رمضان سنة تسعمئة ودفن بالروضة من جهة الشرق بالقرب من قبر ابن مالك بالسفح وكانت له جنازة حافلة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

《 اسماعيل ابن قاسم الموقع 》 اسمعيل ابن قاسم ابن طوغان الشيخ الصالح عماد الدين الشهير بابن الموقع الدمشقي ولد سنة خمس واربعين وثمانمئة قال الحمصي وكان مباركا وتوفي يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وتسعمئة ودفن بباب الصغير

《 اسمعيل الشويكي 》 اسمعيل الشيخ الصالح عماد الدين النحاس الشهير بالشويكي

(١) كذا بالاصل وفي « ج » ص ٨٤ المطامع

ثم الدمشقي الشافعي ولد سنة ست وعشرين وثمانمئة واشتغل في العلم على جماعة وكانت وفاته في عشرين رمضان سنة سبع وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ اسماعيل الزاهر ﴾ اسمعيل الفرا الشيخ العارف بالله تعالى الولي المعتقد المعروف بالزاهر القاهري كان صديقا لشيخ الاسلام الجد وهو (ممن) اصطحب لهم في طريق الله تعالى من الاولياء والصالحين واجتمع به شيخ الاسلام الوالد وضمن لوالده ان يكون من اهل العلم والصلاح فوفى الله تعالى عنه ما ضمنه وكان الامر كذلك ولله الحمد توفي بالقاهرة سنة سبع وعشرين وتسعمئة وصلي عليه غائبة بدمشق بعد صلاة الجمعة في الجامع الاموي سابع شعبان من السنة المذكورة كما ذكره ابن طولون في تاريخه رحمه الله تعالى

﴿ الياس الرومي ﴾ الياس العالم الفاضل المولى شجاع الدين الرومي كان من نواحي قسطمون واشتغل في العلم وتقدم في الفضل حتى صار معيدا لدرس المولى الفاضل خواجه زاده ثم اشتغل في التدريس حتى صار مدرسا باحدى الثماني باسلامبول ثم اعطي تقاعدا وكان كريم النفس متخشعا مشتغلا بنفسه منقطعا عن الخلق ويقال انه جاوز التسعين ومات سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة وله شريك في لقبه سيأتي في جزء الشين المعجمة رحمه الله تعالى

﴿ امر الله ابن آق شمس الدين ﴾ امر الله ابن محمد ابن حمزة الشيخ العارف بالله تعالى المولى ابن الشيخ العارف بالله تعالى المعروف بآق شمس الدين الدمشقي الاصل الرومي المولد والمنشأ قرأ على علماء عصره ثم اتصل بخدمة المولى الفاضل الشهير بالخيالي ولما توفي والده اخذت اوقافه من يده فجاء شاكيا الى السلطان محمد خان ابن عثمان فعوضه الوزير محمد باشا القراماني [٧٠] عن اوقاف والده بتولية اوقاف الامير البخاري بمدينة بروسا وصار متوليا على اوقاف السلطان مراد خان بها ايضا ثم ابتلي بمرض النقرس واختلت منه رجلاه واحدى يديه فاعطي تقاعدا واقعد سنين كثيرة حتى مات وكان يبكي كل وقت ويقول ما اصابتني هذه البلية الا بترك وصية والدي وكان يوصي اولاده ان لا يقبلوا منصب القضاء والتولية وكانت وفاته في سنة تسع وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ امة الخالق ﴾ امة الخالق الشيخة الاصلية المعمرة ام الخير ولدت سنة احدى عشرة وثمانمئة وحضرت على الجمال الحنبلي واجاز لها الشرف ابن الكويك وغيره وهي آخر من يروي عن اصحاب الحجاز نزل اهل الارض درجة في رواية البخاري بموتها وكانت وفاتها في سنة اثنتين وتسعمئة رحمها الله تعالى رحمة واسعة

﴿ ام الهنا ﴾ ام الهنا بنت محمد الشيخة المباركة الصالحة بنت القاضي ناصر الدين البدراني المصرية قال الحمصي كانت فاضلة ولها رواية في الحديث توفيت في ثامن جمادى الاولى سنة احدى عشرة وتسعمئة ودفنت بالقرب من ضريح سيدي العارف بالله تعالى عبدالله المنوفي بالقاهرة رحمها الله تعالى

حرف الباء الموحدة من الطبقة الاولى

﴿ باشا جلبي الرومي ﴾ باشا جلبي العالم المولى ابن المولى زيرك الرومي الحنفي كان من الافاضل وله ذكاء تام ولطف محاورة تخرج عنده كثير من الطلبة وكان من مشاهير المدرسين وتنقل في التداريس حتى ولي تدريس احدى المدرستين المتجاورتين بادرنة وتوفي وهو مدرّس بها في اوائل سلطنة السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد وله شريك في اسمه في الطبقة الثانية رحمه الله تعالى

﴿ باكير الرومي ﴾ باكير الشيخ الفاضل تقي الدين الرومي ناظر التكية السليمية ولي نظارة الجامع الاموي ودخل دمشق . . . . . .(١) ونزل عند شيخ الاسلام الجدّ وكان من اصحابه وتلاميذه وترجه بالولاية والفضل ثم عزل من الجامع الاموي واعطي تولية التكية السليمية ثم عزل عنها بالشيخ ابي الفتح ابن مظفر الدين المكي ثم سافر الى بلاد الروم وعاد بتولية الجامع وتولية التكية جميعا ودخل دمشق عاشر رجب سنة ست وعشرين وتسعمئة فصرّفه نائب الشام في تولية التكيّة دون الجامع ثم كانت وفاته ليلة الجمعة خامس الحجة الحرام سنة ست وعشرين المذكورة ودفن بالقرب من الشيخ محيي الدين ابن العربي تحت السماء رحمه الله تعالى

﴿ بالي الايدي ﴾ بالي الايدي المولى العالم الفاضل الرومي الحنفي اخذ العلم عن

(١) بياض بالاصل بمقدار قيراط وكذا في « ج » ص ٨٥ ايضاً

علماء عصره واتصل بخدمة المولى خطيب زاده ثم بخدمة المولى سنان جلبي ثم تنقل في التداريس حتى صار مدرسا باحدى الثماني ثم تقاعد عنها بثمانين عثمانياً ثم اعطي قضاء بروسا ثم اعيد الى احدى الثماني ثم ولي قضاء بروسا ثانياً ثم اعيد الى احدى الثماني واستمر حتى مات وهو مدرس[1] بها وكان له مشاركة جيدة في سائر العلوم قادراً على حل غوامضها قوي الحفظ مكباً على الاشتغال حتى سقط مرة عن فرسه فانكسرت رجله فاستمر ملقى على ظهره مدة شهرين او اكثر ولم يترك درسه في المدة واقتنى كتباً كثيرة وألّف رسالة اجاب فيها عن اشكالات المولى سيدي الحميدي وكانت وفاته في سنة تسع بتقديم المثناة وعشرين وتسعمئة ودفن عند مسجده بالقسطنطينية رحمه الله تعالى

﴿ بخشي خليفة الرومي ﴾ بخشي خليفة المولى الفاضل الاماسي الرومي الحنفي اشتغل في العلم بأماسية على علمائها ثم رحل الى ديار العرب فاخذ عن علمائهم وصار له يد طولى في الفقه والتفسير وكان يحفظ منه كثيراً وله مشاركة في سائر العلوم وكان كثيراً ما يجلس للوعظ والتذكير وغلب عليه التصوف فنالا منه منالا جليلا وفتح عليه بامور خارقة حتى كان ربما يقول رايت في اللوح المحفوظ مسطوراً كذا وكذا فلا يخطئ اصلا ويكون الامر كما قال وله رسالة كبيرة جمع فيها ما اتفق له من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان خاضعاً خاشعا متورعا متشرعا يلبس الثياب الخشنة ويرضى بالعيش القليل توفي بعد الثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ برادر الرومي ﴾ برادر بكسر الموحدة وبالراء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم راء آخر الحروف المنلا برادر الرومي العثماني الكاتب الفاضل نزيل رواق الاروام بالجامع الازهر سنين كثيرة [كان] فصيحاً في التركية والفارسية والعربية كاتباً منشئاً عارفاً عفيفاً نظيفاً قنوعا توفي بالقاهرة ليلة الثلاثاء ثالث صفر سنة احدى وثلاثين وتسعمئة

﴿ بركات ابن محمد الشريف ﴾ بركات ابن محمد الشريف امير مكة وسلطانها توفي بمكة ليلة الاربعاء رابع عشري القعدة سنة احدى وثلاثين وتسعمئة وتولى مكانه ولده نامي ابن بركات ذكره العلائي في تاريخه استطراداً رحمه الله تعالى

﴿ بركات ابن ابراهيم الاذرعي ﴾ بركات ابن ابراهيم ابن محمد ابن ابراهيم الشيخ

---

(١) بالاصل مدرساً

الامام الفاضل زين الدين وقال النعيمي محبّ الدين الاذرعي الدمشقي العاتكي الشافعي الشهير بابن سقط ولد في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثمانمئة قال الحمصي وكان من اهل الفضل وكان احد عدول دمشق توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شوال سنة تسع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ بركات ابن احمد ابن الكيال ﴾ بركات ابن احمد ابن محمد ابن يوسف ابن محمد الشيخ العالم الصالح الواعظ زين الدين الدمشقي الصالحي الشهير بابن الكيال ولد كما روى بخطه سنة ثلاث وستين وثمانمئة وكان في ابتداء امره تاجرا ثم ترك التجارة [٧١] بعد ان ترتب عليه ديون كثيرة ولازم الشيخ برهان الدين التاجي زمانا طويلًا وانتفع به قال الحمصي وقرأ عليه صحيح البخاري كاملًا وكتب من مصنفاته ودرس بالجامع الاموي في علم الحديث وكان متقناً محرراً وخرّج احاديث مسند الفردوس وانتفع الناس [به] وبوعظه وحديثه قال ابن طولون ورأس بعد موت شيخه ولازم الجامع الاموي تجاه محراب الحنابلة ووعظ بمسجد الاقصاب وجامع الجوزة وغيرهما وخطب بالصابونية سنين وحصل دنيا كثيرة وصنّف عدة كتب قلت ومنها كتاب حياة القلوب ، ونيل المطلوب ، في الوعظ ومنها الكواكب الزاهرات ، في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، في علم الحديث ومنها اسنى المقاصد ، في معرفة حقوق الولد على الوالد ، ومنها الجواهر الزواهي ، في ذم الملاعب والملاهي ، ومنها الانجم الزواهر ، في تحريم القراءة بلحون اهل الفسق والكبائر ، كما نقلت ذلك من خطه وطالعت المؤلفين الاخيرين من مؤلفاته بخطه والظاهر ان عربيته كانت قليلة وكانت وفاته يوم الاحد ثامن او تاسع ربيع الاول سنة تسع وعشرين وتسعمئة قال الحمصي وسبب موته انه خرج من بيته لصلاة الصبح بالجامع الاموي فلقيه اثنان فاخذا عمامته عن راسه وضرب على صدره فانقطع في بيته ثم بعد ذلك اراد الخروج الى الجامع فما استطاع ذلك فتوضأ وصلى الصبح والضحى في بيته ودفن بعد صلاة الضحى وذكر ابن طولون انه قبل موته بثلاثة ايام حصل من مشدّ الزبالة في حقه قلت أُدِّب بسبب زبالة وجدها عند باب بيته وذكر ان الذي ضربه وحل عمامته رجل مجذوب كان من اتباع الشيخ العقيبي لان الشيخ بركات كان ينكر على الشيخ عمر ما كان يعتاده من امر بعض فقرائه ان يطوفوا في الاسواق وفي رقابهم المعاليق وغير ذلك وهم يجهرون بالذكر حتى ربما صرح الشيخ بركات بالانكار في مجالسه العامة فاضمر ذلك له ذلك المجذوب حتى ظفر به وقال له مالك وللشيخ عمر

وكانت هذه الحادثة سبب موته رحمه الله تعالى وصلى عليه الشيخ شمس الدين الكفرسوسي في صحن الجامع الاموي وكانت جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي اوس قال ابن طولون ولم يخلّف بعده في دمشق مثله في الوعظ وحسن صوته وادراكه لفن النغمة ورثاه الفاضل الشيخ شهاب الدين ابن التدمري بقصيدة انشأها بعد الفراغ من الفراغ في صبحته اولها

مات من كان للنواظر قرّه　　ولاهل الصلاح كان مسرّه
مات من كان خادم العلم دهرا　　فلهذا في العلم حصّل عمره
سهر الليل في العلوم وسيما　　في حديث النبي اشغل فكره
كم له في الحديث قول صحيح　　شرح الله للاحاديث صدره
ناصر للحديث طول زمانه　　فلهذا قد عزز الله نصره
وله في العلوم قول سديد　　فيه شدَّد المهيمن ازره

وهي طويلة ونظمها متوسط ومن ابياتها :

ليس من اهل ذا الزمان ولكن　　آخر المولد المبارك عمره
حافظ حد ربه فلهذا　　حاد عمّا نهى وتابع امره
واذا كان حاضراً بين جمع　　فتراه في الجمع قد صار صدره
وله في مجالس الوعظ قول　　ينفع السامعين في كل كره
ان يعد في الانام يوما مريضا　　بدعاه فيكشف الله ضره
طالما قد دعا على كل نحس　　من ذوي العلم اخمد الله جمره
كم يؤاسي الفقير منه بفضل　　ثم يكفي لسائر الناس شره

الى ان قال :

فتوفاه ذو الجلال شهيدا　　ليوفيه في القيامة اجره
راح من كف اهله وبنيه　　ومحبيه درّة اي درّه
يوم موت له بكى الناس حتى　　خلت فوق الثرى من الدمع مطره
قد بكته مجالس الوعظ لمّا　　غاب عنها وخلّد الله ذكره

بلّغ الله روحه ما تمنّى في جنان الرضى بأعلى[1] الاسره
وجزاه الاله خيراً دواما ثم اعلى في جنة الخلد قصره
وحباه بكل روح وريحان ونعمى وغبطة ومسره

وما احسن قوله فيها

من يكن ذا نباهة ورشاد وسداد فليس يأمن دهره
اعظم الله اجركم في اخيكم وكفاه نار الجحيم وحره
ووقاكم من حادثات الليالي وكفاكم من حاسد السوء شره

﴿ بركات ابن حسن الفيجي ﴾ بركات ابن حسن الفيجي المقري اخذ عن والده وعن غيره واجازه البدر حسن ابن الشويخ في سنة اربع وتسعمئة

﴿ بركات المصري ﴾ بركات الشيخ الصالح المجذوب المصري كان يحب الاقامة بالأخلية وكان اكثر اقامته بميضأة الكاملية بمصر او بميضأة الحجازية وكان يرى الناس انه يأكل الحشيش وسلّ (عليه) جندي سيفاً وقال له كيف انت شيخ وتأكل الحشيش فقال له هذا ما هو حشيش واعطاه الجندي فوجده مامونية حارّة وله كرامات كثيرة توفي سنة خمس عشرة وتسعمئة

﴿ بركات الخيّاط ﴾ بركات الخياط المصري الشيخ الصالح الملامتي كان يأكل من كسب يمينه ويخيط المضرّبات المثمنة وكان يقول لمن يخيّط له هات معك فوطة والا اتسخ قماشك من ثيابي وكان يتستر بالتقذر لا يدع يجدها[2] من كاب او قط الا وضعها في دكانه وكان الشيخ نور الدين المرصفي وغيره يرسلون اليه الحملات فيضعون له الحجر على حانوته فيعلم بالحاجة فيقضيها ويقول الاسم لطوبه والفعائل لامشير[3] نحن نتعب مع الناس وهؤلاء يأخذون الهدايا منهم واخبر بدخول ابن عثمان مصر في الوقت الذي دخل فيه وهو آخر يوم من سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة وكان الامر كما قال ومات في ثالث شهر من دخوله ودفن بالقرب من حوض الصادم بالحسينية بالزاوية التي بناها له تلميذه الشيخ رمضان ودفن معه جماعة من الصلحاء منهم سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى [٧٢]

(١) بالاصل « باعلا » (٢) كذا بالاصل ولعلّ هناك كلمة ساقطة قبلها مثل « قذارة » او غيرها (٣) طوبه وأمشير شهران قبطيان (كانون الثاني وشباط) ويلاحظ ان المعنى في بعض اقسام هذه الفقرة غير واضح

حرف التاء المثناة من الطبقة الاولى

« التوقاتي الرومي » التوقاتي المولى العالم المدرس ببلدة اماسية الرومي الحنفي كان فاضلا منقطعاً عن الناس بالكلية مشتغلا بالدرس والعبادة وكان لا يقدر على الحضور بين الناس وحشةً منهم وحياء وكان صالحاً مباركا مات بأماسية في اواسط سلطنة السلطان سليمان خان رحمه الله تعالى

حرف الثاء المثلثة خالٍ [1]

حرف الجيم من الطبقة الاولى

« جان بردي » جان بردي ابن عبدالله الجركسي الشهير بالغزالي سخيف الرأي كان في الدولة الجراكسية كافل حماة ثم دمشق ثم لما قتل الغوري بمرج دابق رجع جان بردي الى مصر وقد تسلطن طومان باي لما وصل موت الغوري الى مصر فاقامه طومان باي كافلا لدمشق وبعث معه قوة من الجيش فلما وصل جان بردي وعسكره الى غزة تلاقى[2] هو وسنان باشا وزير السلطان سليم وكان قد جهزه السلطان سليم امامه الى مصر فانتصر عليه وهرب جان بردي الى مصر فلما اخذ السلطان سليم مصر امنه وولاه كفالة الشام دمشق وصفد وغزة والقدس واعمالها كما وعده بذلك ووعد خير بك بنيابة مصر حين كانا في عسكر الغوري وبعثا يطلبان من السلطان سليم الامان ان لا يقتلهما وان يكرمهما وان يفرا عن الغوري ولا يثبتا في عسكره فلما التقى الجمعان فرّ خير بك بمن معه من ميمنة الغوري وجان بردي بمن معه من ميسرته فوفاهما السلطان سليم بما وُعدا ثم لما رجع جان بردي الى مصر وافق طومان باي ومع ذلك ثبت السلطان سليم على ميثاقه ووعده وولاه نيابة الشام ورجع في ركاب السلطان سليم الى دمشق ثم خرج في وداعه ثم عاد الى دمشق وقد ولى

(١) بالاصل خالي (٢) بالاصل تلاقا

السلطان سليم قاضي القضاة ابن الفرفور بعد ان تحنف وكان شافعياً وابطل القضاة الاربعة الا ابن فرفور فكان قاضياً وكان جان بردي نائباً واعاد الشهود الى مراكزهم على عادتهم في الدولة الجركسية بعد ان كان السلطان سليم قد رفعهم مع القضاة من مراكزهم ووقع بينه وبين ابن الفرفور بهذا السبب ونشر العدل في دمشق واعمالها وابطل ما كان حدث بها من اليسق ومنع من اخذه ومنع البوابين ان يأخذوا شيئاً من الداخلين الى المدينة وجرّد السيف على كل من تعرّض من الاروام لامرأة او صبيّ وكتب بذلك الى السلطان سليم واخبره بان دمشق غير معتادة لهذه المناكر فاجيب باننا قلّدناك امر الرعية فافعل ما هو الشرع وزادت محبة السلطان له والناس وصار بينه وبين الفرفوري تباين وتنافر فانه كان يميل الى ابقاء القديم على قدمه وكان ابن الفرفور يأبى الا قانون الاروام وهرب منه الى حلب خوفاً من انتهاك حرمته وعرض جان بردي بالقضاء لقاضي القضاة شرف الدين ابن مفلح الحنبلي بدلاً عن ابن فرفور فاجيب الى ذلك وولي ابن مفلح القضاء الى ان قتل جان بردي الغزالي قال والد شيخنا وكانت سيرتهما في مدتهما حسنة الى سنة ست وعشرين وتسعمئة وكان الغزالي في بيروت وجاءه الخبر بموت السلطان سليم فركب من ساعته الى دمشق وحاصر قلعتها اياماً يسيرة ثم سلمها اليه اهلها ونفى نائبها الى بيت المقدس واستخدم من كان فيها من الينكجرية وردّ اولاد العرب من المقدمين ورؤساء النوب والبارودية والجلخية والبوابين الى مناصبهم بالقلعة وجعل نيابتها للامير اسمعيل ابن الاكرم وامر الخطباء ان ينوّهوا بسلطنته ويدعون له بها على المنابر وفرح بذلك جهلة العوام دون عقلاء الناس لما يعلمونه من قوة بأس بني عثمان وحذراً عليه ان لا تبقى نيابة بيده بسبب ذلك فيعدمونه ويعدمون حسن سياسته ثم توجه الى طرابلس وحمص وحماة وحلب وحاصر قلاعها ولم يظفر بطائل لكنه قبض على كافل حمص وقتله ثم دخل حماة وقد فرّ كافلها وقاضيها الى حلب فاخذ من كان معه في النهب وقتل من كان له غرض في قتله واوقع الحمويين في امر مذبح ولما بلغ السلطان سليمان خان ما فعله جان بردي الغزالي جهز جيشاً اليه واشتد الخوف على اهل دمشق واعمالها لما سمعوا بذلك واضطربت الاحوال واختلفت الآراء وودوا العقلاء موت الغزالي او قبضه ليتلقوا الجيش به ليدفعوا عن انفسهم تهمة ما فعله ويسلموا من انتهاك الحرم واخذ المهج وصار الغزالي الى تحصين ما حول القلعة ويبني التداريب المانعة من الدخول الى المدينة ونصب منجنيقا في داخل القلعة ليرمي بها الحاضرين لها وكان الجهلاء والذين كتبهم في عسكره فرحين بذلك متدرعين بالسلاح يقولون نكسرهم

الى ابواب الروم والعقلاء مهوومون بذلك لعلمهم بما يحدث بعده من حكّام الاروام ولا يقدرون على نصحه واستمر الناس في الخوف وحاروا في امورهم فمنهم من نقل حريمه الى القرى ومنهم من دخل المدينة بماله وعياله وصار الغزالي يكثر الركوب الى داخل القلعة ويرجع الى دار السعادة وضاقت عليه الارض وهمّ بالهرب وكانت جهلة عساكره الذين جمعهم من القرى يقولون له نحن فينا كفاية لصدهم وصار ينادي كل يوم بالامان والاطمئنان وان لا يخرج احدٌ من محلته قال الحمصي في تاريخه وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين منه اي من شهر صفر سنة [٧٣] سبع وعشرين وتسعمئة امر جان بردي الغزالي ان يخطبوا له بالسلطنة ويلقبوه بالاشرف فصلى بالجامع الاموي بالمقصورة وخطب له بالاشرف ووقف على المقصورة بساطا في اليوم المذكور قال وفي يوم السبت رابع عشريه جمع مشايخ الحارات بالجامع الاموي وحلّفهم انهم معه ولا يخونوه وانما يكونوا على كلمة واحدة وفي يوم الاثنين سادس عشريه ركب هو والعساكر واهل الحارات الى مسطبة السلطان بالقابون فبلغه ان عسكر السلطان ابن عثمان وصل الى القصير وان عدتهم اثنان وستون الفاً وان باشهم الوزير الثالث فرحات وصحبته نائب حلب قراجا باشا والامير شاه سوار والامير اياس باش الينكجرية والامير محمد ابن قرقماس والامير محمد ابن قرمان وقاضي القضاة ولي الدين ابن الفرفور وقد اعيد الى وظيفة القضاء على عادته عوضاً عن قاضي القضاة شرف الدين ابن مفلح فلما بلغ الغزالي ذلك ركب هو والعساكر اليهم واقتتلوا وكسر عسكر الغزالي واستاصل جميع عسكره الاسافل وذكروا ان عدة القتلى سبعة الاف ثم دخل العسكر العثمانية الى دمشق على حمية على اثرهم فوجدوا ابواب دمشق مفتحة ولم يقف احد منهم في وجوههم فطلع اليهم نائب القلعة الامير اسماعيل ابن الاكرم بمفاتيح القلعة وسلمهم اياها ثم دخلوا البلد وانتهبوها ولم يسلم منهم الا ما قلّ وذكر والد شيخنا ان رعايا اهل دمشق كانوا يتضرعون الى الله تعالى ان يلقى الغزالي عساكر الاروام في الفلاة ليسلموا هم وحريمهم فاستجاب الله دعاءهم وقبل تضرعهم فخرج الغزالي اليهم هو وعسكره وكان معه الامير يونس ابن القواس بعشيره والامير عمر ابن الغرقي بعشيره والتقى العسكران بين دوما وعيون فاسريا والقصير فلما التقى الجيشان فرّ ابن القواس بعشيره وثبت الغزالي هو وقليل ممن معه فقتلوا وقتل معه عمر ابن الغرقي ثم تبع الاروام بقية الفارّين واخذوا في سلب ما عليهم وبايديهم ولو قصدوا قتل العوام الذين تجيشوا مع الغزالي لقتلوا خلقاً كثيراً حتى وصلوا الى القابون وآخر عسكر الروم بل اثناؤهم لا يعرفون ان الغزالي برز اليهم حتى راوا القتلى فقالوا ما شان هؤلاء فقيل

لهم انه عسكر الغزالي ولم يدخل من عسكر الغزالي الى البلد احد بل من سلم منهم من القتل فرّوا في القرى والقفار قال والد شيخنا سوى عبد اسود بيده رمح راكب على فرس سايقها سوقا حثيثا فقال له الواقفون براس الابارىز بِشْر بِشْر فقال انكسروا فكبّروا فرحين ظنّاً منهم ان الغزالي انتصر فقال لهم رجل من العقلاء من له بيت او محلة فليذهب اليها فانا اراد بقوله انكسروا الغزالي وعسكره فقيل له بل انتصر فبينما هم في المحاورة اذ نادى رجل من اعلى القلعة من كان بيته داخل المدينة فليدخل قبل اغلاق الباب فهرع الناس الى مساكنهم وبيوتهم فلم يكن باسرع ان دخل عسكر الروم المدينة وكان ذلك يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر صفر سنة سبع وعشرين وتسعمئة

﴿ جان بلاط ﴾ جان بلاط ابن عبد الملك الاشرف ابو النصر سلطان مصر اشتراه بشتك الدوادار وقدمه للاشرف قايتباي بعد طلبه له فجعله خاصكيا وقرّبه اليه وعلمه القرآن والحساب والرمي وصار رئيساً محتشماً ثم رقاه استاذه حتى اعطاه تقدمة الف على التجارة واستمر على ذلك حتى ولّي الدوادارية الكبرى في زمن ولده الناصر ثم انعم عليه بنيابة حلب واقام بها سنة ثم نقله الى نيابة الشام واقام بها سبعة اشهر قال ابن طولون وفي ايام ولايته بدمشق ذهبت في خدمة شيخنا المحدّث الجمال ابن المبرد اليه فقال له عنّي هذا ولدك فقال لا هذا طالب علم فانشد

يا طالب العلم لا تركنن الى الكسل واعجل فقد خلق الانسان من عجل
واستعمل الصبرَ في كسب العلوم وقل اعوذ بالله من علم بلا عمل

ثم قدم القاهرة في زمن الظاهر فولاه الامرة الكبرى وزوجه باخته وصار العادل طومان باي يرمي الفتنة بينه وبين الظاهر الى ان تنافرا وقدر جان بلاط على الظاهر فخرج من قلعة مصر وتركها له فصعد جان بلاط القلعة وتسلطن في ضحوة يوم الاثنين ثاني القعدة سنة خمس وتسعمئة ثم جرّد قصروه نائب الشام فارسل اليه عسكراً مقدمهم الدوادار الكبير وامير سلاح العادل طومان باي فاتفقا عليه وعادا الى القاهرة فحصروا القلعة جمعة وخامر عسكر جان بلاط عليه ففروا عنه فطلع اليه طومان باي في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة ثاني سنة ولايته وهي سنة ست وتسعمئة فامسكه وارسله الى الاسكندرية ثم قتله خنقاً ودفن بها مدة شهر ثم نقل الى القاهرة ودفن بتربة استاذه قايتباي الاشرف نحو ثلاثة ايام ثم ردّ الى تربته التي اعدّها لنفسه خارج باب النصر فنقل اليها ولم تتغير جثته رحمه الله تعالى

﴿ جبريل الكردي ﴾ جبريل ابن احمد ابن اسمعيل الشيخ الامام العلامة امين الدين الكردي ثم الحلبي الشافعي احد المدرسين بحلب والمعتبرين بها كان له القدم الراسخة في الفقه والكتابة الحسنة المعربلة(١) على رقاع الفتاوي اخذ الحديث عن السيد علاء الدين ابن محمد ابن عفيف الدين ابن محمد ابن السيد بدر الدين الايجي واجاز له جميع ما يجوز له وعنه روايته واخذ الصحيحين عن الكمال ابن الناسخ بحق قراءته لهما عن الحافظ برهان الدين الحلبي وقرأ صحيح مسلم على قاضي القضاة نظام الدين ابن التادفي الحنبلي وكان ديّناً خيراً متواضعاً مشغولاً باقراء الطلبة في الفقه والعربية وغيرهما ولفّ في آخر عمره متزراً على راسه وتوفي سنة ثلاثين وتسعمئة كما قال ابن الحنبلي رحمه الله تعالى

﴿ جبريل الشافعي ﴾ جبريل قال الحمصي في تاريخه(٢) سنة سبع عشرة وتسعمئة رابعة الجمعة صُلي بالجامع الاموي يعني بدمشق صلاة الغيبة على الشيخ العلامة وجيه الدين جبريل الشافعي مفتي حلب وتوفي بها قلت الظاهر انه غير جبريل المتقدم ولم يذكره ابن الحنبلي في تاريخه [٧٤]

﴿ جعفر ابن ابراهيم السنهوري ﴾ جعفر ابن ابراهيم الشيخ الامام العلامة المقري المجوّد نور الدين ابو الفتح ابن الشيخ صارم الدين ابي اسحاق السنهوري المصري الشافعي البصير اخذ القراآت عن الشيخ شهاب الدين ابي جعفر احمد الكيلاني المعروف بابن الحافظ وعن غيره وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ جعفر ابن تاجي بيك ﴾ جعفر ابن تاجي بيك المولى الفاضل الرومي الحنفي كان والده في خدمة السلطان ابي يزيد خان حين كان اميراً على اماسية ورغب هو في طلب العلم وخدم الموالي كالمولى ابن الحاج حسن والمولى القسطلاني والمولى خطيب زاده والمولى خواجه زاده واشتهر بالفضل ورغب في خدمة الفضلاء واعطاه السلطان ابو يزيد خان مدرسة محمود باشا بالقسطنطينية ودرس بها وافاد ثم جعله موقعاً بالديوان السلطاني وعاش في دولة وافرة ونكب فانتهبت داره وعزل عن منصبه في آخر سلطنة السلطان ابي يزيد بحادثة يطول شرحها واعطي تقاعدا مئة درهم كل يوم فلم يقبله ولما تسلطن السلطان سليم خان اضاف اليها قضاء بعض البلاد فقبلها ثم جعله موقع الديوان ثم قاضياً بالعساكر الاناطولية ثم قتله

(١) كذا بالاصل وفي « ح » ص ٨٩ المغربلة وفي اعلام النبلاء « ج ٥ » ص ٤٣٨ المعربة
(٢) « في تاريخه » مكررة بالاصل

لامر اوجب ذلك في قصة يطول شرحها

﴿ جمال خليفة القراماني ﴾ جمال خليفة الشيخ العارف بالله تعالى جمال الدين القراماني الحنفي كان مشتغلاً في العلم فاضلاً في فنونه قرأ على قاضي زاده وخدم المولى مصلح الدين القسطلاني وكان خطه حسناً استكتبه السلطان محمد خان في نسخة من كافية ابن الحاجب واجازه بمال حج به ثم رجع الى القسطنطينية فدخل يوماً على القسطلاني وهو يومئذ قاض بالقسطنطينية ومعه مصحف بخط ارغون الكاتب لبعض اخوانه يريد بيعه فعرضه على السلطان فقال له كم درهما يريد صاحبه فقال ستة الاف درهم فقال كثير ودفعه الى جمال خليفة ثم عرضت على المولى القسطلاني افراس وردت من بلاد قرامان فاشترى فرساً منها بعشرة الاف درهم قال جمال خليفة رحمه الله تعالى فقلت في نفسي انا لا اصير في العلم مثل المولى القسطلاني ومع ذلك هذا حاله في آخر عمره وكان ذلك سبباً لانقطاعي عن طريق العلم وميلي الى طريق الصوفية ثم صحب جمال خليفة في طريق الله تعالى الشيخ حبيب القراماني الاتية ترجمته في حرف الحاء المهملة ولزم خدمته واشتغل بالرياضات والمجاهدات حتى اجازه بالارشاد فاقام مدة في بلاد قرامان ثم دخل القسطنطينية وبنى له الوزير بيري باشا زاوية فاقام بها حتى مات وكان يتكلم في التفسير ويعظ الناس ويذكرهم ويلحقه عند ذلك وجد وحال وربما غلب عليه الحال فالقى نفسه من على المنبر وكان لا يسمع صوته احد الا ويحصل له حال وتاب على يديه جماعة وسمع صوته مرة كافر من بعد فدخل المسجد واسلم على يديه وكان عابداً زاهداً ورعاً متضرعاً يستوي عنده الغني والفقير يحب الطهارة ويغسل اثوابه بنفسه مع ما له من ضعف المزاج وكان يقول التوحيد والاتحاد بعسر التمييز بينهما وكان متمسكا بالشريعة محذرا ممن لا يتمسك بها ويقول ان مبنى الطريقة على رعاية الاحكام الشرعية وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ جبير ابن نصر التبريزي ﴾ جبير ابن نصر العجمي التبريزي الشيخ الصالح نزيل دمشق كان كثيراً ما ينشد قول محمد ابن عبد الباقي الشهير بابن نصر الكاتب :

كيف السلوك الى سبيل محجة ... في الوصل تستبقي الصديق صديقا
ان زرته مددا يمل وان ازر ... غباً يراه قطيعة وعقوقا

توفي بدمشق في اوائل جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وتسعمئة ودفن بجانب الشارع الاعظم قبلي تربة الطواشي رحمه الله تعالى

حرف الحاء المهملة من الطبقة الاولى

﴿ حبيب القراماني ﴾ حبيب القراماني العمري من جهة الاب البكري من جهة الام الشيخ العارف بالله تعالى احد شيوخ الروم اشتغل في اول عمره بالعلم وقرأ في شرح العقائد ثم ارتحل الى خدمة السيد يحيى ابن السيد بهاء الدين الشيرازي فلقي في طريقه جماعة من مريديه فقال لهم ان يقدر شيخكم ان يريني الرب في يوم واحد فلطمه احدهم لطمة شديدة حتى خرّ مغشياً عليه فعلم السيد يحيى بهذه القصة فدعا الشيخ وقال له لا بأس عليك ان الصوفية تغلب الغيرة عليهم وان الامر كما ظننت وامره بالجلوس في موضع معين وان يقصّ عليه ما يراه ثم قال لمريديه انه من العلماء فحكي عن الشيخ انه قال لما دخلت من الموضع جاءتني تجليات الحق مرة بعد اخرى وفنيت عن كل مرة ثم داوم على خدمة السيد يحيى اثنتي عشرة سنة ثم استاذن منه وعاد الى بلاد الروم وسكن مدة بانقرة ولازم زيارة الشيخ المعروف بحاج بيرام وصحبة الشيخ آق شمس الدين والامير النقشبندي (١) القصيري والشيخ عبد المعطي الرمي وغيرهم وكان له اشراف على الخواطر ولم يره احد (٢) راقدا ولا مستندا الا في مرض موته توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعمئة ودفن في مدينة اماسية بعمارة محمد باشا

﴿ حسام ابن الدلاك ﴾ حسام العالم المولى الرومي الحنفي المعروف بابن الدلاك كان خطيباً بجامع السلطان محمد خان بالقسطنطينية وكان يعرف العربية وكان له مهارة تامة في علم القراآت حسن الصوت حسن التلاوة مات في اوائل القرن العاشر رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن محمد ابن سعد الدين الجباوي ﴾ حسن ابن محمد الجباوي ثم الدمشقي القبيباتي الشافعي الصوفي المعروف بابن الشيخ سعد الدين الجباوي سأله الشيخ شمس الدين ابن طولون هل اخذت عن احد فذكر له انه اخذ عن الشمس الارتجي وجماعة فاستجازه [٧٥] فاجاز له ومن المشهورين طريقهم انهم يُبرئون من الجنون باذن الله تعالى

(١) بالاصل النقشدي وقد اصلحناها من « ح » ص ٩٠ (٢) بالاصل احداً

بنشر يخطون فيها خطوطاً كيف اتفق فيشفي بها العليل ويحتمي لشربها عن كل ما فيه روح ثم يكتبون للمبتلى عند فراغه من شرب النشر حجاباً وفي الغالب يحصل الشفاء على ايديهم واخبرني بعض من اعتقد صلاحه وصدقه من جماعتهم انهم يقصدون بتلك الخطوط التي يكتبونها في نشرهم وحجبهم بسم الله الرحمن الرحيم ولا يتلفظون[1] بها حال الكتابة واصل هذه الخاصية التي لهم ان جدهم الشيخ سعد الدين لما فتح الله تعالى عليه وكوشف بالنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعلى رضي الله تعالى عنهما وكان قبل ذلك من قطاع الطريق فامر النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله تعالى عنه ان يطعمه ثمرات اغمي على الشيخ سعد الدين اياماً ثم لما يفق الا وقد تاب الله تعالى عليه وفتح عليه ثم كشف الله تعالى له عن كبير الجان فاخذ عليه العهد بذلك وكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الخميس عاشر جمادى الاولى سنة عشر وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن محمد ابن الشويخ ﴾ حسن ابن محمد ابن الشيخ العلامة المقري الصوفي بدر الدين ابن الشيخ محمد المقدسي الشافعي المعروف بابن الشويخ اخذ القرآآت ولبس خرقة التصوف من الشيخ شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن ابن علي امام الكاملية بين القصرين بالقاهرة بحق لباسه لها من الشيخ العلامة المقري الصوفي المعروف بابن الجزري ولبسها ايضاً من الشيخ محمد البسطامي شيخ زاوية سيدي تقي الدين العجمي البسطامي الكائنة بمصر اسفل قلعة الجبل بالمصنع واخذ عليه العهد ولقنه الذكر بمكة في سابع رمضان سنة خمس وتسعمئة واخذ الحديث عن الحافظ عثمان الديمي الشافعي رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن محمد منلا بدر الدين ﴾ حسن ابن محمد منلا بدر الدين الرومي الحنفي قدم دمشق مع الدفتردار الزيني عمر الفيقي وكان يقرئ ولده فاخذ له تدريس القصاعية الحنفية فدرس بها وحضره بعض اولاد العرب منهم القطب ابن سلطان مدرس القاهرية الجوانية وحج في سنة ثمان وعشرين وتسعمئة وتوفي يوم الاربعاء ثامن عشري جمادى الاخرة سنة تسع بتقديم المثناة وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ حسن ابن ابراهيم الدسوقي ﴾ حسن ابن ابراهيم الشيخ الصالح ابن الشيخ المعتقد الماوردي الزبداني المعروف بابن الدسوقي كان له لطف ومحاورة قال ابن طولون انشدنا ببيته

---

(١) بالاصل ولم يتلفظون

بالزبداني لابي الحسن القيرواني

كم من اخ قد كان عندي شهدة حتى بلوت المرَّ من اخلاقه
كالملح يحسب سكراً في لونه ومجسّه ويحول عند مذاقه

توفي ليلة الاربعاء سادس عشر القعدة سنة سبع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن ابراهيم الحنبلي ﴾ حسن ابن ابراهيم ابن احمد ابن خليل ابن احمد ابن عيسى ابن عثمان ابن عمر ابن علي ابن سلامة الشيخ بدر الدين العجمي الاصل المقدسي البيت لُبَدي ثم الصالحي الحنبلي حفظ المحرّر للمجد ابن تيمية وحلّه على شارحه الشيخ علاء الدين البغدادي ولازم شيخ الحنابلة الشهاب العسكري في حل المقنع والتنقيح وحل توضيح ابن هشام في النحو على الشيخ شهاب الدين ابن شكم ولازمه مدة طويلة وتسبب بالشهادة في مركز العشر وتوفي يوم الخميس حادي عشر المحرم سنة خمس عشرين وتسعمئة بالصالحية ودفن بتربة القاضي علاء الدين الزواوي رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن ابي بكر ابن مزهر ﴾ حسن ابن ابي بكر ابن مزهر القاضي بدر الدين ابن القاضي زين الدين كاتب الاسرار بالقاهرة صودر وحبس ثم ضرب بحضرة السلطان الغوري ثم عصر ثم لف القصب والمشاق على يديه واحرقت ثم عصر راسه ثم احمي له الحديد ووضع على ثدييه واقطع ثديه واطعم لحمه واستمر في العذاب الى ان مات بقلعة مصر وعذب عذاباً شديداً رحمه الله تعالى وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع رجب سنة عشر وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن احمد الكبيبي ﴾ حسن ابن احمد الشيخ الصالح بدر الدين الكبيبي ثم الحلبي سمع ثلاثة احاديث بقراءة الشيخ ابي بكر الحيشي على سيد الدنيا الشيخ محمد ابن مقبل ابن عبدالله المؤذن الحلبي واجاز لها وكان معتقداً عند الناس محباً للعلماء والصلحاء شديد الحرص والميل الى مجالس العلم والذكر وقال الشيخ زين الدين ابن الشماع لم تر عيني مثله في شدة ضبطه للسانه وتمسكه بالشريعة قال ابن الحنبلي ولم يضبط عنه انه حلف يوماً على نفي ولا اثبات وحكي انه لما قربت وفاته اوصى ان يجهز ويدفن متى مات ليلاً او نهاراً وان يكفن في شاش كان على رأسه فكفن به بعد ان تبرع له معتقدوه باكفان كثيرة وكانت وفاته في سنة احدى وتسعمئة او بعدها بيسير رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن احمد الوفائي ﴾ حسن ابن احمد الشيخ الصوفي الوفائي الحلبي كان سالكاً على طريقة سيدي علي وفا. كما كان ابوه كذلك وكان خياطاً ومحبوه يترددون الى حانوته ويتبركون بخياطته وكان اسمر اللون وشعر راسه مسترسل وعلى راسه مدلوكة من صوف اسود وعمامة سوداء وعباءة سوداء وكان متقشفاً مخشوشنا ملازما على الذكر في مريديه بمسجد قرب داره في زقاق الكلاسة بحلب وهو غير محلة الكلاسة بها الى ان توفي في سنة ثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن ثابت الزمزمي ﴾ حسن ابن ثابت ابن اسمعيل الشيخ الامام الحيسوب المفيد بدر الدين الزمزمي المكي خادم بئر زمزم وسقاية العباس رضي الله تعالى عنه نزيل دمشق الشافعي اخذ العلم عن قريبه الشيخ ابراهيم الزمزمي وغيره ثم اعتنى بعلم الزايرج وبتصانيف الشيخ جلا[ل] الدين السيوطي رحمه الله تعالى وتوفي بالمدرسة الباذرائية داخل دمشق في سابع عشر ربيع [٧٦] الاول تقريباً سنة احدى وعشرين وتسعمئة تحقيقا ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن صالح السرميني ﴾ حسن ابن صالح ابن سلامة الشيخ الفاضل الاديب بدر الدين السرميني الادلبي الازهري ثم الحلبي الشافعي الصوفي الشاعر ولد في حدود الثمانين وثمانمئة بسرمين ونشأ بها يتيماً عند امه ثم بلغ ثم ارتحل الى الشام وزار بيت المقدس ثم رحل الى القاهرة واقام بالازهر اربع سنين واشتغل بالعلم ولازم الشيخ نور الدين المحلي وغيره وتردد الى شيخ الاسلام القاضي زكريا ثم ذهب الى مكة في سنة ثلاث عشرة وتسعمئة وجاور بها سبع سنين متوالية وقرأ بها العلم وقرأ جانباً من البخاري على الحافظ تقي الدين ابن فهد ولعله مات في حدود هذه الطبقة

﴿ حسن ابن عطية العلوي ﴾ حسن ابن عطية ابن محمد ابن فهد المسند بدر الدين العلوي الهاشمي المكي الشافعي ولد يوم الاربعاء تاسع المحرم سنة ثلاث واربعين وثمانمئة واخذ عن والده وعمه الحافظ تقي الدين ابن فهد وابي الفتح المراغي وعبد الرحيم الاسيوطي وابي الفضل ابن حجر العسقلاني واجتمع به ابن طولون في سنة عشرين وتسعمئة واجاز له ولم يسمع منه وتوفي في القعدة سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن علي المنوفي ﴾ حسن ابن علي القاضي بدر الدين المنوفي المصري ثم

الدمشقي المالكي الشهير في بلده بابن مَشعل قال ابن طولون حدّث بدمشق عن جماعة منهم الحافظ شمس الدين السخاوي وقرأت عليه في دار الحديث وغيرها قطعاً من كتب واربعينات واجزاء، ومنه وصلت المسلسل بالمالكية سنة سبع وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن علي المرادي الحنبلي ﴾ حسن ابن علي ابن عبيد ابن احمد ابن عبيد ابن ابراهيم الشيخ الامام الفاضل بدر الدين ابو علي المرادي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي حفظ القرآن العظيم وعدة كتب واشتغل اولاً على جماعة وآخرا على الشيخ زين الدين ابن العيني فقرأ عليه شرحيه على الالفية وعلى الخزرجية واخذ الحديث عن ابن السلمي وابي الشريفة والنظام ابن مفلح ورحل مع الجمال ابن المبرد الى بعلبك فسمع بها غالب مسموعاته وسمع على جماعة كثيرين وكان له خط حسن وكان يتكسب بالشهادة وهو من شيوخ ابن طولون ومجيزيه توفي يوم الخميس تاسع رمضان سنة ست عشرة وتسعمئة

﴿ [حسن البعلي] ﴾ حسن ابن علي الشيخ الامام العالم بدر الدين ابن ابي الحسن البعلي امام الجامع الكبير بها توفي يوم الثلاثاء ثاني عشري جمادى الاولى سنة ست عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن علي الماتاني الصالحي ﴾ حسن ابن علي ابن محمد الشيخ بدر الدين الماتاني الصالحي سمع على الشهاب ابن زيد والنظام ابن مفلح والبدر ابن نبهان وغيرهم وكان له استحضار عظيم في السيرة ومعقول حسن ومحبة لاهل الحديث توفي ليلة الاربعاء ثاني عشري شعبان سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن علي الحصكفي ﴾ حسن ابن علي ابن يوسف ابن المختار الشيخ الامام شيخ الاسلام بدر الدين الاربلي الاصل الحصكفي الحلبي الشافعي الشهير بابن السيوفي خاتمة علماء الشافعية بحلب ولد تقريباً في سنة خمسين وثمانمئة بحصن كيفا كذا ذكره السخاوي في الضوء اللامع والذي نقله الشيخ زين الدين ابن الشماع عن المحب جار الله ابن فهد عن نفس صاحب الترجمة انه ولد في سنة احدى وخمسين وثمانمئة وانه نشأ بالحصن وحفظ القرآن العظيم والمنهاج للنووي والارشاد لابن المقري وألفيَّتَي العراقي في الحديث وفي السيرة ومنهاج البيضاوي في الاصول والطوالع له ايضاً في اصول الدين والشاطبية في القرآآت والكافية لابن الحاجب والالفية لابن مالك في النحو وتصريف العزي في الصرف والشمسية في

المنطق وقرأ الشاطبية والقرآن العظيم بمضمونها على شيخ القراء ابي محمد سليمان ابن ابي بكر ابن المبارك شاه الهروي وهو على الجلال ابي عبدالله يوسف ابن رمضان ابن الخضر الهروي وهو عن ابن الجزري واخذ عن الهروي المذكور ايضاً علم العروض وانهى عليه كتاب القسطاس للزمخشري قراءة بحلب وقرأ ايضاً بعض السبع على ابي الحسن الجبرتي نزيل سطح الجامع الازهر في دخلته الى القاهرة وقرأ ثمن حزب او دونه للاربعة عشر على الزين جعفر السنهوري واخذ الفقه وغيره بها عن الشيخ العلامة شمس الدين الجوجري وسمع عليه واخذ بالقدس عن الكمال ابن ابي شريف بعض الحاوي وقرأ عليه ايضاً حاشية على شرح العقائد وشيئاً من شرحه على المسايرة للامام ابن الهمام وشيئاً من حاشيته على شرح المحلي لجمع الجوامع وكان صاحب الترجمة كتب على هوامش نسخته انظاراً على شيخه المؤلف المشار اليه فلما دفع اليه نسخته ليكتب عليها الاجازة تذكرها فتكدر حياء من شيخه فاتفق ان الشيخ اطلع عليها وردّها عن آخرها واجازه من غير اكتراث ولا تغيّر عليه وهذه منقبة عظيمة للكمال ابن ابي شريف ولصاحب الترجمة رواية ايضاً عن القطب الخيضري وقرأ الشاطبية ايضاً على الشمس السلامي الحلبي بها واخذ عنه الفقه والحديث ايضاً وقرأ عليه في الصحيحين وشرح الفية العراقي وحمل عنه ايضاً الفية ابن معطي والفية ابن مالك كلاهما في النحو وأخذ عن الشيخ علي قرا درويش الاصول والمنطق والمعاني والبيان واخذ الحديث ايضاً عن الشيخ ابي ذرّ ابن البرهان الحلبي وقرأ عليه في الصحيحين والشفاء للقاضي عياض واخذ عنه ايضاً اعراب المنهاج له وعن الشيخ نصرالله الكافية لابن الحاجب وعن منلا زاده تفسير البيضاوي وتلمذ ايضاً للعلامة المحقق منلا عبد الرحمن [٧٧] الجامي وحج قديماً سنة ست وستين وثمانمئة واخذ بمكة عن التقي ابن فهد وسمع على الشيخ عبد الرحمن ابن خليل الاذرعي بدمشق سنة سبع وستين تاليفه المسمى بشارة المحبوب، بتكفير الذنوب، واخذ عن البرهان البقاعي سنة احدى وثمانين وثمانمئة واجازه بالافتاء والتدريس جماعة وصار اعجوبة زمانه، وواسطة عقد اقرانه، ثم تصدر ببلده للافادة وانتفع الناس بتدريسه وافادته وصار شيخ بلده ومفتيها ومحققها ومدققها مع الديانة والصيانة غير انه كان يكثر الدعوى والتبجح والمشاححة لطلبة العلم في الفاظ وغيرها وتنافس في المباحثة مع الشيخ عبد الغني المغربي شيخ المالكية بدمشق ومع غيره وكان طويل القامة نيّر الشيبة مهيباً من رآه لا شك انه من كبار العلماء وعظام النبلاء غير انه كان يخضب لحيته بالسواد في اول شيبه ثم ترك اخراً وله من المؤلفات حاشية على شرح المنهاج للمحلي وحاشية على شرح الكافية المتوسط للسيد ركن

الدين ومن شعره ما كتبه على غطاء علبة

الهي فاحفظني ولا تكشف الغطا ... اذا ما كشفت السرّ عن كل مضمر
ولكن غطاء القلب فاكشفه سيدي ... واشهدني الاسرار في كل مظهر

وقال رحمه الله تعالى :

اذا ما نالت السفهاء عرضي ... ولم يخشوا من العقلاء لوما
كسوت من السكوت فمي لثاما ... وقلت نذرت للرحمن صوما

وقال في مؤذن اسمه قاسم ولم يكن حسن الصوت :

اذا ما صاح قاسم في المنار ... بصوت منكر شبه الحمار
فكم سبابة في كل اذن ... وكم سبابة في كل دار

توفي بحلب في ربيع الاول سنة خمس وعشرين وتسعمئة بعد ان الـمّت به كائنة بغير حق من قبل قاضي حلب زين العابدين محمد ابن الفناري وقد اشرنا اليه في ترجمة المذكور وفي تاريخ ابن طولون انه مات قهراً بسبب تلك الكائنة ولم تطل مدة القاضي بعدها كما تقدم وكان للصلاة على الشيخ بد الدين مشهد عظيم بالجامع الكبير بحلب ودفن في مقابر الحجاج ووضع تحت راسه طاقية كان قد وهبها له الشيخ الصالح علاء الدين علي ابن يوسف ابن صير الدين الجبرتي بوصية منه ورآه احد ولديه في المنام وهو يشكو من سقوط لبن القبر على ضلعه فتوجه اليه ولده والحاج ابو بكر الحجار المعروف بابن الحصينة فنظرا فاذا هو قد سقط قال ابو بكر فكشفت عليه فوجدته لم يتغير ولا ظهر له رائحة كريهة وانما انقطع الكفن من عند كتفه قليلاً وصلّي عليه غائبة بدمشق في الجامع الاموي يوم الجمعة بعد صلاتها رابع ربيع الثاني من سنة خمس وعشرين المذكورة رحمه الله تعالى

﴿ حسن ابن عمر الحبار الرحيبي ﴾ حسن ابن عمر وقال الشيخ موسى الكناوي حسن ابن محمد الشيخ الصالح المبارك الحبار الدوباي الرحيبي نسبة الى الرحيبة من عمل دمشق عنها يوماً ونصف يوم ثم الدمشقي كان من عباد الله تعالى الصالحين واوليائه المقربين وكان يعمل الحبر المليح ويبيعه ويقتات من كسب يمينه وكان لا يلقى احداً الا مبتسماً ويسابقه بالسلام وكان سليم الصدر من الغش والحسد ملازماً على الذكر مشغول القلب بالله تعالى

وكان يقرأ عنده جماعة بتربة عمر ابن منجك منهم رجل اسمه موسى الرشاني فمرض فقال للشيخ حسن اني دفنت في موضع كذا سبعين اشرفياً قايتبائياً اخرج عليَّ منها والباقي لك لا استحق فيه حقا دونك فمات موسى المذكور وصرف عليه الشيخ اشرفيين وبعد ايام حضر ابن عم له فسأل هل خلّف شيئاً فاحضر له جميع المبلغ المذكور ودفعه اليه ولم ياخذ شيئا وكان بميدان الحصا امرأة غاب عنها زوجها ولها اولاد ايتام وكان الشيخ يجمع لها من الفطرة كل سنة ثلاثة اكيال فاستاجر في بعض السنين من رجل يقال له عمر الاقبالي الحمصي حماراً يحمل عليه القمح فذهب مع الشيخ الى بيت تلك المرأة فلما افرغ المغلّ رأى المرأة قد اقبلت على الشيخ فدعت له ولم يردّ عليها الشيخ ولا كلمة ولا اعارها طرفه قال فرايتها امرأة جميلة فلما كنّا في اثناء الطريق قلت له يا سيدي هذه امرأة جميلة ولم لا تتزوجها قال وما اعلمك بانها جميلة فقلت قد رايتها فقال هه كلمة تعجب وزجر قال ولم يخاطبني ولم ينظر اليَّ بعد ذلك يومين وكانت هذه عادته مع الارامل والايتام يتفقدهم ويملأ لهم الماء ويقضي حوائجهم ويدفع اليهم مما يدفعه اليه اهل الخير من زكوات اموالهم وكانوا يستحبون دفع الصدقات والزكوات اليه ليصرفها على مستحقيها ثقة بامانته وديانته ومعرفته للمحتاجين والحكايات عنه في ذلك كثيرة ولما كان سيدي محمد ابن عراق بالصالحية في سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة قام في عمارة الرصيف الذي بدرب الصالحية فكان الشيخ الجبّار يمضي ويعاونهم في عمارته ويضرب لثاما كي لا يعرف فقدّر انه مرض فجاء اليه سيدي محمد ابن عراق (مختفيا) واهدى اليه هدية وذكره في سفينته فيمن صحبهم في طريق الله تعالى وشهد فيه انه من الاخيار وكانت وفاته رضي الله تعالى عنه يوم الاثنين ثالث عشر شعبان سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة ودفن بتربة باب الصغير قريباً من تربة عمر ابن منجك قال الشيخ موسى الكناوي رحمه الله تعالى ورايته بعد موته في المنام فقلت له كيف وجدت الله فقال خير موجود رحمه الله

﴿ حسن ابن عيسى الفلوجي ﴾ حسن ابن عيسى ابن محمد الفلوجي البغدادي الاصل العالم الحنفي بدر الدين اشتغل قليلاً على الزيني ابن العيني واعتنى بالشهادة ثم تركها وحصّل دنيا واسعة وحج سنة عشرين وجاور وولي نظر الماردانية والمرشدية ونزل له اخوه شمس الدين عن تدريسها وعدة مدارس ولم يكن فيه اهلية (فتعرفها) الناس مع انه كان كثير الشر كما قال ابن طولون ومات يوم الثلثاء ودفن يوم الاربعاء عشرين صفر سنة سبع

وعشرين وتسعمئة ودفن بالسفح رحمه الله تعالى [٧٨]

﴿ حسن الطحينة ﴾ حسن الشيخ الصالح الحلبي الشافعي الشهير بالشيخ حسن الطحينة قرأ في الفقه على الشيخ عبد القادر الابار الحلبي ثم صار من مريدي الشيخ موسى الاريحاوي وانقطع بالجامع الكبير بحلب بالرواق المعروف يومئذ بمصطبة الطحينة نحو اربعين سنة بحيث لا يتغير من مكانه صيفاً ولا شتاء وحكيت عنه مكاشفات وهرع اليه الناس بالاموال وغيرها وكان يصرفها في وجوه الخير من عمل بعض الركايا واصلاح كثير من الطرقات وازالة ما فيها وكان اذا رأى طائرا على بركة الجامع الكبير بحلب قال هذا رسولي يخبر بكذا وكذا وكان يكره سماع اليراع وينفر منه اذا سمعه وكان يخلط المآكل المنوّعة اذا وضعت له فاذا قيل له في ذلك قال الكل يجري في مجرى واحد توفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وتسعمئة

﴿ حسن المطراوي ﴾ حسن المطراوي المصري صاحب الكرامات والخوارق وكان مقيما بجامع القرافة والناس يقصدونه بالزيارة وكان شيخاً طاعناً في السن قارب المئة سنة ومع ذلك يقوم الليل على الدوام قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي واخبرني انه فقد الماء الذي يتوضأ منه في ليلة فتوجه الى الله تعالى واذا بشخص من ارباب الاحوال طائر وفي عنقه قربة ماء ملأها من النيل فنزل عليه وصبها له في الخابية وصعد في الهواء قال ثم قال لي يا ولدي من صدق مع الله تعالى سخّر له الوجود فاني لو اعلم اني لو كنت غير صادق معه في قيام الليل او قمت لعلّة ما سخر لي بعض اوليائه توفي في سنة عشر تقريباً رحمه الله تعالى

﴿ حسن مؤدب الاطفال ﴾ حسن الشيخ الصالح المبارك الفقيه اللطيف بدر الدين المصري مؤدب الاطفال بخروبيّها ادب جماعة من اكابرها واعيانها كالقاضي بدر الدين ابن عبد الوارث واولاد ابن عبد المنعم وغيرهم منذ سنين طبقة بعد طبقة قال العلائي وقد ذكر لي انه وجد بعد موت والده عدة مساطير بمعاملات كثيرة فتفكر في تخليصها ومخاصمات اربابها وما في ذلك من المشاق فغلب عليه طريق الراحة والخير فغسلها اجمع وقنع بجهة التعليم وكان امة في ذلك مواظباً دربا مباركا فيه متبركا به ونال منه معايش مع الانجماع وفراغ القلب وكان ملازماً لأذان الخروبية السكري سكنه والامامة بجامع الحسنات توفي ليلة الثلاثاء سادس عشر صفر سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة عن نحو تسعين سنة رحمه الله تعالى

﴿ حسن العراقي ﴾ حسن العراقي نزيل مصر الشيخ الصالح العابد الزاهد صاحب الاحوال العجيبة والكشف الصحيح كان من طريقه اذا اتاه احد بشيء من الاثواب النفيسة ويقول هذا نذر لك يا شيخ حسن يقبلها ثم ياخذ السكين فيقطعه قطعا ثم يخيطها بخيط ومسلة ويقول ان العبد اذا لبس الجديد تصير النفس سارقة بالنظر اليه وتعجب به فاذا قطعناها تقطع خاطر النفس وحكى عنه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي حكاية عجيبة اخبر بها عن نفسه انه كان في مبتدأ امره شابا من اهل دمشق وكان ينسج العباء وكان مسرفا على نفسه فجاءه التنبيه من الله تعالى ما لهذا خلقت فدخل الجامع الاموي فوجد شخصاً يتكلم على الكرسي في شأن المهدي وخروجه فاشتاق الى لقائه وصار يدعو الله تعالى في سجوده ان يجمعه بالمهدي فبينما هو ليلة بعد صلاة المغرب في الجامع يصلي السنَّة اذ دخل عليه شخص عليه عمامة كعمائم العجم وجبة من وبر الجمال فجلس خلفه وحسّ بيده على كتفه وقال له قد استجاب الله تعالى دعاك يا ولدي انا المهدي فقال تذهب معي الى الدار فذهب معه وقال له أخلِ لي مكاناً انفرد به فاخلى له مكانا فاقام عنده سبعة ايام بلياليها ولقَّنه الذكر وقال له اعلِّمك وردي تداوم عليه ان شاء الله تعالى تصوم يوماً وتفطر يوما وتصلي كل ليلة خمسمئة ركعة فكان يصليها خلفه كل ليلة في تلك المدة وكان اذ ذاك امرد حسن الصورة وكان المهدي يقول له لا تجلس قط الا ورائي فلما انقضت السبعة ايام خرج فودّعه فاخبره انه سيعتمر طويلاً فكان الشيخ يقول في اواخر عمره ان سنَّه مئة وسبع وعشرون سنة ثم خرج سائحا فرحل الى مكة ثم الى اليمن ثم الى الهند ثم الى السند ثم الى الصين ثم عاد الى بلاد العجم ثم سافر الى بلاد الروم ثم اقصى المغرب ثم دخل الى مصر بعد خمسين سنة في السياحة فلما دخل الى مصر وجد ان المشار اليه بها هو سيدي ابراهيم المتبولي فلم يأذن له بدخول مصر وقال له اسكن في القرافة ولا تجتمع باحد فاقام في قبة مهجورة عشر سنين تخدمه الدنيا في صورة عجوز تاتيه كل يوم برغيفين واناء فيه طعام ولم يكلمها قط ولم تكلمه ثم استاذن في دخول مصر فاذن له ان يسكن في بركة القرع فاقام فيها سنين عديدة ثم اراد الشيخ عبد القادر الدشطوطي ان يبني له جامعاً هناك فعارضه وقال له اخرج من هذه الحارة فلم يزل به حتى خرج الى الكوم المدفون به الآن خارج باب الشعرية بالقرب من بركة الرطلي وجامع (البشيري) بمصر فكث به سبع سنين فبينما هو يوماً جالس هناك اذ طلع اليه الدشطوطي فقال له انزل من هذا الكوم فقال له لا انزل وتنازعا فدعا عليه الدشطوطي بالكساح ودعا هو على الدشطوطي بالعمى فاستجيبت دعوة كل منهما في

صاحبه وبقي الشيخ حسن مقعدا بالكوم المذكور حتى توفي به في سنة نيف وعشرين وتسعمئة ودفن به رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ حسن ابن محمد ابن الشحنة ﴾ حسن ابن محمد ابن محمد قاضي القضاة ابن قاضي القضاة ابو الطيب عفيف الدين وقال الحمصي وابن طولون بدر الدين ابن ابي اليمن اثير الدين ابن ابي الفضل محب الدين ابن الشحنة قال ابن طولون الحنفي وقال ابن الحنبلي في تاريخه الشافعي ولد في سنة ثمان وخمسين وثمانمئة وحصل بالقاهرة طرفاً من العلم واخذ البخاري عن الشيخ شهاب الدين احمد ابن عبد القادر ابن محمد ابن طريف الشاوي بالمعجمة المصري الحنفي الصوفي وهو [٧٩] خاتمة من يروي عن ابن ابي المجد الخطيب الدمشقي وقرأ شرح جمع الجوامع بحلب على العلّامة المنلا علي الشهير بعلي درويش الخوارزمي قراءة تحقيق وتدقيق وولي قضاء حلب وكتابة السر بها وتوفي في يوم الثلثاء حادي عشر شوال سنة عشر وتسعمئة قال ابن طولون مطعوناً بالقاهرة رحمه الله تعالى

﴿ حسين ابن احمد ابن الاطعاني ﴾ حسين ابن احمد ابن حسين الشيخ الصالح الموصلي الاصل العزازي الحلبي الشافعي المعروف بابن الاطعاني قال ابن الحنبلي كان فيما بلغني صالحاً فاضلًا حسن الخط له اشتغال على البدر السيوفي في العربية والمنطق قال وكان ابوه متزوجاً بنت الشهاب احمد ابن الشمسي محمد الاطعاني ولم يرزق الشيخ حسن منها بل من امة اذنت له في التسري بها كانت عاقرا فاشتهر بواسطة ذلك بالاطعاني قال وكان من شانه فيما بلغني عن سقاء كان بمكة يدعى بعزرائيل انه لما توفي بها طلب منه ماء لغسله يأتي به من سبيل الجوخي لقلة الماء بمكة اذ ذاك قال فذكرت اني الآن فارقته خالياً عن الماء فصمموا علي في الذهاب اليه فذهبت لآتي بالماء من غيره فمررت به فاذا هو ممتلىء فملأت قربتي وعدت وعدّ ذلك من كراماته وكانت وفاته في سنة اثنتي عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ حسين ابن حسن البيري ﴾ حسين ابن حسن ابن عمر الشيخ حسام الدين البيري ثم الحلبي الشافعي الصوفي وصفه شيخ الاسلام الوالد في رحلته وغيرها الشيخ الامام الكبير العلامة المفتي العارف بالله تعالى ولد ببيرة الفرات ثم انتقل الى حلب وجاور بجامع الطواشي ثم بالاجيهية ثم ولي في سنة اربع وتسعمئة النظر والمشيخة بمقام سيدي ابراهيم ابن ادهم وكان له ذوق ونظم ونثر بالعربية والفارسية والتركية وله رسالة في القطب والامام وعرب شيئاً من المثنوي من الفارسية وشيئاً من منطق الطير من التركية منه :

اسمعوا يا سادتي صوت اليراع ... كيف يحكي عن شكايات الوداع

ومنه :

ما ترى قط حريصا قد شبع ... ما حوى الدرّ الصدف حتى قنع

ومن شعره رضي الله تعالى عنه

بقايا حظوظ النفس في الطبع احكمت ... كذلك اوصاف الامور الذميمة
تحيّرت في هذين والعمر قد مضى ... الهي فعاملنا بحسن المشيئة

قال ابن الحنبلي وانشدني له الشيخ قاسم ابن الجبرتي :

من البطون بسرّ اللطف ارباني ... الى الظهور وذاك اللطف ربّأني
وقد بنى في وجودي والبنان بنا ... لو خلته قلت وا شوقي الى الباني
الله اكرمني الله اوهبني ... الله امنحني الله اعطاني
انساني الغير بالاحسان وا عجبا ... فكيف انسى لمن للغير انساني
انسان عيني مغمور بحكمته ... وا حيرتي كيفما ادركت انساني
ما ثم في الكون معبود سواه يرى ... ولا له ابداً في ملكه ثاني
في طي اسمائه الحسنى له حكم ... اذا نشرت ترى القاصي بها داني

وكانت وفاته في سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ حسين ابن حسن الجباوي ﴾ حسين ابن حسن ابن محمد الشيخ الصوفي ابن الشيخ الصوفي المتقدم ذكره الجباوي ثم الدمشقي القبيباتي الشافعي الشهير بابن سعد الدين قال ابن طولون مشى على طريقة اهله ثم اقبل على الدنيا واستأجر عدة جهات وتقدم عند الحكام واجتمعت به مراراً بمنزله بالقبيبات فوجدت عنده كرما ومحادثة حسنة قلت وهو والد الشيخ احمد والشيخ سعد الدين وستأتي ترجماتهما ان شاء الله تعالى توفي يوم الاثنين خامس عشر ذي الحجة سنة ست وعشرين وتسعمئة عن نحو خمس وثلاثين سنة تقريبا ودفن عند والده بروؤس العمائر عند باب الله رحمه الله تعالى

﴿ حسين ابن سليمان الاسطواني الحنبلي ﴾ حسين ابن سليمان ابن احمد الشيخ الفاضل بدر الدين ابن عبدالله الاسطواني الصالحي الحنبلي قال ابن طولون حفظ القرآن بمدرسة ابي عمر وقرأ على شيخنا ابن ابي عمر الكتب الستة وقرأ وسمع ما لا يحصى من الاجزاء

الحديثية عليه قال وسمعت بقرائته عدة اشياء. ولي امامة محراب الحنابلة بالجامع الاموي في الدولة العثمانية انتهى وقال شيخ الاسلام الوالد حضر بعض دروسي وشملته اجازتي وقرأ علي وسألني اسئلة في الفقه وذاكرني فيه وقرر في الكاملية سبع سنين الى ان توفي في صفر سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى

﴿ حسين ابن عبد الرحمن الرومي ﴾ حسين ابن عبد الرحمن العالم الفاضل المولى حسام الدين الرومي الحنفي قرأ على علماء عصره ودخل الى خدمة المولى افضل زاده ثم ولي التداريس حتى صار مدرساً بمدرسة السلطان محمد خان ببروسا ثم بمدرسة ابي يزيد خان باماسية ثم باحدى الثماني ومات وهو مدرس بها وكان فاضلاً بارعا حسن الصوت لطيف المعاشرة وله ادب ووقار وله حواش على اوائل حاشية التجريد وكلمات متعلقة بشرح الوقاية لصدر الشريعة ورسالة في جواز استخلاف الخطيب ورسالة في جواز الذكر الجهري وغير ذلك توفي في سنة عشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ حمزة الشهير بليس جابي ﴾ حمزة العالم المولى نور الدين الرومي الحنفي الشهير بليس جلبي قرأ على علماء عصره وخدم المولى خواجه زاده ثم صار حافظاً لدفتر بيت المال والديوان في زمن السلطان محمد خان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ببروسا ثم صار حافظا لدفتر بيت المال ايضاً في سلطنة السلطان ابي يزيد خان ثم عزل وبقي متوطنا في بروسا وبنى بها زاوية للصلحاء. ومات في سنة اثنتي عشرة او ثلاث عشرة وتسعمئة ودفن في زاويته المذكورة رحمه الله تعالى

﴿ ابن الحطاب الشويكي ﴾ ابن الحطاب الابله المبارك الشويكي الدمشقي كان في اول امره حائكا مجيدا وحصل له توله وتزايد عليه وكان الناس يتبركون به وتوفي في سابع عشر شعبان يوم السبت سنة ثلاث عشرة وتسعمئة ودفن بمقبرة الحمرية وجعل على قبره اشارة رحمه الله تعالى

﴿ حميد الدين الحسيني ﴾ حميد الدين ابن افضل الدين العالم العلامة المولى حمد الله الحسيني كان له حظ عظيم من الورع والتقوى [٨٠] والعلم والفضل قرأ على والده وكان والده عالما صالحا زاهدا قانعا صبورا وعلى غير والده ثم خدم المولى بكان ثم اعطي تدريس مدرسة السلطان مراد خان ببروسا وعزل عنها في اوائل دولة السلطان محمد خان فأتى

القسطنطينية فبينما هو ذات [يوم][(١)] مارّ في بعض طرقاتها اذ لقي السلطان محمد وهو ماش مع عدة من علمائه وكان ذلك عادته قال فعرفته ونزلت عن فرسي ووقفت فسلم علي وقال انت ابن افضل الدين قلت نعم قال احضر الديوان غدا قال فحضرت فلما دخل الوزراء عليه قال جاء ابن افضل الدين قالوا نعم قال اعطيته مدرسة والدي السلطان مراد خان ببروسا وعيّنت له كل يوم خمسين درهما وطعاماً يكفيه من مطبخ عمارتي قال فلما دخلت عليه وقبّلت يده اوصاني بالاشتغال بالعلم وقال انا لا اغفل عنك ثم اعطاه السلطان محمد احدى المدارس الثماني ثم جعله قاضياً بالقسطنطينية ثم صار مفتيا بها في ايام السلطان ابي يزيد خان واستمر حتى مات وكان عالماً كبيرا ذكر تلميذه المولى محيي الدين الفناري انه لم يجد مسألة من المسائل شرعية او عقلية الا وهو يحفظها وقال لو ضاعت كتب العلم كلها لامكن ان يمليها من حفظه وهذا الكلام في نفس الامر غلوّ واغراق وحكى في الشقائق عنه انه حكى عن نفسه انه وقع بالقسطنطينية طاعون حين كان مدرساً باحدى الثماني فخرج ببعض اولاده الى بعض القرى وهي زلّة لا تليق بمقام مثله وكان حليما صبورا لا يكاد يغضب حتى تحاكم اليه وهو قاض رجل وامرأة فحكم للرجل فاستطالت عليه المرأة واساءت القول في حقه فلم يزدها على ان قال لا تتعبي نفسك حكم الله لا يغيّر وان شئت ان اغضب عليك فلا تطمعي وله حواش على شرح الطوالع للاصبهاني وهي متداولة مقبولة وحواش على شرح المختصر للسيد الشريف وهي مقبولة ايضاً وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعمئة

﴿ [حيدر الخيالي] ﴾ حيدر العالم الفاضل المولى الرومي الحنفي ابن اخي المولى الخيالي وحفيد المولى محمد ابن الفناري اشتغل في العلم وخدم المولى محمود القوجري وصار معيد الدرس وكان يومئذ مدرّساً بدار الحديث بأدرنة وقرأ عليه المطول من اوله الى آخره وصحيح البخاري من اوله الى آخره وكان يقرأ عليه في اثناء الدرس شرح الكرماني ثم رحل الى مصر واخذ عن علمائها التفسير والحديث والاصول والفروع ثم عاد الى الروم فصار متوليا على اوقاف عمارة السلطان محمد خان ببروسا ثم على اوقاف السلطان اورخان بها وكان له يد طولى في النظم والنثر بالعربية مع الفصاحة والبلاغة توفي ببروسا في اواخر دولة السلطان سليم خان ابن السلطان ابي يزيد خان رحمهم الله تعالى

(١) ساقطة بالاصل وقد نقلناها عن « ج » ص ٩٧

حرف الخاء المعجمة من الطبقة الاولى

﴿ خالد ابن عبدالله الازهري ﴾ خالد ابن عبدالله ابن ابي بكر الشيخ العلامة النحوي زين الدين المصري الازهري الوقاد به اشتغل وبرع وانتفعت به الطلبة وصنف شرحا على اوضح المسالك الى الفية ابن مالك لابن هشام وهو المشهور بالتوضيح واعرابا على الالفية لابن مالك وشرحا على الجرومية وآخر على قواعد الاعراب لابن هشام وآخر على الجزرية في التجويد وآخر على البردة والمقدمة الازهرية وشرحها وكثر النفع بتصانيفه لوضوحها وكانت وفاته في رابع عشر المحرم سنة خمس وتسعمئة بعد ان حج ووصل الى بركة الحاج خارج القاهرة وكان صحبة الركب الاول وحصل له محنة من العرب رحمه الله تعالى

﴿ خضر ابن محمد الحسباني ﴾ خضر ابن محمد الشيخ زين الدين الحسباني عامل اوقاف الحرمين الشريفين بدمشق مولده تقريباً في اوائل الثلاثين وثمانمئه وتوفي يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة ست عشرة وتسعمئة ودفن شرقي القلندرية بمقبرة باب الصغير عند والده ابي الفضل قال ابن طولون وبمجرد اهالة التراب في قبره اذن المغرب فأذّن شخص عند قبره وفرح رحمه الله تعالى

﴿ خضر ابن احمد الرومي ﴾ خضر ابن احمد الشيخ العارف المولى خضر بيك ابن المولى احمد باشا الرومي الحنفي تربّى عند والده وحصّل فضيلة وافرة من العلم وصار مدرّساً بمدرسة السلطان مراد الغازي ببروسا وانتفع به الطلبة وفضلوا عنده ثم مال الى التصوف وتهذيب الاخلاق وصار خاشعاً وقوراً ساكناً مهيباً متأدباً متواضعاً مراعيا لجانب الشريعة حافظا لآداب الطريقة مقبولا عند الخاصة والعامة حتى توفي سنة ثلاث او اربع وعشرين وتسعمئة رحمه الله

﴿ خضر نائب قلعة مصر ﴾ خضر الامير خير الدين نائب قلعة مصر كان ديّناً عفيفاً عاقلاً شفوقا محترما ذا رأي وتؤدة يحمل همّ الخلق في الحوادث ويشفع وينفع مع حسن اعتقاد وبرّ للفقراء والمساكين دائما من سماطه صباحاً ومساء وعمّر مسكنه بالقلعة مسجدا واوصى ان يعمّر مقام سيدي سارية وان يدفن فيه ففعلوا ومات ليلة الاربعاء خامس

ربيع الثاني سنة سبع بتأخير البـاء الموحدة وعشرين وتسعمئة عن نحو سبعين سنة بمصر واوصى بالفي دينار من ماله للصدقات وان يحج عنه

﴿ خطاب ابن محمد الصالحي الحنبلي ﴾ خطاب ابن محمد ابن عبدالله الكوكبي ثم الصالحي الدمشقي الحنبلي الشيخ المفيد زين الدين حفظ القرآن في مدرسة الشيخ ابي عمر واخذ عن الشيخ صفر والشهاب ابن زيد وغيرهم واشتغل في العربية على الشيخ شهاب ابن شكم وحلّ عليه الفية العراقي في علم الحديث واعتنى بهذا الشان قال ابن طولون انشدنا لنفسه في مستهل رجب سنة سبع وتسعين وثمانمئة وكان الطاعون موجودا بدمشق يومئذ :

بطشت يا موت في دمشق وفي بنيها اشد بطش
وكم بنات بها بدورا كانت فصارت بنات نعش

وقال عرض له ضعف في بعض الاحيان وكان عند الناس انه فقير فاوصى بمبلغ من الذهب له كمية جيدة ثم برأ من [٨١] ذلك الضعف فشنق نفسه بخلوته بالضيـائية في سابع عشر جمادى [الاولى] (١) سنة خمس وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ خليل ابن محمد ابن خلفان ﴾ خليل ابن محمد ابن ابي بكر ابن خلفـان بفتح المعجمة والفاء واسكان اللام بينهما وبالنون آخره القـاضي غرس الدين الدمشقي الحنبلي المعروف بالسروجي ولد في ربيع الاول سنة ستين وثمانمئة بميدان الحصا واشتهر بالشهادة ثم فوض اليه نيابة الحكم مدة يسيرة وتوفي يوم الخميس سابع شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وتسعمئة ودفن بتربة الجورة بالميدان رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ خليل ابن ابراهيم الصـالحي ﴾ خليل ابن ابراهيم ابن عبدالله الشيخ المحدّث ابو الوفا ابن ابي الصفـا الصالحي الحنفي ولد سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة اجاز ابن طولون والكفرسوسي وابن شكم وغيرهم في صفر سنة سبع وتسعمئة واجاز لمن ادرك حياته ومن مشايخه ابن حجر والشيخ سعد الدين الديري الحنفي والعيني والقاياتي والعلم البلقيني وغيرهم رحمه الله تعالى

﴿ خليل ابن سالم الحلبي ﴾ خليل ابن سالم الشيخ الصـالح الصوفي الحريري الحرقة

(١) ساقطة بالاصل وقد نقلناها عن « ج » ص ٩٨

الحلبي المعروف بابن النفّاش بالفاء كان يصدع بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان له اهتمام بترميم المساجد من ماله حتى اتهمه الاستادار في الدولة الجراكسية بدفين ظفر به واراد ان يأخذ منه مالاً بطريق الجور فصدعه بالقول وهوّل عليه فلم يستطع التوصل اليه ذكره ابن الحنبلي وقال توفي عن سن عالية في سنة ثمان وعشرين وتسعمئة او بعدها رحمه الله تعالى

﴿ خليل ابن عبد القادر ابن غرس الدين ﴾ خليل ابن عبد القادر ابن عمر ابن محمد الشيخ الامام العالم المحدّث غرس الدين ابو سعيد ابن الشيخ ابي المفاخر زين الدين ابن الشيخ العلامة سراج الدين الجعبري الاصل الحلبي الشافعي سبط خطيب الاقصى الشيخ شهاب الدين القرقشندي ولد في المحرم سنة تسع وستين وثمانمئة بالقدس الشريف واشتغل في العلم على جماعة منهم شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف والشيخ العلامة برهان الدين الخليلي الانصاري وغيرهما وجمع معجماً لاسماء شيوخه وولي حصّة من مشيخة حرم الخليل عن والده المتوفى في المحرم سنة سبع وتسعين وثمانمئة وكان رجلاً خيّراً ديّناً من اهل العلم والتواضع والناس سالمون من يده ولسانه وتوفي في احد الربيعين سنة ست وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ خليل ابن نور الله ابن خليل الله ﴾ خليل ابن نور الله الشيخ العلامة المعروف بمنلا خليل الله الشافعي تلميذ المنلا علي القوشجي دخل حلب وقطنها واكبّ على القراءة عليه بها جماعة منهم الشمس السفيري وكتب على الفتوى وكان يختمها بخاتم له على طريقة الاعجام قيل وكان يفتي من الرافعي الكبير بقوة المطالعة وكانت له مواعيد حسنة بجامع حلب والف رسالة في المحبة ورسالة في الفتوح ، في بيان النفس والروح ، ورسالة في بيان نكتة التثنية في قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين مع الافراد في قوله رب المشرق والمغرب والجمع في قوله رب المشارق والمغارب وكانت وفاته سنة ثمان وتسعمئة وحمل سريره برسباي الجركسي كافل حلب وتوفي بتربة السفيري خارج باب المقام وتأسف لفقده الفضلاء والنبلاء رحمه الله تعالى

﴿ خليل ابن خليل الفراديسي الحنبلي ﴾ خليل ابن خليل الفراديسي الصالحي الحنبلي الشيخ غرس الدين ابو القاسم كما قال ابن طولون حفظ القرآن ثم قرأ المحرر للمجد ابن تيمية واخذ عن النظام ابن مفلح والشهاب ابن زيد والشيخ صفيّ الدين ولازم شيخنا القاضي ناصر الدين ابن زريق واكثر من الاخذ عنه ثم اقبل على الشهادة والمباشرة لاوقاف

مدرسة ابي عمر وغيرها قال ابن طولون اجاز لنا وكتب عنه فوائد توفي في حبس كرتباي الاحمر ملك الامراء بدمشق سنة اربع وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ خليل الاوسي ﴾ خليل القاضي غرس الدين الاوسي الرملي الشافعي قاضي الرملة المعروف بابن المدققة توفي بالقاهرة يوم الجمعة خامس شوال سنة تسع وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ خليل الرومي ﴾ خليل العالم الفاضل المولى الرومي الحنفي المشهور بمنلا خليلي كان حليما كريما متواضعاً متخشعاً الا انه كان يغلب عليه الغفلة في سائر احواله درس في بعض مدارس الروم ثم باحدى الثماني ثم بمدرسة ادرنة ثم اعطي قضاء القسطنطينية في دولة السلطان ابي يزيد خان ثم قضاء العسكري الاناظولي ثم الروم ايلي ومات على ذلك في اوائل دولة السلطان سليم خان ابن ابي يزيد خان رحمه الله تعالى

﴿ خليل القلعي ﴾ خليل القلعي الشافعي العبد الصالح والد امام الجوزة كان على طريقة السلف الصالحين رحمه الله تعالى

﴿ خليل المقيم بالكلاسة ﴾ خليل الشيخ الصالح الموله المقيم بالكلاسة بدمشق كان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان يحبون ان يطلب منهم الدراهم فيعطونه [1] توفي في اواخر الحجة سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ خميس [2] المجذوب ﴾ خميس [2] الشيخ الصالح المجذوب صاحب الحال والتمكين بدمشق واشتهر انه هو الذي ادخل الشيخ حسن ابن الشيخ سعد الدين الجباوي الى الشام وكان سبب رسوخ الطائفة السعدية في دمشق وكان اذا مرّ به احد يأمره بتقبيل يد الشيخ حسن واعتقاده وقال الشيخ موسى الكناوي لم اره وحكى عنه اصحابنا حكايات تدل على تصرفه وسعة حاله قال ومن اصحابه سيدي محمد ابن قيصر القبيباتي قلت من الحكايات المشهورة عنه ان بعض جماعته ولعله ابن قيصر كان يتردد الى سيدي علي ابن ميمون بالصالحية وكان ابن ميمون ربما لاح منه انكار على الشيخ حسن فذكر ذلك لسيدي خميس فقال لذلك الرجل الذي كان يتردد الى سيدي علي ابن ميمون قل لابن ميمون لما

---

(١) بالاصل فيعطينه (٢) في « ج » ص ١٠٠ خليل

سقطت نعلك في البحر وانت في السفينة في يوم كذا من ردّها اليك الا رجال الشام فذكر ذلك لابن ميمون فاعترف بذلك وصار يتأدب بعد ذلك مع الشيخ خميس رحمه الله تعالى ومات سيدي [٨٢] خميس في سنة ثمـاني عشرة وتسعمئة او دونها ودفن بمقبرة القبيبات رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ خديجة بنت محمد البيلوني ﴾ خديجة بنت محمد ابن حسن البالي الحلبي المعروف بابن البيلوني الشافعي الشيخة الصالحة المتفقهة الحنفية اجاز لها الكمال ابن الناسخ الاطرابلسي وغيره رواية صحيح البخاري واختارت مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه مع ان اباها واخوتها شافعيون حفظاً لطهارته عن الانتقاض بما عساه يقع من مسّ الزوج لهـا وحفظت في مذهب الحنفية كتاباً وكانت دينة صيّنة متعبدة مقبـلة على التلاوة الى ان توفيت في رمضان سنة ثلاثين وتسعمئة رحمها الله تعالى

حرف الدال المهملة من الطبقة الاولى

﴿ دمرداش المحدث ﴾ دمرداش المحمدي الشيخ الصـالح الورع المعتقد صاحب الزاوية والغيط بالقاهرة ذكر ابن طولون انه كان احد مماليك السلطان قايتباي الملك الاشرف والظاهر انه ليس كذلك فـان الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ذكر انه كان اجل اصحاب سيدي احمد ابن عقبة المغربي المدفون في حوش السلطان برقوق بصحراء مصر فلـما مات شيخه ساح في البلاد حتى دخل تبريز العجم فصحب الشيخ العارف سيدي عمر روشني بها واقام عنده مدة ثم رجع الى مصر فنزل بالبرية خارج الحسينية فسأل السلطان قايتباي ان يأذن له في احياء ارض زاويته والغيط المعروف به الآن فاذن له فاقام بغرس النخيل وسقيه نحو خمس سنين وهو في خصّ هو وزوجته فغرس الف نخلة فلم يخطى[ء] منها واحدة وليس منذ غرس غيطة بمصر احسن تمرا من غيطه ولتمره شهرة زائدة وكل ذلك ببركة التقوى وملاحظة النية عند غرسه فانه اخبر عن نفسه انه لم يغرس نخـلة قط الا على نية الفقراء والمسـاكين الذين هو من جملتهم وذكر ان سيدي ابراهيم المتبولي هو الذي اشـار عليه بذلك وقال له يا دمرداش كل من عمل يدك واياك والاكل من صدقات الناس فانهم

يتقاسمون حسناتك في الآخرة وقد وقف غيطه وشرط ان تنقسم غلته اثلاثا ثلث لمصالح الغيط وثلث لورثته وثلث للفقراء والمساكين القاطنين بالزاوية والواردين اليها وشرط على القاطنين بزاويته ان يقرأوا كل يوم ختما يتناوبونه ثم يجتمعون قبيل المغرب ويهدونه الى النبي صلى الله عليه وسلم والى الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله تعالى عنه وقال العلائي كان على سمت حسن يأكل الحلال ويطعمه وكان يعتقد ابن العربي وابن الفارض واستكتب الفتوحات المكية وغالب شروح التائية وقال الشعراوي اقام عنده الفقراء الصادقون وانتفعوا به واستخلف منهم جماعة واذن لهم بالتسليك في مصر منهم الشيخ حسن الجركسي والشيخ محمد الحانوتي (١) والشيخ كريم الدين ابن الزيات وهو الذي احيى طريقة شيخه بعده قال وزاوية الشيخ دمرداش عامرة بالسماط والفقراء وليس في مصر زاوية يأكل فقراؤها حلالا مثلها لان وقفها من عمل الشيخ بيده لا منّة لاحد فيه على الفقراء ولا رياء فيه ولا سمعة قال وكان اذا غلب عليه الحال يأكل الاردب الفلفل وعمل له مرة الامير قبردي الدوادار سماطا وارسل يقول له ائت بجميع اصحابك فلم يأت معه احد فجلس على السماط قيل وكان يكفي خمسمئة نفس فقال اما ننتظر الجماعة فقال الشيخ انا اسدّ عنهم فصار يأكل من الاناء ويلحسه حتى اكله كاملاً وقال لم اشبع فاتوه بكسر يابسة وبقية الطعام الذي ترك للعيال والغز (٢) فاستغفر الامير واعتذر للشيخ وقيل له كيف اكلت ذلك كله فقال رايته شبهات فحضرت بطائفة من الجن فاكلوه وحميت الفقراء منه وذكر العلائي انه توفي في عصر يوم السبت حادي عشري ذي الحجة سنة تسع بتقديم المثناة وعشرين وتسعمئة واقيم مكانه ولده سيدي محمد وذكر ابن طولون انه صلي عليه غائبة بالجامع الاموي بدمشق يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة ثلاثين وتسعمئة ثم صلي عليه بالعمارة السليمية بالصالحية في الجمعة التي تليها ولعلّ ذلك لاعتقاده الزائد في ابن العربي رضي الله تعالى عنهما ورحمهما رحمة واسعة

---

(١) في « ج » ص ١٠١ الحانوتي وكذلك هي في اعلام النبلاء ٥ : ٤٣٦

(٢) كذا بالاصل وهي كذلك في « ج » ولعلها محرفة عن « الغرباء » او ما يماثلها

حرف الذال المعجمة من الطبقة الاولى

﴿ ذو النون الكملاني ﴾ ذو النون الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد المجذوب الكملاني كذا ترجمه الشيخ شهاب الدين الحمصي في تاريخه وقال وكان له احوال ظاهرة ومكاشفات غريبة وكان لا يستقر في مكان الا قليلاً وانتقل في آخر امره الى الجبل المانع بالقرب من قرية الكسوة بدمشق واقام به مدة ثم رجع الى مقام السيد ضرار ابن ابن الازور الصحابي رضي الله تعالى عنه خارج دمشق واقام به مدة ثم عاد الى الجبل المانع فعدا عليه جماعة من المناحيس الفلاحين الفسقة فقتلوه ليلاً وقطعوا رجله ودفنوه تحت احجار بالجبل المذكور ففطن به جماعة من جيرة الجبل المذكور فاخرجوه واحضروه الى قرب سيدي الشيخ ارسلان فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالمكان الذي انشأه بالقرب من سيدي ضرار ابن الازور المذكور وتأسف الناس عليه وكان قتله في رجب سنة تسع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

حرف الراء من الطبقة الاولى

﴿ رجب قاضي البقاع ﴾ رجب القاضي زين الدين قاضي البقاع من اعمال دمشق قال الحمصي كان من الفضلاء. توفي في رابع عشر القعدة سنة ثاني عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة امين

﴿ رستم الرومي ﴾ رستم الشيخ العارف بالله تعالى رستم خليفة الرومي البرسوي الحنفي اصله من قصبة كونيك من ولاية اناظولي واخذ الطريق عن الشيخ العارف المعروف بجاجي خليفة الرومي ويفهم من سيرته انه كان اويسياً [٨٣] له خوارق ويتستر بتعليم الاطفال وكان لا يتكلم الا عن ضرورة وله انعام تام على الاغنياء والفقراء واذا اهدى اليه احد شيئاً كافأه باضعافه ولم يكن له منصب ولا مال وحكى عن نفسه انه زمد مرة

فلم ينفعه الدواء. فرأى رجلاً فقال له يا ولدي اقرأ المعوذتين في الركعتين الاخيرتين من السنن المؤكدة قال فداومت على ذلك فشفي بصري وكان بعض جماعته يقول نرى ان ذلك الرجل هو الخضر عليه السلام وخرج جماعة من المارقين على بروسا في سنة سبع عشرة وتسعمئة فاضطرب الناس اضطرابا شديداً حتى همّوا بالفرار فاستغاثوا بالشيخ رستم خليفة فقال لهم هؤلاء الجماعة لا يدخلون هذا البلد ولا يلحق اهله ضرر من جهتهم فثبتوا مكانهم وكان كما قال ومات في تلك السنة ودفن ببروسا رحمه الله

﴿ رمضان الرومي ﴾ رمضان الرومي الشيخ العارف بالله تعالى المقيم بادرنة كان صوفياً واخذ عن الشيخ العارف المعروف بالحاج بيرام وكان بحراً زاخراً في المعارف الالهية وطوداً[1] شامخاً في الارشاد وسلك على يديه جماعة من المريدين وكان مجاب الدعوة انقطع المطر مرة بادرنة في سلطنة السلطان بايزيد خان فاستسقى اهلها فلم يسقوا حتى استغاثوا به فخرج الى المصلى وصعد المنبر ودعا[2] الله تعالى وتضرّع اليه فما نزل من المنبر الا وقد نزل المطر وتوفي بادرنة في ايام سلطنة[3] السلطان المذكور رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ رمضان الرومي ايضاً ﴾ رمضان الرومي ايضاً العالم الزاهد الورع الخاشع المعروف بحاج رمضان المتوطن ببلدة قسطموني من بلاد الروم كان قائم الليل صائم النهار منقطعاً الى الله تعالى منجمعا عن الناس قال في الشقائق وكان بركة من بركات المسلمين توفي في اوائل دولة السلطان سليمان خان رحمهم الله تعالى رحمة واسعة

(١) بالاصل وطوراً (٢) بالاصل ودعى

(٣) بالاصل سلطان وقد نقلنا التصحيح في ١ و٢ و٣ عن «ج » ص ١٠٢

حرف الزاي من الطبقة الاولى

﴿ زكريا ابن القاضي زين الدين الانصاري ﴾ زكريا ابن محمد ابن زكريا الشيخ الامام، شيخ مشايخ الاسلام ، علامة المحققين ، وفهامة المدققين ، ولسان المتكلمين ، وسيد الفقهاء والمحدثين ، الحافظ المخصوص بعلوّ الاسناد ، والملحق للاحفاد بالاجداد ، العالم العامل ، والولي الكامل ، الجامع بين الشريعة والحقيقة ، والسالك الى الله تعالى اقوم مسالك الطريقة ، مولانا وسيدنا قاضي القضاة ، احد سيوف الحق المنتضاة ، زين الدين ابو يحيي الانصاري السنيكي المصري الازهري الشافعي وسنيكة المنسوب اليها بضم السين المهملة وفتح النون واسكان الياء المثناة تحت وآخر الحروف تاء التأنيث بليدة من شرقية مصر قرأت بخط شيخ الاسلام الوالد انه ولد ببلده في سنة ثلاث وعشرين وثمانمئة وقال الحمصي في سنة اربع وعشرين وثمانمئة وحكى العلائي عن الشيخ الصالح المعتقد ربيع ابن الشيخ المصطلم عبدالله السلمي الشنباري انه يوماً بسنيكة مسقط رأس الشيخ زكريا واذا بامرأة تستجير به وتستغيث ان ولدها مات ابوه وعامل البلد النصراني قبض عليه يروم ان يكتبه موضع ابيه في صيد الصقور فخلصه الشيخ منه وقال لها ان اردت خلاصه فافرغي عنه يشتغل ويقرأ بجامع الازهر وعليّ كلفته فسلمت اليه الشيخ زكريا على ذلك ليتنصل من الفلاحة وكان عليه يومئذ خلق ثوب وزمط مقوّر فلا زال يشتغل الشيخ زكريا حتى صار الى ما صار اليه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال العلائي وكان اذا ورد عليه الشيخ ربيع او زوجته او احد من اقاربه يجله في زمن صمدته ومنصبه وكان يقضي حوائجهم ويعترف بالفضل لهم وربما مازحته زوجة الشيخ ربيع التي ربته وحكى الشيخ عبد الوهاب الشعراوي عن الشيخ زكريا رضي الله تعالى عنه انه قال جئت من البلاد وانا شاب فلم اعكف على الاشتغال بشيء من امور الدنيا ولم اعلق قلبي باحد من الخلق قال وكنت اجوع في الجامع كثيراً فاخرج في الليل الى الميضأة وغيرها فاغسل ما اجده من قشيرات البطيخ حوالي الميضأة وآكلها واقنع بها عن الخبز فاقمت على ذلك الحال سنين ثم ان الله تعالى قيّض لي شخصاً من اولياء الله تعالى كان يعمل في الطواحين في غربلة القمح فكان يتفقدني ويشتري لي ما احتاج اليه من الاكل والشرب

والكسوة والكتب ويقول لي يا زكريا لا تخف عني عن احوالك شيئاً فلم يزل معي كذلك عدة سنين فلما كان ليلة من الليالي اخذ بيدي والناس نائمون وقال لي قم معي فقمت معه فاوقفني على سلّم الوقادة الطويل بالجامع وقال اصعد هذا الكرسي فلم يزل[1] يقول لي اصعد الى آخر درجة ثم قال انزل فنزلت فقال لي يا زكريا انك تعيش حتى تموت اقرانك ويرتفع شانك وتتولى مشيخة الاسلام يعني قضاء القضاة مدة طويلة وترتفع على اقرانك وتصير طلبتك مشايخ الاسلام في حياتك حتى يكف بصرك قلت ولا بد لي من العمى فقال لا بد ثم انقطع عني فلم اره من ذلك انتهى واشتغل رضي الله تعالى عنه في سائر العلوم المتداولة وبرع فيها فقرأ القرآن العظيم على جماعة منهم الامام الرحلة زين الدين ابو النعيم رضوان ابن محمد العقبي والامام المقري نور الدين علي ابن محمد ابن الامام فخر الدين المخزومي البلبيسي الشافعي امام الازهر قراءة عليهما جميعاً للأئمة السبعة ومنهم الامام العلامة زين الدين طاهر ابن محمد ابن علي النويري المالكي جميعاً للأئمة الثلاثة زيادة على السبع وقرأ على العقبي الشاطبية والرائية وسمع عليه من التيسير للداني [٨٤] يسيراً وتفقه بجماعة منهم شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني وفقيه الوقت الشرف موسى ابن احمد السبكي ثم القاهري والشيخ شمس الدين محمد ابن علي البدشيني نزيل تربة الجبرتي بالقرافة والعلامة شهاب الدين ابو العباس احمد ابن رجب القاهري عرف بالمجدي والعلامة القاضي شهاب الدين احمد ابن محمد ابن احمد الغزي وهو ابن عم والدي والشيخ العلامة شمس الدين محمد ابن محمد ابن احمد الحجازي مختصر الروضة والشيخ العلامة شمس الدين محمد ابن اسمعيل الوفائي وقرأ على شيخ الاسلام شمس الدين محمد ابن على القاياتي اول شرح البهجة للعراقي الى الامان ومن الامان الى آخره وعلى العلامة علم الدين صالح ابن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني واذن له جماعة من هؤلاء وغيرهم بالتدريس والافتاء وقرأ كتاب التبيان ، في آداب حملة القرآن ، للنووي على الشيخ ابي اسحاق الصالحي واخذ العربية والادب والاصول والمعقولات عن شيخ الاسلام ابن حجر وعن المحيوي الكافيجي والتقي الحصكفي وعن غيرهم وكان رفيقا للجمال يوسف الكوراني والعماد اسمعيل الكردي على الشمس الشرواني في هذه وسمع عليه هو والعماد المذكور بقراءة الكوراني شرح المواقف لكن نقل العلائي ان الشمس الشرواني لما سئل عن هؤلاء في

(١) بالاصل يزال

فهم الكتاب المذكور قدم الكوراني عليهما واخذ القاضي زكريا رحمه الله تعالى الحديث عن جماعة منهم ابن حجر قرأ عليه السيرة النبوية لابن سيّد الناس والسنن لابن ماجة لما عدا من قوله في آخر الدعوات ما يدعو به الرجل اذا خرج من بيته الى آخر الكتاب فمات ابن حجر قبل اكماله وسمع عليه اشياء كثيرة وقرأ على ابي النعيم رضوان العقبي مسند الامام الشافعي وصحيح مسلم والسنن الصغرى للنسائي وسمع عليه شرح معاني الآثار للطحاوي وغير ذلك كثيراً وقرأ صحيح البخاري على ابي اسحاق ابراهيم ابن صدقة الحنبلي وسمع جميعه على الشمس القاياتي واكثره على ابن حجر واجازه خلائق يزيدون على مئة وخمسين نفساً ذكرهم في ثبته ولبس الخرقة الصوفية من الشيخ ابي العباس احمد ابن علي الانكاوي والشيخ ابي الفتح محمد ابن ابي احمد الغزي والشيخ ابي حفص عمر ابن علي النبتيتي والشيخ احمد ابن الفقيه علي الدمياطي الشهير بابن الزلباني والشيخ زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن علي التميمي الخليلي وكلهم شافعيون وتلقن منهم الذكر واذنوا له بالتلقين والالباس وكذلك اخذ الطريق عن اوحد الجماعة القائم في النصيحة بين العباد بما استطاعه سيدي محمد ابن عمر الواسطي الغمري الشافعي بحق اخذه عن سيدي الشيخ احمد الزاهد صاحب الستين مسالة في الفقه رضي الله تعالى عنه وسافر شيخ الاسلام زكريا وهو بالمحلة الكبرى من مصر واقام عنده اربعين يوما وقرأ عليه كتاب قواعد الصوفية له كاملاً ثم رجع الى مصر قال الشعراوي واخبرني رضي الله تعالى عنه انه دخل مرة على سيدي محمد الغمري الخلوة على غفلة فراى له سبع عيون قال لما بهتّ فيه قال لي يا زكريا ان الرجل اذا كمل صار له عيون بعدد اقاليم الدنيا قال ودخلت عليه مرة اخرى فرايته متربعاً في الهوا.[1] قريباً من سقف الخلوة قال الشعراوي واخبرني انه من حين كان شابا يحب طريق الصوفية ويحضر مجالس ذكرهم حتى كان اقرانه يقولون زكريا لا يجيء منه شيء في طريق الفقهاء لكوني كنت مكباً على مطالعة رسائل القوم مواظباً على مجالس الذكر قال ولما اشتغلت بالعلم وبرعت فيه بحمد الله تعالى شرحت البهجة قال فلما اتممت شرحها غار بعض الاقران فكتب على بعض نسخ الشرح كتاب الاعمى والبصير تعريضاً باني لا اقدر اشرح البهجة وحدي وانما ساعدني فيه رفيق اعمى كنت اطالع انا واياه قال فاحتسبت بالله تعالى ولم التفت الى مثل ذلك قال وكان تاليفي لشرح البهجة في يوم الاثنين والخميس لكونها

(١) بالاصل الهوى

ترفع فيها الاعمال كما ورد في الحديث انتهى ثم وكان رضي الله تعالى عنه بارعاً في سائر العلوم الشرعية وآلاتها حديثاً وتفسيراً وفقهاً واصولاً وعربية وادباً ومعقولاً ومنقولاً فاقبلت عليه الطلبة للاشتغال عليه وعمّر حتى راى تلاميذه وتلاميذ تلاميذه شيوخ الاسلام وقرّت عينه بهم في محافل العلم ومجالس الاحكام قصد بالرحلة اليه من الحجاز والشام ومن اعيان من اخذ عنه الشيخ الامام العلامة جمال الدين عبدالله الصافي والشيخ الامام نور الدين المحلي والشيخ الامام مجلي والشيخ الفقيه عميرة البرلسي والشيخ العلامة السيد كمال الدين ابن حمزة الدمشقي والشيخ بهاء الدين العصى وشيخ الاسلام الجدّ وشيخ الاسلام الوالد قرأ عليه المنهاج والالفية وسمع عليه اشياء كثيرة والشيخ العلامة مفتي البلاد الحلبية البدر ابن السيوفي والشيخ العلامة شهاب الدين الحمصي والشيخ العلامة بدر الدين العلائي الحنفي والشيخ العلامة شمس الدين الشبلي والشيخ الصالح الولي عبد الوهاب الشعراوي والشيخ العلامة فقيه مصر شهاب الدين الرملي القاهري وولده شيخنا العلامة شمس الدين الرملي والشيخ العلامة مفتي الحجاز وعالمها شهاب الدين ابن حجر الهيتمي شارح المنهاج وولد الشيخ زكريا الشيخ العلامة الصالح جمال الدين يوسف والشيخ العلامة شمس الدين الخطيب الشربيني المصري والشيخ الامام العلامة نور الدين النسفي المصري ثم الدمشقي وغيرهم وولي الجهات والمناصب وولاه السلطان قايتباي قضاء القضاة فلم يقبله الا بعد [٨٥] مراجعة كلية ثم عزل عن القضاء بسبب خطه على السلطان بالظلم وزجره عنه تصريحا وتعريضا قال العلائي وعاش عزيزا مكرما محظوظا في جميع اموره دينا ودنيا بحيث قيل انه حصل له من الجهات والتداريس والمرتبات والاملاك قبل دخوله في منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة الاف درهم وجمع من الاموال والكتب النفيسة ما لم يتفق لمثله قال ومتع بالقول على ملازمة العلم والعمل ليلاً ونهاراً مع مقارنة مئة سنة من عمره من غير كلل ولا ملل مع عروض الانكفاف له بحيث شرح البخاري جامعاً فيه ملخص عشرة شروح وحشّى تفسير البيضاوي في هذه الحالة وكان يعيّن من الطلبة من يسوق له عبارات الكتب فيامره بكتابة ما يراه منها (ويحرر من غير ضجر وكان يقرأ عليه الدروس ومروياته في الحديث ويراجع مصنفاته فيصلحها[1]) ويحررها المرة بعد الاخرى الى آخر وقت قال وكان رجاعا الى الخير منقادا للمعروف ولو من الاداني منصفاً لمن اوّله ولو صغيراً غير

(١) هذه العبارة مكتوبة بالاصل في الهامش ولكنها موجودة في المتن في «ج» ص ١٠٦

متكثر بالعلوم والمشيخة ضابطا لاوقاته غير مضيع لعمره سليماً من العوارض والعواطل غير انه تحمل في منصب القضاء لمراعاة مصالح دنياه وحفدته اموراً تخشى عاقبتها حتى انشد فيه الشيخ تاج الدين ابن شريف :

قاضي سكينة عالم متبحر لكنهُ لكنهُ لكنهُ

ثم انتقد عليه اموراً ظاهرها التعصب ومنها حادثة وقعت للعلائي نفسه مع راس نوبة النواب الامير ازبك اليوسفي بسبب المدرسة العلائية الديلمية زعم العلائي ان صاحب الترجمة راعى جانب الامير ازبك فيها ثم قال العلائي معتذراً لعمري اني رقمت هذه الامور واني في تاثر وحيرة فانه من شيوخنا في الجملة (دراية) وروايةً وان شاركناه في كثير من شيوخه وقد جمع من انواع العلوم والمعارف والمؤلفات المقبولة ومكارم الاخلاق وحسن السمت والتؤدة والاخذ عن الاكابر ما لم يجمعه غيره فانه آخر من روى عن الضابط الصيّن المسند ابي النعيم رضوان العقبي وعن القاياتي الى ان قال وكان قلمه اجود من تقريره لكنه رزق حظاً وافراً وتكاثرت عليه صغار الطلبة والمشايخ الكمل ووسع الناس واستجلبهم بقبول ما يأتون والتوجه الى ما يبدون قال وسبب ذلك في الحقيقة كثرة اطلاعه وتحصيل الكتب الواسعة ولفظ نكت المتأخرين ونوابغهم وغفلة غالب النـاس عن ما اخذه لقصور هممهم وعدم اطلاعهم انتهى وانمـا ذكرت كلام العلائي هذا لاشتماله على تقرير حال الشيخ رضي الله تعالى عنه وان اشتمل على غضّ قليل من مقامه لان الفاضل لا يخلو من حاسد مناكد ولا بد لكل من تولى القضاء من راضٍ منه وساخط وكذلك تباعد اكثر السلف عن تولية القضاء كابي حنيفة وسفيان الثوري ويحيى ابن يحيى النيسابوري وامثالهم فمثل ذلك لا يكون جرحا في مثل صاحب الترجمة مع اطباق النـاس على تعديله واعتقاد تقديمه وتفضيله وقد كان رضي الله تعالى عنه يتأسف على تولية القضاء قال الشعراوي قال في مرة انها كانت غلطة فقلت له ما هي فقال لي توليتي للقضاء صيرتني وراء النـاس مع اني كنت مستورا قال فقلت له يا سيدي اني سمعت بعض الاوليا. يقول كانت ولاية الشيخ للقضاء ستراً لحاله لما شاع عند الناس من صلاحه وزهده وورعه ومكاشفاته قال فقال الحمد لله الذي خففت عني يا ولدي قـال الشعراوي وكانت اول شهرة يعني بالصلاح والولاية في ايام السلطان خشقدم وذلك انه كان في باب النصر رجل مشهور بالصلاح فمرّ عليه السلطان خشقدم فوقف عليه يزوره فقال للسلطان اذا كان الك حاجة فاسألفيها الشيخ زكريا فركب السلطان

فزاره فاسرعت الناس اليه فمن ذلك اليوم اشتهر بالصلاح وقال الشعراوي ايضاً اخبرني يوماً ان الخضر عليه السلام كان يجتمع بسيدي علي الضرير النبتيتي فساله يوماً عن احوال علماء العصر فصار يقول ونعم منهم فسأله عني فقال ونعم منه الا ان عنده نفيسة فقلت يتوب منها ولم يبين له الخضر ذلك قال فتنكرت على افعالي وصار عندي تطير من جميع افعالي فارسلت اقول لسيدي علي اذا رأيته مرة اخرى فاسأله يبيّن النفيسة لاتوب عنها فاتاه فاخبره وقال انه اذا كاتب الامراء في حاجة يقول لقاصده قل هذا الكتاب من الشيخ زكريا فيسمي نفسه شيخاً قال فمن ذلك اليوم ما تلفظت بهذه الكلمة وكان الشيخ بعد ذلك يقول لقاصده اذا ارسله الى احد من الامراء يقول لك زكريا خادم الفقراء وذكر الشعراوي في طبقاته الكبرى والوسطى وغيرهما جملة من كراماته منها انه دعا لاعمى مرة فابصر قلت وحدثت عن والدي رضي الله تعالى عنه ان الشيخ دخل الى الغوري في حادثة تعصب الغوري فيها فعلم الغوري بان الشيخ جاء في ذلك فامر البوابين فوضعوا السلسلة على بابه فجاء الشيخ وهو راكب على بغلته فقطع السلسلة بكراسة كانت في يده من غير اكتراث ثم دخل ودخل الناس معه وبالجملة فقد صار امثل اهل زمانه وأرأس العلماء من اقرانه ورزق البركة في عمره وعلمه وعمله واعطي الحظ في مصنفاته وتلاميذه حتى لم يبق بمصر الا طلبته وطلبة طلبته وقرئ عليه شرحه على البهجة سبعاً وخمسين مرة حتى حرّره اتم تحرير ولم ينقل ذلك عن غيره من المؤلفين وكانت مؤلفاته شرح الروض وشرح البهجة والمنهج وشرحه يدرسها الناس ويرجع اليها مدرّس كل كتاب منها في حل مشكلاته واقرأ شيخ الاسلام الجد في شرحه على الروض وغيره وراجعه في مواضع منه فاصلحها ومؤلفاته كلها حافلة جليلة معتبرة مقبولة فما يتعلق بالفقه منها المنهج وشرحه وشرحا البهجة الكبير والصغير وسماه بالخلاصة وشرح الروض وشرح التنقيح [٨٦] ومختصره وشرحه مختصر ادب القضاء للغزي والفتاوي وما يتعلق بعلم الفرائض شرحان على الفصول وشرح الكفاية لابن الهائم وشرح النفحة القدسية لابن الهائم ايضاً وما يتعلق بالاول مختصر جمع الجوامع وشرح المختصر المذكور وحاشية على شرح جمع الجوامع للمحلي وقطعة على مختصر ابن الحاجب وشرح الطوالع في اصول الدين وما يتعلق بالتفسير حاشية على البيضاوي ومقدمة في البسملة والحمدلة وما يتعلق بالقراآت والتجويد مختصر المرشد للعمادي وشرح الجزرية ومختصر قرة العين في الفتح والامالة ومقدمة في احكام النون الساكنة والتنوين وما يتعلق بالحديث شرح البخاري والاعلام باحاديث الاحكام ومختصر الآداب للبيهقي

وشرح الفية العراقي وما يتعلق بالتصوف شرح رسالة القشيري وشرح رسالة الشيخ ارسلان وما يتعلق بالنحو والتصريف حاشية على ابن المصنف وشرح الشافية لابن الحاجب وشرح الشذور لابن هشام وما يتعلق بالمنطق شرح ايساغوجي ومـا يتعلق بالجدل شرح آداب البحث وما يتعلق بغير ذلك مختصر بذل الماعون وشرحا المنفرجة كبير وصغير وديوان خطب والثبت الذي اثبت فيه مروياته ومجيزيه فجملة مؤلفاته احد واربعين مؤلفا وكلها نرويها بالاجازة الخاصة من شيخ الاسلام الوالد بحق اخذهـا عنه حين كان في طلب العلم بالقاهرة وكان صاحب الترجمة معما كان عليه من الاجتهاد في العلم اشتغالاً واستعمالاً وافتاء وتصنيفاً ومعما كان عليه من مباشرة القضاء ومهمات الامور وكثرة اقبال الدنيا لا يكاد يفتر عن الطاعة ليلا ونهاراً ولا يشتغل بما لا يعنيه وقوراً مهيباً مؤانساً ملاطفا يصلي النوافل من قيام مع كبر سنه وبلوغه مئة سنة واكثر ويقول لا اعوّد نفسي الكسل حتى في حال مرضه كان يصلي النوافل قائما وهو يميل يمينا وشمالا لا يتمالك ان يقف بغير ميل للكبر والمرض فقيل له في ذلك فقال يا ولدي النفس من شأنها الكسل واخاف ان تغلبني واختم عمري بذلك وكان اذا اطال عليه احدٌ(1) في الكلام يقول له عجّل قد ضيعت علينا الزمان وكان اذا اصلح القارئ بين يديه كلمة في الكتاب الذي يقرأه ونحوه يشتغل بالذكر بصوت خفي قائلا الله الله لا يفتر عن ذلك حتى يفرغ وكان قليل الاكل لا يزيد على ثلث رغيف ولا ياكل الا من خبز خانقاه سعيد السعداء ويقول انما اخص خبزها بالاكل لان صاحبها كان من الملوك الصالحين وذكر انه عمّرها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله تعالى عنه كثير الصدقة مع اخفائها وكان له جماعة يرتب لهم من صدقته مـا يكفيهم الى يوم والى جمعة والى شهر وكان يبالغ في اخفاء ذلك حتى كان غالب النـاس يعتقدون في الشيخ قلة الصدقة وكان اذا جاءه سائل بعد ان كفّ بصره يقول لمن عنده من جماعته هل هنا احد فان قال له لا اعطاه وان قال له نعم قال له قل له ياتينا(2) في غير هذا الوقت قال الشعراوي وقد جاء مرة رجل شريف اسود من صوفية تربة قايتباي فقال يا سيدي خطفت عمامتي في هذه الليلة وكان حاضراً الشيخ جمـال الدين الصافي والشيخ ابو بكر الظاهري جابي الحرمين فاعطاه الشيخ جديداً فرماه في وجه الشيخ وخرج غضبان فاعلمت الشيخ بذلك فقـال هو اعمى القلب الذي جاء هؤلاء الجماعة انتهى وكان رضي

(١) بالاصل احدًا (٢) بالاصل يأتنا وقد اصلحناها من « ج » ص ١٠٦

الله تعالى عنه يعتقد ابن العربي وابن الفارض وانظارهما من كبار الصوفية ويتأول كلامهم بتأويل جلية حتى ضمن ذلك كتابه شرح الروض وردّ فيه على ابن المقري قال المسند زين الدين ابن الشماع محدث جلبي وكان قد رحل الى مصر واخذ عن صاحب الترجمة وغيره قال اول ما اجتمعت به قال لي ما اسمك قلت عمر فترنم لهذا الاسم ثم قال والله يا سيدي انا احب عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه واحب من اسمه عمر لاجل سيدي عمر قال ابن الشماع ثم ذكر لي مناما رآه حاصله انه راى سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في منامه وهو طوال قال فقلت له اجعلني في صدرك او في قلبك فقال له سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه يا زكريا انت عين الوجود ثم ذكر لي انه استيقظ وهو يجد لذة هذه الكلمة قال ابن الشماع ثم ذكر لي انه اختصم شخصان من امراء الدولة في الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى فقال احدهما هذا وليّ الله وقال الآخر هو كافر [1] وان القائل بكفره [2] كتب صورة سؤال في كفره [3] وطلب منه الكتابة قال شيخ الاسلام زكريا فامتنعت من ذلك واعتذرت بان القول بكفر مسلم [4] فيه خطر قال فلما سمع القائل بولايته لذلك طمع في الكتابة بولايته فكتب صورة سؤال وطلب الكتابة بولايته فامتنعت ايضاً واعتذرت بان الجزم بولاية من لم تتحقق ولايته فيه خطر ايضاً فلم يقنع بل طلب الكتابة وترك السؤال عندي فذهبت بعد صلاة الجمعة الى جامع الازهر لزيارة شخص كنت اعتقده لاستشيره في الكتابة في الولاية فلما رآني ابتدرني قبل ان اكلمه بقول نحن مسلمون او لا قلت له بل انتم من خيار المسلمين قال فما الذي يوقفك عن الكتابة فقلت له كنت انتظر الاذن قال ثم فتح علي بكتابة عظيمة في القول بولايته قال ابن الشماع هذا ملخص ما سمعته من لفظه انتهى ذكره ابن الحنبلي في ترجمة ابن الشماع وقال الشعراوي لما وقعت فتنة الشيخ برهان الدين البقاعي في شأن سيدي عمر ابن الفارض ارسل السلطان الى العلماء فكتبوا بحسب ما ظهر وامتنع الشيخ زكريا ثم اجتمع بالشيخ محمد الاصطنبولي [5] فقال له اكتب وانصر القوم وبيّن في الجواب [٨٧] انه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلح القوم ذوقاً ان يتكلم في حقهم بشيء. آخر لان دائرة الولاية من وراء طور العقل لبنائها على الكشف انتهى وقال الشيخ شمس الدين محمد ابن عمر ابن احمد

---

(١) يتجنب ناسخ «ج» ص ١٠٦ ذكر كلمة كافر او كفر فيضع العبارات التالية بدلها:

(١) غير ذلك (٢) انه غير ذلك (٣) ذلك (٤) بعدم ولاية الولي (٥) بالاصل الاصطنبول

الحلبي الشافعي في مختصر كتاب الدرر في ترجمة ابن حجر للشمس السخاوي قال لي الشيخ جمال الدين الصافي لما قدم مع الغوري الى حلب مع قضاة مصر لما سألته عن ابن الفارض وعن ابن العربي فقال لي هذا السؤال سألته لشيخنا القاضي زكريا فقال لي اعتقد ان ابن الفارض وليّ الله واعتقد ان ابن العربي وليّ الله ولكنه دون ابن الفارض قلت وهذا خلاف ما عليه معتقدوهما فانهم يقدّمون ابن العربي على ابن الفارض رضي الله تعالى عنهما وقد كان الاول قاطناً بدمشق وهي مسكن الابدال غالباً والثاني بمصر وهي مسكن الاوتاد والابدال من الصديقين والاوتاد من الابرار وسمعت بعض اخواننا يحكي انه روي ان الشيخ محي الدين ابن العربي كان يعرض عليه كلام سيدي عمر ابن الفارض رضي الله تعالى عنه فيقول هو كلامنا لكنه ابرزه في قالب آخر وكان يقول هو ماشطة كلامنا والذي يظهر لي من كلامهما ان ابن العربي اوسع في المعرفة وان ابن الفارض اوغل في المحبة والله سبحانه وتعالى هو الموفق وكان لشيخ الاسلام زكريا ذوق في فهم كلام القوم يشرح كلام اهل الطريق على اتم وجه ويجيب عنه الاجوبة الحسنة اذا اشكل على الناس شيء منه وكان يقول الفقيه اذا لم يكن له معرفة بمصطلح الفاظ القوم فهو كالخبز الحاف بغير أدم ورفع اليه سؤال عن بيت من كلام بعض العارفين صورته :

امولانا شيخ العلم والفضل والحجى ومن حوله احداق راجيه محدقه
ومن هو في التوحيد حقا واهله بصير نصير سحب جدواه مغدقه[1]
ومن لاذ وفد السائلين ببابه فاولاهم كنز العلوم وانفقه
ومن هو قطب حل دائرة النهى عليه مدار العلم حين تحققه
ابن موضحاً معنى لبيت يلي الذي يليه بمدحي من معانيه مشرقه
محمد المختار ازكى الورى ومن على فضله كل البرايا مصدّقه
هو السر[2] في الدارين والنقطة التي لها حرف جمع اعجمت منه تفرقه
فذا مدح بعض العارفين لوصفه ولم يدر معناه البديع ورونقه
عليه مع الآل الكرام وصحبه سلام متى ناحت بايك مطوقه

فاجاب رضي الله تعالى عنه : بان السر هو الاكمل ، والنقطة القطب ، والحرف الطرف ،

(١) بالاصل مفرقه (٢) بالاصل الترقي وهو كذلك في «ج» ص ١٠٧

والجمع هنا الانبياء ، وهمزة اعجمت للسلب ، يقال اعجمت الكتاب ازلت عجمته وتفرقة مفعول له ويحتمل ان يراد بالنقطة نقطة حرف الهجاء وبالجمع الكلمات على ارادة التشبيه البليغ اي هو كالنقطة التي بها ازيلت عجمة حروف الكتابة فانه صلى الله عليه وسلم ازيلت ايضاً به العجمة من ريب وغيره عن الكتاب المنزل عليه والمعنى على الاول انه صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق وقطبهم الذي به اي بكونه قطباً صار طرف الانبياء وخاتمهم وازيلت به العجمة عن الكتاب المنزل تفرقة بين الحق والباطل قال وحاصله نظما :

محمد في الدارين اكمل خلقه   تعالى وقطب الانبياء مصدقه
وخاتم رسل الله وهو الذي به   ازيلت جميع المعجمات الموثقه

وكان شعر الشيخ رضي الله تعالى عنه متوسطا ومنه ما رواه عنه شيخ الاسلام الوالد رضي الله تعالى عنه في المواضع التي تباح فيها الغيبة :

وتبـاح غيبة لمستفت ومن   رام اغاثة لدفع منكر
ومعرف[1] متظلم متكلم   في معلن فسقـا مع المحذّر

وقال رضي الله تعالى عنه متوسلا :

الهي ذنوبي قد تعاظم خطرها   وليس على غير المسامح متكل
الهي انا العبد المسيء وليس لي   سواك ولا علم لدي ولا عمل
الهي اقلني عثرتي وخطيئتي   لاني يا مولاي في غاية الخجل
الهي ذنوبي مثـل سبعة ابحر   ولكنها في جنب عفوك كالبلل
ولولا رجائي ان عفوك واسع   وانت كريم ما صبرت على زلل
الهي بحق الهـاشمي محمد   اجرني من النيران اني في وجل
وباللطف والعفو الجميل تولّني   وبالخير فامنن عند خاتمة الاجل

ومدحه القاضي بهاء الدين محمد ابن يوسف ابن احمد :

جاء فيه العذول شيئاً فرياً   قمر قد اباحني الرشف[2] ريّاً
قيل هذا بدر التمام فقالت   حسنات الخدود نحن الثريا

---

(١) بالاصل ومعرفة   (٢) بالاصل الرسف

بهواه من عاذلي وسقامي ... واتهام السلو رحت بريا
وقضيب القوام راح وجسمي ... وصراط الغرام فيه سويا
بتّ في الوصل في هواه غنيا ... ولهذا هجرت نومي مليا
ومن الصبر عنه رحت فقيرا ... وهو امسى بكل حسن غنيا
كل من هام في هواه رشيد ... فعذولي عليه راح غويا
ليس قلبي بسقم جفنيه يقوى ... فضعيفان يغلبان قويا
فخلاصي من الغرام عزيز ... وسلوّي خلصت منه نجيا
فعسى ذكر رحمة من الهي ... لي في حب عبده زكريا
شافعي الزمان قاضي قضاة ... قد تلقى الحكم العزيز وليا
هو شيخ الاسلام وهو إمام ... كان يقتدى به مهديا
قمع الله حين آتاه حكما ... كل من كان ظالما وعصيا
واقام المنار للشرع لما ... كان بالحق حكمه مقضيا
ملأ القلب هيبة وجلالا ... وعيون الورى جمالا مليا
وله العلم حلة وشعار ... ولهذا في المجد اضحى سنيا
عالما عاملا جليلا جميلا ... خاشعا ناسكا عزيزا ابيا
عابدا زاهدا اماما كبيرا ... محسنا مخلصا كريما سريا
امة قانتا حنيفا منيبا ... خاضعا مخبتا وفيا صفيا
ملا الخافقين في العلم حتى ... سار عنه معنعنا مرويا
هو ممن يُتلى الكتاب عليهم ... فيخرّون سجدا وبكيا
ولهذا قد حلّ من كل حال ... ومقام سام مكانا عليا

وكانت وفاته رضي الله تعالى عنه يوم الاربعاء ثالث شهر ذي القعدة سنة ست وعشرين وتسعمئة عن [٨٨] مئة وثلاث سنوات وغسّل في صبيحة يوم الخميس وكفن وحمل ضحوة النهار ليصلى عليه بجامع الازهر في محفل من قضاة الاسلام والعلماء والفضلاء وخلائق لا يحصون واجتمع بالجامع المذكور ونواحيه امثالهم اغتناما للصلاة عليه وقاربوا ان يدخلوا به واذا بقصاد ملك الامراء يحمله الى سبيل امير المؤمنين ليظفر بالصلاة عليه وكان الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قد رأى قبل موته مناما وقصه عليه وكاشفه به قبل ان يخبر به

وقال له يوما وهو بين يديه يطالع له في شرح البخاري قف واذكر لي مـا رايت في هذه الليلة فقال له رايت اني معكم في مركب وانت جالس عن يسار الامام الشافعي فقلت لي سلم على الامام فسلمت عليه ودعا لي والمركب مقلعة في بحر مثل عبـاب النيل ورايت المركب كلها مفروشة بالسندس الاخضر وكذلك القلع والحبال كلها حرير اخضر ومتكآت خضر فلا زلنا مقلعين حتى انتهينا الى جنينة عظيمة اصولها في ساحل البحر وثمارها مدلاة[1] من شراريف الحائط قـال وطلعت انا من المركب الى البستان فرايت حوراً حسانا يجنين من الزعفران في قفاف بيض على رؤوسهن كل قمة من الزعفران قدرها في الجرم اسباطة البلح قال فأستيقظت فقال له شيخ الاسلام زكريا ان صح منامك فاني سوف ادفن بالقرب من الامام الشافعي وكان حاضراً بالمجلس حينئذ الشيخ جمال الدين الصافي والشيخ ابو بكر الظاهري فلما توفي شيخ الاسلام زكريا فتحوا له فسقية في باب النصر فقال الشيخ جمـال الدين الصافي للشعراوي اين رؤياك قال فقلت له ان الشيخ قال ان صحت رؤياك قـال فبينما نحن كذلك وقد كفن الشيخ ومـا بقي الا حمله جاء قاصد ملك الامراء خاير بيك فقال ان ملك الامراء ضعيف ولا يستطيع ان يأتي الى باب النصر ومقصوده ان تحملوه الى سبيل المؤمنين ليصلى عليه فحمل الى الرُّميلة وصلي عليه هناك فلما صلوا عليه قال ملك الامراء ادفنوه عند الامام الشافعي رضي الله تعـالى عنه ثم حمل نعشه ملك الامراء وغيره ومشى امامه الامير جانم الحمزاوي والقضاة والعلماء والامراء والخاص والعام قال الشعراوي وكانت جنازته مشهورة ما رايت اكثر خلقاً منهـا قال العلائي ودفن بالقرافة الصغرى بتربة الشيخ نجم الدين الخبوشاني بقرب قبر الامام الشافعي في فسقية جديدة انشأها القاضي شرف الدين قريب ابن ابي المنصور لنفسه رحمه الله تعالى وصلي عليه غائبة بالجامع الاموي بدمشق يوم الجمعة بعد صلاتها رابع او خامس جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وتسعمئة قال ابن طولون وأُخرت الصلاة عليه لاشتغال الناس بالفتنة الغزالية رحمه الله تعالى

﴿ زكريا المصري ﴾ زكريا القـاضي زين الدين المصري الشافعي وهو غير شيخ الاسلام القاضي زكريا المتقدم ذكره كان قاضياً بمصر العتيقة مظهر للشهامة وعنده دعوى صحب الشيخ جلال الدين السيوطي والشيخ نور الدين الاشموني ولم يحمد العـلائي سيرته وذكر انه توفي في سادس جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

(١) بالاصل بناء طويلة

حرف السين المهملة من الطبقة الاولى

﴿ سعدي ابن ناجي بيك ﴾ سعدي ابن ناجي بيك العالم الفاضل المولى سعدي جلبي اخو المولى جعفر جلبي ابن ناجي بيك المتقدم ذكره الرومي الحنفي قرأ على جماعة من الموالي منهم المولى قاسم الشهير بقاضي زاده [و]المولى محمد ابن الحاج حسين وبرع [في] فضائله ودرس في مدرسة السلطان مراد خان الغازي ببروسا ثم اعطي مدرسة الوزير علي باشا بالقسطنطينية ثم احدى الثماني ثم حج وعاد فاعطي تقاعداً بثمانين عثمانياً وكان فاضلاً في سائر الفنون وخصوصاً العربية وله باللسان العربي انشاء وشعر في غاية الجودة وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحاشية على باب الشهيد من شرح الوقاية لصدر الشريعة ونظم عقائد النسفي بالعربية وله رسائل اخرى وتوفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ السلطان سليم ابن ابي يزيد ﴾ سليم ابن ابي يزيد ابن محمد ابن مراد السلطان المفخم ، والخاقان المعظم ، سليم خان ابن عثمان هو من بيت رفع الله على قواعده فسطاط السلطنة الاسلامية ، ومن قوم ابرز الله تعالى لهم ما ادّخره من الاستيلاء على المدائن الايمانية ، رفعوا عماد الاسلام واعلوا مناره ، وتواصوا باتباع السنة المطهرة وعرفوا للشرع الشريف مقداره ، وصار صاحب الترجمة منهم هو الذي ملك بلاد العرب ، واستخلصها من ايدي الجراكسة بعد ما شتت جمعهم فانفلوا عن مليكهم وجدوا في الهرب ، ولد في اماسية في سنة اثنتين وسبعين وثمانمئة وجلس على تخت السلطنة وعمره ست واربعون سنة بعد ان خلع نفسه والده السلطان ابو يزيد خان عن السلطنة وسلمها اليه وتحول الى مدينة ادرنة في قصة تقدمت في ترجمة والده رحمه الله تعالى وكان السلطان سليم سلطاناً قهاراً وملكاً جباراً قوي البطش كثير السفك شديد التوجه الى اهل النجدة والبأس ، عظيم التجسس عن اخبار الملوك والناس ، وربما غيّر لباسه وتجسس ليلاً ونهاراً وكان شديد اليقظة والتحفظ يحب مطالعة التواريخ واخبار الملوك وله نظم بالفارسية والرومية والعربية منه ما ذكر القطب الهندي المكي انه رآه بخطه في الكوشك الذي بني له بروضة المقياس بمصر ونصّه :

الملك لله من يظفر بنيل غنى [1] يسلبه قسرا [1] ومن ذا يضمن الدركا
لو كان لي او لغيري قدر انملة فوق التراب لكان الامر مشتركا

ولما استقر على سرير السلطنة اخذ في قهر الملوك والسلاطين فبدأ بمقاتلة شاه اسمعيل ابن الشيخ حيدر [٨٩] الصوفي لما بلغه اشاعته للرفض وقتله لعلماء اهل السنّة واكابرها فسافر اليه السلطان سليم الى بلاد العجم وتلاقيا بالقرب من تبريز وتصافاً فانكسر عسكر الصوفي وانهزم ودخلت عساكر السلطان سليم الى تبريز ونفذت فيها اوامره ونواهيه واراد الاقامة بها ليستولي على اقليم العجم وما فيه فما امكنه ذلك لكثرة القحط واستيلاء الغلاء حتى بيع الرغيف بمئة عثماني والعليقة بمئتين فرجع الى الروم واخذ من اراد من اكابر [2] العجم وفضلائها [3] وامائلها وعظمائها وساقهم سركناً الى البلاد الرومية، على قوانين السلاطين العثمانية، ثم سافر بعد ان استقر امره من الرجوع من الارض العجمية وقصد بعساكره البلاد الحلبية ولما سمع سلطان الجراكسة قانصوه الغوري بخروج السلطان سليم من ارض الروم خرج بعساكره من ارض مصر واشاع في عساكره انه يريد الاصلاح بين السلطان سليم والسلطان شاه اسماعيل الصوفي وسافر من بلاد مصر الى بلاد الشام ودخل دمشق ثم حلب وكاتب السلطان سليم بما جاء اليه من الاصلاح بينه وبين الصوفي فارتاب منه السلطان سليم وبعث اليه اني ابدأ بقتالك قبله لانك مبتدع وهو مبتدع فتحرك الشر بينهما وقامت الحرب على ساق والتقيا بعساكرهما في مرج دابق وانكسر عسكر الجراكسة ومات الغوري ثمّ من شدة ما دخل عليه من القهر والغلبة وتفرقت عنه العساكر ثم دخل السلطان سليم الى حلب وملكها ثم ملك ما بينها وبين دمشق ثم ملك دمشق ودخلها يوم السبت مستهل رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة واقام بدمشق مدة حتى دبّر امورها واقام قوانينه فيها ثم سافر منها قاصداً بلاد مصر فخرج منها يوم الاثنين عشرين ذي القعدة من السنة المذكورة وكانت امراء الجراكسة قد سلطنوا بمصر طومان باي ولقّبوه بالاشرف فلما سمعوا بخروج السلطان سليم من دمشق اليهم تأهبوا لقتاله والخروج اليه وبرزوا الى الريدانية خارج مصر وقاتلوا عساكر الروم وثبتوا معهم ساعة وقتل من اعيان عساكر السلطان سليم وزيره سنان باشا وكان اسمه يوسف ثم انكسر عسكر الجراكسة وتفرقوا

(١) في « ج » ص ١٠٩ منى وقهراً (٢) هناك آثار محو موضع هذه الكلمة (٣) بالاصل وفضائلها

شذر مذر وهرب طومان باي ثم دخل السلطان سليم الى مصر وكان دخوله اليها يوم الثلاثاء خامس المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة ثم قبض بعد ذلك على طومان باي وصلبه على باب زويلة وبقي بمصر مدة حتى مهّد امورها وسار الى الاسكندرية وعاد الى مصر ثم الى دمشق واخذ معه جماعة من اعيان مصر سركناً كما هو قانونهم وكان دخوله الى دمشق يوم الاربعاء حادي عشري رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة ونزل بالقصر الظاهري بالميدان الاخضر وهو موضع التكية السليمانيه الآن ثم اشار بعمارة على قبر الشيخ محيي الدين ابن العربي وبعث الولوي ابن الفرفور ومعه معلم السلطان شهاب الدين ابن العطار وجماعة وهندسوا عمارة جامع بجلبة وكان ذلك يوم السبت رابع عشري رمضان المذكور وفي ثانيه يوم الاحد طلع ابن الفرفور وقاضي العسكر المولى ركن الدين زيرك وجماعتهم الى الصالحية واشتروا بيت خير بك دوادار منشئ الحاجبية بالصالحية من مالكه يومئذ وهو رزق الله الحنبلي الصالحي ليوسّعوا به الجامع ثم في يوم الاثنين سادس عشري رمضان المذكور شرعوا في هدم مسجد كان جدّده شهاب الدين الصميدي لصيق تربة الشيخ ابن العربي حين كان ناظراً على ذلك وفي هدم حمام كان لصيق ذلك يعرف بحمام الجورة ثم شرعوا في العمارة يوم الاحد ثاني شوال سنة ثلاث وعشرين المذكورة ثم امر السلطان ببناء قبة على تربة الشيخ ابن العربي فأسست جدرانها ليلاً وكان الشروع فيها ليلة الثلاثاء ثالث ذي القعدة وفي يوم الاثنين العشرين من محرم سنة اربع وعشرين وتسعمئة وضع منبر الجامع المذكور وهو المعروف الآن بالسليمية وفيه رسم السلطان سليم خان رحمه الله تعالى ببناء تكية شمالي هذا الجامع وفي يوم الجمعة رابع عشري المحرم المذكور ركب السلطان الى الجامع المذكور وصلى به الجمعة وخطب به يومئذ قاضي القضاة وليّ الدين ابن الفرفور وكان مهيباً عظيماً قفلت له غالب اسواق دمشق وفرق السلطان يومئذ جرابين من الفضة وعيّنت خطابة الجامع المذكور لمنلا عثمان ابن منلا شمس الحنفي فباشرها من يوم الجمعة مستهل صفر وعيّنت امامته للشيخ شمس الدين ابن طولون الحنفي يوم الجمعة وباشرها يوم الجمعة المذكور وكان خروج السلطان سليم خان من دمشق يوم الاثنين سابع عشري محرم سنة اربع وعشرين المذكورة عائداً الى محل سلطنته ودخل القسطنطينية يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة اربع وعشرين وتسعمئة واقام بها نحو سنتين وظهرت له في ظهره جمرة منعته الراحة، وحرمته الاستراحة، وعجزت في علاجه حذاق الاطباء وتحيرت في امره عقول الالباء ولا زالت به حتى حالت بينه وبين الامنية، وخلّت بينه وبين المنية، فمات رحمه الله تعالى في رمضان او

AUG 14 1969

N.Y.U. LIBRS. NEAR EAST NEW R.

AL GHAZZI

AL-KAWAKIB AL-SA IRAH

PJ
25
.A 6
v.1
13

شوال سنة ست وعشرين وتسعمئة بعد ان طالت علته نحو اربعين يوماً وذكر العلائي في تاريخه نقلاً عن بعض المراسلات التي وردت الى مصر من الروم بموت السلطان سليم انه خرج من القسطنطينية الى جهة ادرنة وقد خرجت له تلك الجمرة تحت ابطه واضلاعه فلم يفطن لها حتى وصل الى المكان الذي بارز فيه [٩٠] اباه السلطان ابا يزيد حين نازعه في السلطنة فطلب له الجرايحية والاطباء فلم يدركوه الا وقد تأكلت ووصلت الى الامعاء فلم يستطيعوا دفعاً عنه ولا نفعا ومات بها ودفن بأدرنة عند قبر ابيه السلطان ابا يزيد خان رحمهما الله تعالى رحمة واسعة آمين

﴿ سليم[1] ابن نذر تلميذ الكواكبي ﴾ سليم[1] ابن نذر بالنون والذال المعجمة العيني ثم الحلبي الشيخ العابد الورع الزاهد خليفة الشيخ محمد الكواكبي حكي انه اول ما قدم على شيخه المذكور امتحنه ببيع ما يملك من غنم وخيل واثاث ويأتيه بما جمعه من المال فامتثل امره واتاه به فاخذه منه [فلم] يكترث لذلك ثم لم[2] يلبث الا قليلا واصاب تلك القرية جائحة ونهب مال فلما اخبر الشيخ محمد بذلك اخرج للشيخ سليمان جميع ماله بعينه واذن له ان يعود الى مأمنه فقوي اعتقاده في الشيخ وصار من مريديه ثم من خلفائه قيل وكان الشيخ محمد الكواكبي يقول مثلي ومثل سليمان كمثل بئرين بينهما حائط فزال الحائط واختلط الماء وتوفي الشيخ سليمان في سنة احدى عشرة وتسعمئة بحلب ودفن بها في مقابر الصالحين وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى

﴿ سليمان البحيري ﴾ سليمان الشيخ الامام العلامة علم الدين البحيري المصري شيخ المالكية ومفتيهم بمصر توفي يوم الخميس ثامن شعبان سنة اثنتي عشرة وتسعمئة ودفن بالصحراء بالقاهرة رحمه الله تعالى

﴿ سنطباي ﴾ سنطباي الشيخ المتصوف اخذ نظر السنقرية بالقرب من خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة واخرج[3] من كان بها من طلبة العلم والصلحاء ووضع في خلاويها الجلابقية والمماليك وكانوا مريدين له يسجدون له ويقرّهم على ذلك وكان يتهم بضرب الزغل فرسّم

---

(١) كان يجب ان يكون الاسم سليمان ليتفق مع النص وهناك آثار محو موضع الاسم في الهامش وفي اول النص فقط فلعلّ الاصل كان سليمان . اما في « ح » ص ١١١ فهو سليم الكواكبي

(٢) بالاصل لمّا وقد اصلحناها عن « ح » ص ١١١ (٣) بالاصل واخرج جا

عليه السلطان الغوري بعد ان وجد عنده من الذهب المزغول على ما قيل ما جملته خمسون رطلاً مصرياً من الذهب والفضة شيئاً كثيراً ومن النحاس كذلك ثم عرضه السلطان المذكور بحضرة عسكره واحضر جماعته فضربهم بحضرته فاقروا عليه وقابلوه بذلك بحضرة الناس فقطعت ايديهم وامر بقطع يد سنطباي فردّ عنه الامير قرقماس اتابك العساكر يومئذ فرسّم السلطان بنفيه الى القدس بعد ان زجره السلطان وقال له انك تدّعي انك الصوفي المسلك وانت زوكاري شيطان زغلي اخرج من مملكتي وكان ذلك في اوائل شوال سنة احدى عشرة وتسعمئة ذكر قصته هذه الحمصي ولا ادري ما فعل الله به بعد ذلك

﴿ سوندك بقوغه جي ده ده ﴾ سوندك الشيخ العارف بالله تعالى احد مشايخ الروم وصوفيتها الشهير رحمه الله تعالى بقوغه جي دَه دَه كان له جذب وحال حكي انه كان عند المولى حميد الدين ابن افضل الدين المتقدم في حرف الحاء وهو يومئذ مفتي الروم فدخل على المفتي المولى الكرماستي وهو يومئذ قاضي القسطنطينية (فشكا) اليه متصوفة الزمان وقال انهم يرقصون ويصعقون عند الذكر وهذا مخالف للشرع فقال المولى حميد الدين للكرماستي ان رئيسهم هذا الشيخ واشار الى الشيخ سوندك وقال ان اصاحته صلح الكل ثم اقام المولى الكرماستي وصحب معه الشيخ سوندك الى منزله واحضر مريديه وهيأ لهم طعاماً فاطعمهم ثم قال اجلسوا واذكروا الله تعالى على ادب ووقار وسكون فقالوا نفعل ذلك فلما شرعوا في الذكر صاح الشيخ في اذن المولى الكرماستي صيحة عظيمة حتى قام وسقطت عمامته عن راسه ورداؤه عن منكبه وشرع يصرخ ويصعق حتى مضى نحو ثلث النهار فلما سكن اضطرابه قال له الشيخ لأي شيء اضطربت ايها المولى انت قلت انه منكر فقال له تبت الى الله تعالى عن ذلك الانكار ولا اعود اليه ابدا وكانت وفاة الشيخ سوندك بالقسطنطينية وهو من هذه الطبقة رحمه الله تعالى

﴿ سويد المجذوب ﴾ سويد المجذوب بحلب قال ابن الحنبلي ادركته وكان من شأنه انه كلما قيل له افرد صوّت صوتين وكلما قيل له ازوج صوّت صوتاً واحداً على خلاف ما يطلب منه قال وكان خير بك الجركسي كافل حلب يعتقده وربما قربه اليه واكل معه من غير ان يعاف اوساخ ثيابه فقيل له انه ياكل الحشيشة فارسل امينا اتبعه فاذا هو قد اخذ الحشيشة ووضعها في كمه فاحتوى على عقله حتى احضره اليه واشار الى ان في كمّه ما فيه فطلب منه خير بك ان يطعمه مما فيه فابى فصمم عليه فاخرج له شيئا من الحلاوات

ففتش كمه فاذا هو خال عن تلك الحشيشة فزاد اعتقاده فيه رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

﴿ سويدان المجذوب ﴾ سويدان الشيخ الصالح المجذوب المدفون بالقرب من الخانقاه السرياقوسية بمصر كان من اولياء الله تعالى وله مكاشفات [1] كثيرة وخوارق شهيرة عدّه شيخ الاسلام الجدّ فيمن صحبهم من اولياء الله تعالى كان مكشوف الراس ابداً وله شعر طويل ملبّد كث اللحية وكان اكثر كلامه اشارات لا يفهمها عنه الا الفقراء الصادقون وكان يحمل حملات الناس وكل من حمّله حملة وضع حبة من الحمص في فيه ليتذكر قصته فكان ربما امتلأ فمه من الحمص وربما مكثت الحبة او الحبات في فيه شهراً حتى تقضى تلك الحوائج وكان يتطور فربما وُجد في صورة سبع وفيل وفي صورة فقير وامير وكانوا يرونه مرة بمكة ومرة بمصر واخبر بموت امه يوم موتها بمصر وهو بمكة ودخل زمزم ومعه كفنها فغسله منه ورماه لهم بمصر مبلولا وهم يغسلونها وما عرف الناس من رماه حتى جاء الخبر مع الحاج من مكة واخبر الناس بذلك وكان رحمه الله تعالى في اول امره مقيما بالخانقاه السرياقوسية مدة طويلة وبني له هناك زاوية خارج الخانقاه مما يلي مصر ثم انتقل في ايام السلطان الغوري الى مدرسة ابن الزين [2] برصيف بولاق الى ان توفي [٩١] في سنة تسع بتقديم المثناة عشرة وتسعمئة ودفن بزاويته خارج الخانقاه السرياقوسية رحمه الله تعالى

﴿ سيدي ابن محمود ابن المجلد ﴾ سيدي ابن محمود المولى العالم الصالح الرومي الحنفي الشهير بابن المجلد كان اصله من ولاية قوجه ايلي واشتغل في العلم وحصل وصار مدرسا بمدرسة عيسى بيك ببروسا ثم رغب في التصوف وعيّن له كل يوم خمسة عشر درهما بالتقاعد ثم صحب الشيخ العارف بالله تعالى السيد البخاري وكان فاضلاً مدققا حسن الخط مؤدبا صالحا ديّنا يخدم بيته بنفسه ويشتري حوائجه ويحملها من السوق بنفسه وكان ملازما للمسجد منعزلاً عن الناس ومات على ذلك في اوائل سلطنة السلطان سليمان رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ سيف الدين القدسي ﴾ سيف الدين الشيخ الصالح المقدسي توفي بها سنة احدى وعشرين وتسعمئة وصلي عليه وعلى الشيخ محب الدين امام الاقصى والشيخ ابي شعرة الرملي جميعاً غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة تاسع عشر رمضان منها

---

(١) بالاصل بتاء قصيرة (٢) بالاصل الزمن

حرف الشين المعجمة من الطبقة الاولى

﴿ شرباش الاينالي [١] ﴾ شرباش ابن عبدالله الاينالي احد امراء دمشق سكن الصالحية قال ابن طولون وله نفس ابيّة وشوهدت منه امور ردية الآن توفي سنة ثمان وتسعمئة ودفن بتربة عمر . . . . [٢]

﴿ شرف الصعيدي ﴾ شرف الشيخ الصالح الورع الزاهد شرف الدين الصعيدي دخل مصر في ايام السلطان الغوري واقام بها حتى مات وكان يصوم الدهر ويطوي اربعين يوماً فاكثر وبلغ الغوري امره فحبسه في بيت واغلق عليه الباب ومنعه الطعام والماء ثم اخرجه فصلى بالوضوء الذي دخل به فاعتقده السلطان المذكور اعتقاداً عظيماً وكان يكاشف بما يقع للولاة وغيرهم ومات قبل العشرين وتسعمئة ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

﴿ شعبان الصورتاني ﴾ شعبان الشيخ زين الدين الصورتاني الحنبلي احد عدول دمشق ممن سكن الصالحية ثم ولي قضاء صفد ثم عزل عنها واخذ عن النظام ابن مفلح وابن زيد واكثر عن ابي البقاء ابن ابي عمر وكان لا بأس به وتوفي في شوال سنة اربع وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ شعبان المجذوب ﴾ شعبان الشيخ المجذوب الموله بدمشق كان عجيب الحال والناس فيه اعتقاد كلي ومات يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وعشرين وتسعمئة وجيء له بخمسة اكفان فكفن بها ودفن عند الشيخ خليل بالقرب من دار السعادة خارج دمشق رحمه الله تعالى

---

(١) في هامش الاصل « شرف الاينالي » ويظهر انه كان كذلك في اول النص غير انه اصلح في اول النص واهمل اصلاح الاسم في الهامش (٢) بياض بالاصل بمقدار قيراط ونصف وكذلك في « ج » ص ١١٢ (٣) في هامش الاصل « شرباش الاينالي » ويظهر ان الاسم في اول النص كان « شرباش » ايضاً غير انه اصلح واهمل اصلاح الاسم كله في الهامش اما في « ج » ص ١١٢ فليس من خطأ الا ان ترجمة شرف الصعيدي وردت قبل ترجمة شرباش الاينالي

حرف الصاد المهملة من الطبقة الاولى

﴿ صالح ابن يوسف ﴾ صالح ابن يوسف ابن الحسين السلطان ابن السلطان تملك بلاد بني جبر كان من بيت السلطنة هو وابوه وجده وهو خال السلطان مقرن وقد وقع بينهما وقعة عظيمة تشهد لصالح بالشجاعة التي لا توصف فانه كرّ على مقرن وعسكره وكانوا جماً غفيراً بنفسه وكان خارجاً لصلاة الجمعة لا اهبة معه ولا سلاح فكسرهم ثم كان الحرب بينهم سجالاً الى ان توفي قدم الى دمشق في سنة سبع وعشرين وتسعمئة واخذ عن علمائها منهم شيخ الاسلام الجدّ سمع عليه جانباً من البخاري وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد واستجاز منهما فاجازاه وكان في قدمته تلك الى دمشق متسترا بها مختفياً غير منتسب الى سلطنة وسمّى نفسه اذ ذاك عبد الرحيم ثم حج وعاد الى بلاده وكان مالكي المذهب فقيها متبحرا في الفقه والحديث وله مشاركة جيدة في الاصول والنحو وكان محباً للعلماء والصلحاء شجاعاً مقداما عادلاً في ملكه صالحاً كاسمه مات رحمه الله تعالى في سنة ثلاثين او احدى وثلاثين وتسعمئة ببلاده

﴿ صالح اليمني ﴾ صالح اليمني الشيخ الامام المقري قرأ القرآن على سبعين شيخا في اليمن وغيرها عدّة ختمات افرادا وجمعا بما تضمّنه حرز الاماني واصله اعلاهم سنداً واقلهم عدداً الشيخ سراج الدين عمر المشار اليه الانصاري النشار والشيخ شهاب الدين احمد . . . . . (١) القسطلاني بحق قراءة الاول على الشيخ الامام السيد الشريف ابراهيم ابن احمد الحسني الطباطي بمكة بحق قراءته على الشمس العسقلاني وبحق قراءة الثاني على الاول وعلى الامام شمس الدين محمد ابن ابي بكر الحصاني وشيخ القراء احمد ابن الشيخ اسد الدين الاسيوطي وامام النحو زين الدين عبد الغني الهيتمي

حرف الضاد المعجمة من الطبقة الاولى خالٍ (٢)

---

(١) بياض بالاصل بمقدار قيراطين تقريباً وكذلك في « ج » ص ١١٣ (٢) بالاصل خالي

حرف الطاء المهملة من الطبقة الاولى خالٍ (١)

حرف الظاء المعجمة من الطبقة الاولى

﴿ ظهير الدين الاردبيلي ﴾ ظهير الدين المولى الاردبيلي الحنفي الشهير بقاضي زاده قرأ في بلاد العجم على علمائها ولما دخل السلطان سليم خان الى مدينة تبريز في قتال شاه اسمعيل الصوفي اخذه معه الى بلاد الروم وعيّن له كل يوم ثمانين درهما وقال في الشقائق كان عالما كاملا صاحب مجاورة ووقار وهيبة وفصاحة وكانت له معرفة بالعلوم خاصة بعلم الانشاء والشعر وكان يكتب الخط الحسن قتل مع الوزير احمد باشا بمصر سنة ثلاثين وتسعمئة وذكر العلائي ان صاحب الترجمة استمال احمد باشا الى اعتقاد اسمعيل شاه الصوفي طلبا لاستمداده به واستظهاره معه بمكاتبات وغيرها وعزم على اظهار شعار الرفض واعتقاد الامامية على المنابر حتى قال صاحب الترجمة ان مدح الصحابة على المنبر ليس بفرض ولا يخل بالخطبة وقد ذكرنا ذلك في ترجمة احمد باشا وذكر العلائي ايضاً انه قبض على صاحب الترجمة يوم الخميس عشري ربيع الثاني سنة ثلاثين وتسعمئة وقطعت راسه وعلقت على باب زويلة [٩٢]

حرف العين المهملة من الطبقة الاولى

﴿ عبدالله ابن محمد السبتي ﴾ عبدالله ابن محمد الشيخ العلامة قاضي المالكية بصفد ابن قاضي القضاة بها شمس الدين السبتي ولد في سنة احدى واربعين وثمانمئة وكانت وفاته بصفد يوم الاربعاء ثامن عشر رجب سنة عشر وتسعمئة كما ذكره النعيمي ونقله ابن طولون عن ولد المترجم الزيني عبد القادر رحمه الله تعالى

(١) بالاصل خالي

﴿ عبدالله ابن ابراهيم الشبشيري ﴾ عبدالله ابن ابراهيم الفاضل العلامة الشهير بابن الشيخ الشبشيري الحنفي قرأ على علماء العجم وبرع هناك في العربية والمعقولات ثم دخل بلاد الروم وعين له السلطان سليم خان كل يوم ثلاثين درهما وعمل قصيدة بالفارسية نحو ثلاثين بيتا احد مصراعي كل بيت منها تاريخ لسلطنة السلطان سليمان والمصراع الثاني من كل بيت تاريخ فتح رودس وله حواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف وشرح على الكافية ورسالة في المعمّى[1] فارسية مات في اوائل سلطنة السلطان سليمان رحمهما الله تعالى

﴿ عبدالله ابن احمد الشنشوري ﴾ عبدالله ابن احمد الشيخ الامام العلامة جمال الدين الشنشوري المصري الشافعي له شرح التدريب للسراج البلقيني وهو من اهل هذه الطبقة رحمه الله تعالى

﴿ عبدالله ابن احمد ابن ابي كثير الحضرمي ﴾ عبدالله احمد ابن ابي كثير الشيخ الامام شيخ الاسلام ولي الله تعالى العارف به الزاهد المفتي الفقيه جمال الدين الحضرمي ثم المكي الشافعي قال ابن طولون حكى لنا عنه اخونا الجمال ابن خضر انه قال له ثلاث وخمسون[2] سنة بمكة ولم يتوضأ الا من ماء زمزم ولا اكل من ضيافة لاحد من اهلها سوى مرة واحدة للقاضي ابراهيم كانه ابن ظهيرة فانه حاباه في ذلك وكان من عادته ان يجلس كل يوم بالحرم الشريف يقرئ الناس في عدة علوم الى قبيل الظهر ومن بعد صلاة الظهر يقرئ آخرين في الحديث الى العصر ومن بعد صلاة العصر يقرئ آخرين في التصوف ومن بعد صلاة المغرب الى العشاء يطوف وممن اخذ عنه الحديث وغيره البرهان العمادي الحلبي قرأ عليه احاديث من الكتب الستة وغيرها في سنة خمس عشرة وتسعمئة وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين بمكة وصلّي عليه غائبة بدمشق بجامع بني امية يوم الجمعة رابع عشر الحجة بعد صلاتها رحمه الله تعالى

﴿ عبدالله ابن عبدالله ابن رسلان ﴾ عبدالله ابن عبدالله ابن رسلان الشيخ الامام العلامة جمال الدين ابن الشيخ زين الدين البويضي من قرية البويضة من اعمال دمشق ثم الدمشقي الشافعي ولد سنة احدى وخمسين وثمانمئة كان رفيقاً للشيخ تقي الدين البلاطنسي

---

(١) بالاصل المعمّا (٢) بالاصل ثلاثاً وخمسين

على شيوخه واخذ عنه الشيخ موسى الكناوي صحيح البخاري وغيره وكانت وفاته في البيمارستان النوري يوم الخميس سادس او سابع ذي القعدة سنة ست وعشرين وتسعمئة وصلى عليه اماما رفيقه البلاطنسي ودفن بمقبرة باب الصغير جوار الشيخ نصر المقدسي بصفة الشهداء رحمه الله تعالى

﴿ عبدالله ابن عبد الرحيم السمهودي ﴾ عبدالله ابن عبد الرحيم الشيخ العالم السيد الشريف القاضي جلال الدين الصعيدي الاصل السمهودي وهو ابن اخي السيد نور الدين السمهودي مؤرخ المدينة المنورة قال العلائي كان من اهل الفضل والخير لم تعرف له صبوة رحل الى الروم طلب قضاء المدينة ففوض الامر الى نائب مصر يومئذ ففوض القضاء اليه في سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة ولم اقف الى الان على تاريخ وفاته ولعله من هذه الطبقة رحمه الله تعالى

﴿ عبدالله ابن عمر الكناوي ﴾ عبدالله ابن عمر ابن سليمان ابن عمر ابن نصر الكناوي الصفدي الشافعي جدّ الشيخ موسى الكناوي لأمّه كان عالماً مؤثراً للصمت والعزلة عن الناس لا يحضر مجالسهم الا لحضور الصلاة والجنائز ونحو ذلك وللتدريس وقراءة صحيح البخاري على كرسي بصوت حسن ونغمة طيبة وترتيل وتأنٍ وحضور قلب وسكون جوارح وكان يقرر معاني الاحاديث لمن يحضر مجلسه وكان اماما بالمسجد الذي يجري اليه الماء خارج كفركنا وكان يفتي اهل تلك البلاد ويقرئ الطلبة بها في الفقه والفرائض والحديث والنحو ومكث على ذلك قريباً من خمسين سنة وكان صوته في القراءة لطيفا ومع ذلك كان يسمعه من يتسمع لقراءته وهو يتهجد في هدوّ الليل من نحو ميل وكان في صوته رقة وتحزن وحكى سبطه الشيخ موسى عن رجل سكن كفركنا اربعين سنة ولازم الشيخ عبدالله في تلك المدة في صلاة الفجر كل يوم انه لم ير الفجر سبق الشيخ عبدالله قط بل كان هو دائما يسبق الفجر وسبب ذلك ان الشيخ عبدالله لما ذهب الى القدس الشريف للاشتغال على الشيخ الامام الفقيه العارف بالله تعالى شهاب الدين ابن ارسلان الرملي ثم المقدسي قدّس الله تعالى سره اقام الشيخ عبدالله المذكور بالمدرسة الختنية جوار المسجد الاقصى عند الشيخ شهاب الدين مدة فخرج الشيخ شهاب الدين في ليلة من الليالي آخر الليل فوجد الطلبة منهم من يقرأ القرآن ومنهم من يدرس في قراءة العلم ومنهم من يصلي ومنهم من يذكر الله تعالى ووجد الشيخ عبدالله هذا نائما فوكزه الشيخ شهاب الدين

برجله فجلس فزعاً فقال له يا ولدي ارسلك اهلك لتشتغل بالعلم او بالنوم فاستمر الشيخ عبدالله لا ينام في تلك الساعة ببركة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان رضي الله تعالى عنه وكانت وفاة الشيخ عبدالله ببلدة كفركنا من اعمال صفد في غرة شوال سنة اثنتي عشرة وتسعمئة وهو في عشر التسعين بتقديم التاء المثناة رحمه الله تعالى

﴿ عبدالله المصري ﴾ عبدالله القاضي جمال الدين المقري المصري الحنفي نزيل دمشق باشر نيابة القضاء بها عن قاضي [٩٣] القضاة محيي الدين عبد القادر ابن يونس الحنفي وتوفي بدمشق يوم الخميس رابع ربيع الاول سنة ثاني عشرة وتسعمئة رحمه الله

﴿ عبد الباسط ابن محمد ابن الشحنة ﴾ عبد الباسط ابن محمد ابن محمد الشيخ الفاضل الزكي ابو الفضل محب الدين ابن قاضي القضاة اثير الدين ابن قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة الحنفي ولد بالقاهرة سنة سبع وسبعين وثمانمئة وسمع بها الحديث على جدّه المحب وعلى الجمال ابن شاهين سبط الحافظ ابن حجر وعلى والده الاثير ثم قدم حلب مع والده فقرأ في العربية والمنطق على العلائي قل درويس[1] وغيره وتفرغ له والده عن خطابة الجامع الكبير بحلب وغيرها ثم عاد الى القاهرة في دولة الملك الاشرف قايتباي فاعتنى به وولاه نظر الجوالي بدمشق فلم يزل بها حتى مات في سنة ثلاث وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد البر ابن محمد ابن الشحنة ﴾ عبد البر ابن محمد ابن محمد قاضي القضاة ابو البركات سريّ الدين ابن قاضي القضاة ابي الفضل محب الدين ابن قاضي القضاة ابي الوليد محب الدين ايضاً ابن الشحنة الحنفي ولد بحلب سنة احدى وخمسين وثمانمئة ثم رحل الى القاهرة فاشتغل في علوم شتى على شيوخ متعددة ذكرهم السخاوي في ترجمته في الضوء اللامع منهم والده وجدّه ودرس وافتى وتولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة وصار جليس السلطان الغوري وسميره قال الحمصي وكان عالماً متفننا للعلوم الشرعية والعقلية قال ابن طولون ولم يثن الناس عليه خيراً وذكر الحمصي ان عبيد السلموني شاعر القاهرة هجاه بقصيدة قال [في] اولها :

فشا الزور في مصر وفي جنباتها   ولم لا وعبد البر قاضي قضاتها

وعقد على السلموني بسبب ذلك عقد مجلس في مستهل المحرم سنة ثلاث عشرة وتسعمئة

---

(١) كذا بالاصل

بحضرة السلطان الغوري واحضر في الحديد فانكر ثم عزر بسببه بعد ان قرئت القصيدة بحضرة السلطان واكابر الناس وهي في غاية البشاعة والشناعة والسلموني المذكور كان هجاء خبيث الهجو ما سلم منه احد من اكابر مصر فلا يُعَدّ هجوه جرحا في مثل القاضي عبد البر وقد كان له في ذلك العصر حشمة وفضل وكان تلميذه القطب ابن سلطان مفتي دمشق يثني عليه خيراً ويحتج بكلامه في مؤلفاته وكان ينقل عنه انه افتى بتحريم قهوة البن وله رحمه الله تعالى مؤلفات كثيرة منها شرح منظومة ابن وهبان ، في فقه ابي حنيفة النعمان ، ومنها شرح الوجانية ، في فقه الحنفية ، وشرح منظومة جدّه ابي الوليد ابن الشحنة التي نظمها في عشرة علوم وكتاب لطيف في حوض دون ثلاثة اذرع هل يجوز فيه الوضوء او لا وهل يصير مستعملا بالتوضؤ (١) فيه او لا ومنها الذخائر الاشرفية ، في الغاز الحنفية ، وله شعر لطيف منه قوله من قصيدة مفتخراً :

اضاروها مناقب[ها] الفخار ... وبي والله للدنيا الفخار
بفضل شائع وعلوم شرع ... لها في سائر الدنيا انتشار
وهمة لوذع منهم تسامى ... وفوق الفرقدين لها قرار
وفكر صائب في كل فن ... الى تحقيقه ابداً يصار

ومنها :

سموت لمنصب الافتاء طفلا ... . (٢)
وكم قررت في الكشاف درساً ... عظيماً قبل ما دار العذار

وقال ناظماً لاسماء البكائين في غزاة تبوك وهم الذين نزلت فيهم هذه الآية ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولّوا واعينهم تفيض من الدمع :

الا ان بكاء الصحابة سبعة ... لكونهم قد فارقوا خير مرسل
فعمرو ابو ليلى وعلية سالم ... كذا سلمة عرباض وابن مغفّل

قلت وذيل عليه شيخ الاسلام الوالد بقوله :

كثعلبة عمرو وصخر وديعة ... وعبد ابن عمرو وابن ازرق معقل

---

(١) بالاصل التوضي (٢) بياض بالاصل

قال الشيخ الوالد رضي الله تعالى عنه وكنت قبل ان اقف على بيتي القاضي عبد البر قد استوفيت اسماءهم ونظمتها في هذه الابيات :

وفي الصحب بكاؤن بضعة عشر قد … بكوا حزنا اذ فارقوا خير مرسل
فنهم ابو ليلى وعمرو ابن عتمة … وصخر ابن سلمان وربع بمعقل
كذاك عبدالله وهو ابن ازرق … كذاك ابن عمرو ثم نجل مغفل
وثعلبة وهو ابن زيد وسالم … هو ابن عمير في مقال لهم جلي
ابو علية او علية ووديعة … وبالامجد العرباض للعد اكمل

وذكر ابن الحنبلي في تاريخه ان القاضي عبد البر نظم ابياتاً في اسماء البكائين المذكورين وبيَّن فيها اختلاف المفسرين واهل السير فيهم وشرحها في رسالة لطيفة ولعلها غير البيتين المتقدمين ومن لطائف القاضي عبد البر ما انشده عنه شيخ الاسلام الوالد رضي الله تعالى عنه في كتابه فصل الخطاب :

حبشية سائلتها عن جنسها … فتبسمت عن در ثغر جوهري
وطفقت اسأل عن نعومة ما طي (١) … قالت فما تبغيه جندي البحري

وكانت وفاته يوم الخميس خامس شعبان سنة احدى وعشرين وتسعمئة وصلي عليه غائبة بجامع بني امية بدمشق المحمية خامس عشر شعبان المذكور رحمه الله تعالى رحمة واسعة امين

﴿ عبد الحق ابن محمد البلاطنسي ﴾ عبد الحق ابن محمد الشيخ الامام العلامة زين الدين ابن الشيخ الامام العلامة شمس الدين البلاطنسي الشافعي ولد في سنة ست وخمسين وثمانمئة وتوفي فجأة يوم الاربعاء سابع شعبان سنة ثماني عشرة وتسعمئة وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثالث رمضان السنة المذكورة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ عبد الحق ابن محمد السنباطي ﴾ عبد الحق ابن محمد الشيخ الامام شيخ الاسلام الحبر البحر العلامة الفهامة السنباطي القاهري الشافعي [٩٤] خاتمة المسندين ولد في احد الجمادين سنه اثنتين واربعين وثمانمئة كما قرأت بخط ابن طولون نقلاً عن كتاب محدث مكة جار الله ابن فهد وقرأت ايضاً بخط الشيخ نجم الدين الغيطي وقرأت بخط الوالد ان

(١) كذا بالاصل

الشيخ عبد الحق نفسه ذكر له ذلك واخذ بالقراآت والسماع عن العلامة كمال الدين ابن الهمام والشيخ امين الدين الاقصرائي والشيخ محيي الدين الكافيجي والشيخ تقي الدين الشمني والشيخ تقي الدين الحصكني والشيخ شهاب الدين السكندري المقري تلميذ العسقلاني والشيخ المحقق جلال الدين المحلي والشيخ العلامة علم الدين صالح البلقيني والشمس الدواني وعن غيرهم وسمع السنن لابن ماجة على المسندة الاصلية ام عبد الرحمن باي خاتون ابنة القاضي علاء الدين ابن البهاء ابي البقاء محمد ابن عبد البر السبكي عن المسند ابي عبدالله محمد ابن الفخر البعلي عن الحجار واجازه ابن حجر والبدر العيني كان جلداً في تحصيله مكباً على الاشتغال حتى برع وانتهت اليه الرئاسة بمصر في الفقه والاصول والحديث وكان عالماً عابداً متواضعاً طارحاً للتكليف من رآه شهد فيه الولاية والصلاح قبل ان يخالطه اخذ عنه شيخ الاسلام فيما بلغني والعلامة بدر الدين العلائي وولده الشيخ الفاضل العلامة شهاب الدين احمد والشيخ عبد الوهاب الشعراوي والقطب المكي الحنفي وغيرهم وجاور بمكة في سنة احدى وثلاثين وتسعمئة وكان نازلاً في دار بني فهد فتوعك في ثامن عشر شعبان وبقي متوعكاً اثني عشر يوماً منها ثلاثة ايام كان فيها مصطلحا لا يدخل جوفه فيها شيء ولا يخرج منه شيء ولا ينطق بشطر كلمة ثم فتح عينه في اثنائها وقال لا اله الا الله اقض امض اقض اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله مادًّا السبابة والابهام فما اتمها الا مقبوضاً الى رحمة الله تعالى وكان ذلك في غرة رمضان سنة احدى وثلاثين وتسعمئة كما (ذكر) ذلك العلائي في تاريخه وقال محدّث مكة جار الله ابن فهد في كتابه الى الشيخ شمس الدين ابن طولون فقدّر الله تعالى وفاته في ليلة الجمعة غرة شهر رمضان عند اطفاء المصابيح اوان الفجر قال وكان ذلك مصداق منام رؤي له في اول السنة يؤمر فيه بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قال اطفاء المصابيح قال وضمن ذلك بعض الشعراء في ابيات وهي :

توفي عبد الحق يوم غروبه   بمكة بعد الصبح بدء صيامه
وزد واحداً فوق الثلاثين مردفا   بتسع مىء واجعله عام حمامه
قضى عالم الدنيا كأن لم يكن بها   سقى الله قبرا ضمه من غمامه

قال الشيخ جار الله وصلي عليه عقب صلاة الجمعة عند باب الكعبة وشيّعه خلق كثير الى المعلا ودفن بتربة سلفنا عند مصلّب سيدنا عبدالله ابن الزبير الصحابي رضي الله تعالى عنه

بشعب النور ورثاه جماعة من الشعراء وحزن الناس عليه كثيراً فانه خاتمة المسندين والقراء ايضاً وقد جاوز التسعين انتهى وذكر العلائي في تاريخه ان الذي صلى عليه اماماً ولده العلامة شهاب الدين وانه دفن في التربة المذكورة بين قبري محدّثي الحجاز الشيخين الحافظين تقي الدين ابن فهد وولده نجم الدين ابن فهد وكان يوماً مشهوداً وخلّف ثلاثة بنين رجالاً متتابعة صلحاء عقلاء فضلاء غير ان اوسطهم الشيخ شهاب الدين افضل بنيه ودونه الشيخ محب الدين انتهى رحمه الله تعالى

﴿ عبد الحليم ابن علي القسطموني ﴾ عبد الحليم ابن علي العالم الفاضل المولى حليمي القسطموني المولد الرومي الحنفي اشتغل بالعلم وخدم المولى علاء الدين العربي ثم ارتحل الى بلاد العرب وقرأ على علمائها وحج ثم سافر الى بلاد العجم وقرأ على علمائها وصحب الصوفية وتربّى عند شيخ يقال له المخدومي ثم عاد الى بلاد الروم واستقر بها ثم طلبه السلطان سليم ابن ابي يزيد خان قبل جلوسه على سرير السلطنة وجعله اماما له وصاحبا فرآه متفننا في العلوم متحليا بالمعارف فلما جلس على سرير السلطنة جعله معلما لنفسه وعيَّن له كل يوم مئة عثماني واعطاه قرى كثيرة ودخل معه بلاد الشام ومصر وتوفي بدمشق بعد عوده في صحبة السلطان سليم اليها من مصر ودفن بتربة الشيخ محيي الدين ابن العربي يوم الجمعة عشري شوال سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة قال الحمصي وصلى عليه السلطان بالجامع الاموي هو واكابر الناس من الاروام والعرب وترحمت عليه الناس وانه كان لا يتكلم الا خيراً عند السلطان قال ابن طولون ودفن الى جانب الشيخ محمد البلخشي من القبلة بتربة المحيوي المذكور رحمه الله تعالى

﴿ عبد الحليم ابن مصلح المترلاوي ﴾ عبد الحليم ابن مصلح المترلاوي الشيخ الصالح المتخلق بالاخلاق المحمدية كان متواضعاً كثير الازراء بنفسه والحط عليها وجاءه مرة رجل فقال له يا سيدي خذ علي العهد بالتوبة فقال والله يا اخي الى الآن ما تبت والنجاسة لا تطهر غيرها وكان اذا راى من فقير دعوى سارقه بالادب وقرأ عليه شيئاً من آداب القوم بحيث يعرف ذلك المدّعي انه عارٍ عنها ثم يسأله عن معاني ذلك بحيث يظن المدعي انه شيخ وان الشيخ عبد الحليم هو المريد او التلميذ وجاءه مرة شخص من اليمن فقال انا اذن لي شيخي في تربية الفقراء فقال الحمد لله الناس يسافرون في طلب الشيخ ونحن جاء الشيخ لنا الى مكاننا واخذ عن اليماني ولم يكن بذلك وكان الشيخ يربيه في صورة التلميذ

الى ان كمّله وزاد حاله ثم كساه الشيخ عبد الحليم عند السفر وزوّده وصار يقبّل رجل اليماني ويقول يا سيدي صرنا محسوبين عليكم وكان يؤدب الاطفال في بداءته ولم يأخذ لهم شيئاً ولم يأكل لهم طعاماً ولا يقبل من احد شيئاً فاشتهر بالصلاح في بلاد المنزلة فلقيه شخص من ارباب الاحوال اسمه العبيدي فقال له يا عبد الحليم لا تكن صالحا الا [٩٥] ان صرت تنفق من الغيب ثم قال اطلب مني شيئاً آتك به فقال ما انا محتاج الى شيء. فمد يده العبيدي في (الهواء) فاتى بدينار فاثرت تلك الكلمة في الشيخ عبد الحليم واخذ في الاجتهاد سنة يصوم نهارها ويقوم ليلها ويختم ختمةً نهاراً وختمةً ليلاً فجاء العبيدي فقال له الآن صح لك اسم الصلاح فمدّ يدك في الهواء وهات لي ديناراً فمد يده في (الهواء) فاتى بدينار ففارقه يومئذ واشتهر الشيخ عبد الحليم بعد ذلك وعمّر عدّة جوامع في المنزلة ووقف عليها الاوقاف وله جامع مشهور به في المنزلة له فيه سماط لكل وارد وبنى بيمارستان للضعفاء قريب منه وكان يجذب قلب من يراه ابلغ من جذب المغناطيس للحديد وكان لا يسأله فقير قط شيئاً من ملبوسه الا نزعه عنه في الحال ودفعه اليه وربما خرج الى صلاة الجمعة فيدفع كل شيء عليه ويصلي الجمعة بفوطة في وسطه ومناقبه كثيرة مشهورة بدمياط والمنزلة رضي الله تعالى عنه توفي بعد الثلاثين وتسعمئة ودفن بمقبرة بلدة الخربة وقبره بها ظاهر يزار رحمه الله تعالى

﴿ عبد الخالق [المعالي] ﴾ عبد الخالق المعالي الحنفي المصري الشيخ الامام العالم الصالح كان له الباع الطويل في علم المعقولات وعلم الهيئة وعلم التصوف وكان كريم النفس لا ينقطع عنه الواردون في ليل ولا نهار وكان للفقراء [٠١] عنده في الجمعة ليلة يتذاكرون عنده في احوال الطريق الى الصباح وكان له سماط من اول رمضان الى آخره وكان دائم الصمت لا يتكلم الا لضرورة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مات في حدود اواخر هذه الطبقة ودفن قريباً من جامع آل مالك رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن ابن محمد المقدسي ﴾ عبد الرحمن ابن محمد شيخ الشيوخ ابو الفرج زين الدين ابن الامير ناصر الدين ابن ابي شريف المقدسي شيخ الخانقاه بالقدس وهو آخو الكمال والبرهان ابني ابي شريف كان موجودا في سنة احدى وتسعمئة ولم يتحرر لي تحديد وفاته بعد ذلك رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن ابن محمد الكلبي ﴾ عبد الرحمن ابن محمد ابن يوسف ابن عبدالله

الشيخ العلامة زين الدين ابو الفرج الكلسي الاصل الحلبي المولد الحنفي ولد بعد الستين وثمانمئة واشتغل في النحو والصرف ثم حج ولازم السخاوي بمكة وسمع من لفظه الحديث المسلسل بالاولية وغيره وسمع عليه البخاري ومعظم مسلم وسمع عليه من مؤلفاته القول البديع، في الصلاة على الشفيع، والقول التام، في فضل الرمي بالسهام، والقول النافع، في ختم صحيح البخاري لجامع، وتحرير البيان، في الكلام على الميزان، والكثير من شرح الفية العراقي له اعني السخاوي واجاز له في ذي القعدة سنة ست وثمانين وثمانمئة وفي هذه السنة اجازت له المسندة زينب الشويكية رواية ما سمعه عليها بمكة من سنن ابن ماجة من باب صفة الجنة والنار الى آخر الكتاب واذنت له في رواية سائر مروياتها واذن له الشمس البازلي بمجاه بالافتاء والتدريس واجاز له بعد ان وصفه بالامام العالم العلامة الجامع بين المعقول والمنقول المتبحر في الفروع والاصول ثم قرأ على العلامة محمد ابن محمد الطرابلسي الحنفي في سنة تسعين في تنقيح الاصول واذن له بالتدريس في سائر العلوم ثم اجاز له الكمال ابن ابي شريف في سنة خمس وتسعمئة ان يروي عنه سائر مؤلفاته ومروياته ثم اجاز له الحافظ عثمان الديمي في سنة سبع وتسعمئة وكان قصير القامة نحيف البدن لطيف الجثة حسن المفاكهة كثير الملاطفة وكان له المام بالفارسية والتركية واعتناء بالتنزهات والخروج الى البساتين مع الديانة والصيانة توفي بحلب في ذي القعدة سنة ثلاثين وتسعمئة ودفن بالقرب من مزار الشيخ (يبرق) رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن ابن محمد الكتبي ﴾ عبد الرحمن ابن محمد ابن ادريس الشيخ زين الدين الكتبي الدمشقي الحنفي كان عنده فضيلة وله قراءة في الحديث وكان لطيفا يميل الى المجون والخراع مات سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن ابن ابراهيم الدناني الحنبلي ﴾ عبد الرحمن ابن ابراهيم الشيخ الامام القدوة الزاهد زين الدين ابو الفرج الدناني الدمشقي الصالحي الحنبلي حفظ القرآن العظيم ثم قرأ المقنع وغيره واشتغل وحصل واخذ الحديث عن ابي زيد وابن عبادة وغيرهما ثم كان يقرئ الاطفال في مكتب مسجد ناصر الدين غربي مدرسة ابي عمر وكان يقرأ البخاري في البيوت والمساجد وجامع الحنابلة بالسفح وكان اذا ختم البخاري في الجامع المذكور يحضر عنده خلائق فانه كان فصيحاً وله مسلك في الوعظ حسن ثم انه انجمع في آخر عمره عن الناس وقطن بزاوية المحيوي الرجيحي بالسهم الاعلى اماما وقارئا للبخاري ومات في سنة

خمس عشرة وتسعمئة ودفن بالروضة بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن ابن ابراهيم الدسوقي ﴾ عبد الرحمن ابن ابراهيم ابن محمد ابن عبد الرحمن الشيخ الصالح القاضي محب الدين ابن الشيخ الصالح الزاهد الرباني ابراهيم الدسوقي ولد في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثمانمئة وكان ناظر الايتام بدمشق وفوّض اليه نيابة القضاء في سنة ست عشرة وتسعمئة وتوفي ليلة السبت سابع ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وتسعمئة فجأة ودفن بمقبرة الباب الصغير عند والده رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن ابن ابراهيم الشاذلي ﴾ عبد الرحمن ابن ابراهيم الشيخ العابد الدّين الصالح زين الدين ابن الشيخ الفاضل ابي المكارم ابن ابي الوفاء الشاذلي المصري الشافعي وهو اخو الشيخ ابي الفضل ابن ابي الوفاء شيخ الوفائية بمصر وكان يغلب على صاحب الترجمة الخير والصلاح ولم يهتم بمشيخة وتوفي في اواخر ربيع الثاني سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن ابن ابي بكر الاسيوطي ﴾ عبد الرحمن ابن ابي بكر ابن محمد ابن ابي سابق الدين بكر ابن عثمان ابن محمد ابن خضر ابن ايوب ابن محمد ابن الشيخ [٩٦] همام الدين الشيخ العلامة الامام المحقق المدقق المسند الحافظ شيخ الاسلام جلال الدين ابو الفضل ابن العلامة كمال الدين الاسيوطي الخضيري الشافعي صاحب المؤلفات الجامعة، والمصنفات النافعة، ولد بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمئة وعرض محافيظه على قاضي القضاة عز الدين احمد ابن ابراهيم الكناني الحنبلي فسأله ما كنيتك فقال لا كنية لي فقال ابو الفضل وكتبه بخطه وتوفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة اشهر قد وصل في القراءة اذ ذاك الى سورة التحريم واسند وصايته الى جماعة منهم العلامة كمال الدين ابن الهمام فاحضر ابنه عقيب موته فقرره في وظيفة الشيخونية ولحظه بنظره وختم القرآن العظيم وله من العمر دون ثماني سنين ثم حفظ عمدة الاحكام ومنهاج النووي والفية ابن مالك ومنهاج البيضاوي وعرض الثلاثة الاولى على مشايخ الاسلام العلم البلقيني والشرف المناوي والعز الحنبلي وشيخ الشيوخ الاقصرائي وغيرهم واجازوه وحضر مجالس الجلال المحلي سنة كاملة يومين في الجمعة وحضر مجلس زين الدين رضوان العقبي واحضر[ه] والده قبل موته وهو صغير مجلس رجل كبير من العلماء اخبره بعض اصحاب ابيه انه مجلس الحافظ ابن حجر وشرع في الاشتغال في العلم من ابتداء ربيع

الاول سنة اربع وستين وثمانمئة فقرأ على الشيخ شمس الدين محمد ابن موسى السيراني صحيح مسلم الا قليلاً منه والشفاء. وقرأ عليه الفيَّة ابن مالك حلاً فما اتمها الا وقد صنَّف واجازه بالعربية ثم قرأ عليه قطعة من التسهيل وسمع عليه الكثير من ابن المصنف والتوضيح وشرح الشذور وفي المغني في اصول فقه الحنفية وشرح العقائد للتفتازاني وقرأ على الشيخ الامام الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ سعد الدين ابن سعد ابن خليل المرزباني الحنفي الكافية لابن الحاجب وشرحها للمصنف ومقدمة ايسا غوجي في المنطق وشرحها للكاتي وقطعة من كتاب سيبويه حلا وسمع عليه من المتوسط والشافية وشرحها للجارَبردي⁽¹⁾ ومن الفية العراقي ولزمه حتى مات سنة سبع وستين وثمانمئة وقرأ في الفرائض والحساب على علّامة زمانه شهاب الدين احمد ابن علي الشارمساحي ثم لزم درس شيخ الاسلام العلم صالح البلقيني من شوال سنة خمس وستين وثمانمئة فقرأ عليه من اول التدريب لوالده السراج البلقيني الى باب الوكالة وسمع عليه من اول الحاوي الى باب العدد وغالب المنهاج والتنبيه وقطعة من الروضة وقطعة من التكملة للزركشي ولزم ايضاً درس شيخ الاسلام الشرف المناوي فقرأ عليه قطعة من المنهاج وسمعه عليه كاملاً في التقسيم وسمع عليه الكثير من شرح البهجة للعراقي ومن تفسير البيضاوي وغيره ولزمه الى ان مات ولزم دروس العلامة محقق الديار المصرية سيف الدين محمد ابن محمد الحنفي وسمع عليه دروسا عديدة من الكشاف ولزم درس العلامة التقي الشمني من شوال سنة ثمان وستين وثمانمئة وسمع عليه المطول والتوضيح والمغني وحاشية عليه وشرح المقاصد للتفتازاني وقرأ عليه من الحديث كثيراً ومن عاومه شرحه على نظم النخبة لوالده ولزم ايضاً دروس العلامة المحيوي محمد ابن سليم الكافيجي وقرأ عليه شرح القواعد له واشياء من مختصراته وسمع عليه من الكشاف وحواشيه والمغني وتوضيح صدر الشريعة والتلويح للتفتازاني وتفسير البيضاوي وغير ذلك وقرأ على قاضي القضاة العز احمد ابن ابراهيم الكناني قطعة من جمع الجوامع لابن السبكي وقطعة من نظم مختصر ابن الحاجب وشرحه كلاهما تأليفه وقرأ في الميقات على الشيخ مجد الدين اسماعيل ابن السباع وعلى الشيخ عز الدين عبد العزيز ابن محمد الميقاتي وقرأ في الطب على محمد ابن ابراهيم الدواني قدم عليهم القاهرة من الروم وحضر عند الشيخ تقي الدين ابي بكر ابن شادي الحصكني دروساً كثيرة وقرأ على الشيخ شمس الدين الباني

(١) بالاصل للجابردي

دروساً من المنهاج من كتاب الخراج الى باب الجزية وشيئاً من البهجة واجيز بالافتاء والتدريس وقد ذكر تلميذه الداوودي في ترجمة اسماء شيوخه اجازة وقراءةً وسماعا مرتبين على حروف المعجم فبلغت عدتهم احدا وخمسين نفساً وألف المؤلفات الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحرّرة المعتمدة المعتبرة نيفت عدتها على خمسمئة مؤلف وقد استقصاها الداوودي في ترجمته وشهرتها تغنينا عن ذكرها هنا وقد اتفقت روايتنا لها عن شيخ الاسلام الوالد عنه بحق اجازته له واذن له بروايتها عنه وقد اشتهر اكثر مصنفاته في حياته في البلاد الحجازية والشامية والحلبية وبلاد الروم والمغرب والتكرور والهند واليمن وكان في سرعة الكتابة والتأليف آية كبرى من آيات الله تعالى قال تلميذه الشمس الداوودي عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه باجوبة حسنة وكان اعلم اهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ورجاله وغريبه واستنباط الاحكام منه واخبر عن نفسه انه يحفظ مئتي الف حديث قال ولو وجدت اكثر لحفظته قال ولعله لا يوجد على وجه الارض الآن اكثر من ذلك ولما بلغ اربعين سنة من عمره اخذ في التجرّد للعبادة والانقطاع الى الله تعالى والاشتغال به صرفاً والاعراض عن الدنيا واهلها كأنه لم يعرف احداً منهم وشرع في تحرير مؤلفاته وترك الافتاء والتدريس واعتذر عن ذلك في مؤلف ألفه في ذلك وسماه بالتنفيس واقام في روضة المقياس فلم يتحول منها الى ان مات لم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه وكان الامراء [٩٧] والاغنياء يأتون الى زيارته ويعرضون عليه الاموال النفيسة فيردها واهدى اليه الغوري خصياً والف دينار فردّ الالف واخذ الخصيَّ فاعتقه وجعله خادماً في الحجرة النبوية وقال لقاصد السلطان لا تعد تأتينا قط بهدية فان الله تعالى اغنانا عن مثل ذلك وكان لا يتردد الى السلطان ولا الى غيره وطلبه مراراً فلم يحضر اليه وقيل له ان بعض الاولياء كان يتردد الى الملوك والامراء في حوائج الناس فقال اتباع السلف في عدم ترددهم اسلم لدين المسلم وألف كتاباً سماه ما رواه الاساطين ، في عدم التردد الى السلاطين ، قلت وقد نظمت هذا الكتاب في منظومة لطيفة حافلة وزدت على ما ذكره زيادات شريفة وروي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والشيخ السيوطي يسأله عن بعض الاحاديث والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له هات يا شيخ السنة ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له هات يا شيخ السنة وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته انه كان يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال لي يا شيخ الحديث فقلت له يا رسول

الله امن اهل الجنة انا قال نعم فقلت من غير عذاب يسبق فقال صلى الله عليه وسلم لك ذلك والّف في ذلك كتاب تنوير الحلك ، في امكان رؤية النبي والملك ، وقال له الشيخ عبد القادر قلت له يا سيدي كم رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال بضعاً وسبعين مرة وذكر خادم الشيخ السيوطي محمد ابن علي الحبّاك ان الشيخ قال له يوماً وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبدالله الجيوشي بمصر بالقرافة نريد ان نصلّي العصر في مكة بشرط ان تكتم ذلك عليّ حتى اموت قال فقلت نعم قال فاخذ بيدي وقال غمّض عينيك فغمضتها فرمل في نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لي افتح عينيك فاذا نحن بباب المعلى فزرنا امنا خديجة والفضيل ابن عياض وسفيان ابن عيينة وغيرهم ودخلت الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجاسنا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا وشربنا من زمزم ثم قال لي يا فلان ليس العجب من طيّ الارض لنا وانما العجب من كون احد من اهل مصر المجاورين لم يعرفنا ثم قال لي ان شئت تمضي معي وان شئت تقم حتى ياتي الحاج قال فقلت بل اذهب مع سيدي فمشينا الى باب المعلا وقال لي غمض عينيك فغمضتها فهرول بي سبع خطوات ثم قال لي افتح عينيك فاذا نحن بالقرب من الجيوشي فنزلنا الى سيدي عمر ابن الفارض ثم ركب الشيخ حمارته وذهبنا الى بيته في جامع طولون وذكر الشعراوي عن الشيخ امين الدين النجّار امام جامع الغمري ان الشيخ اخبره بدخول ابن عثمان مصر قبل ان يموت وان يدخلها في افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة واخبره ايضاً بامور اخرى تتفق في اوقات عيّنها وكان الامر كما قال رضي الله تعالى عنه ومحاسنه ومناقبه لا تحصى كثرة ولو لم يكن له من الكرامات الا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهداً لمن يؤمن بالقدر وله شعر كثير اكثره متوسط وجيّده كثير وغالبه في الفوائد العلمية، والاحكام الشرعية، فمن شعره واجاد فيه :

فوّض احاديث الصفات ولا تشبه او تعطّل
ان رمت الا الخوض في تحقيق معضله فاوّل
ان المفوض سالم مما يكلفه المؤوّل

وقال رضي الله تعالى عنه :

حدثنا شيخنا الكناني عن أبه صاحب الخطابة
اسرع اخا العلم في ثلاث الاكل والمشي والكتابة

وقال في الشافعي رضي الله تعالى عنه مضمنا مكتفيا :

ان ابن ادريس حقا ... بالعلم اولى واحرى
لانه من قريش ... وصاحب البيت ادرى

وقال مقتبساً رضي الله تعالى عنه :

ايها السائل قوماً ... ما لهم في الخير مذهب
اترك الناس جميعاً ... والى ربك فارغب

وقال مقتبساً ايضاً :

عاب الاملاء للحديث رجال ... قد سعوا في الضلال سعياً حثيثا
انما ينكر الامالي قوم ... لا يكادون يفقهون حديثـا

وقال مقتبساً :

لا تقابل الجهلا ... بالذي اتوا تفلح
ان ترد أن تسوءهم ... فاعف عنهم واصفح

وقال :

اعبد الله ودع عنـك التواني بالهجود
ومن الليـل فسبحه وادبار السجود

وقال :

اني عزمت وما عزم بمنخرم ... ما لم يساعده تقدير من الباري
ان لا اصاحب الا من خبرتهم ... دهراً مقيماً وازماناً باسفار
ولا اجالس الا عالماً فطناً ... او صالحاً او صديقاً لا باكثار
ولا اسائل شخصاً حاجة ابداً ... الا استعارة اجزاء واسفار
ولا اذيع ولا للعالم الفطن الصديق ما يحتوي مكنون اسراري
ولا اصاحب عامياً وان شهدوا ... بانه صالح معدوم انظار
ولست احدث فعلا غير مفترض ... او مستحب ولم يدخل بانكار
مـا لم اقم مستخير الله متكلا ... وتابعاً ما اتى فيها من اثار

وقال متشكيا :

طوبى لمن ماتَ فاستراحا … ونال من ربه فلاحا
ما نحن الا في قوم سوء … اذاهمُ قد بدا ولاحا

وكانت وفاته رضي الله تعالى عنه في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشرة وتسعمئة في منزله بروضة المقياس بعد ان تمرض سبعة ايام بورم شديد في ذراعه الايسر وقد استكمل من العمر [٩٨] احدى وستين سنة وعشرة اشهر وثمانية عشر يوماً وكان له مشهد عظيم ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة وصلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الاموي يوم الجمعة ثامن رجب سنة احدى عشرة المذكورة قيل اخذ الغاسل قميصه وقبعه فاشترى بعض الناس قميصه من الغاسل بخمسة دنانير للتبرك به وباع قبعه بثلاثة دنانير لذلك ايضاً ورثاه عبد الباسط ابن خليل الحنفي بقوله :

مات جلال الدين غيث الورى … مجتهد العصر امام الوجود
وحافظ السنة مهدي الهدى … ومرشد الضال بنفع يعود
فيا عيوني انهملي بعده … ويا قلوب انفطري بالوقود
واظلمي يا دنيا اذ حق ذا … بل حق ان ترعد فيك الرعود
وحق للضوء بان ينطفي … وحق للقائم فيك القعود
وحق للنور بان يختفي … ولليالي البيض ان تبق سود
وحق للناس بان يحزنوا … بل حق ان كلّ بنفس يجود
وحق للاجبال خرّ وان … تطوى السما طياً كيوم الوعود
وان يغور الماء والارض ان … تميد اذ عم المصاب الوجود
مصيبة حلّت تخلّت بنا … واورثت نار اشتعال الكبود
صبّرنا الله عليها واولاهُ نعيماً حل دار الخلود
وعمه منه بوبل الرضى … والغيث بالرحمة بين اللحود

ولعله رثي بالمراثي الحافلة ولم اقف الا على هذه القصيدة في تاريخ ابن طولون ذكر انه استملاها من بعض من قدم عليهم دمشق من القادمين فكتبها هنا من خطه لئلا تخلو الترجمة من مرثية ما رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن المقدسي ﴾ عبد الرحمن ابن . . . . (١) الشيخ العلامة زين الدين ابن جماعة المقدسي الشافعي شيخ الصلاحية بالقدس الشريف توفي بالقدس سنة اربع وعشرين وتسعمئة وصلي عليه وعلى الشيخ عبد القادر الدشطوطي غائبة بجامع بني امية بدمشق يوم الجمعة ثاني عشر رمضان منها رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن ابن عبدالله ﴾ عبد الرحمن ابن عبدالله الفكيكي المغربي المالكي نزيل دمشق قرأ على شيخ الاسلام الوالد في الجرومية وغيرها ومات مطعوناً بدمشق سنة ثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن ابن علي الاماسي ﴾ عبد الرحمن ابن علي العالم العلامة، المحقق الفهامة، المولى عبد الرحمن ابن المؤيد الاماسي الرومي الحنفي ولد بأماسية في صفر سنة ستين وثمانمئة واشتغل في العلم ببلده ولما بلغ سن الشباب صحب السلطان ابا يزيد خان حين كان اميراً باماسية فوشى به المفسدون الى السلطان محمد خان والد السلطان ابي يزيد فامر بقتله فبلغ السلطان (ابا) يزيد ذلك قبل وصول امر والده فاعطاه عشرة الاف درهم وخيلا وسائر اهبة السفر واخرجه ليلا من امـاسية ووجهه الى بلاد حلب وكانت اذ ذاك في ايدي الجراكسة فدخلها سنة ثمان وثمانين وثمانمئة فاقام هناك مدة واشتغل بها في النحو فقرأ على بعض اهلها في المفصل ثم اشار عليه بعض تجار العجم ان يذهب الى المولى جلال الدين الدواني ببلدة شيراز ووصف له بعض فضـائله فخرج مع تجار العجم في تلك السنة وقصد المنلا المذكور فقرأ عليه زماناً كثيراً وحصل عنده من العلوم العقلية والعربية والتفسير والحديث واجازه وشهد له بالفضل التام بعد ان اقام عنده سبع سنين فلما بلغه جلوس السلطان ابي يزيد خان على تخت السلطنة سافر من بلاد العجم الى الروم فصحب موالي الروم وتكلم معهم فشهدوا بفضله وعرضوه على السلطان فاعطاه مدرسة قلندر خانه بالقسطنطينية ثم احدى الثماني ثم قضاء القسطنطينية ثم ادرنة ثم قضاء العسكر بولاية اناطولي ثم بولاية روم ايلي ثم عزل وجرت له محنة ثم لما تولى السلطان سليم خان اعاده الى قضاء العسكر في سنة تسع عشرة وتسعمئة وسافر معه الى بلاد العجم وكان معه في محاربة الشاه اسماعيل ثم عزل عن قضاء العسكر بسبب اختلال حصل له في عقله في شعبان سنة عشرين وتسعمئة وعين له كل

---

(١) بياض بالاصل بمقدار نصف قيراط

يوم مئتي درهم ورجع الى القسطنطينية معزولا وكان قبل اختلاله بالغاً الغاية القصوى في العلوم العقلية والعربية ماهراً في التفسير مهيباً حسن الخط جدا ينظم الشعر بالفارسية والعربية وله مؤلفات بقي اكثرها في المسوّدات منهـا رسالة لطيفة في المواضع المشكلة من علم الكلام وكانت وفاته بالقسطنطينية ليـلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة وقيل في تاريخ وفاته :

نفسي الفداء لحبر حلّ حين قضى ... في روضة وهو في الجنات محبور
مقامه في علا الفردوس مسكنه ... انيسه في الثرى الولدان والحور
قـل للذي يبتغي تاريخ رحلته ... نجل المؤيد مرحوم ومغفور

﴿ عبد الرحمن ابن موسى المغربي ﴾ عبد الرحمن ابن موسى المغربي التادلي المالكي نزيل دمشق كان رجلًا فاضلًا صالحاً اختص بصحبة شيخ الاسلام الوالد وجعل نفسه كالنقيب لدرسه وحضر كثيراً من دروسه وقرأ عليه في مختصر الشيخ خليل على مذهب الامام مالك وقرأ عليه في الجرومية وفي منظومته نظم الجرومية ثم سافر الى الحجاز فمات في الطريق سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن البهنسي ﴾ عبد الرحمن البهنسي المصري الشيخ الصالح المصطلم المستغرق المعتقد احد صوفية الشيخونية المقيم بالبرقوقية بين القصرين بمصر توفي سنة سبع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن البابكي ﴾ عبد الرحمن الشيخ الصالح الخيّر زين الدين البابكي المصري احد اصحاب الشيخ كمال الدين ابن امام الكاملية توفي سنة سبع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ عبد الرحمن الصالحي ﴾ عبد الرحمن الشيخ العـالم الصالح المحدث زين الدين الصالحي الشافعي توفي بالقاهرة سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة وصلي عليه وعلى [٩٩] اخرين تقدم ذكرهم في ترجمة البرهان ابن ابي شريف غائبة بالاموي بدمشق يوم الجمعة رابع عشري ربيع الآخر منها رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن شيخ الصوابية ﴾ عبد الرحمن الشيخ الصالح المسلك زين الدين شيخ الصوابية بصالحية دمشق توفي بهـا يوم الخميس ثامن عشري رجب سنة تسع بتقديم المثناة وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن ابن الاكرم ﴾ عبد الرحمن القاضي زين الدين ابن الاكرم ابن عم نائب القلعة الامير اسماعيل ابن الاكرم توفي بالعقبة بدرب الحجاز يوم الجمعة ثاني عشر المحرم سنة ثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن ابن محمد الاوجاقي ﴾ عبد الرحمن ابن محمد الشيخ الامام العالم العلامة المحدّث المسند الحافظ الحجة الرحلة الناقد تقي الدين ابن الشيخ محب الدين الاوجاقي المصري الشافعي قرأ القرآن العظيم على والده وهو اول شيخ قرأ عليه القرآن وسمع منه وعليه الحديث واخذ عنه العلوم الشرعية وغيرها وقرأ ايضاً على الشيخ شمس الدين محمد الشهير بالسكندري وعلى العلامة زين الدين ابي بكر ابن عياش وهؤلاء كلهم قرأوا على الشيخ شمس الدين العسقلاني واخذ العلوم الشرعية ايضاً عن شيخ الاسلام ابن حجر والمولى ابن العراقي والشمس القاياتي وصالح البلقيني والفقه عن والده وعن العَلَم صالح والعلامة زين البوتيجي والقاياتي ولازم الشرف المناوي في المنهاج والتنبيه والبهجة وغيرها تقسيما قال وهو آخر شيخ قرأت عليه العلوم الشرعية واخذ كتب النووي عن الشهاب الواسطي عن الصدر الميدومي عن النووي وقرأ في شرح التلخيص للتفتازاني على شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي المقدسي والعلامة عز الدين ابن عبد السلام البغدادي وسمع في الحديث المسلسل بالاولية من والده وابن حجر والعَلَم صالح والشرف المناوي والشيخ العلامة عبد الرحمن ابي هريرة الابوتيجي والمسند العلامة ابي الطيب احمد شهاب الدين الحجازي والمسند محيي الدين الطريفي وسمعه بالمسجد الحرام من شيخ الاسلام الحافظ ابي الفتح محمد شرف الدين ابن الحافظ ابي بكر المراغي قال وهو اول حديث سمعته من لفظه انا وصاحبنا قاضي القضاة زكريا الانصاري وسمعته بمكة ايضاً من العلامة تقي الدين ابن فهد وبالمدينة من قاضي القضاة ابي الفتح ابن حاتم المديحي وبالقدس من قاضي قضاتها جمال الدين يوسف ابن ابراهيم ابن جماعة والحافظ ابي بكر عبدالله تقي الدين القرقشندي وروى صحيح البخاري عن جمع كثير يزيد عددهم على المئة وعشرين نفساً ما بين قراءة وسماع ومناولة لجميعه مقرونة بالاجازة واجازه مجردة منهم والده المحب الاوجاقي سماعاً عليه مرات كثيرة في كل سنة يقرأه الشيخ الفاضل شمس الدين محمد ابن مخلوف القمني ومنهم الشيخ ولي الدين ابو زرعة العراقي بالاجازة والحافظ شيخ الاسلام ابن حجر سماعاً منه وعليه ولبس الخرقة القادرية من والده ومن السيد الشريف ابي الحسن علي وابن عمه السيد الشريف ابي المحاسن حسن نور

الدين الكيلا[ني] ومن الشيخ احمد ابي العباس شهاب الدين الزركشي الخطيب الشافعي عن ابن الناصح وصحب من مشايخ عصره جماعة اجلاء منهم سيدي ابو الفتح ابن ابي الوفاء وصاحبه الشيخ ابو سعيد والشيخ مدين والسيد ابو الصفا الوفائي والشيخ الكبير المعمّر سيدي محمد ابن سلطان وسيدي محمد ابن خضر وسيدي الشيخ كمال الدين الملقب بالمجذوب وسيدي الشيخ ماهر صاحب سيدي اسمعيل الانبابي وسيدي احمد ابن قرا الشامي وسيدي محمد النابلسي احد اصحاب سيدي الشيخ يوسف العجمي وسيدي عمر الكردي وسيدي احمد ابن رياض وآخر من صحبهم منهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابو العون الغزي وله رضي الله تعالى عنه شعر لطيف منه :

تقول نفسي اتخشى ... من هول ذنب عظيم
لا تختشي من عقاب ... وانت عبد الرحيم

وقال رحمه الله تعالى :

اذا كنت الرحيم فلست اخشى ... وان قالوا عذاب النار يحمى
وكم عبد كثير الذنب مثلي ... بفضلك من عذاب النار يحمى

وقال ايضاً :

يا راحمي ورحيمي ... ومانحي كل نعمه
ابن الوجاقيّ عبد ... مراده منك رحمه

وقال في مرضه الذي مات فيه واجاد فيه :

لما مرضت من الذنوب لثقلها ... وأيست من طب الطبيب النافع
علقت اطماعي برحمة سيدي ... واتيته متوسلاً بالشافعي

وكانت وفاته رحمه الله تعالى بالقاهرة يوم الاثنين ثاني او ثالث جمادى الآخرة سنة عشر وتسعمئة

﴿ عبد الرحيم ابن صدقة المكي ﴾ عبد الرحيم ابن صدقة الشيخ الامام العلامة الورع الزاهد زين الدين المكي الشافعي قرأ عليه البرهان العمادي الحلبي احاديث من الكتب الستة واجازه برباط المقياس تجاه المسجد الحرام في العشر الاول من الحجة سنة خمس عشرة وتسعمئة

﴿ عبد الرحيم ابن علي الرومي ﴾ عبد الرحيم ابن علي المولى الفاضل عبد الرحيم ابن المولى علاء الدين العربي الرومي الحنفي لقبه والده ببلك واشتهر به على علي المولى خطيب زاده وكان فاضلاً في الفروع والاصول ذكياً فصيحاً حسن المحاورة ودرّس ببعض المدارس ثم باحدى الثماني ثم ولي قضاء القسطنطينية ثم اعيد الى تدريس احدى الثماني ومات وهو مدرّس بها سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحيم الابناسي ﴾ عبد الرحيم الابناسي الشيخ المشهور المصري من مناقبه ما حكاه عنه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ان السلطان قايتباي ارسل اليه مرسوماً بعشرة انصاف مصرية من الجوالي في كل يوم فانقبض خاطر الشيخ من ذلك فوضع المرسوم في عمامته وركب حمارته وخرج لحاجة فبينما هو تحت بيت اذ سمع امرأة تقول لجارتها هذا الشيخ هو الذي اخذ جوالي ولدي فعرف البيت وارسل المرسوم الى قايتباي وقال ان كنت تريد البرّ لي فامسح اسمي واكتب اسم ولد المتوفى وما زال يبرم على السلطان حتى كتب العشرة انصاف لولد تلك المرأة وهو ولد المتوفى ثم جاءها بالمرسوم واعطاها اياه وقال ابرئي ذمة عبد الرحيم وادعي له بالموت على الاسلام فاني خائف من سوء الخاتمة فبكت المرأة وبكى الشيخ ولعله ادرك اوائل هذه الطبقة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرزاق ﴾ عبد الرزاق . . . . . .[١] الشيخ الصالح المربي المسلك الشافعي الحموي القادري نسباً وخرقة [١٠٠] توفي بحماة في سنة احدى وتسعمئة وصلي عليه غائبة بالاموي بدمشق يوم الجمعة تاسع ربيع الاول منها

﴿ عبد الرزاق ابن احمد الاريحي ﴾ عبد الرزاق ابن احمد ابن محمد الشيخ ولي الدين ابن زين الدين الشيخ العلامة شمس الدين الاريحي ولد سنة خمس واربعين وثمانمئة وتوفي سنة اثنتين وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ عبد الرزاق ابن احمد العجيمي ﴾ عبد الرزاق ابن احمد ابن احمد ابن محمود ابن موسى المعروف جده احمد في القدس الشريف بالعجيمي وجده الاعلى موسى بالتركماني الشيخ الفاضل المقري المجوّد زين الدين ابن الشيخ الامام المقري كاتب المصاحف شهاب

(١) بياض بالاصل بمقدار قيراط

الدين احمد المقدسي الاصل الدمشقي الشافعي ولد في سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين واربعين وثمانمئة واخذ القرآآت وغيرها عن والده وغيره وتوفي في سنة تسع وتسعمئة ودفن بمقبرة المزرعة المعروفة الآن بالجورة بالقرب من ميدان الحصا عند اخيه الشيخ ابراهيم المقدسي

﴿ عبد السلام ﴾ عبد السلام الشيخ الصالح خادم الشيخ علي ابي تراب الكائن بالحرشف بالقاهرة مات يوم الاحد ثاني شعبان سنة اثنتي عشرة وتسعمئة بالقاهرة ودفن بها رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ عبد العال امام السلطان ﴾ عبد العال الشيخ الفاضل الناسك المتقلل زين الدين المصري الحنفي امام السلطان جان بلاط وامام مدرسته بباب النصر تيسرت له الرئاسة وعرضت عليه فابى الا التقليل والتقنع قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي كان الشيخ عبد العال رجلاً صالحاً كريماً عفيفاً لا يكاد يمكن احد يفارقه حتى يقدم له شيئاً ياكله قال ودخلت عليه مرة فلم يجد عنده طعاماً فقدّم اليّ الماء فقال اشرب ولو يسيراً قال وربما وجد اللقمة اليابسة فيضعها بين يدي الامير ونحوه انتهى وكانت وفاته في اواخر سنة احدى وثلاثين وتسعمئة قال العلائي واعقب ولداً فاضلاً يسمى امين الدين من امة حبشية نشأ على علم وخير انتهى وستاتي ترجمة الشيخ امين الدين ابن عبد العال في الطبقة الثانية رحمه الله تعالى

﴿ عبد العال المجذوب ﴾ عبد العال المجذوب المصري كان مكشوف الرأس لا يلبس القميص وانما يلبس الازار صيفاً وشتاء وسواكه مربوط في ازاره وكان محافظاً على الطهارة خاشعاً في صلاته مطمئناً فيها متألهاً وكان يحمل ابريقاً عظيماً يسقي به الناس في شوارع مصر وكان يطوف البلاد والقرى ثم يرجع الى مصر وكان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل للناس من انشاده عبرة ويبكون قال الشعراوي ولما دنت وفاته دخل الى الزاوية وقال للفقراء تدفنوني في اي بلد فقلت الله اعلم فقال في قليوب وكان الامر كما قال مات بعد ثلاثة ايام ودفن قريباً من القنطرة التي في شط ايوب وبنوا عليه قبّة في سنة نيّف وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد العزيز السبتي ﴾ عبد العزيز ابن عبد اللطيف ابن احمد ابن جار ابن زائد

ابن يحيى ابن (مختار) ابن سالم ابن الشيخ الصالح المسند المعمّر عز الدين السبتي المكي الشافعي المعروف كسلفه بابن زائد ولد في سنة ثمان وثلاثين وثمانمئة بمكة وحفظ القرآن العظيم وسافر مع ابيه في التجارة الى الهند واليمن وسواكن وغيرها وسمع على الشيخ ابي الفتح المراغي جميع البخاري خلا ابواب وبعض مسلم وكتباً كثيرة من السنن الاربعة وسمع على الشيخ الحافظ تقي الدين ابن فهد ومنه اشياء كثيرة وعلى القاضي شهاب الدين الزفتاوي المسلسل بالاولية وجزء ايوب السختياني والبردة للبوصيري وغير ذلك واجاز له جماعة منهم الحافظ ابن حجر واحمد ابن محمد ابن ابي بكر الدماميني والعز عبد الرحيم ابن الفرات والسعد الديري وسارة بنت . . . [1] ابن جماعة وغيرهم وكان موجودا في سنة عشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد العزيز ابن محمد الحرناوي ﴾ عبد العزيز ابن محمد الشيخ الصالح عز الدين ابن ناصر الدين الحرناوي [2] البغدادي نزيل دمشق كان من اولياء تعالى سمع على المحدثين البغداديين كابن النجار وغيره وقطن بدمشق وبها توفي ليلة الخميس خامس عشري جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد العزيز ابن عمر ابن فهد ﴾ عبد العزيز ابن عمر ابن محمد ابن محمد ابن محمد ابن محمد ابن عبدالله ابن فهد ابن حسن ابن محمد ابن عبدالله ابن سعد ابن هاشم ابن محمد ابن احمد ابن عبدالله ابن القاسم ابن عبدالله ابن جعفر ابن عبدالله ابن جعفر ابن محمد الشهير بابن الحنفية ابن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما الشيخ الامام الحافظ المتقن الرحال المفيد القدوة عز الدين ابو الخير وابو فارس ابن العمدة المؤرخ الرحال نجم الدين ابي القاسم وابي حفص ابن العلامة الرحلة الحافظ تقي الدين ابي الفضل ابن ابي النصر ابن ابي الخير المعروف كسلفه بابن فهد ولد في الثلث الاخير من ليلة السبت سادس عشري شوال سنة خمسين وثمانمئة بمكة المشرفة وحفظ القرآن العظيم والاربعين النووية والارشاد لابن المقري والالفية لابن مالك والنخبة لابن حجر والتحفة الوردية والجرومية وعرضها جميعها على والده وجدّه والثلاثة الاولى على جماعة غيرهما واستجاز له والده جماعة منهم ابن حجر واسمعه على المراغي والزين الاسيوطي والبرهان الزمزمي وغيرهم ثم رحل بنفسه الى المدينة المنورة ثم الى الديار

---

(١) بياض بالاصل بمقدار نصف قيراط (٢) في « ح » ص ١٣٦ الجرناوي ولعلها الحرباوي

المصرية وسمع بالقدس وغزة ونابلس ودمشق وصالحيتها وبعلبك وحماة وحلب وغيرهــا من جماعة واجتهد وتميز ثم عاد الى بلده ثم رجع الى مصر بعد نحو اربع سنوات وذلك في سنة خمس وسبعين وثمانمئة وقرأ على شيخ الاسلام زكريا والشرف عبد الحق السنباطي في الارشاد وعلى السخاوي الفية الحديث [١٠١] وغيرها ورجع الى بلده ثم سافر في موسم السنة التي تليها الى دمشق وقرأ بدمشق على الزين خطاب قطعة من اول الارشاد وكذا على المحب البصروي وكان قد اخذ عنه بمكة ايضاً وحضر دروس التقوي ابن قاضي عجلون وسافر منها الى حلب ثم رجع وسافر الى القــاهرة ثم عاد الى بلده ثم عاد الى القاهرة ايضاً ولازم السخاوي وحضر درس امام الكاملية والسراج العبادي ثم عاد الى بلده واقام بها ملازما للاشتغال ولازم فيهــا عالم الحجاز البرهان ابن ظهيرة في الفقه والتفسير واخاه الفخر والنور الفاكهي في الفقه واصوله واخذ النحو عن ابي الوقت المرشدي والسيد السمهودي مؤرخ المدينة والنحو والمنطق على العــلامة يحيى العلم المالكي وبرع في علم الحديث وتميز فيه بالحجاز مع المشاركة في الفضائل وعلو الهمة والتخلق بالاخلاق الجميلة وصنف عدة كتب معجم شيوخه نحو الف شيخ وفهرست مروياته وجزء في المسلسل بالاولية وكتــاب فيه المسلسلات التي وقعت له ورحلة في مجلد وكتاب في الترغيب والاجتهاد، في الباعث لذوي الهمم العلية على الجهاد، وترتيب طبقات القراء للذهبي وتاريخ على السنين ابتدأ فيه من سنة اثنتين وسبعين وثمانمئة وذكر ابن طولون عن والده المحدّث جار الله ابن فهد ان اباه نظم الحديث المسلسل بالاولية في بيتين ذكر انه لم ينظم غيرها وهما :

الراحمون لمن في الارض يرحمهم ... من في السماء كذا عن سيد الرسل
فارحم بقلبك خلق الله وارعهم ... به تنال الرضى والعفو عن زلل

وذكر ابن طولون ايضــاً انه اجازه مراراً وسمع منه الحديث المسلسل بالاولية ثم المسلسل بالمحمدين ثم المسلسل بحرف العين وذلك يوم الاثنين سادس ذي الحجة سنة عشرين وتسعمئة بزيادة دار الندوة رحمه الله تعالى

﴿ عبد العظيم الخانكي ﴾ عبد العظيم ابن يحيى الخانكي العلامة الشافعي اخذ عن المسند شهاب الدين احمد البرقوقي وغيره رحمه الله تعالى (١)

(١) كان يجب تبعاً للترتيب الابجدي ان تقع هذه الترجمة بعد ترجمة عبد العزيز الرومي

﴿ عبد العزيز الرومي ﴾ عبد العزيز ابن يوسف ابن حسين السيد الشريف الحسني المولى الفاضل الشهير بعابد جلبي الرومي الحنفي خال صاحب الشقائق قرأ على المولى محيي الدين محمد (السامسوني) ثم على المولى قطب الدين حفيد قاضي زاده الرومي ثم المولى اخي جلبي ثم المولى علي ابن يوسف الفناري ثم المولى [معروف زاده معلم السلطان بايزيد خان ثم] [١] صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم قاضياً ببعض النواحي ومات بمدينة كفه قاضياً بها في سنة احدى وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الغفار الضرير ﴾ عبد الغفار الشيخ الامام العلامة المفنن الشيخ زين الدين المصري الشافعي الضرير قال الحمصي مات قتلا في صلاة الجمعة ببلدة يقال لها مطبوس بالقرب من اسكندرية قال وسبب ذلك ان هذه كانت جارية في اقطاع الامير طراباي راس نوبة النوب وبها رجل متدارك لمالها اسمه (ابو) عمرو فوقع بينه وبين اهل البلدة لفسقه وظلمه فشكوا حالهم للامير طراباي فارسل اخاه للبلد يحرر ذلك فلما حضر (شكا) اهل البلدة اليه ظلم ابي عمرو لهم فضرب اخو طراباي واحداً من اهل البلدة بالدبوس فرجمه اهل البلدة فامر بضرب السيف فيهم فقتل منهم ما يزيد على ثلاثين نفراً فقال الشيخ عبد الغفار هذا ما يحل فضربت عنقه والقي في البحر فساقه البحر الى قرية تسمى كوم الافراح بها جمع من الاولياء فدفن بها كانت له جنازة لم تشهد وكان قتله رحمه الله تعالى في يوم الجمعة سادس عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الفتاح العجمي ﴾ عبد الفتاح ابن احمد ابن عادل باشا الحنفي العجمي الاصل ثم احد موالي الروم كان عالماً فاضلا محققا وله خط حسن قرأ على جماعة منهم المولى محيي الدين الاسكليبي والمولى عبد الرحمن ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة المولى يكان ببروسا ثم بمدرسة احمد باشا ابن وليّ الدين بها ثم بمدرسة ابراهيم باشا بالقسطنطينية ومات وهو مدرّس بها سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر ابن محمد الحيسوب ﴾ عبد القادر ابن محمد ابن منصور ابن جماعة الشيخ العالم الفرضي الحيسوب زين الدين الصفدي ثم الدمشقي الشافعي المعروف في صفد بابن المصري وفي دمشق ببواب الشامية البرانية لانه نزلها حين دخل دمشق وكان بوابا بها

(١) هذه الزيادة من كتاب الشقائق المطبوع في هامش وفيات الاعيان ج ١ ص ٤٣٨

سنين عديدة ثم سكن السميصاتية مدة ولد بصفد سنة اربع وثلاثين وثمانمائة واخذ عن الشيخ شمس الدين ابن حامد الصفدي والشيخ شمس الدين البلاطنسي والشيخ بدر الدين ابن قاضي شهبة والشيخ زين الدين خطاب والشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون والشيخ شمس الدين الشرواني وغيرهم وكان له يد طولى في علم الحساب وقلم الغبار بحيث لم يكن له بدمشق نظير في ذلك وكان نحيف البدن ضعيف البصر له شراسة في خلقه وكان يتعاطى شراء الكتب الحسان وانتفع به جماعة ولما توفي شيخه ابن حامد اخذ عنه نظر المدرسة الصارمية داخل بابي النصر والجابية وتدريسها وسكن بها وانقطع عن الناس وبها توفي سادس عشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعمئة وصلي عليه بالاموي ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر ابن محمد الرجيحي الحنبلي ﴾ عبد القادر ابن محمد ابن عمر ابن عيسى ابن سابق ان هلال ابن يونس ابن يوسف ابن جابر ابن ابراهيم ابن مساعد الشيخ الورع المسلك محيي الدين ابن ابي المواهب الشيخ العارف بالله تعالى شمس الدين الشيباني المزّي ثم الصالحي الحنبلي عرف بابن الرجيحي وجده الاعلى الشيخ يونس هو الشيخ العارف بالله تعالى شيخ الطائفة اليونسية ذكر ترجمته ابن خلكان وغيره ولد صاحب الترجمة في ثاني عشر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين [١٠٢] وثمانمئة وحفظ القرآن العظيم والخرقي (١) واشتغل في العلم ثم تصوف ولبس الخرقة من جماعة منهم والده والعلامة ابو العزم المقدسي نزيل القاهرة والشيخ ابو الفتح الاسكندري ولازمه كثيراً وانتفع به واخذ عنه الحديث وقرأ عليه الترغيب والترهيب للمنذري كاملاً وقرأ عليه غير ذلك وسمع منه وعليه اشياء كثيرة وناب في الحكم عن قاضي القضاة نجم الدين عمر ابن مفلح وكانت سيرته حسنة وسكن اخراً بالصالحية بالسهم الاعلى وبنى بها زاوية وحماماً وسكناً وتوفي في ليلة الخميس رابع عشر المحرم سنة عشر وتسعمئة ودفن بسفح قاسيون عند صفة الدعاء رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر ابن محمد (٢) الابّار ﴾ عبد القادر ابن محمد (٢) ابن عثمان ابن علي الشيخ العلامة محيي الدين ابن الشيخ الفقيه المفتي شمس الدين المارديني الاصل الحلبي المولد والمنشا والدار الشافعي الشهير بالابّار هو وابوه لانه كان يصنع الابر بحانوت كائنة له ثم اشتغل

---

(١) كذا بالاصل ولعلها والحديث (٢) في الاصل محمد ابن عبد القادر وفي هامش ظ ج ٤ ص ١٢٦ عبد القادر وفي اول النص : عبد القادر ابن محمد ابن عبد القادر

[في العلم] ورحل في طلبه وكان ممن اخذ عنه الحديث وغيره الشمس السخاوي وكتب له اجازة حافلة مؤرخة في اوائل جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وثمانمئة وسمع منه المسلسل بالاولية وغيره وممن اخذ عنه الفقه وغيره الشيخ العلامة شمس الدين محمد ابن عبد المنعم الجوجري المصري سمع عليه معظم التنبيه واجازه به وبغيره واذن له بالافتاء والتدريس بعد ان اثنى عليه كثيراً وانشده لنفسه ملحا مضمنا :

كانت مسائلة الركبان تخبرنا ... عن علمكم ثم عنكم احسن الخبر
ثم التقينا وشاهدت العجائب من ... عزيز علم حمته دقة النظر
فقلت حينئذ والله ما سمعت ... اذناي احسن مما قد رأى بصري

وبالجملة فقد اجتهد صاحب الترجمة رحمه الله تعالى على طلب العلم واكبَّ على تحصيله حتى صار فقيه حلب ومفتيها واخذ عنه فضلاؤها كالبرهان العمادي والزين ابن الشماع وكان مع براعته في الفقه حسن العبارة شديد التحري في الطهارة طارح التكلف ظاهر التقشف حسن المحادثة حلو المذاكرة اتفق اكثر الخواص والعوام على محبته والثناء عليه وكانت علامة القبول والصدق ظاهرة في اقواله وافعاله وحكي عنه انه حضر عقد مجلس صار بدار العدل بحلب فجلس بعض الجهلة في مكان ارفع من مكانه فلامه بعض الاكابر على ذلك وقال له لم تركته يجلس فوقك فقال والله يا اخي لو جلس فوقي لرضيني رضاً قلت واتفق نظير ذلك للشيخ الزاهد العلّامة شهاب الدين الطيبي الدمشقي حضر مجلساً فجلس من هو دونه مرتفعا عليه في المجلس فقيل له يا مولانا لم مكّنته من الجلوس فوقك قال انه لم يجلس فوقي ولكن جلس الى جنبي قال ابن الحنبلي وكان يعني الاباد يقول كما اخبرني عنه بعض احفاده نحن من بيت بماردين مشهور ببيت رسول قال وجدنا الشيخ ارسلان الدمشقي غير اني لا احب بيان ذلك خوفاً من ان انسب الى تحميل نسبي على الغير وان يقدح فيَّ بذلك انتهى قلت لكن المشهور ان الشيخ ارسلان الدمشقي لم يعقب كما اجاب بذلك الشيخ الحافظ العلامة برهان الدين الناجي حين سئل عن ذلك وألّف في ذلك مؤلفا لطيفا وكانت وفاة صاحب الترجمة في ذي القعدة سنة اربع عشرة وتسعمئة بحلب وتحرير وفاته كما في تاريخ الحمصي يوم الثلاثاء خامس عشر شهر ذي القعدة المذكورة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ عبد القادر ابن محمد ابن حبيب ﴾ عبد القادر ابن محمد ابن عمر ابن حبيب الشيخ العالم الزاهد العارف بالله تعالى الصفدي الشافعي صاحب التائية المشهورة اخذ العلم والطريق

عن الشيخ العلامة الصالح شهاب الدين ابن ارسلان الرملي صاحب الصفوة وعن غيره وكان خامل الذكر بمدينة صفد مجهول القدر عند اهلها لا يعرفون محله من العلم والمعرفة وكان يقرئ الاطفال ويباشر وظيفة الاذان حتى لقيه سيدي علي ابن ميمون فسمع شيئاً من كلامه فشهد له ذوقه بانه من اكابر العارفين ، واعيان المحبين ، فهناك نشر ذكره ، وعرف النـاس قدره ، كما ذكر ذلك الشيخ علوان الحموي في اول شرح تائية ابن حبيب قلت وحدثني بعض الصالحين الثقات ان السيد علي ابن ميمون كان سبب رحلته من الغرب طلب لقيّ جماعة امره بعض رجال المغرب بلقيهم منهم ابن حبيب وقال انه في بلدة من بلاد الشام بين جبال وآكام فلما دخل ابن ميمون البلدان الشامية تطلّب ابن حبيب في قرايا البقاع ووادي التيم وما والاهما حتى دخل قرية دربل فوجدها قريبا ممـا وصف له به بلدة ابن حبيب فلما دخل ابن ميمون دربل احس به ابن حبيب وهو بصفد وهذا لا يبعد على اولياء الله تعالى فنظروا الى ابن حبيب ذات يوم وهو يحلّق سبّابة يده اليمنى في كف يده اليسرى وهو يقول عند كل تحليقة در دربل در دربل حتى حلق اربعين تحليقة فكان ابن ميمون اذا اصبح كل يوم دار نواحي دربل يتصفح وجوه اهلها ولا بغيته فيهم حتى دارها اربعين يوما بعدد تحليقات ابن حبيب ثم خرج ابن ميمون من دربل وسـافر حتى دخل بلدة صفد فتنشق انفاس ابن حبيب فدخل عليه المكتب فقعد ناحية فاضافه الشيخ عبد القادر ابن حبيب واكرمه ثم لما اطلق الاولاد قال لابن ميمون يا رجل اني اريد ان اغلق باب المكتب فنظر اليه سيدي علي ابن ميمون اعبد القادر اما كفـاك ما اتعبتني اربعين يوماً بقولك در دربل در دربل حتى تطردني الآن فقال له ابن حبيب يا اخي اذا كان كذلك فاسترني قال بل والله لافضحنّك واشهرنّك فما زال سيدي علي ابن ميمون قدس الله سره بابن حبيب حتى اشهره وعرّف الناس بمقداره حتى رمقوه بالابصار ، وشدّت لزيارته الرحال من [١٠٣] الاقطار ، قال الشيخ علوان رحمه الله تعالى هذا وهو متسبب باسباب الخمول ، متلبس بامور لا تسلمها علماء النقول ، ولا تسعها منهم العُقول ، اذا كان ممن اقيم في السماع ، وكشف القناع ، والضرب ببعض الآلات ، والبسط والخلاعات ، ثم اعتذر رضي الله تعالى عنه عن ضربه بالآلات بما هو مذكور في شرح التائية وبالجملة فكان ابن حبيب رضي الله تعالى عنه متستراً (١) بالخلاعة والنفخ في المواصيل والضرب على الدف على الايقاع

(١) بالاصل متستر

حيثما كان في الاسواق والمحافل كل ذلك لاجل التستر ويأبى الله الا ان يتم نوره ويظهر امره حتى رسخ في النفوس انه من كُمَّل العارفين وكان حيثما سمع الاذان وقف واذَّن وكان ربما مشى بدبّوس امام نائب صفد وكان لا يمكّن احداً من تقبيل يده وانما يبادي المصافحة ويطوف على اهل السوق فيصافحهم في حوانيتهم واحداً واحداً وكان يداعب الناس سمع قائلاً يقول عن الله تعالى كريم فقال ليس كريم فتعجب منه فقال ليس كريم اي لا يشبه ريماً وهو الظبي ولا غيره لانه ليس كمثله شيء. وقال مرة عمري كذا كذا الف سِنة بكسر السين فانكر عليه فقال اردت بالسنة النعاس وكل ذلك تسترا وتمويها ولا يزداد الناس فيه الا اعتقاداً وكان يقول ياتوني فيقولون سلكنا وغرلهم معرقل وكان يقول لو جاءني صادق لطبخته في يومين وكان في بداءته يثور به الغرام وتسري فيه المحبة والشوق حتى يفيض على راسه الماء من اناء كبير فلا يصل الى سرّته من شدة الحرارة الكائنة في بدنه وكان ينفرد الايام والليالي في البراري والصحاري حتى لجأته العناية، ووافته الهداية، وجاءته الفيوض العرفانية، والمواهب الربانية، وكان لا يتكلم في رمضان الا بالاشارة خوفاً من النطق بما لا يعني وكان لا يقبل هدايا الامراء ولا يشير الى مسلم بيده اليسرى وكان اذا جاءته رسالة من اخوانه لا يأخذها الا متوضّئاً [1] وقال مرة لبعض اصحابه تقدم فامشِ [2] امامي ثم اخبره عن سبب ذلك انه كان معه كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ففعل ذلك تعظيما لاسم الله تعالى وكان مبتلى بأمراض وعلل خطيرة حتى عمّت سائر جسده وربما طرحته في الفراش وهو على وظائفه ومجاهداته وكان يعاقب نفسه اذا اشتهت شيئاً باحضار الشهوة ومنعها اياها اياماً وكان يعتقد ابن العربي اعتقاداً زائداً ويؤوّل كلامه تأويلاً حسناً وبعث اليه سيدي علي ابن ميمون مرة يستأذنه في الزيارة فبعث اليه يقول ان مشكاح الاسواق لا يزار ثم سافر ابن حبيب الى دمشق وكان سيدي علي بالبترون فحضر الى دمشق ونزل بمكانه بالصالحية وكان ابن حبيب نازلاً عند الشيخ عبد النبي المالكي بدمشق ولم يجتمعا بالاشباح في هذه المرة ولما بلغه ان سيدي علي يذكره في مجلس التربية بين الفقراء انشدها ضمناً لنفسه:

ولقد سما الكلب الحقير الى السهى   لما تلفظت الاسود بذكره

وكان له شعر ضمنه من دقائق المعاني السنية، ما يشهد لاهل الاذواق انه كان من اهل الهمم

(١) بالاصل متوضيء   (٢) بالاصل فامشي

العلية ، والاسرار الربانية ، وان كان في بعض تراكيبه ما لا يسلّمه علماء العربية من التائية التي ذيّل بها على ابيات الشافعي رضي الله تعالى عنه الذي اولها :

لمـا عفوت ولم احقد على احد … ارحت نفسي من حمل المشقات

وقد تلقاها الناس بالقبول ، وجرت ابياتها على الالسنة وانقادت لمعانيها العقول ، حتى شرحها الشيخ العالم العارف بالله تعالى سيدي علوان الحموي رضي الله تعالى عنه شرحاً حافلاً ، وحلّ الفاظها حلًّا باستقصاء مراداتها كافلاً ، واعتذر عن بعض ما وقع فيها من مخالفة الوزن او ركاكة التركيب ، واتى فيها بكل معنى لطيف وغريب ، وقد اتفق لناظمها رضي الله تعالى عنه واقعة راى فيها روحانية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقظان وعرضها فيها عليه واصلح له بعض ابياتهـا وتلقاها بالقبول والاستحسان ووقوع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة قد تتفق لبعض الاولياء من قبيل الكرامة وخرق العادة وقد تقدم نظير ذلك في ترجمة الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وبلّغه الحسنى وزيادة ومن احاسن تائية ابن حبيب رضي الله تعالى عنه :

يا صاح كم ذا التواني والتلاهي وكم … (تسوّف) العمر ولّى في المحالات
الحق يدعوك في الاسحار فاسع وقم … وافتح فؤادك وانشق طيب نفحات
واستحل واستجل ابكار المعاني وطب … وناج ربك في ترتيـل آيات
وأحسن الظن فيه واستعن وبه … فاستغن والجأ اليه في الاموراث
واغرس بقلبك اشجار الوداد له … واخليه من شوك سعدان الخليقات
وصالح الله واصلح ما تريد كما … تطيع مولاك تلق منه طـاعات
لو يعلم المدبرون الشوق منه لهم … لفطّروا كيف في اهل المحبـات
ان يمش قاصده يأتيه هرولة … لبدك اللازم انهض كم اضاعات
دع الزمـان واهليه ونفسك لا … تذهب عليهم اخا العرفان حسرات
كالوقت من كان معه كيف حل ومن … اضحى مع الله لا يلهو باوقات
طوبى لمن ذاق كأساً من محبته … ودام حتى حظي منه بكاسات
من قام بالنفس لم يثبت وقد ثبتـا … من قام في الله في اهنى هنيئات
خوف المحب وفسق العارفين كذا … كذب المريد فساد في الطريقات

حدثنا الشيخ العلامة عبد الحي الحمصي الحنفي مدّ الله ظله وكان قد استطال عليه بعض من لا يدانيه ، والحش في تحرّيه عليه وتعدّيه ، واستنصر في اخذ حقه فلم يجد نصيرا ، ونام تلك الليلة مقهورا ، قال فبينما انا نائم اذ رأيت في فلاة من الارض ، واسعة الطول والعرض ، شيخاً مهيباً عليه الوقار ، وهو مرتدٍ باردية [١٠٤] الافتقار ، قال فسألت من هذا الرجل المهيب ، فقيل لي انه الشيخ عبد القادر ابن حبيب ، قال فتقدمت اليه ، وقبّلت يديه ، فقال لي كيف قلنا في التائية ، فقلت له يا سيدي لا ادري ما تريد من ابياتها المرضية ، فقال اما قلت فيها :

ان لم تجد منصفاً للحق دعه الى مولى الموالي ومسأك السموات

ومن شعر ابن حبيب رضي الله تعالى عنه من قصيدة ذكر منها الشيخ علوان في شرح التائية ابياتاً عديده :

انا الضيغم الضرغام صمصام عزمها على كل صب في الغرام مصمم
وما سدت حتى ذقت ما الموت دونه كذا حسن عشقي في الانام يترجم

وكانت وفاته رضي الله تعالى عنه بصفد يوم الاحد عاشر جمادى الاولى سنة خمس عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر ابن محمد ابن جبريل ﴾ عبد القادر ابن محمد ابن جبريل ابن موسى ابن ابي الفرج الشيخ الامام العلامة محيي الدين المقري الشافعي الشهير بجده جبريل وهو والد قاضي قضاة المالكية بدمشق خير الدين ولد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة وكان مفتياً على مذهب الشافعي بغزة وتوفي بها ليلة الجمعة تاسع عشر شوال سنة سبع عشرة وتسعمئة ودفن بمقبرة ساقية العواميد وصلي عليه غائبة بالجامع الاموي بدمشق عقب صلاة الجمعة سادس عشر شوال السنة المذكورة رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر ابن محمد الدشطوطي ﴾ عبد القادر ابن الشيخ محمد الشيخ الصالح المعمّر المعتقد المجرّد العفيف العارف بالله تعالى المقبول الشفاعة في الدولتين الجراكسية والعثمانية الشيخ زين الدين ابن الشيخ بدر الدين الدشطوطي كذا ضبطه العلائي وضبطه السخاوي في الضوء اللامع بطاء آخر مهملة وشين معجمة كما هو جار على الالسنة قال وربما جعلت الشين جيا ولكن صوابه الدشطوخي بدال مهملة مكسورة وشين معجمة ساكنة وبعدها

طاء مهملة مفتوحة وبعد الواو خاء معجمة نسبة الى دشطوخ وهي قرية من قرى الصعيد قال السخاوي كان متقشفا يحب سماع القرآن وكلام الصوفية انتشر اعتقاده بين المصريين من سنة سبع وثمانين فما بعدها وكانوا يشاهدون منه كرامات واحوالا قال الشيخ زين الدين الشماع الحلبي وكان من اكابر ارباب الاحوال قلت ذكره شيخ الاسلام الجد فيمن اصطحب معهم من اولياء الله تعالى وجمع به ولده شيخ الاسلام الوالد وكان يأمره بالذهاب اليه والتبرك به حين كان بمصر من سنة سبع عشرة الى سنة احدى وعشرين وترجمه الشيخ الوالد بالقطبية في اماكن متعددة وترجمه الحافظ جلال الدين بالولاية وألّف بسببه تأليفاً في تطور الوليّ ذكر في اوله ان سبب تأليفه ان رجلين من اصحاب الشيخ عبد القادر المذكور حلف كل واحد منهما ان الشيخ عبد القادر بات عنده ليلة كذا فرفع اليه سؤال في حكم المسألة قال فارسلت الى الشيخ عبد القادر وذكرت له القصة فقال لو قال اربعة اني بت عندهم اصدقوا قال السيوطي فاجبت بانه لا يحنث واحد منهما ثم حمل ذلك على تطوّر الولي وهو جزء لطيف حافل نقل فيه كلام لفحول العلماء كابن السبكي والقونوي وابن ابي المنصور وعبد الغفار القوصي واليافعي رضي الله تعالى عنهم وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي دخلت مرة على سيدي عبد القادر فقال يا ولدي كل من قال سعادته بيده كذب وفي لفظ آخر من قال ان سعادته بغير يد الله فقد كذب واذكر لك بداءة امري كنت في دشطوط لا اهجع من السعي في الدنيا وانا راكب على ظهر الفرس من الغيط الى السواقي الى بلد كذا وكان يضرب بي في المثل في الجهد في الدنيا فبينا انا راكب فرسي يوماً وانا ذاهب الى الغيط فحصل لي جاذب الهي فصرت اغيب عن احساسي اليومين والثلاثة ثم افيق فأجد الناس حولي وانا في بلد آخر غير بلدي ثم اغيب حتى صرت اغيب من الجمعة الى الجمعة ثم من الشهر الى الشهر لا آكل ولا اشرب فأفقت يوماً فقلت اللهم ان كان هذا وارد حق منك فاقطع علائقي من الدنيا قال فرجعت الى ولدي بعد تسعة اشهر فوجدت الاولاد وامهاتهم والبهائم حتى كلاب الدار قد ماتوا فقلت للناس هل وقع فصل في البلد فقالوا لا انما وقع ذلك في دارك فقط فقلت انه وارد حق فاخذت في السياحة الى يومي هذا ليس لي علاقة من الدنيا سوى هاتين الجبتين اللتين عليّ هذه حكايته بلفظه وكان الشيخ عبد القادر مشهور الولاية ظاهر الاحوال بين الناس مقبولا عند الخاص منهم والعام مسموع الكلمة عند السلطان فمن دونه مقبول الشفاعة وكان يقال له صاحب مصر وكان السلطان

قايتباي اذا رآه يمرّغ خديه على قدميه وعمّر عدة جوامع بمصر وقراها ووقف الناس عليها الاوقاف الكثيرة وكان المتولي لعمارة جامعه بمصر وزاويته بها الشيخ جلال الدين البكري وهو والد الشيخ ابي الحسن البكري وكان الشيخ جلال الدين اولاً من قضاة مصر والمباشرين بها فلما تواضع لله تعالى وخدم الشيخ عبد القادر رفعه الله تعالى واقبل الشيخ عبد القادر على ولده سيدي الشيخ ابي الحسن وكان يومئذ يشتغل في علوم الظاهر فاضلاً فيها فامره والده بخدمة الشيخ عبد القادر واعتقاده فبعثه الشيخ عبد القادر الى الشيخ رضي الدين جدي وكان يومئذ نازلاً بمصر فلا زال عند الشيخ رضي الدين ملازما له في منزله في غالب اوقاته ليلاً ونهاراً حتى فتح الله تعالى عليه بحقائق المعرفة ولطائف الاشارات فقال له الشيخ رضي الدين يا ابا الحسن ما بقيت مصر تسع لنا ولك وسافر الشيخ رضي الدين من مصر [١٠٥] الى دمشق في سنة احدى وعشرين وتسعمئة ثم صارت الشهرة العظيمة لاولاد البكري من يومئذ الى يومنا هذا وكان ذلك كله ببركة الشيخ عبد القادر الدشطوطي رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله تعالى عنه صاحياً وهيئته هيئة المجاذيب حافياً مكشوف الرأس عليه جبة حمراء تارة وتارة جبتان وكان بعد ان اضر بصره لبس واحدة وتعمم بالاخرى وكان له كلام عال على لسان اهل المعرفة حتى استشهد بكلامه سيدي الشيخ علوان الحموي في رسالة كتبها الى صاحبه الزيني عمر ابن الشماع محدّث حلب وضمنها موعظة امره فيها بالخروج من عطن الكون المقيَّد الى الوجود المطلق وانشد فيها قول بعض العارفين :

وكل قبيح ان نسبت لحسنه اليك معاني الحسن فيه تدافع

وقول الآخر :

ويقبح من سواك الفعل عندي فتفعله ويحسن منك ذاكا

ثم قال الشيخ علوان ولقد بلغني عن الدشطوطي المصري رحمه الله تعالى انه قال له شخص شاكياً من آخر يا سيدي ذا وحش قوي فاجابه الشيخ يا ذا حظ من حسنك على وحاشته يبقى مليحاً وذكر الشعراوي انه اول ما اجتمع به في رمضان سنة اثنتي عشرة وتسعمئة وهو دون البلوغ اوصاه بوصايا وقال له انا اعرف ان عقلك الآن ما يحمل هذا الكلام ولكن هات الدواة والقلم واكتبها قال فاتيته بالدواة فكتبها وقال احفظ هذه

الوصية حتى تكبر وتعرف معناها وتدعو لمن علمك اياها اوصيك بعدم الالتفات الى غير الله عز وجل في شيء من امورك في الدنيا والآخرة فـان جميع الامور لا تبرز الا[1] بامره فارجع في الامور الى من قدرها يقول الله عز وجل في بعض كتبه المنزلة يا عبدي لو سقت اليك ذخائر الكونين فنظرت اليها بقلبك طرفة عين فانت مشغول عنا لا بنا وذكر ان البحر توقف يوماً ثم هبط ايام الوفا نحو ثلاثة اذرع فجـاء الناس اليه فذهب الى شاطىء النيل فخاض فيه وقال (اطلع)[2] باذن الله تعالى فطلع البحر واوفى ذلك الوقت وكاد الناس ان يتقاتلوا عليه يتبركون به قال واتفق الناس انه ما رؤي قط في معدّية في البحر لا في الجيزة ولا في ينبوبة انما كانوا يرونه في هذا البرّ وهذا البرّ وحج مرة ماشياً حافياً طاوياً فلمـا وصل الى باب السلام بحرم مكة انطرح بخدّه على العتبة ثلاثة ايام حتى افـاق ثم دخل للطواف والسعي ولما زار النبي صلى الله عليه وسلم وضع خده على باب السلام بحرم المدينة مستغرقا الى ان رجع الحجاج ولم يدخل المسجد قال الشعراوي واخبرني الامير يوسف ابن ابي اصبع ان السلطان قايتباي لما سافر لنواحي بحر الفرات استأذن سيدي عبد القادر فاذن له قال فلما سافر مع السلطان كنا نجده ماشياً قدام السلطان في البرية وبيننا وبينه نحو عشرة اذرع فاذا نزلنا نسلّم عليه اختفى قال فلما نزلنا حلب وجدنا زحمة على باب زاوية فقلنـا ما هذا فقالوا سيدي عبد القادر الدشطوطي له هنا خمسة اشهر ضعيف في هذه الزاوية فقلنـا نحن فارقناه في مصر من نحو خمسة وعشرين يوماً قال وكنا نراه امامنا في الطريق فدخلنا فوجدناه ضعيفاً كما قالوا فتحيرنا في امره وذكر ابن الحنبلي في تاريخه ان سيدي عبد القادر دخل حلب سنة تسعين وثمانمئة وقد كان عسكر قايتباي ببلاد الروم نازلاً على ادنة فاقام الشيخ عبد القادر بحلب اياماً ثم لم يوجد فلما عاد عسكر قايتباي منصوراً اخبروا انهم وجدوه يوم انتصروا وكان يوم نصرهم قريباً من يوم فقده بحلب ومن وقائعه انه يبيت كثيراً عند رجل نصراني في باب البحر فيلومه الناس على ذلك فيقول لهم الشيخ عبد القادر هذا مسلم فاسلم ببركة الشيخ وحسن اسلامه وكراماته ومناقبه كثيرة مشهورة غير محصورة رضي الله تعالى عنه ووقع في طبقات الشعراوي الكبرى والصغرى ان سيدي عبد القادر قد مات في نيف وثلاثين وتسعمئة وهذا تقريب منه على عادته في طبقاته رضي الله تعالى عنه ولكنه

(١) بالاصل الى وفي «ح» ص ١٠٣ الا (٢) بالاصل اطع

ابعد هنا فاني حررت وفاة الشيخ عبد القادر من تاريخ العلاني والحمصي وابن طولون انهـا كانت في سنة اربع وعشرين وتسعمئة وحرّر العلاني وفاته يوم الاثنين تاسع شعبان منهـا قال ولما بلغ وفاته الامراء يعني خاير بك المظفري اغتمّ لذلك ونزل من القلعة هو والامراء وقضاة القضاة والمباشرون واركان الدولة وارباب الولايات ومن لا يحصى لحضروا جنازته ولما دنت وفاته رضي الله تعالى عنه اكثر من البكاء والتضرع وكان يقول للشيخ جلال الدين البكري وهو يعمّر في زاويته التي دفن فيها خارج باب الشعرية بمصر عجلوا بعمارة القبة فان الوقت قد قرب فلما مات كان بقي عليهم في بنائها يوم وكملت وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني عشر رمضان سنة اربع وعشرين المذكورة كما ذكره الحمصي وقال ابن طولون صلي عليه غائبة في اليوم المذكور وعلى شيخ الصالحية عبد الرحمن ابن جماعة المقدسي رحمهما الله تعالى

﴿ عبد القادر ابن محمد النعيمي ﴾ عبد القادر ابن محمد ابن عمر ابن محمد ابن يوسف ابن عبدالله ابن نُعيم بضم النون الشيخ العلامة الرحلة مؤرخ دمشق واحد محدثيها الاعلام ابو المفاخر محيي الدين النعيمي الدمشقي الشافعي احد نواب القضاة [١٠٦] الشافعية بدمشق المحمية ، ولد يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة خمس واربعين وثمانمئة ولازم الشيخ ابراهيم الناجي والشيخ العلامه زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ الصالح العابد خليل وبه اشتهر ابن سلامة ابن احمد القـابوني والشيخ العلامة مفتي المسلمين شمس الدين محمد ابن عبد الرزاق الاريحي الاشعري الشافعي والشيخ العلامة زين الدين خطاب الغزاوي والشيخ الفقيه العلامة مفلح ابن عبدالله الحبشي المصري ثم الدمشقي ولبس منه خرقة التصوف واخذ عن الشيخ العلامة شيخ الاسلام ومن اشياخه بدر الدين ابن قاضي شهبة الاسدي واخذ عن الشيخ العلامة شهاب الدين احمد ابن قرا وقرأ على البرهان البقاعي مصنفه المسمى بالأيذان واجاز له به وبما يجوز له وعنه روايته وشيوخه كثيرة ذكرهم في تواريخه وألّف كتباً كثيرة منهـا الدارس ، في تواريخ المدارس ، ومنها تذكرة الاخوان ، في حوادث الزمان ، ومنهـا القول البيّن المحكم ، في بيـان اهداء القرب [الى] النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنها كتاب تحفة البررة ، في الاحاديث المعتبرة ، ومنها افادة النقل ، في الكلام على العقل ، وله غير ذلك من المؤلفات وكانت وفاته كما رايته بخط ولده المحيوي يحيي وقت الغداء يوم الخميس رابع شهر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وتسعمئة ودفن بالحمرية رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر ابن محمد الكيلاني ﴾ عبد القادر ابن محمد ابن عبد القادر ابن محمد ابن يحيى ابن محمد ابن نصر ابن عبد الرزاق ابن سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني السيد الشريف الحسيب النسيب محيي الدين ابن الشيخ شمس الدين الحموي القادري الشافعي كان له حشمة ونورانية قال ابن طولون وذكر لي الشيخ تقي الدين البلاطنسي انه لا بأس به في باب الديانة والخير ونقل ابن الحنبلي عن ابن عمه القاضي جلال الدين التادفي انه ترجمه في كتابه قلائد الجواهر فقال كان صالحاً مهيباً وقوراً حسن الخلق كريم النفس جميل الهيئة مع كيس وتواضع وبشر وحلم وحسن ملتقى لطيف الطبع حسن المحاضرة مزاحا لا يزال متبسما معظما عند الخاص والعام له حرمة وافرة ، وكلمة نافذة ، وهيبة عند الحكام وغيرهم انتهى وله واقعة ملخصها أنه نوزع من بعض بني عمه في تولية فتعصب عليه رجل من مباشري ديوان الجيش بالقاهرة يقال له ابن الانباني منسوب الى وليّ الله الشيخ اسمعيل الانباني فتوجه الشيخ عبد القادر الى القاهرة وابرم على ابن الانباني في قضاء حاجته فاغلظ له القول فتوجه وهو منكسر القلب الى منزله وكان قد نزل بالزاوية المعروفة يومئذ بالقادرية بالقاهرة فتوجه تلك الليلة الى جدّه وسميّه الشيخ عبد القادر الكيلاني واستنهضه في قصته فاذا ابن الانباني يطرق عليه الباب فلم يفتح له الا بعد مراجعة فلما فتح له بادر الى تقبيل قدميه ووعده بقضاء حاجته واخبره انه راى في منامه جدّيهما الشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ اسمعيل الانباني فاغلظ الشيخ عبد القادر عليه واوعده بالقتل لو ما شفع جده الشيخ اسمعيل وان جده الشيخ اسمعيل قال له قم واقتل هذه الحية التي تحت وسادتك وانه استيقظ مرعوبا مذعورا ورفع الوسادة فاذا الحية تحتها قال فقتلتها وجئت من ساعتي ثم ان ابن الانباني قضى حاجته واهتم بشانه واخرج له ولبعض احبائه من الحمويين في يوم واحد اربعة وعشرين مربعا ولم يتفق اجتماع مثل ذلك في الدولة الغورية لاحد في يوم واحد مع وجود داء كان في عين الغوري يمنعه من الكتابة على مثل هذا القدر من المربعات ولم يكن ملوك الجراكسة يوقعون الا بايديهم وتوفي صاحب الترجمة بحماة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة وصلي عليه غائبة بدمشق بالاموي يوم الجمعة بعد صلاتها ثاني عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وكان اكبر من يوجد من ذرّية الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله تعالى عنه كما قال ابن طولون رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر ابن احمد ابن يونس ﴾ عبد القادر ابن احمد ابن عمر ابن محمد ابن

ابراهيم قاضي القضاة الحنفية بدمشق ابو المفاخر محيي الدين النابلسي ثم الدمشقي الحنفي المعروف بابن يونس ولد في الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمئة وقرأ القرآن العظيم ومجمع البحرين لابن الساعاتي وغير ذلك واشتغل وحصل وافتى ودرس بالقصاعية وتولى القضاء بحلب ثم بدمشق سنين الى ان عزل عنه في سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة وتوفي في يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وتسعمئة ودفن بباب الصغير عند ضريح سيدنا بلال رضي الله تعالى عنه رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر الصاني ﴾ عبد القادر ابو عبيد ابن حسن ابن الشيخ الامام العلامة الفقيه الثبت النبيه ابو عبدالله جمال الدين الصاني بصاد مهملة ونون نسبة الى صانية قرية من الصونة داخل الشرقية من اعمال مصر القاهرة الشافعي قال العلائي سمع على المتنوي (١) وابن حصن وغيرهما واخذ عن القاضي زكريا وكان رجلاً معتبراً وجيهاً وثاباً في المهمات حتى ان قيام دولة القاضي زكريا وصمدته كانت منه وكان قويّ البدن ملازماً للتدريس والاقراء والافتاء انتهى وقرأت بخط بعضهم ان من مشايخه الشهاب الحجازي الاديب المحدّث قال الشعراوي وكان قوالاً بالمعروف ناهياً عن المنكر يواجه بذلك الملوك فمن دونهم حتى اداه ذلك الى الحبس الضيق وهو مصمم على الحق انتهى وقد نقلنا عنه فائدة في ترجمة القاضي [١٠٧] زكريا في ابن العربي وابن الفارض نقلها عن الشمس السفيري حين كان بحلب في صحبة الغوري في سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة وممن اخذ عنه الشيخ نجم الدين الغيطي وسمع عليه رسالة الشافعي رضي الله تعالى عنه وقطعة من مسند الطيالسي مجتمعا مع البدر المشهدي وكانت وفاته ليلة الاحد تاسع شوال سنة احدى وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر ابن علي ابن النوار ﴾ عبد القادر ابن علي ابن محمد ابن ابي بكر الشيخ الفاضل الشهير بابن النوّار الفيومي الشافعي المقيم بمشهد زين العابدين بالجامع الاموي بدمشق ذكره شيخ الاسلام فيمن اخذوا عنه وقال كان صافياً صالحاً ملازما للمشهد يقرئ الاطفال احياناً وقرأ عليّ غالب الغاية وكثيراً من الرحبية وجانباً من المنهاج وجميع المنقود في النحو وغير ذلك وحضر كثيراً من دروسي واجيز ومات بالمكان المعروف بالسحر من المشهد سنة تسع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

---

(١) يوجد بهامش النسخة بخط الناسخ نفسه ما يلي : المتنوي هو المسند ابو الخير المتنوي الوفائي وكذلك في هامش « ج » ص ١٣٢

﴿ عبد القادر ابن عبد العزيز ابن جماعة ﴾ عبد القادر ابن عبد العزيز الشيخ الامام العارف بالله تعالى محيي الدين ابن جماعة المقدسي الشافعي القادري خطيب الاقصى اخذ عن والده وعن العماد ابن ابي شريف وعن العارف بالله تعـالى سيدي ابي العون الغزي واخذ عنه الشيخ نجم الدين الغيطي حين ورد القـاهرة سنة ثلاثين وتسعمئة وهو والد الشيخ عبد النبي ابن جماعة

﴿ عبد القادر الطوخي ﴾ عبد القـادر الشيخ محيي الدين الطوخي احد العدول بالقاهرة مات يوم الاحد تاسع جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة وتسعمئة

﴿ عبد القادر ابن الفيومي ﴾ عبد القادر ابن الفيومي الشيخ الفاضل الكاتب المنفرد الفيومي الاصل ثم الخانكي كان دمث الاخلاق توفي في تاسع ربيع الثاني سنة سبع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر الطرابلسي ﴾ عبد القادر قاضي القضاة محيي الدين الطرابلسي قاضيها توفي بها يوم السبت ثالث المحرم سنة احدى وعشرين وتسعمئة

﴿ عبد القادر ابن النقيب ﴾ عبد القادر الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة محيي الدين المصري القاهري الشافعي المعروف بابن النقيب قرأ العلم على جماعة من الاعلام منهم شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وتولى قضـاء مصر مرات وكان لا يصلي الصبح صيفاً ولا شتاء الا في الجامع الازهر يمشي كل يوم من المدرسة الناصرية اليه وكان متواضعـاً سريع الدمعة وكان بيده مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء وتدريس الظاهر[ي]ة الجديدة برقوق بين القصرين كان مارا بالقصبة ليلة الاثنين حادي عشر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة فرفسه بغل فانكسر ضلعه او فخذه ومات في اليوم الثاني ودفن في صبيحة الثلاثاء ثاني عشر الشهر المذكور رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر النبراوي الحنبلي ﴾ عبد القادر القاضي محيي الدين النبراوي الحنبلي كان اقدم الحنابلة بمصر واعرفهم بصناعة التوريق والقضاء والفقاهة مع سماع له ورواية وكان اسود اللون وله مع ذلك تمتع بحسان النســاء لالطف عشرته ودماثة اخلاقه وكان يصبغ بالسواد مع كبر سنه ومات ليلة الاربعاء خامس عشر جمادى الآخرة سنة ثمـان وعشرين وتسعمئة عن نيف وتسعين سنة بتقديم المثناة رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر المنهاجي ﴾ عبد القـادر الشيخ الامام العلامة المقري زين الدين المصري الشافعي المعروف بالمنهاجي نزيل مكة المشرفة قرأ عليه البرهان العمادي احاديث من الكتب الستة واجازه في العشر الاول من ذي الحجة سنة خمس عشرة وتسعمئة برباط العباس رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ عبد القادر الشيباني ﴾ عبد القادر الشيخ زين الدين الشيباني المكي الحنفي دخل مصر متوجهاً الى بلاد الروم لطلب قضاء الحنفية بمكة ثم رحل من القاهرة في قافلة صحبة الامير جانم الحمزاوي ليلة الاثنين سادس جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وتسعمئة فتوفي بام الحسن

﴿ عبد الكريم ابن محمد المباهي ﴾ عبد الكريم ابن محمد ابن يوسف المبـاهي الاموي الاصل الدمشقي الشافعي المقري كان فاضلاً صالحاً وهو ممن قرأ على شيخ الاسلام الوالد وحضر دروسه كثيراً توفي في سنة ثمان وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الكريم ابن عبدالله الرومي ﴾ عبد الكريم ابن عبدالله العالم الفاضل المولى المشهور الرومي الحنفي كان هو والوزير محمود باشا والمولى اياس من مماليك امير من امراء السلطان مراد خان الغـازي ابن عثمان كان اسمه محمد اغا وكان عبد الكريم ومحمود عدلا لاياس على الدابة حين اتى بهم محمد اغا لما طلبوا العلم كان المولى اياس يقول لهما تلطفا كما كنت عدلاً لكما على الدابة فـانا الان عدل لكما في الفضيلة وكان سيدهم محمد اغا قد نصب لهما معلما اقرأهم وعلمهم ثم ارسل محمود الى السلطان مراد خان الغـازي فوهبه لابنه محمد خان فلمـا ولي محمد خان السلطنة جعله وزيراً ثم ان عبد الكريم جدّ في طلب العلم وحصّل فنونا عدة وفضائل جملة وقرأ على المولى الطوسي والمولى سنان العجمي تلميذ المولى محمد باشا الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم باحدى الثماني التي بناها السلطان محمد خان عند فتح القسطنطينية ثم ولاه قضاء العسكر ثم جعله مفتيا وبقي الى ان مات في دولة السلطان ابي يزيد ولعل وفاته في حدود التسعمئة او بعدها بقليل وله حواشٍ على اوائل التلويح قال في الشقائق حكى لي بعض من حضر مجلس محمود باشا ان المولى الشهير بولدان قال يوماً للوزير محمود باشا اني احبك محبة شديدة قال ومن العجب انك تحب عبد الكريم اكثر مني قال صدقت قال ايأخذ عبد الكريم بيدك ويدخلك الجنة قال ارجو ذلك منه قال كيف قـال كنت رئيس البوابين عند السلطان محمد خان وكنت مبتلى بشرب الخمر

وافرطت منه ليلة فجاء عبد الكريم وقت الصبح فطهرت بيتي وازلت منه آلات الخمر وبخرته حتى لا يطلع عليه فتكلمت معه ساعة ثم قام فلما وصل الى الباب وقف وقال اكلمك شيئاً قلت تكلم قال انك بحمد الله من اهل العلم ولك منزلة عند السلطان وعن قريب من الزمان [١٠٨] تصير وزيراً له فلا يليق بك ان تصبّ في باطنك هذا الخبيث قال فعرقت استحياء منه حتى ترشح العرق من ثوبي وكان يوماً بارداً وكنت البس الثوب المحشو قال وكان المولى عبد الكريم سبباً لتوبتي فهل احبّه ام لا قال المولى ولدان وجب عليك محبته من صميم القلب انتهى

﴿ عبد الكريم ابن الاكرم ﴾ عبد الكريم الشيخ العلامة القاضي كريم الدين ابن الاكرم الدمشقي الحنفي توفي بمنزله بالعنابة خارج دمشق يوم الخميس سادس عشر صفر سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى

﴿ عبد الكريم الجعبري ﴾ عبد الكريم ابن عبد القادر ابن عمر ابن محمد ابن على ابن محمد ابن ابراهيم الجعبري صاحب الشرح والمصنفات المشهورة الشيخ كريم الدين قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة

﴿ عبد اللطيف الآمدي ﴾ عبد اللطيف ابن حسن الشيخ الصالح الصوفي عبد اللطيف جلبي الآمدي الروشني الخرقة كان خليفة عن ابيه حسن جلبي وابوه عن دده عمر ودده عمر عن السيد يحيى الروشني الخلواتي ذكره ابن الحنبلي لانه قطن حلب واقام حلقة الذكر بجامعها وذكر عن ولده فتحي جلبي ان والده توفي بآمد سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد اللطيف الدنجيهي ﴾ عبد اللطيف الشيخ العلامة زين الدين الدنجيهي توفي بالقاهرة يوم الاحد سابع المحرم سنة تسع بتقديم المثناة وتسعمئة

﴿ عبد اللطيف ابن المجندي ﴾ عبد اللطيف الشيخ الفاضل الشاعر زين الدين ابن المجندي توفي بدمشق يوم الخميس عاشر صفر سنة تسع المذكورة آنفاً وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ عبد المعطي المكي ﴾ عبد المعطي الشيخ الجليل المكي احد من اصطحب معهم شيخ الاسلام الجدّ من الاولياء والعلماء توفي بمكة المشرفة سنة اربع وتسعمئة وصلي عليه غائبة بجامع بني امية بدمشق المحمية يوم الجمعة ثامن ربيع الاول سنة خمس وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد النبي المغربي ﴾ عبد النبي المغربي المالكي الشيخ الامـام العلامة ، الحجة القدوة الفهامة ، مفتي السادة المالكية بدمشق احد اخوان سيدي علي ابن ميمون وشيخ الاسلام الجدّ وترجمه رحمه الله تعالى بالعلم والولاية وذكره الشيخ علوان في شرح تائية ابن حبيب وذكر ابن الحنبلي في تاريخه انه قدم حلب في سنة اثنتين وتسعمئة او قبلهـا فباحثه البدر السيوفي في تنافس حتى انتهى معه الى اظهار قبح تسميته بعبد النبي لكونه من الاسماء المعبّدة لغير الله تعالى انتهى وذكر ابن طولون في تاريخه مفاكهة الاخوان انه توضأ يوم الجمعة عشرين شوال سنة ثلاث وثلاثين لصلاة الجمعة من الظاهرية الجوانية قـال فرايت ناظرها منلا بني الرومي قد عمل على ايوان الحنفية القبلي درابزين لصيـانته قال واخبرت ان بها نازلا منلا رسول مفتش بلاد بيروت ومنلا أحد احد المدرّسين بجامع الاموي المطالي الحنفي عوضاً عن الشمس الكفرسوسي المتوفى الى رحمة الله تعالى قال وقد كان ينكر يعني الكفرسوسي على شيخنا الشيخ عبد النبي هذه التسمية فكيف بهذه الاسماء الثلاثة قال ومن رايت ينكرها مدرّس هذه المدرسة صاحبنا القطب ابن سلطان الحنفي انتهى قلت وهذه عادة الاعاجم يختصرون هذه الاسماء المعبدة بحذف عبد وهو خطأ ظاهر واقبح مـا يقع من ذلك قولهم في منلا عبد الاحد منلا احد وتبعهم الاروام في هذا الاختصار لكنهم زادوا ياء النسبة فزال الاشكال ولكن فاتهم فضيلة التعبيد في التسمية فقالوا في عبد الكريم كريمي وفي عبد الحليم حليمي وكانت وفاة الشيخ عبد النبي صاحب الترجمة في يوم الجمعة ثالث عشري رمضـان سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة ووافق حضور جنازته بالجامع الاموي حضور السلطان سليم خان ابن عثمان فصلى عليه مع الجمـاعة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الهادي ﴾ عبد الهادي ابن [شرف الدين عيسى العمري] [١] الصفوري ثم الدمشقي الشافعي الشيخ الصالح الصوفي السالك المربي وليّ الله تعالى توفي بمنزله بمحلة قبر عاتكة يوم الاحد سادس عشر شوال سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة وحضر جنازته السيد كمال الدين ابن حمزة وخلائق من الصوفية واهل العـلم ودفن بتربة بالقرب من مسجد الطالع بالمحلة المذكورة وتعرف الآن بالدقاقين وقبره الآن ظاهر بها يزار رحمه الله

---

(١) بياض بالاصل وقد كتبت في « ج » ص ١٣٥ بخط متاخر

﴿ عبد الودود ﴾ عبد الودود الشيخ الصالح العابد الزاهد المقيم بنواحي قلعة الجبل بالقاهرة كان ينسج الصوف ويتقوّت منه وكانت علامته خرقاً خرقاً من الصوف الاحمر وكان سيدي محمد ابن عنان يقصده بالزيارة وكان له مكاشفات وعليه انس عظيم توفي سنة خمس عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الوهاب ابن احمد الطرابلسي الحنبلي ﴾ عبد الوهاب ابن احمد ابن عبد الوهاب القاضي تاج الدين الطرابلسي ثم الدمشقي الحنبلي ولد في ثاني ذي القعدة سنة اثنتين واربعين وثمانمئة وفوّض اليه نيابة القضاء قاضي الحنابلة بدمشق نجم الدين ابن مفلح وكان مقيماً بدار الحديث لابن عروة بالمشهد الشرقي بالجامع الاموي وفوّض اليه القضاء ايضاً بمكة وبالقاهرة وبطرابلس ومات بدمشق بالبيمارستان النوري عاشر جمادى الاولى سنة احدى وعشرين وتسعمئة رحمه الله

﴿ عبد الوهاب ابن نقيب الاشراف ﴾ عبد الوهاب ابن احمد السيد الشريف تاج الدين ابن السيد شهاب الدين ابن نقيب الاشراف واخذ الفقه عن الشيخ برهان الدين الطرابلسي ثم المصري بها وقرأ عليه مصنفه في الفقه على طريقة المجمع وتردد الى سيدي محمد ابن عراق الى ان توفي ليلة السبت ربيع الاول سنة خمس وعشرين وتسعمئة عن نحو ثلاثين سنة وامّه الفاضلة البارعة [١٠٩] زينب بنت الباعوني وصلى عليه الشيخ شهاب الدين الشويكي بمدرسة ابي عمر ودفن باعلى (١) الروضة من سفح قاسيون رحمه الله تعالى

﴿ عبد الوهاب ابن عبد الكريم الرومي ﴾ عبد الوهاب ابن عبد الكريم الفاضل ابن الفاضل المولى ابن المولى الرومي الحنفي قرأ على جماعة منهم المولى عذاري والمولى لطفي التوقاني والمولى خطيب زاده والمولى القسطلاني وكان ذكياً عارفاً بالعلوم الشرعية والعقلية مهيباً مطارحاً للتكلف مع اصحابه درّس بالقسطنطينية ثم صار حافظاً لدفتر الديوان السلطاني ثم ولي القضاء ببعض البلاد توفي في اوائل سلطنة السلطان سليمان خان رحمه الله تعالى

﴿ عبد الوهاب ابن احمد ابن عرب شاه ﴾ عبد الوهاب ابن احمد ابن محمد قاضي

---

(١) بالاصل باعلا

قضاة الحنفية بدمشق المحمية الشيخ العلامة تاج الدين ابن الشيخ العلامة شهاب الدين الشهير بابن عرب شاه ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمئة وكان في ابتداء امره شاهداً وبلغ في صناعة الشهادة غاية الدهاء وكان فقيراً فحصلت له ثروة وجاه ونظم في مذهب الحنفية كتاباً كبيراً ثم ولي القضاء في رجب سنة اربع وثمانين وثمانمئة ثم عزل عنه في شوال سنة خمس وثمانين ثم سافر الى مصر فولّي مشيخة الضرغمشية بها الى ان توفي في خامس عشر رجب سنة احدى وتسعمئة وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثامن شعبان منها رحمه الله تعالى

﴿ عبد الوهاب المصري ﴾ عبد الوهاب الشيخ الصالح المسلك المجد القائم برتبة المشيخة الداعي الى الله تعالى العارف به سيدي الشيخ تاج الدين الذاكر المصري ربّي يتيماً بمكتب مدرسة الحسامي فلما ترعرع تعلق على صنعة البناء ثم وفقه الله تعالى للاجتماع على الشيخ نور الدين ابن خليل عرف بابن عين الغزال الحسني فلازمه وصار يحضر المحافل ويترد[د] الى الشيخ تقي الدين عبد الرحيم الاوجاقي واوقاته ومجالسه حتى اشتهر فجمع الناس ولازم الذكر والخير واقرأ البخاري والشفا والعوارف بروايته لها عن العز ابن الفرات وعن التقي الاوجاقي ونازع العلائي ان يكون سمع من العز ابن الفرات وقال ان الذي اوهم الشيخ تاج الدين ذلك هو الزين عبد القادر ابن مغيزل السقاً اوهمه انه قرأ عليه بمكتب الحسام حين كان يتيماً به قال وكانه انصح فقراءته على الشيخ الصالح عبد الرحيم الشهير بابن الفرات النازل بالقرا سنقرية قال ولم يدَّع قط سماعاً ولا اجازة انتهى وفيما قاله وقفة فان الشيخ تاج الدين اجلّ ان يدخل عليه هذا الوهم وسنّه يقبل ذلك فان العلائي نفسه قال انه قارب الثمانين وكان رحمه الله تعالى نيّر الوجه حسن السمت كثير الشفاعات شديد الاهتمام بقضاء حوائجهم مجداً في العبادة دائم الطهارة لا يتوضأ عن حدث الاكل سبعة ايام وسائر طهاراته تجديد وانتهى امره آخراً الى انه كان يمكث اثني عشر يوماً لا يتوضأ عن حدث ولم يعرف ذلك لاحد في عصره الا للشيخ ابي السعود الجارحي وامتحنه قوم دعوه وجعلوا يطعمونه ويؤكدون عليه سبعة ايام ولم يحدث ثم علم انهم امتحنوه فدعا عليهم فانقلبت بهم المركب فقيل له في ذلك فقال لا غرق وانما هو تأديب وينجون [و] كان كذلك ثم ندم على الدعاء عليهم وقال لا بد لي من المؤاخذة فمرض اكثر من اربعين يوماً ومكث خمساً وعشرين سنة لم يضع جنبه على الارض انما ينام (جاثياً) على حصير وقال عند موته لي اربعون سنة اصلي الصبح بوضوء العشاء وقد طويت سجادتي من بعدي ولما سافر الغوري لقتال ابن عثمان

طلب الشيخ تاج الدين الذاكر ليسافر معه وجميع اشياخ البلد فتوعدهم فقال الشيخ ما بقي بيننا اجتماع هو لا يرجع ونحن نموت وكان الامر كما قال ومات الشيخ تاج الدين في يوم الخميس ثالث عشري جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة ودفن بزاويته قريباً من حمام الدوحين رحمه الله تعالى

﴿ عبد الوهاب الدنجيهي ﴾ عبد الوهاب الشيخ الامام الفقيه السالك الصالح المجرد القانع تاج الدين الدنجيهي المصري الشافعي الكاتب النحوي حفظ القرآن العظيم وصحب الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابراهيم المتبولي وجوّد حتى حسن خطه وكتب كتباً نفيسة واشتغل في الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق والاصلين والفقه (على) العلامة علاء الدين ابن القاضي حسن الحصن كيفي وسمع عليه المطوّل وشرح العقائد وشرح الطوالع وغاية القصد والمتوسط وشرح الشمسية وحضر غالب دروس شيخ الاسلام زكريا الانصاري وتصانيفه وقرأ شرح قاضي زاده في علم الهيئة على العلامة عبدالله الشرواني وقرأ ايضاً على منلا علي الكيلاني في العبري وغيره ثم مرض في البيمارستان شهراً واقعد ومات به يوم الجمعة حادي عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

﴿ عثمان ابن محمد الازهري ﴾ عثمان ابن محمد ابن عثمان الشيخ الامام العلامة المحدّث المسند الحافظ شيخ السنة ابو عمرو فخر الدين الديمي الازهري المصري الشافعي مولده في سنة تسع عشرة بتقديم التاء وثمانمئة وكان من (مشافه) تلامذة ابن حجر رحمه الله تعالى قال السخاوي قرأ عليه مسند الشهاب وغالب النسائي انتهى وقرأت بخطه انه قرأ جميع البخاري على الشيخ الامام المسند المعمر الحبر برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم ابن الشيخ فتح الدين صدقة ابن ابراهيم ابن اسمعيل الحنبلي الصالحي وجميع مسلم على الشيخ المسند المعمر شمس الدين ابي عبدالله محمد ابن الشيخ [١١٠] الامام المحدّث جمال الدين ابي محمد عبدالله ابن محمد ابن شيخ الاسلام ابي اسحاق برهان الدين ابراهيم (الحبر) الخطيب الرشيدي وقال جلال الدين السيوطي كان الشيخ عثمان الديمي يحفظ عشرين الف حديث وهو الذي عناه السيوطي ايضاً بقوله :

قل للسخاوي ان تعروك نائبة   علمي كبحر من الامواج ملتطم

والحافظ الديمي غيث السحاب فخذ غرفاً من البحر او رشفاً من الديم

واخذ عنه جماعة كثيرة منهم البرهان ابن عون وابو الفرج فخر الحلبي والشيخ شمس الدين الداوودي والمقري الكريم السيد عبد الرحيم العباسي الاسلام بولي وغيرهم ذكر ابن طولون انه صلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الاموي بعد صلاة الجمعة ثاني رجب سنة ثمان وتسعمئة

﴿ عثمان ابن يوسف الحموي ﴾ عثمان ابن يوسف القاضي فخر الدين الحموي الدمشقي الشافعي ولد سنة اربع واربعين وثمانمئة واشتغل بحل الحاوي الصغير على العلامة مفلح الحبشي وكان يحوك ثم صار بواباً بالبدرائية ثم تعانى صنعة الشهادة بخدمة قاضي القضاة شرف الدين ابن عيد الحنفي ثم فوض اليه نيابة الحكم القاضي شهاب الدين ابن الفرفور وتوفي يوم الاثنين ثامن عشر القعدة سنة ثمان وتسعمئة ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى

﴿ عرفة ابن محمد الحيسوب ﴾ عرفة ابن محمد الشيخ العلامة المحقق الفرضي الحيسوب زين الدين الارموي الدمشقي الشافعي كان خبيراً بعلم الفرائض والحساب وكان يعرف ذلك معرفة تامة وله فيه شهرة كلية وهو الذي رتب مجموع الكلائي وممن اخذ عنهم الفرائض الشيخ شمس الدين محمد ابن محمد الرملي الشهير بابن الفقيرة عن الشيخ العلامة الزاهد شهاب الدين ابن رسلان الرملي عن الشيخ شهاب الدين ابن الهائم وممن اخذ عنه والد شيخنا وغيرهما وكانت وفاته يوم الاحد حادي عشري شوال سنة ثلاثين وتسعمئة

﴿ عفيف الدين ابن شعيب ﴾ عفيف الدين ابن شعيب احد نواب القضاة الشافعية بدمشق توفي بها يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر سنة عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ عز الدين الصابوني ﴾ عز الدين الصابوني الحلبي الحنفي المعروف بابن عبد الغني وهو ابن عم ابي بكر ابن الموازيني كان خطيباً جيّد الخطابة ولي خطابة جامع الاطروش بحلب فلما دخل السلطان سليم ابن عثمان حلب في سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة صلى الجمعة مرة بالجامع المذكور خلف المذكور فخطي بسبب ذلك ولم يلبث ان توفي في تلك السنة وكان في قدميه اعوجاج بحيث كان لا يتردد في الشوارع الا راكباً رحمه الله تعالى

﴿ علي ابن محمد الشرابي ﴾ علي ابن محمد الشيخ العلامة علاء الدين الكردي

الشرابي الشافعي قطن حاب واخذ بها عن الحافظ ابي ذر المصابيح وغيره واجاز له وكان عالماً عاملاً ينفق على طلبة العلم من ماله ولم يتزوج قط وكان يختار من المآكل ما لا تميل اليه نفسه ويؤثر غيره بالطيبات ووقف كتبه على الشيخ العرضي ثم على ذريته وتوفي في سنة خمس وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ علي ابن محمد ابن مليك ﴾ علي ابن محمد ابن علي ابن عبدالله الشيخ الفاضل الشاعر علاي الدين ابن مليك الحموي ثم الدمشقي الفقاعي الحنفي ولد بحماة سنة اربعين وثمانمئة واخذ الادب عن الفخر عثمان ابن العبد التنوخي وغيره واخذ النحو والعروض عن الشيخ بهاء الدين ابن سالم قدم دمشق فتسبب ببيع الفقاع عند قناة العوني خارج باب الفراديس ثم تركه وصار يتردد الى دروس الشيخ برهان الدين ابن عون واخذ عنه فقه الحنفية وصارت له فيه يد طولى وشارك في اللغة والنحو والصرف وكان له معرفة بكلام العرب وبرع في الشعر حتى لم يكن له نظير في فنونه وجمع لنفسه ديوانا في نحو خمس عشرة كراسة وخمّس المنفرجة ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بعدة قصائد ومن لطائفه قوله :

لم اجعل الفقاع لي حرفة … الا لمعنى حسنك الشاهد
اقابل الواشي بالحد والعاذل اسقيه من البارد

ومن مشاهير قصده النبوية عفا الله عنه :

هل لصب قد غيَّر السقم حالهْ … زورة منكمُ على كل حالهْ
يا لقومي من للفتى من فتاة … مزجت كاس صدّها بالملاله
قلت اذ مدّ شعرها لي ظلالاً … اسبغ الله لي عليها ظلاله
ليت شعري مع الهوى كيف مالت … ولها القد شاهد بالعداله
لست انسى وقولها انت سال … قلت روحي ومهجتي لا محاله
كم محب بدمعه قد اتاها … سائلاً وهي لاتجيب سؤاله
حين اضحى لخدها المسك خالا … قلت رفقاً بمهجة الصب خاله
رشقتني من لحظها بسهام … بعد ما جرّدت عليَّ نصاله
سالم القلب في الهوى مقلتيها … فانثنى قدها يروم قتاله
آه من قدها اما لفؤادي … شافع من حديث واشٍ أما له

يا لقومي ما للعذول ومضنى ... بذل الروح في هواها وماله
ان انا احسنت وان هي اساءت ... ليس دمعي يرقى على من أساله
عاذل الصب خلّ عنك ودمعي ... فعلى الخد قد كنى ما جرى له (١)
فهي شمس تطلع[ت] من خباها ... وعليها من البراقع هاله
رأت البدر في الكمال فابدت ... واضحاً بالسنا تريه كماله
حاولت زورتي فنم عليها ... قرطها في الدجى ومسك الغلاله
ثم لما ان سلّمت اذكرتني ... عهد من سلّمت عليه الغزاله
خاتم الانبياء والرسل حقا ... من اتى بالهدى وادّى الرساله
لا تقسه بالبحر يوم نوال ... يعجز البحر ان يضاهي نواله
واذا ما شكا (١) له الفقر راجٍ ... قال لا فقر يختشى وانا له
يا امام الهدى ويا من عليه ... من طراز الوقار ابهى جلاله
كن شفيعي مما جنيت قديما ... زمن اللهو والصبا والجهاله [١١١]
فعليك الصلاة في كل وقت ... وزمان مضى وفي كل حاله
وعلى آلك الكرام وصحب ... قد سموا بالوفا وصدق المقاله
ما حدا في العراق بالركب حادٍ ... ولنحو الحجاز شدّ رحاله

وله :

رب بدر بات يجلو جهرة ... ثغر راح من لماه معتصر
وعجيب تحت اذيال الدجى ... اجتماع الشمس عندي والقمر

ومن لطائفه :

يا من به رق شعري ... وزاد بالنعت وصفه
قد مزق الشعر شاشي ... والقصد شيء الفه

وكان له صوف عتيق فقلبه وقال :

[قد] كان لي صوف عتيق طالما ... قد كنت البسه بغير تكلف
والآن لي قد قال حين قلبته ... قلبي يحدثني بانك متلفي

---

(٢) بالاصل : ما قد جرى له (٢) بالاصل : شكا

وحكي انه مرّ بالمرجة على قوم شرب وكانوا يعرفونه فدعوه الى الزاد فقعد عندهم يذاكرهم فبينما هم كذلك اذ جاءهم جماعة الوالي فاخذوهم واخذوه معهم فلما وصلوا الى القاضي للتسجيل عليهم عرفه القاضي فلامه فقال :

والله ما كنت رفيقاً لهم ‏ ‏ ‏ ‏ ولا دعتني للهوى داعيه
وانما بالشعر نادمتهم ‏ ‏ ‏ ‏ لاجل ذا ضمّتني القافيه

فخلّوا عنه وله :

الطرف يقول قد رماني القلب ‏ ‏ ‏ ‏ والقلب لناظري يقول الذنب
والله لقد عجبت من حالهما ‏ ‏ ‏ ‏ هذا دنف ودمع هذا صب

وشعره كله جيّد وكانت وفاته في شوال سنة سبع عشرة وتسعمئة ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ علي ابن محمد الشيرازي ﴾ على ابن محمد المولى مظفر الدين الشيرازي العمري الشافعي قطن حلب سنة ست عشرة وتسعمئة واخذ بها عن جماعة منهم الشمس ابن بلال وكتب حواشي على الكافية وكان يقول ان جدّه الشيخ نجيب الدين علي ابن دغش الشيرازي احد خلفاء الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي قال السيد قطب الدين الايجي وكان منلا مظفر الدين صهر المنلا جلال الدين الدواني وكانت له مهارة في المنطق حتى كان يقول عنه منلا جلال الدين لو كان جسماً لكان هو منلا مظفر الدين وذكر في الشقائق انه دخل بلاد الروم وكان المولى ابن المؤيد قاضياً بالعسكر وكان المولى مظفر الدين مقدّماً عليه حال قراءتهما على المنلا الدواني فاكرمه ابن المؤيد اكراماً عظيماً وعرضه على السلطان ابي يزيد خان فاعطاه مدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية فدرس بها ثم اعطاه احدى المدارس الثماني فدرس بها مدة ثم اضرت عيناه فعجز عن إقامة التدريس فعين له السلطان سليم خان في كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد وتوطن مدينة بروسا قال في الشقائق وكانت له يد طولى في علم الحساب والهيئة والهندسة وكان له زيادة معرفة بعلم الكلام والمنطق خاصة في حاشية التجريد وحواشي شرح المطالع قال ورايت على كتاب اقليدس في[1] فن الهيئة انه قرأه من اوله الى آخره على الفاضل امير صدر الدين الشيرازي قال

(١) بالاصل قليدس من ، وقد اصلحناهما عن الشقائق النعمانية ج ١ ص ٣٧١

وكتب عليه حواشي لحلّ مشكلاته [1] قال وكان سليم النفس حسن العقيدة صالحاً مشتغلا بنفسه راضياً من العيش بالقليل واختار الفقر على الغنى وكان يبذل ماله للفقراء والمحاويج وذكر ابن الحنبلي نقلاً عن يحيي جابي قاضي بغداد انه توفي مطعوناً سنة ثماني عشرة وتسعمئة وقال في الشقائق انه مات بمدينة بروسا بعد ان توطن بها [و] قد كف بصره في سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة قال ابن الحنبلي ورآه الشمس ابن بلال في المنام بعد موته بالبلاد الرومية فساله كيف وجدت الصبر فقال هو مقيد في شرح العقائد بعينه رحمه الله تعالى

﴿علي ابن محمد الحصكفي الشافعي﴾ علي ابن محمد ابن عبد الرحيم ابن محمد ابن علي ابن ابراهيم ابن مسعود ابن محمد الشيخ العلامة المفنن المتقن المفيد علاء الدين ابو الحسن الحصكفي الموصلي الشافعي قطن دمشق اولاً مع ابيه وقرأ بها على الشيخ عماد الدين المعروف بخطيب السقيفة والبرهان ابن المعتمد وغيرهما وحج ماشيا ثم قطن حلب وقرأ بها على الفخر عثمان الكردي والبدر السيوفي والشمس البازلي وغيرهم ودرس بها وافاد وربما افتى وجلس بمكتب الشهادة بحلب تحت قلعتها وتردد الطلبة اليه وتلقى منه جمع جم من الافاضل حتى ترقى بعضهم الى الافادة ثم لما ابطلت الدولة العثمانية مكاتب الشهود ترك ذلك واقبل على الاشتغال وكان له يد طولى في النحو والصرف والمنطق والعروض والقوافي وكان له تقرير حسن في الفقه ومشاركة كلية في الادب وشعره لطيف منه :

تمر الليالي والحوادث تنقضي — كاضغاث احلام ونحن رقود
واعجب من ذا انها كل ساعة — تجد بنا سيراً ونحن قعود

وقال يمدح النووي رحمه الله تعالى :

الى الشيخ محيي الدين علّامة الورى — وروضته تعزى الدراية في الفتوى
دقائقه كنز واذكاره هدى — ومنهاجه السامي هو الغاية القصوى

وقال يمدح البهجة لابن الوردي رحمه الله تعالى في الفقه :

لقد احسن الوردي في البهجة التي — تنظم فيها الفقه كالدرّ في العقد
لما اصبح المنثور يومي باصبع — حنانيك كل الحسن في بهجة الوردي

---

(١) بالاصل بحال مشكلات ، وقد اصلحناهما عن الشقائق النعمانية ج ١ ص ٣٧١

وقال يمدح المنطق والنحو ملمحا بكتاب المفتاح :

اذا ما رمت تحقيقاً لعلم   فلذ بالمنطق العدل القويم
ولا تدخل اليه بغير نحو   فان النحو مفتاح العلوم

وقال ملغزاً :

يا اماماً في النحو شرقاً وغرباً   من له بان (١) سره المكنون
ايما اسم [قد] جاء ممنوع صرف   واتى الجر فيه والتنوين [١١٢]

واجاب عنه :

علم كان للمؤنث جمعا   سالما جمع ذين فيه يكون

واجاب عن قول فضلاء النحو :

سلم على شيخ النحاة وقل له   عندي سؤال من يجبه يعظم
انا ان شككت وجدتموني جازماً   واذا جزمت فانني لم اجزم

بقوله :

قل في الجواب بانّ ان في شرطها   جزمت ومعناها التردد فاعلم
واذا بجزم الحكم ان شرطية   وقعت ولكن شرطها لم يجزم

وقال ملمحا بما ذكره ابن هشام في شرح القطر قال روي انه قيل لابن عباس ان ابن مسعود قرأ وقالوا يا مالِ فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم ذكره الزمخشري وغيره وعن بعضهم ان الذي حسن الترخيم هنا ان فيه اشارة الى انهم يقطعون الاسم لضعفهم عن اتمامه انتهى فقال صاحب الترجمة :

ما كان اغنى اهل نار جهنم   اذ رخّموا يا مال وسط الجحيم
عجزوا عن استعمال كلمة مالك   فلاجل ذا نادوه بالترخيم

وقال ملغزاً في الثلج واجاد :

اسم الذي الغزته   يطفي شرار اللهب
مقلوبه مصحفا   وجدته في حلب

(١) بالاصل باب

وقال محاجياً في عين تاب :

يا صاح ما اسم بلدةٍ   كم قد حوت بدراً طلع
قريبة من حلب   رادفهـا طرف رجع

وقال في مليح عروضي :

هويت عروضياً مديد صبابتي   ببحر هواه كامل الحسن وافره
على خده [البدر] [1] المكمل دارة   وفي وجهه الشمس المنيرة دائره

وقال مضمناً :

لئن فتن المرد الملاح اولي النهى   واردت عيون منهم وحواجب
لحب النساء الخرّد البيض مذهبي   وللنـاس فيما يعشقون مذاهب

وذكر ابن الحنبلي ان الشمس السفيري اخبره ان صاحب الترجمة اتخذه سفيراً بينه وبين بعض المخاديم في قضاء حاجة مهمة قال فقضيتها له كما اراد فانشدني :

قصدت لحـاجتي خلّا وفيّاً   فما الفيت كالبحر السفيري
به نلت الذي قد كنت ارجو   واحسنت السفارة بالسفير [2]

توفي يوم الثلاثاء سابع شوال سنة خمس وعشرين وتسعمئة ورثاه تلميذه ابن الحنبلي بقصيدة نونية ذكرها في تاريخه تركتها خشية الاطالة رحمه الله تعالى

﴿ علي ابن محمد الشبلي ﴾ علي ابن محمد الشيخ علاء الدين ابن الشيخ الصالح شمس الدين الشبلي الدمشقي الشافعي كان لا بأس به وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ علي ابن ابي بكر نقيب الاشراف بدمشق ﴾ علي ابن ابي بكر الشيخ العلامة السيد الشريف علاء الدين ابن السيد ناصر الدين الشهير بابن نقيب الاشراف بدمشق الدمشقي الحنفي ولد في نصف شوال سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة وهو اليوم الذي ولد فيه قاضي القضاة شهاب الدين ابن الفرفور وتوفي ليلة الاثنين رابع عشر الحجة سنة عشر وتسعمئة

---

(١) بياض بالاصل وقد نقلنا الكلمة عن اعلام النبلاء ج ٥ ص ٤١٣

(٢) بالاصل ياء في آخر الكلمة

ودفن بتربتهم لصيق مسجد الذبان بدمشق وهي السنة التي توفي في اوائلها قاضي القضاة المذكور رحمه الله تعالى

﴿ علي ابن ابي القسم الاخميمي ﴾ علي ابن ابي القسم القاضي العدل العفيف السخي علاء الدين الاخميمي القاهري قاضي القضاة الشافعية قال العلائي كان له انقطاع عن الناس وانجماع بالكلية وكان له معرفة في الصناعة وتصميم في المهمات وان كان قليل العلم توفي سادس عشر القعدة سنة تسع بتقديم المثناة فوق وعشرين وتسعمئة وصلي عليه بالازهر

﴿ علي ابن احمد ابن عرب شاه ﴾ علي ابن احمد العالم الفاضل علاء الدين ابن عرب شاه وهو اخو قاضي القضاة بدمشق تاج الدين عبد الوهاب ابن عربشه واخو بدر الدين حسن ابن عربشاه احد الشهود المعتبرين بدمشق ولد سنة ثمان واربعين وثمانمئة وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر شوال سنة عشر وتسعمئة ودفن بالروضة بسفح قاسيون

﴿ علي ابن احمد الاربلي ﴾ علي ابن احمد الشيخ نور الدين الاربلي احد العدول مات بمكة مجاورا سنة ثلاث وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ علي ابن احمد نقيب الاشراف ﴾ علي ابن احمد الشيخ العلامة الامام السيد علاء الدين ابن السيد شهاب الدين نقيب الاشراف الدمشقي الحنفي كان عالما فاضلاً مفننا ذكياً بارعاً في العلوم العقلية والنقلية توفي يوم الاثنين سادس عشري القعدة سنة احدى عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ علي ابن احمد الرومي ﴾ علي ابن احمد العالم العلامة العامل الفاضل المولى علاء الدين الجمالي الرومي الحنفي قرأ على المولى علاء الدين ابن حمزة القراماني وحفظ عنده القدوري ومنظومة النسفي ثم دخل الى قسطنطينية وقرأ على المولى خسرو ثم بعثه المذكور الى مصلح الدين ابن حسام وتعلل بانه مشتغل بالفتوى وبان المولى مصلح الدين يهتم بتعليله اكثر منه فذهب اليه وهو مدرّس سلطانية بروسا فاخذ عنه العلوم العقلية والشرعية واعاد له المدرسة المذكورة وزوّجه ابنته وولدت منه ثم اعطي مدرسة بثلاثين ثم تقلبت به الاحوال على وجه يطول شرحه فترك التدريس واتصل بخدمة العارف بالله تعالى مصلح الدين ابن الوفا ثم لما تولى السلطان ابو يزيد السلطنة رآه في المنام فارسل اليه الوزراء ودعاه اليه فامتنع فاعطاه تدريساً بثلاثين جبراً ثم رقاه في التدريس حتى اعطاه احدى الثماني فدرّس بها مدة طويلة

ثم توجه بنية الحج الى مصر فلم يتيسر الحج في تلك السنة لفتنة حدثت بمكة المشرفة فاقام بمصر سنة ثم حج وعاد الى الروم وكان توفي المولى افضل الدين مفتي التخت السلطاني في غيبته فاعطاه السلطان ابو يزيد منصب الفتوى وعين له مئة درهم [ثم] لما بنى مدرسة القسطنطينية ضمها له الى الفتوى وعيّن له خمسين درهما زائدة على المئة وكان يصرف جميع اوقاته في التلاوة والعبادة والتدريس والفتوى ويصلي الخمس في الجماعة وكان كريم الاخلاق [١١٣] لا يذكر احداً بسوء وكان يغلق باب داره ويقعد في غرفة له فتلقى اليه رقاع الفتاوي فيأخذها ويكتب ثم يدليها ففعل ذلك لئلا يرى الناس فيميز بينهم في الفتوى وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ويواجه بذلك السلطان فمن دونه حتى ان السلطان سليم خان امر بقتل مئة وخمسين رجلاً من حفاظ الخزينة فتنبه لذلك المولى علاء الدين المذكور فذهب الى الديوان ولم يكن من عادتهم ان يذهب المفتي الى الديوان الا لحادثة عظيمة فلما دخل على اهل الديوان تحيروا في الامر وقالوا لاي شيء دعا المولى الى المجيء فقال اريد ان الاقي السلطان ولي معه كلام فعرضوا امره على السلطان فأمر بدخوله وحده فدخل وسلّم وجلس وقال وظيفة ارباب الفتوى ان يحافظوا على آخرة السلطان وقد سمعت بانك امرت بقتل مئة وخمسين رجلاً من ارباب الديوان لا يجوز قتلهم شرعاً فغضب السلطان سليم [و] كان صاحب حدّة وقال لا تتعرض لامر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك فقال بل اتعرض لامر آخرتك وهو من وظيفتي فان عفوت فلك النجاة والا فعليك عقاب عظيم فانكسرت سورة غضبه وعفا عن الكل ثم تحدث معه ساعة ثم سأله في اعادة مناصبهم فاعادها لهم وحكي ان السلطان سليم ارسل مرة اليه امراً بان يكون قاضي العسكر وقال له جمعت لك بين الطرفين لاني تحققت انك تتكلم بالحق فكتب المولى المذكور في جوابه وصل اليّ كتابك سلّمك الله تعالى وابقاك وامرتني بالقضاء وانني امتثل امرك الا ان لي مع الله تعالى عهداً ان لا تصدر عني لفظة حكمت فاحبه السلطان محبة عظيمة لاعراضه عن المال والجاه والمنصب صيانة لدينه ثم زاد في وظيفته خمسين عثمانياً وصارت مئتي عثماني وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ علي ابن حسن السرميني ﴾ علي ابن حسن الشيخ علاء الدين السرميني ثم الحلبي على عادة الحلبيين في الالقاب اخذ الفرائض والحساب على الجمال الاسعر[د]ي ومهر فيهما

واشتهر بهما وكان له في الدولة الجركسية مكتب على باب دار العدل بحلب بطلب منه لكتابة الوثائق ثم لما ابطلت الدولة العثمانية مكاتب الشهود اخذ في كتابة المصاحف والانتفاع بثمنها وتأديب الاطفال بمكتب داخل باب انطاكية بحلب وبه قرأ على ابن الحنبلي القرآن العظيم سنة سبع بتقديم السين وعشرين وتسعمئة ثم توفي في رمضان سنة تسع بتقديم المثناة وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ علي ابن خليل المرصفي ﴾ على ابن خليل الشيخ العالم الصالح المربّي المسلّك الرباني وليّ الله تعالى العارف به سيدي نور الدين المرصفي ويقال المرصفاوي الشافعي الصوفي تلميذ الشيخ محمد ابن اخت الشيخ مدين المصري اختصر كتاب الرسالة لابي القاسم القشيري وكان يقرئ فيه المريدين وسمّاه الورد العذب قال العلائي وكان منجمعاً ملازماً للذكر والعبادة والتواضع والخير وذكر الشعراوي انه سمع منه انه اجتمع بسيدي مدين وهو ابن ثماني سنين ولم يأخذ عنه ثم لما كبر اجتمع بابن اخته سيدي محمد واخذ عنه الطريق واجتمع عليه الفقراء بمصر وصار هو المشار اليه فيها لانقراض جميع اقرانه وكانه من شأنه اذا تكلم في دقائق الطريق وحضر احدٌ من القضاة والفقهاء ينقل الكلام الى مسائل الفقه الى ان يقوم ذلك القاضي او (الفقيه) ويقول ذكر الكلام بين غير اهله عورة فاذا خرج عاد الى الكلام الاول وقيل له مرة لِمَ لمْ تجعل لك درساً في الطريق بجامع الازهر فقال ليس ذلك من اخلاق القوم انما كان الجنيد ومن بعده يدرسون علم القوم في قعر بيوتهم خوفاً ان يسمع احدٌ من القوم كلاماً لا يفهمه فيقع فيهم فيهلك وذلك لدقة مداركهم قال الشعراوي رحمه الله تعالى ودخل سيدي ابو العباس الحريثي يوماً فجلس عندي بعد المغرب الى ان دخل وقت العشاء فقرأ خمس ختمات وانا اسمع فذكرت ذلك لسيدي علي المرصفي فقال يا ولدي انا قرأت الف ختمة وله كلام عال في الطريق ذكر منه الشعراوي رضي الله تعالى عنه في طبقاته نبذة وكانت وفاته كما حررته من تاريخ العلائي يوم الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة ثلاثين وتسعمئة وكانت سنه يومئذ . . . . . . (1)

﴿ علي ابن خير الدين الحلبي ﴾ علي ابن خير الدين الشيخ الفقيه شيخ الشيخونية بمصر الشيخ علاء الدين الحلبي الحنفي نزيل القاهرة قال العلائي كان لين العريكة اخذ عن

(1) بياض بالاصل بمقدار قيراط ونصف

ابن امير حاج (الحلبي) وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشري ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وتسعمئة

﴿ علي ابن سلطان المصري ﴾ علي ابن سلطان الشيخ الصالح الفاضل الناسك السالك نور الدين ابن سلطان المصري الحنفي كان متجرداً منقطعاً وله اخلاق حسنة دمثة توعك مدة ومات يوم الثلاثاء حادي عشر القعدة سنة ثلاثين وتسعمئة عن غير وارث

﴿ علي ابن سلطان الحوراني ﴾ علي ابن سلطان الشيخ الصالح الزاهد علاء الدين الحوراني الشافعي نزيل الصالحية بدمشق كان من اصحاب الشيخ محمد العمري بالمهملة والشيخ ابي الصفا الميداني صاحب الزاوية المشهورة به بميدان الحصا وكان قد قطن بالصالحية مدة يتعبد بها وكان لشيخ الاسلام السيد كمال الدين ابن حمزة فيه اعتقاد زائد واوصى بشيء عند موته وكانت وفاة صاحب الترجمة فجأة في يوم الخميس مستهل ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة رحمه الله

﴿ علي ابن عبدالله الخطيب الحنبلي ﴾ علي ابن عبدالله ابن ابي عمرو الشيخ علاء الدين الخطيب الحنبلي المؤذن بالجامع الاموي بدمشق الشهير بعُلَّيق بضم المهملة وتشديد اللام المفتوحة ولد سنة احدى وثلاثين وثمانمئة قال النعيمي وهو آخر من سمع صحيح مسلم [١١٤] كاملاً على الشيخ الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين في سنة ست وثلاثين وثمانمئة وكانت وفاته في سنة ست وتسعمئة رحمه الله

﴿ علي ابن عبدالله العشاري ﴾ علي ابن عبدالله القاضي علاء الدين العشار[ي] نسبة الى عُشار بضم المهملة بلدة قريبة من الدير الحلبي الشافعي المعروف بابن القطان كان اشتغاله في العلم على الجلال النصيبي وحرص على اقتناء الكتب النفيسة وكان في ابتداء امره شاهداً بمكتب الزركاشية وولي قضاء اعزاز وسرمين وتوفي في العشر الآخر من رجب سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ علي ابن عبد الباسط ابن الجمال ﴾ علي ابن عبد الباسط المصري المعروف بابن الجمال احد المباشرين بديوان القاهرة مات راجعاً من اسلامبول في الطريق سنة تسع بتقديم المثناة وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ علي ابن عبد الرحمن الهبراري ﴾ علي ابن عبد الرحمن الهبراري الجبرتي الرجل الصالح الخيّر الديّن المبارك الشافعي نزيل دمشق حضر دروس شيخ الاسلام الوالد كثيراً وقرأ عليه في المنهاج وفي غيره توفي شهيدا بالطاعون يوم الاحد سابع عشري جمادى الآخرة سنة ثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ علي ابن علي النووي ﴾ على ابن علي ابن يوسف ابن خليل الشيخ الامام العلامة المدرس المحرر الفهامة علاء الدين النووي ثم الدمشقي الشافعي ولد في حادي عشر شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة واشتغل في العلم وبرع فيه وافتى وكان يتكسب بالشهادة في مركز باب الشامية البرانية خارج دمشق وتوفي في ليلة الخميس عاشر صفر الخير سنة احدى وتسعمئة ودفن بمقبرة النخلة غربي سوق صاروجا غربي المدرسة الشامية المذكورة رحمه الله تعالى

﴿ على ابن مقرر ﴾ علي ابن مقرر بالقاف الساكنة وكسر الراء الاولى الشيخ الصالح احد اصحاب سيدي علي ابن ميمون توفي في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة عشري ربيع الثاني منها رحمه الله تعالى

﴿ علي ابن ميمون المغربي ﴾ علي ابن ميمون ابن ابي بكر ابن علي ابن ميمون ابن ابي بكر ابن يوسف ابن اسمعيل ابن ابي بكر ابن عطا الله ابن حيون ابن سليمان ابن يحيى ابن نصر (١) الشيخ المرشد المربّي القدوة الحجة وليّ الله تعالى العارف به السيد الشريف الحسيب النسيب ابو الحسن ابن ميمون الهاشمي القرشي المغربي الغماري الفاسي اصله كما قال ابن طولون من جبل غارا بالغين المعجمة من معاملة فاس وقال الشيخ موسى الكناوي اصله من غمارة وسكن مدينة فاس واشتغل بالعلم ودرس ثم تولى القضاء ثم ترك ذلك ولازم الغزو على السواحل وكان رأس العسكر ثم ترك ذلك ايضاً وصحب مشايخ الصوفية ومنهم الشيخ عرفة القيرواني فارسل الشيخ عرفة الى ابي العباس احمد التوزي الدباسي ويقال التباسي بالتاء ومن عنده توجه الى المشرق قال الشيخ موسى فدخل بيروت في اول القرن

(١) هناك بالاصل فوق هذه الكلمة اشارة هذا رسمها : ٢ وفي الهامش قبالة السطر ما يلي : ح٢ يوسف ابن عبد الحميد ابن بلقن زواز روق ابن وسكرن ابن عرب ابن هلال ابن محمد ابن ادريس ابن عبدالله ابن الحسن ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم كذاباً في النسب في ترجمته لابن طولون

العاشر وكان اجتماع سيدي محمد ابن عراق به اولاً هناك ولما دخل بيروت مكث ثلاثة ايام لم يأكل شيئاً فاتفق ان ابن عراق كان هناك واتى بطعام فقال لبعض جماعته ادع لي ذلك الفقير فقام السيد علي ابن ميمون وأكل وقال ابن عراق لاصحابه قوموا بنا نزور الامام الاوزاعي فصحبهم ابن ميمون لزيارته ففي اثناء الطريق لعب ابن عراق على جواده كعادة الفرسان فعاب عليه السيد علي ابن ميمون فقال له اتحسن لعب الخيل اكثر مني قال نعم فنزل ابن عراق عن فرسه فتقدم اليها سيدي علي فحلّ الحزام وشده كما يعرف وركب ولعب على الجواد فعرفوا مقداره في ذلك ثم انفتح الامر بينهما الى ان اشهر الله تعالى الشيخ علي ابن ميمون وصار من امره ما صار قال الشيخ موسى كذا اخبرني علي الغرياني المغربي عن شيخه علي الكيزواني عن سيدي محمد ابن عراق وقال في الشقائق انه دخل القاهرة وحج منها ثم دخل البلاد الشامية وربّى كثيراً من الناس ثم توطن بمدينة بروسا ثم رجع الى البلاد الشامية وتوفي بها قال وكان لا يخالف السنة حتى نقل عنه انه قال لو اتاني السلطان ابو يزيد ابن عثمان لا اعامله الا بالسنّة وكان لا يقوم للزائرين ولا يقومون واذا جاءه احد من اهل العلم يفرش له جلدة شاة تعظيماً له وكان قوّالا بالحق لا يخاف في الله تعالى لومة لائم وكان له غضب شديد اذا رأى في المريدين منكر[ا] يضربهم بالعصا قال وكان لا يقبل وظيفة ولا هدايا الامراء والسلاطين وكان مع ذلك يطعم كل يوم عشرين نفساً من المريدين وله احوال كثيرة ومناقب عظيمة انتهى وكان من طريقته ما حكاه عنه سيدي محمد ابن عراق في كتاب السفينة انه لا يرى لبس الخرقة ولا الباسها وذكر الشيخ علوان رضي الله تعالى عنه انه كان لا يرى الخلوة ولا يقول بها وكان اذا بلغه ان احداً سبّه او ذمه او نسبه الى جهل او فسق او بدعة يتأول ما يتأول عنه وكان يقال عنه كنّاز وكياوي ومطالبي فيقول نعم انا كنّاز وعندي كنز عظيم ولكن لا يطلبونه ولا يسألوني عنه وانا كياوي ولكن لا يطلبون ما عندي من الكيمياء وانا مطالبي وعندي مطلب نفيس مزهود فيه ويشير الى كنز العلم ومطلب المعرفة وكيمياء الحقيقة وكان كثيراً ما يقول جواب الزفوت السكوت ومن وصاياه اجعل تسعة اعشارك صمتاً وعشرك كلاماً وكان يقول الشيطان له وحي وفيض فلا تغتروا بما يجري في نفوسكم وعلى السنتكم من الكلام في التوحيد والحقائق حتى تشهدوه من قلوبكم وكان اذا اتاه متظلم من الحكام يقول له اصلح حالك مع الله فمن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين خلقه وكان ينهى اصحابه

عن الدخول بين العوام وبين الحكام ويقول [١١٥] ما رايت لهم مثلاً الا الفار والحيات فان كلاً منهما مفسد في الارض فالحيات مسلطة على الفار والفار مسلطة [على] الناس وكذلك العوام سلط بعضهم على بعض فسلط الله تعالى الحكام عليهم وكما انه لا بد ان يسلط على الحية قاتلاً يقتلها او يأتيها اجلها سلط على الظالم ظالماً آخر وكان شديد الانكار على علماء عصره وكان يسمي القضاة القصاة والمشايخ المسايخ والفقيه الفقيع من فقع اللبن اذا فسد وكان من كلامه لا ينفع الدار الا ما فيها وكان يقول ايضاً لا تشتغل بعدّ اموال التجار وانت مفلس وكان يقول اسلك ما سلكوا تدرك ما ادركوا وكان يقول لا تخلطوا الحقائق ويستدل بقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وكان يقول عجبت لمن يقع عليه نظر المفلح كيف لا يفلح قلت وهو منقول عن سيدي احمد ابن الرفاعي رضي الله تعالى عنه وكان يقول يبصر احدكم القذاة في عين اخيه ولا يبصر الجذع في عينه قلت هو حديث رواه الامام احمد من طريق ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولفظه يبصر احدكم القذى في عين اخيه وينسى الجذع في عينه وكان يقول كنزك تحت جدارك وانت تطلبه من عند جارك وله كلام غير هذا وله من المؤلفات شرح الجرومية على طريقة الصوفية وكتاب غربة الاسلام، في مصر والشام، وما والاهما من بلاد الروم والاعجام، ورسائل عدة منها (١) (بيان فضل خيار الناس، والكشف عن مكر الوسواس، ورسالة الاخوان، من اهل الفقه وحملة القرآن، وكشف الافادة، في حق السيادة، ومواهب الرحمن، وكشف عورات الشيطان، وتذكرة السالكين، وتذكرة المريد المنيب، باخلاق اصحاب الحبيب، كذا في ترجمته لابن طولون) [و] رسالة لطيفة سماها تنزيه الصديق، عن وصف الزنديق، ترجم فيها الشيخ محيي الدين ابن العربي وذكر في اولها ان سبب تأليفها انه دخل دمشق في سنة اربع وتسعين وثمانمائة فسمع عن بعض اهلها استنقاص الشيخ محيي الدين بعد ان زار الشيخ عبد القادر ابن حبيب الصفدي بها في شعبان من هذه السنة وهو الذي عرفه بابن العربي وبمقامه في الصالحية قال وكنت اسمع به في المغرب ولا ادري من حاله سوى انه من اهل العلم والخير فقصدت زيارته فانتهيت الى حمام يقال له حمام الجورة فسألت من الحمامي

(١) هناك علامة ٦ فوق الكلمة وقبالتها في الهامش علامة حـ تليها فقرة بخط الناسخ نفسه باسماء بعض الرسائل وقد نقلناها الى موضعها في المتن ووضعناها بين هلالين كما يلاحظ وحذفنا الكلمة الاولى من هذه الفقرة وهي « ومنها » لانها زائدة

ان يفتح لي باب مقامه فصعد من بعض الجدران وفتح لي باب مقامه فوجدته ليس فيه اثر العوّاد وفيه عشب يابس يدل على ان احداً لا يأتيه الى ان قال ثم قعدت عند قدميه (الكريمتين) كما ينبغي بل اقول قعدت على سوء الادب اذ هوان اقف خارج المقام بالكلية في مقام السائل المقتر لكن اخطأت واسأل الله تعالى بلطفه ان يتوب علي من ذلك قال ثم رايت في مشهد قبره عند راسه حجراً مكتوباً فيه قوله تعالى ادع الى سبيل ربك الآية فعند ذلك قوي نور اعتقادي في الشيخ وتزايد نور[ا] على نور حتى ملأ ظاهري وباطني وكنت قصدت بلاد ابن عثمان رجاء الجواز من هناك الى المغرب فدخلت برصة غرة المحرم سنة خمس وتسعين فلما كان تسع وتسعمئة خطر بنا الى تقييد بعض كلمات في اظهار شيء من محمود صفاته ثم ذكر رحمه الله تعالى ترجمة الشيخ ابن العربي رضي الله تعالى عنه ودل هذا الكلام منه على انه كان له اعتقاد زائد في ابن العربي وهو ما عليه اعيان المتأخرين، من العلماء المحققين، والصوفية المتعمقين، رضي الله تعالى عنهم اجمعين، ودل هذا الكلام منه ايضاً انه رضي الله تعالى عنه دخل دمشق قبل القرن العاشر وذكر سيدي محمد ابن عراق رضي الله تعالى عنه في كتاب السفينة ان سيدي علي ابن ميمون دخل دمشق سنة اربع وتسعمئة وذكر ابن طولون في تاريخه مفاكهة الاخوان ان سيدي علي ابن ميمون اول ما دخل دمشق دخل في اواخر سنة اثنتي عشرة وتسعمئة فهرع الناس اليه للتبرك به ونزل بجارة السكة بالصالحية وصار يعمل بها ميعادا ويرشد الناس وممن صعد اليه للاخذ عنه الشيخ عبد النبي شيخ المالكية والشيخ شمس الدين ابن رمضان شيخ الحنفية وسلكا على يديه وخلق من الفضلاء انتهى ولا تنافي بين هذا وبين ما تقدم لان ما ذكره ابن طولون هو مبلغ علمه اذ لم يعلم بقدمة ابن ميمون الاولى والثانية حين ذكر هذا الكلام وايضاً فان سيدي علي ابن ميمون لم يشتهر في بلاد العرب بالعلم والمشيخة والارشاد الا بعد رجوعه من الروم الى حماة سنة احدى عشرة ومكث بها مدة طويلة ثم قدم منها الى دمشق في سابع عشري رجب سنة ثلاث عشرة وتسعمئة كما ذكره سيدي محمد ابن عراق في سفينته وتقدم في ترجمة ابن عراق من هذا الكتاب قال ابن عراق واقام يعني شيخه ابن ميمون في قدمته هذه ثلاث سنوات وخمسة اشهر واربعة عشر يوماً يربّي ويرشد ويسلك ويدعو الى الله تعالى على بصيرة قال واجتمع عليه الجم الغفير قال وكنت حينئذ متجرداً معي جماعة ممن اصلحهم عشرة سيدي الشيخ عبد النبي مفتي المالكية

وسيدي محمد ابن رمضان مفتي الحنفية وسيدي احمد ابن سلطان كذلك وسيدي عبد الرحمن الحموري مفتي الشافعية وسيدي اسمعيل الدناني خطيب جامع الحنابلة وابو عبد الرحمن قيم الجامع وسيدي عيسى القباقبي المصري وسيدي احمد ابن الشيخ حسن وجاره حسن الصواف وسيدي الشيخ داود العجمي انتهى قلت وكان ممن اصطحب به شيخ الاسلام الجد رضي الله تعالى عنه وكان يحضر سيدي علي ابن ميمون دروسه ومجالسه فكان الجد رضي الله تعالى عنه يقول لابن ميمون حين يحضر عنده يا سيدي علي امسك لي قلبي امسك لي قلبي [١١٦] وممن اجتمع به شيخ الاسلام الوالد وكان يومئذ في سن الثاني او التسع لكنني لم اتحقق عنه انه اخذ عنه شيئاً او لم يأخذ عنه وكان شيخنا الشيخ حسن الصلتي المقري يذكر انه رأى سيدي علي ابن ميمون وحضر مجالسه فعلى هذا يكون بحمد الله تعالى قد صحبنا في طريق الله تعالى من صحبه ومن كراماته انه حصلت بين رجلين من الفقراء المتجردين عنده منافرة فخرج احدهما على وجهه فسمع الشيخ بذلك فقال لمن كان السبب في ذلك اما ان تأتي به واما ان تذهب عني فلم يلبث يسيراً الا والذي خرج على وجهه قد دخل على الشيخ وهو يبكي وذكر ان الشيخ تشكل له في صورة اسد وكان كلما توجه الى طريق منعه من سلوكها ومن كراماته ان المطر حبس بدمشق في سنة ثلاث عشرة وتسعمئة فكتب سيدي علي بخطه درجاً الى نائب دمشق سيباني فحضر النائب بالدرج الى الجامع الاموي في يوم الجمعة رابع رمضان فقرأه على مفتي دار العدل السيد كمال الدين ابن حمزة وقضاة القضاة الثلاثة الشافعي ابن الفرفور والمالكي خير الدين والحنبلي نجم الدين ابن مفلح فاذا فيه آيات من القرآن العظيم واحاديث من السنّة في التحذير للمتبرك ونحوهم من الظلم ثم انتقل الى الفقهاء والقضاة فحذرهم من اكل مال الاوقاف ثم حث على الاستغفار وذكر ما يتعلق بذلك ومن نقل ذلك من السلف بحيث ان سيباني (ذرف) دمعه فهم في اثناء قراءة الدرج وقع المطر وجاء الله تعالى بالغيث كذلك ذكر هذه الواقعة ابن طولون وانا لا اشك في انهـا كرامة ظاهرة وانتقد ابن طولون على الدرج المذكور ان صاحب الترجمة تعرض فيه لذكر الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون وبذكر غيره ولامهم فيه على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانا اقول لا انتقاد عليه في ذلك اصلاً فانه اراد النصيحة واظن ان الفتنة التي وقعت بين التقوي ابن قاضي عجلون وابن اخته السيد كمال الدين وبقية اعيان دمشق بسبب هدم التربة كما تقدم شرحها

في ترجمة السيد وغيرها ايضاً انما كانت بسبب توجه سيدي علي ابن ميمون بقلبه عليهم وتكدر خاطره ويؤيد ذلك ان هدم التربة المذكورة كان في ثاني رمضان المذكور ثم استفتي الشيخ تقي الدين في هذه الايام في هذه الواقعة وافتى بعدم الهدم ثم هاجت الفتنة بعد ذلك وانتشر شرها وتطاير شررها حتى طلب الشيخ تقي الدين وابن اخته وآخرون الى السلطان الغوري بمصر وصودروا باموال كثيرة ولا حول ولا قوة الا بالله ثم رايت ابن طولون ترجم سيدي علي ابن ميمون في التمتع بالاقران وذكر من مصنفاته بيان فضل خيار الناس ، والكشف عن منكر الوسواس ، والرسالة الميمونية ، في توحيد الجرومية ، وبيان غربة الاسلام ، ورسالة الاخوان ، من اهل الفقه وحملة القرآن ، وكشف الافادة ، في حسن السيادة ، ومواهب الرحمن ، في كشف عورات الشيطان ، وغير ذلك وقال قدم دمشق فتلقاه الشيخ عبد النبي وانزله بحارة السكة بالصالحية وهرع للسلام عليه طلبة العلم والفضلاء والعلماء والقضاة والامراء وصار يسال كلاً عن اسمه وينهاه عن ذكره اللقب ان ذكره ثم عن حرفته ويوصيه بتقوى الله تعالى ثم يوجه نفسه الى القبلة ويرفع يديه الى وجهه ويقرأ له الفاتحة ويدعو له ويصرفه وان رأى في ملبسه شيئا منكراً ذكره قال ثم عقد للتسليك مجلساً في منزله فتلمذ له خلق من المذاهب الاربعة كالشيخ عبد النبي من المالكية والشمس ابن رمضان من الحنفية والشهاب ابن مفلح من الحنابلة والزين الحموري من الشافعية وآخر من تسلك على يديه منهم القاضي ابو عبدالله محمد ابن عراق وشاع ذكره وبعد صيته وصار كلامه مسموعاً عند الامراء خصوصاً نائب الشام سيباني ولهم فيه اعتقاد زائد ثم قال ابن طولون اجتمعت به وسلمت عليه ثم ترددت الى مجلسه فما رات عيني اعظم شاناً منه لكنه كان يستنقص الناس وقال احياناً ما رأيت في هذه المملكة اعلم من ابن حبيب الصفدي قال وكان ابن حبيب مشهوراً بمحبة ابن العربي ويتبجح بها انتهى قلت وما ذكره عن انه كان يستنقص الناس هذا انما كان من سيدي علي ابن ميمون على سبيل التنهيض لمن يستنقصه وينكر عليه لا على سبيل احتقار الناس واستصغارهم وتأييد نفسه عليهم ومن كرامات ابن ميمون رضي الله تعالى عنه ايضاً ما ذكره الشيخ علوان في شرح تائية ابن حبيب ان رجلاً من اعيان دمشق وفضلائها في العلم والتدريس قال فبلغني انه تفرّس فيه انه لا يكون منه نتيجة وكان ذلك بعد ان تجرد ذلك الرجل وارتكب انواعاً من الرياضة والمجاهدات وحكي سيدي محمد ابن سيدي علوان في تحفته قال اخبرني شفاهاً

جمع ممن سكن قرية مجدل معوش التي هي قرية الشيخ وقبره فيها انه كان في جوارهم وفي قريتهم كروم قد يبست اغصانها ، وفسدت عروقها ، وتعطلت بالكلية فمذ حل الشيخ المذكور بتلك الاراضي عادت الاراضي الجدبة مخصبة وعادت اشجار العنب المذكورة ايضاً الى احسن ما يكون واينعت ثمارها قال وهي مستمرة من ذلك الآن الى هذا الزمان ولم يعرف ذلك الا من بركته وذكر ايضاً ان بعض اهل العلم حكى له وقد توجه لزيارة قبر سيدي علي ابن ميمون رضي الله تعالى عنه في سنة سبع وثلاثين وتسعمئة فقال ان من غريب كرامات [١١٧] من انتم متوجهون لزيارته ما شاهدته بعيني ذلك ان رجلًا من الاجناد ارسل كلباً قال او صقراً على غزال فركضت الغزال حتى جاءت الى الارض التي هو مدفون فيها فدخلتها واجتمعت في ظل الشيخ فقيل للجندي دعها فانها قد فعلت فعل العائذ بقبر الشيخ فلم يلتفت الى مقالتهم وجاء اليها وهي قائمة فلم تبرح من مكانها حتى امسكها الجندي بيده وذبحها واكل من لحمها فلما فرغ من اكله اخذه وجع في بطنه واستمر حتى مات من ليلته فلما غسل كان لحمه على المغتسل متقطع[ا] قطعاً حتى كأنه اكل شيئا مسموما قال فعلمت انا وغيري ان ذلك كله من بركة الشيخ انتهى وكان سبب انتقال سيدي علي ابن ميمون من دمشق الى مجدل معوش وهي قرية من معاملة بيروت انه دخل عليه وهو بصالحية دمشق قبضٌ واستمر ملازما له حتى ترك مجلس التأديب واخذ يستفسر عن الاماكن التي في بطون الاودية ورؤوس الجبال حتى ذكر له سيدي محمد ابن عراق مجدل المعوش فهاجر اليها في ثاني عشر المحرم سنة سبع عشرة وتسعمئة قال سيدي محمد ابن عراق ولم يصحب غيري والولد علي وكان سنه عشر سنين وشخص[ا] آخر عملًا بالسنة واقمت معه خمسة اشهر وتسعة عشر يوماً وتوفي ليلة الاثنين حادي عشر جمادى الآخرة ودفن بها في ارض موات بشاهق جبل حسبما اوصى به قال ودفن بعده خارج حضرته المشرفة رجلان وصبيان وامرأتان وايضاً امرأتان وبنتان الرجلان محمد المكناسي وعمر الاندلسي والصبيان عبدالله وكان عمره ثلاث سنين وموسى ابن عبدالله التركماني والامرأتان ام ابراهيم وبنتها عائشة زوجة الدمري والامرأتان الاخريان مريم القدسية وفاطمة الحموية وسالته عند وفاته عن امور منها اين اجعل دار هجرتي فقال مكان يسلم فيه دينك ودنياك ثم تلا قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الآية وقال ابن طولون في حوادث سنة سبع عشرة وتسعمئة من تاريخه ويوم الجمعة تاسع عشرته يعني جمادى الآخرة بعد صلاتها بالجامع الاموي

نودي بالسدة بالصلاة غائبة على الشيخ العالم السيد علاء الدين علي ابن ميمون المغربي قال وقد صح انه توفي ليلة الخميس حادي عشرة بتل بالقرب من مجدل معوش وبه دفن انتهى ولم يختلف قول سيدي محمد ابن عراق في السفينة وقول ابن طولون والشيخ موسى الكناوي ان سيدي علي ابن ميمون توفي في ليلة الحادي عشر من جمادى الآخرة غير ان في كلام ابن طولون انه كان يوم الخميس وتقدم انه كان يوم الاثنين وقول ابن طولون اصح لانه ارخ هو والحمصي وغيرهما مستهل جمادى المذكورة انه كان يوم الاثنين فيكون حادي عشرة يوم الخميس بلا شك رحمه الله تعالى

﴿ علي ابن ناصر المكي ﴾ علي ابن ناصر الشيخ الامام العالم العلامة علاء الدين ابن ناصر المكي اخذ صحيح البخاري عن المسند زين الدين عبد الرحيم المكي الاسيوطي وعن غيره عن الحجار وتفقه بالشرف المناوي عن الولوي ابن العراقي عن ابيه عن ابي النعمان عن النووي ومن مؤلفاته مختصر المنهاج وشرحه وله تأليف في الحديث والتفسير والاصول اجاز البرهان العمادي الحلبي في ذي القعدة سنة خمس عشرة وتسعمئة

﴿ علي ابن يوسف الفناري ﴾ علي ابن يوسف ابن احمد العالم العلامة المولى علاء الدين سبط المولى شمس الدين الفناري الرومي الحنفي رحل في شبابه الى بلاد العجم فدخل هراة وقرأ على علمائها ثم الى سمرقند وبخارى وقرأ على علمائها ايضاً وبرع في كل علم حتى جعلوه مدرساً ثم غلب عليه حب الوطن فعاد الى بلاد الروم في اوائل سلطنة محمد خان ابن عثمان وكان المولى الكوراني يقول له لا تتم سلطنتك الا ان يكون عندك واحد من اولاد الفناري فلما دخل بلاد الروم اعطاه السلطان محمد مدرسة مناستر بمدينة بروسا بخمسين درهما ثم مدرسة والده مراد خان بالغازي بها بستين درهما ثم ولاه قضاء بروسا ثم قضاء العسكر ومكث فيه عشر سنين وارتفع قدر العلماء في زمان ولايته الى اوج الشرف وكانت ايامه تواريخ ثم عزله ورتب له ولاولاده مرتبات سنية ثم لما تولى ولده ابو يزيد خان السلطنة من بعده جعل المولى علاء الدين قاضياً بالعسكر في ولاية روم ايلي ومكث فيه ثماني سنوات ثم عزله ورتب له ما يكفيه وكان شديد الاهتمام بالعلم وكان لا ينام على فراش واذا غلبه النوم استند الى الجدار والكتب بين يديه فاذا استيقظ ينظر في الكتب ولم يعتن بالتصنيف كثيراً ولكنه شرح الكافية في النحو وشرح قسم التجنيس كذا من الحساب وكان ماهراً في سائر العلوم ثم خدم الشيخ العارف بالله تعالى حاج خليفة ودخل

الخاوة عنده وحصل له من علوم الصوفية ذوق لكنه كان مغرى بصحبة السلاطين بحيث كان يغلب عليه الصمت الا اذا ذكر له صحبته مع السلاطين فعند ذلك يورد الحكايات اللطيفة والنوادر ومن لطائفه انه كان يوماً وجماعة ينتظرون الافطار في رمضان وكان يوماً شديد الحر فاستبطأوا المغرب فقال الشمس ايضاً لا تقدر على الحركة من شدة الحر وحكى عنه تلميذه المولى الخيالي انه قال يوماً ما بقي من حوائجي الا ثلاث الاولى ان اكون اول من يموت في داري والثانية ان لا يمتد بي مرض والثالثة ان يختم لي بالايمان قال الخيالي فكان اول من مات في الدار وتوضأ يوماً للظهر ثم مرض وحمّ ومات مع اذان العصر قال فاستجيبت دعوته في الاولين وظني انه اجيبت في الثالثة وتوفي في سنة ثلاث وتسعمئة تقريباً رحمه الله تعالى [١١٨]

﴿ علي ابن يوسف البصروي ﴾ علي ابن يوسف ابن احمد الشيخ الامام العلامة علي الدين الدمشقي العاتكي الشافعي الشهير بالبصروي قال النعيمي ولد كما اخبرني به سنة اثنتين واربعين وثمانمئة ثم رايت بخطه انه ولد في سنة ثلاث واربعين انتهى واشتغل في العلم وبرع في الفقه وغيره ولازم شيخ الاسلام رضي الدين الغزّي جدّ والدي وولده العلامة القاضي شهاب الدين وهو عمّ والدي ثم اصطحب مع جدي الشيخ رضي الدين على المشايخ وكتب اشياء من مؤلفات بيننا ومن غيرها رحمه الله تعالى وكانت وفاته في منتصف نهار الاربعاء سادس عشر رمضان سنة خمس وتسعمئة وهو والد الخطيب جلال الدين البصروي الآتي في الطبقة الثانية ان شاء الله تعالى

﴿ علي ابن يوسف النواوي ﴾ علي ابن يوسف ابن خليل الشيخ العالم الصالح المدرس علاء الدين النواوي ثم الدمشقي الشافعي قال النعيمي ميلاده كما اخبر به في حادي عشر شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة وكان يتكسب بالشهادة وكان مصابا باحدى عينيه توفي ليلة الخميس عاشر صفر سنة احدى وتسعمئة ودفن بالمقبرة غربي جامع برسباي بمحلة سوق ساروجا بوصية منه رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ علي ابن يونس الخطيب ﴾ علي ابن يونس السيد الشريف الخطيب علاء الدين ابن شيخ الشيوخ بحلب شرف الدين الحسيني الشافعي كان كابيه خطيبا بجامع المهمندار بحلب قال ابن الحنبلي ذهب الى زبيد من بلاد اليمن لما بلغه وصول اخيه الرشيد الشريف

زين العابدين اليهـا فمات بها قبل ان يراه سنة تسع بتقديم المثناة وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ علي الدقاق ﴾ علي الشيخ الصالح المعتقد علاء الدين الدقاق الدمشقي كان كثير العبادة والخير وكان للناس فيه مزيد اعتقـاد وله شهرة في ذلك توفي يوم الخميس سابع شوال سنة اثنتين وتسعمئة [و] قد قارب المئة رحمه الله تعالى

﴿ علي الصابوني ﴾ علي الرئيس نور الدين الصـابوني ناظر الجيوش الشريفة بمصر توفي في اوائل رمضان سنة ست وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ علي الحنفي ﴾ علي الشيخ علاء الدين الدمشقي الحنفي نزيل الجامع المهمندار بحلب كان دينًا خيرًا تردد الى الشيخ شمس الدين ابن الشماع الايوبي وصحب الشيخ شهاب الدين المرعشي ومن مناقبه انه اطلع على ليلة القدر وكان له شعر ولطافة وذوق فمن شعره :

اذا لم تكن لي ملجـأً عند فاقتي ... ولا لي في افناء فضلك مرتع
فلا انت تحييني اذا كنت ميتـا ... ولا انت لي يوم القيامة تشفع

وقال مضمّنا :

اذا اسمعتني يوماً مقـالا ... ذميماً اذ تبالغ فيَّ ذماً
صبرت على الاذى منك احتساباً ... ولي اذن عن الفحشاء صمّاً

وحكي انه خرج في صحبة الشيخ شهاب الدين المرعشي الى جانب نهر حلب فانشد الشيخ شهاب الدين المرعشي :

جلسنـا على روض من الخز لين ... وللصحب من نسج السحـاب سدير
وللقوم قول مطرب لبقـاعه ... وللمـاء من فوق الصخور خرير

وانشد صاحب الترجمة على اثره :

جلسنا على مرج نضير مزخرف ... بانوار ازهار وماء مطرد
وقد نظم الانواء ليلا بجيدهـا ... عقود لآل من سقيط الندى يدي

وكانت وفاته في حدود التسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ علي البكاني ﴾ علي العالم الفاضل المولى علاء الدين البكاني الرومي الحنفي

قرأ على علماء عصره وصار مدرسا ببعض مدارس الروم ثم درس في سلطانية بروسا ثم باحدى الثاني ثم عين له كل يوم ثمانون درهما ونصب مفتياً في بروسا وكان سليم الطبع شديد الذكا. وانتفع به كثيرون ولم يصنف شيئا وتوفي في سنة تسع بتقديم المثناة وتسعمئة وقيل في تاريخه وحيد مات مرحوم سعيداً

﴿ علي النبتيتي ﴾ علي النبتيتي الشافعي الشيخ الامام العالم العلامة ولي الله تعالى العارف به البصير بقلبه المقيم ببلدته نبتيت من اعمال مصر كان رفيقاً للقاضي زكريا في الطلب والاشتغال وبينهما اخوة اكيدة وكان قد اخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ كمال الدين امام الكاملية المشهور بالعلم والولاية وكان النبتيتي من جبال العلم متضلعاً من العلوم الظاهرة والباطنة وله مكاشفات لطيفة ، واخلاق شريفة ، واحوال منيفة ، وكان يغلب عليه الخوف والخشية حتى كأن النار لم تخلق الا له وحده وكان الناس يقصدونه الى موضع اقامته بناحية نبتيت للعلم والافتاء والافادة والتبرك والزيارة من سائر الآفاق وكان ترفع اليه المسائل المشكلة من مصر والشام والحجاز فيجيب عنها نثراً ونظماً وكانت نصوص الشافعي واصحابه نصب عينيه وكان مخصوصاً في عسكره بكثرة اجتماعه بالخضر عليه السلام وقد تقدم في ترجمة القاضي زكريا سؤاله عنه وعن غيره من العلماء وقول الخضر عليه السلام عن الشيخ زكريا له نفيسة قال الشعراوي وسألته عن شروط الاجتماع بالخضر عليه السلام فقال لي هي ثلاثة شروط الاول ان يكون على سنّة في جميع احواله الثاني ان لا يكون حريصاً على الدنيا ولا يبيت على دينار ولا درهم الا للدَّين الثالث ان يكون سليم الصدر لاهل الاسلام ليس في قلبه غل ولا حقد ولا حسد لاحد منهم ثم قال فمن لم تجتمع فيه هذه الشروط لا يجتمع به الخضر ولو كان على عبادة الثقلين وكان اذا نزل ببلده او اقليمه بلاء يقول هذا سبب ذنب عليّ وكان اذا نزل بالمسلمين بلاء لا يأكل ولا ينام ولا يضحك ويقول هذا من شرط المؤمن وكان وقته كله معموراً بالعلم والعبادة ليلاً ونهاراً وكان يقول لا يكمل الرجل في العقل الا ان كان كاتب الشمال لا يجد شيئاً من اعماله يكتبه وله مناقب كثيرة ومن شعره رضي الله تعالى عنه :

وما لي لا انوح [على] خطائي وقد بارزت جبّار السماء
قرأت كتابه وعصيت سراً لعظم بليتي ولشؤم رائي
بلائي لا يقاس به بلاء واعمالي تدل على شقائي

فيا ذلي اذا مـا قال ربي   الى النيران سوقوا ذا المرائي
[١١٩] فهذا كان يعصيني جهاراً   ويزعم انه من اوليـائي
(تصنع) للعباد ولم يردني   وكان يريد بالمعنى سوائي

في ابيات اخر وكانت وفاته يوم عرفة سنة سبع عشرة وتسعمئة ودفن ببلده وقبره بهـا ظاهر يزار رحمه الله تعالى

《علي ابن الخباز》 علي الشيخ الصالح نور الدين ابن الخباز البغدادي العاتكي كان يأكل من كسب يمينه ويتسبب بنسج القطن بالقرب من مقابر الحمرية وكان يجتمع عليه في كل جمعة جماعة فيذكرون الله تعالى بالقرب من ضريح سيدي يحيي بالجامع الاموي برفع الصوت توفي يوم الاربعاء حادي عشر رمضان سنة احدى عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

《علي الرملي》 علي الشيخ الفـاضل القاضي علاء الدين الرملي الشافعي خليفة الحكم العزيز بدمشق توفي مقتولاً بين المغرب والعشاء ليلة السبت جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وتسعمئة بسوق الرصيف بالقرب من الجـامع الاموي وهو السوق المعروف الآن بدرويش باشا عند باب البريد خرج عليه جمـاعة فقتلوه ولم يعلم قاتله واتهم بقتله القاضي شهاب الدين الرملي امام الجامع الاموي لما كان بينهما من المخاصمات الشديدة رحمه الله تعالى

《علي ابن المذاقف》 علي الشيخ نور الدين المصري الشافعي نزيل حلب الشهير بابن المذاقف كان يؤدب الاطفال بمسجد قاقان كذا بحلب ويصرف جميع ما يحصل من قبلهم في جميع الخير قانعاً بالقميص والعباءة وكان حسن الصوت في التلاوة سليم الصدر معتقداً في القلوب وكان خير بك حين كان كافل حلب يعتقده كثيراً له نوع اشتغال على البدر ابن السيوفي وكان يطنب في مدح الجرومية في النحو توفي سنة عشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

《علي البليلي》 علي البليلي المغربي الشيخ الزاهد الصـالح نزيل القاهرة كان اصله من قبيلة من عرب المغرب يقال لها بائلة وكان على قدم عظيم في العبادة وكان يقيم مرة بمصر مجاوراً بالازهر ومرة بمكة ومرة بالقدس ودخل الى مصر في ايام الغوري وعلى بطنه سبعة دنانير على اسم الحج وكان يسأل الناس ويأكل فدخل يوماً الى سوق الجملون فوقف على اول دكان فقال له صاحبها يفتح الله فوقف على الثاني فقال له كذلك فوقف على الثالث فقـال له اصرف لك ديناراً من السبعة التي على بطنك ورزق الحج على الله

تعالى فاخذ الدنانير من بطنه ورمى بها في الشارع ثم لم يربط على دينار بعدهـا وكان له خلق حسن وعلم وافر توفي بعد العشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ علي الدميري ﴾ علي الدميري الشيخ الصالح المجذوب كان مكشوف الرأس منلفا في بزة بحيث كان من يراه يعتقده انه اعجمي وكان لا يتكلم الا قليلاً جداً كلمات خفيات في كل ثلاثة ايام وكان لا يدخل بيت الحاجة الا في كل ثلاثة اشهر مرة واحدة وكانت وفاته سنة اربع وعشرين وتسعمئة ودفن في المسجد المقابل لباب ابن خاص بك بين القصرين بالقاهرة وقبره ظاهر يزار رحمه الله تعالى

﴿ علي دولات ﴾ علي دولات قتـله السلطان سليم ابن عثمان في حدود احدى وعشرين وتسعمئة

﴿ علي الكردي ﴾ علي الكردي الشيخ الصالح الورع الزاهد العارف بالله تعالى الشافعي المذهب القاطن بدمشق كان من مشاهير الاولياء بدمشق وعده شيخ الاسلام الجد ممن اصطحب بهم من اولياء الله تعـالى وكان من اهل السنة كثير الانكار على المبتدعة يحب الحديث واهله ويسأل عن امور دينه من العلماء الشافعية وسافر الى مجدل معوش واخذ عن سيدي محمد ابن عراق حين كان به بعد موت سيدي علي ابن ميمون وكان يتستر بالتجاذب في بداءة امره وكان يركب قصبة ويحمل اخرى ويجعل في راسهـا ذنب ثعلب وكان يتطور في لباسه فتارة يلبس لباس الترك وتارة زيّ مشايخ العرب وتارة لباس اولاد العرب وتارة يحمل معه طبراً من خشب وتارة من حديد وتارة يحمل رمحاً وربما كان يركب فرساً ويلبس درعاً وخوذة ويطوف في نواحي البلد وكان للناس فيه اعتقاد زائد وكان في آخر امره يلازم صلاة الجمعة على الدكة التي كانت موضوعة تجاه محراب الحنفية بالاموي وهو المعروف الآن بمحراب الاولي وامامه شافعي وكان يضع جميع امتعته فوق الدكة فان وجد احداً فوق الدكة ازعجه ومن مشهور وقائعه انه دخل على جان بردي الغزالي حين كان نائباً في دمشق وعليه اي على الشيخ علي لباس الحرب وبيده رمح فعسر ذلك على الغزالي وامر ان يقبض عليه فقبضوا عليه ووضعوه في الحديد واستودعوه بالبيمارستان وضيقوا عليه وتركوه وذهبوا فما كان الا لحظة واحدة واذا به مفلت من غير ان يطلقه احد وحدثني من اثق به عن الشيخ علي ابن عبد الرحيم الصالحي عن الشيخ الصالح البرهان ابراهيم (التيلي) انه قال كان الشيخ علي الكردي ذات يوم جالساً

بالمقصورة من الجامع الاموي فمرّ عليه انسان فسلم عليه فقال الشيخ علي وعليك السلام سليمان سليمان ثم التفت الشيخ علي الى من عنده فقال هذا السلطان سليمان فنظروا فلم يجدوا لذلك الانسان علماً ولا خبراً ولا عيناً ولا اثراً ثم توفي الشيخ علي وكانت تولية السلطان سليمان السلطنة بعد موته بمدة قليلة وكانت وفاته بالكلاسة يوم الجمعة رابع القعدة سنة خمس وعشرين وتسعمئة وصلوا عليه بالجامع الاموي ورجعت جنازته على الرؤوس ودفن بالروضة بالسفح القاسيوني بوصية منه رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ علي الجارحي ﴾ علي الشيخ الفاضل العلامة نور الدين الجارحي المصري شيخ مدرسة الغوري وكان مبجلا عند [١٢٠] الجراكسة وكان من قدماء فقهاء طباقهم يكتب الخط المنسوب وظفر منهم بعز وافر قاله العلائي وقال الشعراوي كان قد انفرد في مصر بعلم القرآت هو والشيخ نور الدين السمنهودي وكان يقرئ الاطفال تجاه الجامع الغمري وكان اذا نظر الى الطفل رعد من هيبته وكان مذهب الامام الشافعي نصب عينيه وما دخل عليه وقت وهو على غير طهارة وقال انه كان ليله ونهاره في طاعة ربه وكان يتهجد كل ليلة بثلث القرآن انتهى وكانت وفاته في شعبان سنة احدى وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ علي الاشموني ﴾ علي الشيخ الامام العالم العامل الصدر الكامل ابو الحسن نور الدين الاشموني الشافعي الفقيه المقري الاصولي كما ترجمه بذلك تلميذه شيخ الاسلام الوالد بخطه وذكر انه اخذ القرآت عن ابن الجزري وقال الشعراوي انه نظم المنهاج في الفقه وشرحه ونظم جمع الجوامع في الاصول وشرحه وشرح الفية ابن مالك شرحاً عظيماً وكان متقشفاً في ماكله وملبسه وفرشه وكانت وفاته في حدود هذه الطبقة لعلها بين العشرين الى الثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ علي الشربوني ﴾ علي الشربوني المصري الشيخ الصالح القدوة احد اصحاب سيدي الشيخ شعبان القطوري الشاذلي كان يغلب عليه الاستغراق يلبس الثياب الفاخرة حتى يحسبه من رآه قاضياً وكان له خوارق وكرامات وربما تحدث بها شكراً وكان ينظم الموشحات الغريبة في معالم الطريق توفي سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة

﴿ عمر ابن ابراهيم ابن مفلح الحنبلي ﴾ عمر ابن ابراهيم ابن محمد ابن مفلح قاضي

قضاة الحنابلة نجم الدين ابن قاضي قضاتها برهان الدين ابن مفلح الراسي الاصل الصالحي الدمشقي الحنبلي ولد في سنة ثمان واربعين وثمانمئة وكان من اعيان دمشق واصلائها اخذ عن والده وعن غيره وولي قضاء الحنابلة بدمشق مراراً آخرها في سنة عشر وتسعمئة واستمر فيه الى ان توفي ليلة الجمعة ثاني شوال سنة تسع بتقديم المثناة عشرة وتسعمئة وصلي عليه نهار الجمعة بعد صلاتها بالاموي وحضر للصلاة عليه نائب الشام سيباني والقضاة الثلاثة وخلائق [1] لا تحصى ودفن بالصالحية على والده [2] رحمه الله تعالى

﴿ عمر ابن جانبك ﴾ عمر ابن جانبك الشيخ زين الدين الدمشقي احد العدول مولده سنة ثلاث واربعين وثمانمئة بها وقرأ على الزين ابن العيني واجاز له الشهاب ابن زيد وكان فاضلاً وكان يجلس هو والشيخ بدر الدين الياسوفي للشهادة بدركات [3] باب البريد بالجامع الاموي توفي يوم الثلاثاء سادس عشري ربيع الاول سنة ست وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عمر ابن سليمان المقري ﴾ عمر ابن سليمان الشيخ العالم الفاضل زين الدين ابن الشيخ سليمان المقري توفي بدمشق يوم السبت ثالث عشري ربيع الاول سنة سبع [4] بتقديم السين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عمر ابن عبد الباسط ﴾ عمر ابن عبد الباسط المقر الاشرف ركن الدين ابن المقر الاشرف ناظر الجيوش بالديار المصرية زين الدين ابي الهبات عبد الباسط كان مقيماً بالقاهرة فتوجه الى دمشق للتحرير على جهاتهم بدمشق فمات بها يوم الجمعة ثاني رجب سنة تسع بتقديم المثناة وتسعمئة قال الحمصي وكان اخوه الزيني عبد الرحمن سافر الى دمشق للتحرير على جهاتهم فتوفي ايضاً بدمشق رحمهما الله تعالى

﴿ عمر ابن عبد الرحمن الاسدي ﴾ عمر ابن عبد الرحمن الشيخ العلامة زين الدين الاسدي هو من اهل هذه الطبقة [و]من شعره قوله ملمحا بالحديث :

من كان يرجو رحمة الله في يوم به خطب الورى يعظم
يكن [5] لمن في الارض ذا رحمة فانما يُرحم من يرحم

---

(١) بالاصل واخلايق (٢) في «ج» ص ١٥٠ بصالحية دمشق بالسفح (٣) بالاصل بدركاة وقد اصلحناها عن «ج» ص ١٥٠ (٤) في «ج» ص ١٥٠ سنة ستٍ (٥) بالاصل لكن

﴿ عمر ابن عبد العزيز الفيومي ﴾ عمر ابن عبد العزيز الشيخ الفاضل سراج الدين ابو حفص الفيومي الاصل الدمشقي كان له مشاركة جيدة وقال الشعر الحسن وله ديوان شعر في مجلد ضخم ومدح الاكابر والاعيان وخمّس البردة تخميساً حسنا رزق فيه السعادة التامة واشتهر في حال حياته وكتبه الناس لحسنه وعذوبة الفاظه ومن شعره :

ان كان هجري لذنب حدثوك به عاتب به ليبين العبد اعذاره
وان يكن حظ نفس ما له سبب فلا تطعها فان النفس امّاره

وتوفي بدمشق سنة سبع بتقديم السين وتسعمئة ودفن بمقبرة باب السريجة على والده رحمه الله تعالى

﴿ عمر ابن علي ابن الصيرفي ﴾ عمر ابن علي ابن عثمان ابن عمر ابن صالح الشيخ الامام العالم العلامة اقضى القضاة الخطيب المصقع المسند المحدث سراج الدين ابن الشيخ الحافظ العلامة شيخ الاسلام علاء الدين ابن الصيرفي الشافعي ولد في سنة اربع وعشرين وثمانمئة قاله الحمصي وقال النعيمي سنة خمس وعشرين وقيل سنة ثلاثين وثمانمئة وكان له اسانيد عالية بالحديث النبوي ولي نيابة القضاء بدمشق مدة طويلة والعرض والتقرير وباشر خطابة الجامع الاموي نحو اربعين سنة وكانت وفاته ليلة الاحد سابع شوال سنة سبع بتقديم السين عشرة وتسعمئة وصلى عليه السيد كمال الدين ابن حمزة بالاموي ودفن بمقبرة باب الصغير على والده الحافظ علاء الدين الصيرفي غربي باب الصغير في آخرها جوار مسجد النارنج رحمهما الله تعالى [١٢١]

﴿ عمر ابن التراب ﴾ عمر القاضي زين الدين ابن الترّاب الحنفي توفي بدمشق في رمضان سنة تسع وتسعمئة بتقديم السين

﴿ عمر الابشيمي ﴾ عمر الشيخ العلامة زين الدين الابشيمي الشافعي قاضي قلعة الجبل بالقاهرة كان له فضيلة تامة وتوفي يوم السبت ثاني عشر شعبان سنة عشر وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عمر البجائي ﴾ عمر البجائي المغربي الامام العلامة ، القدوة الحجة الفهامة ، ولي الله تعالى العارف به قدم الى مصر في زمان السلطان الغوري وصار له عند الاكابر وغيرهم القول التام وكان له كشف ظاهر وكان يخبر بالوقائع الآتية في مستقبل الزمان فتقع كما اخبر

وهو ممن اخبر بزوال مملكة الجراكسة وقتالهم لابن عثمان وقال ان الدولة تكون للسلطان سليم ومرّ على المعار وهو يعمّر القبة الزرقاء للغوري تجاه مدرسته فقال ليس هذا قبر الغوري فقالوا له واين قبره فقال يقتل في المعركة فلا يعرف له قبر وكان الامر كما قال كان شاباً طويلاً جميل الصورة طيب الرائحة على الدوام حفظ المدوّنة الكبرى للامام مالك وسمع الحديث الكثير وكان يصوم الدهر وقوته في الغالب الزبيب ولم يكن على راسه عمامة انما كان يطرح ملاءة عريضة على راسه وظهره ويلبس جبّة سوداء واسعة الاكمام وسكن جامع الملك بالحسينية ثم انتقل الى جامع محمود ثم عاد الى قبة المارستان بخط بين القصرين وبقي بها الى ان مات ولما اقام بجامع محمود انشد فيه الشيخ شمس الدين الدمياطي ابياتاً منها :

سألتني ايها المولى مديح ابي حفص وما جمعت اوصافه الغرر
مكمل في معانيه وصورته كمال من لا به نقص ولا قصر
مطهر القلب لا غلّ يدنسه ولا له قط في غير التقى نظر
فهنّ جامع محمود بساكنه فانه الآن محمود ومفتخر
وقل له فيك بحر العلم ليس له حدّ فيا لك بحراً كله درر

الى آخر قوله مات سنة تسع عشرة او عشرين ودفن بالقرافة في حوش عبدالله ابن وهب بالقرب من قبر القاضي بكار وصلى عليه الملأ من الناس رضي الله تعالى عنه

﴿ عوض الغزّي ﴾ عوض الغزي المجذوب اجتمع به الشيخ موسى الكناوي وهو راجع من مصر في سنة اربع او خمس وعشرين وتسعمئة في قرية يبنى وكان الناس منصرفين من سوق الرملة فسلموا عليه كثيراً [قال] فقلت لواحد منهم من هذا الرجل فقال هذا الشيخ عوض خفير هذه البلاد

﴿ عويدات المجذوب ﴾ عويدات المجذوب احد المولهين بدمشق كان غالب جلوسه بمحلة ميدان الحصا وتوفي يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة احدى عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ عائشة الباعونية ﴾ عائشة بنت يوسف ابن احمد ابن ناصر الدين الشيخة الاريبة العالمة العاملة ام عبد الوهاب الصوفية الدمشقية بنت الباعوني احد افراد الدهر ونوادر

الزمان فضلاً وعلماً وادبا وشعراً وديانة وصيانة تنسكت على يد السيد الجليل اسمعيل الخوارزمي ثم على خليفة المحيوي يحيي الارموي ثم حملت الى القاهرة ونالت من العلوم حظاً وافراً واجيزت بالافتاء والتدريس وألفت عدة كتب منها الفتح الحنفي يشتمل على كلمات لدنية، ومعان سنية، وكتاب الملامح الشريفة، والآثار المنيفة، يشتمل على انشادات صوفية، ومعارف ذوقية، وكتاب در الغائص، في بحر المعجزات والخصائص، وهو قصيدة رائية، وكتاب الاشارات الخفية، في المنازل العلية، وهي ارجوزة اختصرت فيها منازل السائرين للهروي وارجوزة اخرى لخصت فيها القول البديع، في الصلاة على الحبيب الشفيع، للسخاوي ومن كلامها: وكان مما انعم الله تعالى به علي انني بحمده لم ازل اتقلب في اطوار الايجاد، في رفاهية لطائف البر الجواد، الى ان خرجت الى هذا العالم المشحون بمظاهر تجلياته، الطافح بعجائب قدرته وبدائع آياته، المشوب موارده بالاقذار والاكدار، الموضوع بكمال القدرة والحكمة للابتلاء والاختبار، دار ممر لا بقاء لها الى دار القرار، فربأني اللطف الرباني في مشهد النعمة والسلامة، وغذاني بلبان مدد التوفيق لسلوك سبيل الاستقامة، في بلوغ درجة التمييز، اهلني الحق لقراءة كتابه العزيز، ومنّ علي بحفظه على التمام، ولي من العمر ثمانية اعوام، ثم لم ازل في كنف ملاطفات اللطيف، حتى بلغت درجة التكليف، في كلام آخر ذكرته في ترجمتها ودخلت الى القاهرة في سنة تسع عشرة وتسعمئة فاصيبت في الطريق بشيء كان معها من مؤلفاتها ومنظوماتها ولما دخلت الى القاهرة ندبت لقضاء مآرب لها تتعلق بولدها [و] كان في صحبتها المقر ابو[1] الثنا محمود ابن آجا الحلبي صاحب دواوين الانشاء بالديار المصرية فاكرمها وولدها وانزلها في حريمه وكانت قد مدحته بقصيدة اولها:

روى البحر اصباب[2] العطا عن ندامكم ... ونشر الصبا عن مستطاب ثناكم

فعرضها على شيخ الادباء السيد الشريف عبد الرحيم العباسي القاهري فاعجب بها فبعث اليها بقصيدة من بديع نظمه فاجابت عنها بقصيدة مطلعها:

وافت تترجم عن[3] حبر هو البحر ... بديعة ذاتها مع حسنها الخفر

ثم كتب اليها السيد المشار اليه ملغزاً:

---

(١) بالاصل ابا (٢) في الهامش بخط متاخر ما يلي: لعل صوابه اخبار (٣) بالاصل على

قل لمن بالقريض بزَّ الفحولا   فانثنى عن قصورهم مستطيلا [١٢٢]
وارانا عرائس الشعر تجلى   بمعانٍ اضحى علاهـا جليلا
رافيات من زاهيات المعاني   في مروط تجرّ فيـها الذيولا
مسفرات عن حسن معنى بديع   من سناه تبغي البدور الافولا
وتودّ الرياض ان لو اعيرت   من افانين وشيها اكليلا
كل طرف اذا ترّجع منهـا   عاد من حسنه حسيراً كليلا
واذا ما ظبـا اللواحظ غازلن ظباها اولت شباهـا فلولا
ما اسم شيء حروفه عاطلات   وهو في الدهر لا يرى تعطيلا
ولع القلب دائمـا بثلاث   فيه لم تستطع اليه وصولا
ولنا فيه في الخواطر ودّ   لم نجد للسـلوّ عنه سبيلا
واذا الحذف [حلّ][1] في طرفيه   رادف اسماً يجبوك منه خليلا
واذا ما استقل منه ثان بتاليـه حبـاه منه ثوابا جزيلا
واذا ما قلبته دون ترتيب ترى سؤددا وقدرا نبيلا
واذا ما اعتبرته دون قلب   لن تداني مقـامه تبجيلا
واذا ما عكست منه اخيراً   لثلاث وجدت روحاً ظليلا
وهو وصف يخصّ من قد تعالى   عن زوال وان يلاقي مثيلا
واذا ما نقصته واحدا صار لربع الظليم سوطـا طويلا
مثل ما في العلا تصورت فردا   من غدا بابه لعـاف مقيلا
كاتب السر رقية الدهر تاريخ المعالي من قد سما تفضيلا
ذو السحاب الذي يريك[2] المزايا   قد تعالت عن ان تعدّ عديلا
دام في ظلّ نعمة وبقـاء   لا يرى الدهر عنهما تحويلا

فاجابته بقولها :

يا حسيبا قد حاز مجداً اثيلا   وتخـار[ا] بالمصطفى ان يحولا
واماماً فيما حوى لا يجارى   في علوم حوت له التفضيلا

(١) بياض بالاصل   (٢) بالاصل تريك

جئتنا بالعجاب نظماً تحلى   من لآلي البديع عقدا جميلا
سافراً عن وجوه معجز لغز   كل فكر اضحى لديه كليلا
قد سمعنا وما سمعنا لمنى   لغزك الفائق البديع مثيلا
وعلى كل حالة فهو محمود صفات   مكمل تكميلا
رائقاً واسم كاتب السرّ فيه   زاده رونقاً فاضحى جميلا
سيداً كاملا وجيهاً نبيهاً   عالماً عاملا عطوفاً وصولا
زاده الله رفعة وحباه   من جميل الهناء حظا جزيلا
وحمى ذاته وابقى بقاه   في سرور ونعمة لن تزولا
ما سرت نسمة وفاح اريج   وزها الروض بكرة واصيلا

ومدحها السيد المشار اليه بقصيدة :

ليهنك مجد طارف وتليد   يخصك آباء به وجدود
وقدر له اعلا السماكين منزل   وفوق متون القمم قدين قعود[1]
واصل زكا والفرع يتبع اصله   وليس له عما انتحاه محيد
فيا روضة العلم التي بان فضلها   وليس من الفيض السري مديد
فمنثور ما تبديه قد ضاع نشره   ومنظومه فوق النحور عقود
وورق المعاني فوق دوح بيانها   له ببديع السجع فيه نشيد
اذا ما تغنى مطربا عندليبها   تميل قلوب لذة وتميد

فاجابته بقصيدة منها :

تساميت مرمى فاللحاق بعيد   وحسبك ما ابدعت فهو شهيد
حصلت على الغايات مجداً وسؤدداً   وفضلا مبيناً ليس فيه جحود
واصبحت في روض العلوم مفكها   تجول وتجني ما تشا وتفيد
وكم بوجيز اللفظ اصدرت منهلا   يطيب به للطالبين ورود
موارد آداب صفا سلسيلها   وحام عليها مهتد ورشيد

(١) كذا بالاصل

ومن كلامها على لسان القوم رضي الله تعالى عنهم :

حبيبي انت من قلبي قريب … وعن سرّي جمالك لا يغيب
خلعت الحسن في خلع التجلّي … فشاهدت الجمال ولا رقيب
وابدت الوصال فلا صدود … ولا وهم ولا شيء يريب
وطفت عليّ في حان التصابي … بكاس عيش شاربه يطيب
براح نلت اقصى الريّ منه … وفي زيّ تراءت لي الغيوب
وزالت باستوا شمسي ظلالي … تجلّ ليس يعقبه غروب
وصرت الى مقام ليس فيه … سواك حبيب قلبي (له) نصيب
تنادمني وتسقيني مدامي … ويحضرني لديك فلا اغيب
وتذكرني وتشهدني جمالاً … تقدس ان يكون له ضريب
فلا خوف وانت امان قلبي … ولا سقم وانت لي الطبيب
ولا حزن وانت سرور سرّي … ولا سؤل وانت لي الحبيب

وقالت رحمها الله تعالى :

يا من افنى في معناه … بمن (معنى) في هواه
جد لي جد لي … ومتعني وجلدني … بالعيان في اتصالي
يا محبوبي يا مطلوبي … يا مقصودي يا موجودي
كن لي كن لي … واجبر كسري … واغن فقري بالتداني والوصال
حبك تيّم فيك المغرم … ولّى هيّم لا بل اعدم
عقلي عقلي … واحيرني … واسهرني … واضناني بالدلال
مجلى المظهر فيا اظهر … افنى مني لما نوّر
ظلي ظلي … واجرّدني … وافردني … وافناني بالجلال
غبت عني رحت مني … زالت حجبي (وافى) قربي
وصلي وصلي … قد ادهشني … وانعشني … واحياني بالجمال
في مجلاه لما حيّا … منَ وافاه بالحمّيا
(خلي خلي) قم … وتردّى … وتملى بالاحسان من نوالي

هذي الخمرة فيض المنان   عند العرفان لها ندمان
اهـلي اهـلي وسادتي   واحبابي واخواني في احوالي [١٢٣]

وقال الشيخ شمس الدين ابن طولون الحنفي انشدتنا عائشة بنت القاضي يوسف الباعوني:

نزّه الطرف في دمشق ففيهـا   كلمـا تشتهي وما تختار
هي في الارض جنّة فتأمل   كيف تجري من تحتها الانهارُ
كم سما في ربوعها كل قصر   اشرقت من وجوهها الاقمـار
وتناغيك بينهـا صادحات   خرست عند نطقهـا الاوتار[(١)]
كلها روضة وماء زلال   وقصور مشيدة وديار

ذكر ابن الحنبلي ان صاحبة الترجمة دخلت حلب[(٢)] في سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة والسلطان الغوري بها لمصلحة لهـا كانت عنده فاجتمع بها من وراء حجاب البدر السيوفي وتلميذه الشمس السفيري وغيرهما ثم عادت الى دمشق وتوفيت بهـا في السنة المذكورة رحم[ا] الله تعالى

حرف الغين المعجمة من الطبقة الاولى

﴿ غياث الدين الشهير بباشا جلبي ﴾ غياث الدين المولى العـالم الفاضل ابن اخي الشيخ العارف بالله تعالى آق شمس الدين الرومي الحنفي الشهير بباشا جلبي قرأ على المولى الخيالي والمولى خواجه زاده وغيرهما وصحب الصوفية ثم اعطي مدرسة المولى الكوراني بالقسطنطينية ثم ترقى في التدريس حتى اعطي احدى الثماني ثم تركهـا واختار مدرسة ابي ايوب الانصاري رضي الله تعـالى عنه ثم اعطي سلطانية اماسية مع منصب الفتوى ثم تركها واعطي تقاعداً بسبعين عثمانيا في كل يوم ثم طلب مدرسة القدس الشريف فمات قبل السفر اليها سنة سبع او ثمان وعشرين وتسعمئة وله رسائل كثيرة لكنه لم يدون كتاباً رحمه الله تعالى

(١) بالاصل الاقار وقد اصلحت في الهامش بخط متاخر   (٢) بالاصل خلت

حرف الفاء من الطبقة الاولى

﴿ فاطمة بنت التادفي الحنبلي ﴾ فاطمة بنت يوسف القاضي جمال الدين التادفي الحنبلي الحلبي قال ابن الحنبلي وهو ابن اخيها كانت من الصالحات الخيّرات وكان لها سماع من الشيخ المحدّث برهان الدين وكانت قد حجّت مرتين ثم عادت الى حلب واقلعت عن ملابس نساء الدنيا بل عن الدنيا بالكلية ولبست العباءة وزارت بيت المقدس ثم حجت ثالثة وتوفيت بمكة المشرفة سنة خمس وعشرين وتسعمئة رحمها الله تعالى

﴿ فرح بنت الدوادار ﴾ فرح بنت يشبك المصونة بنت الامير الخيّر الفقيه يشبك الدوادار الكبير بمصر كانت امها خوند بدرية بنت الملك المؤيد شيخ[لة] وكانت هي من العابدات التاليات للقرآن العظيم بارّة بالارامل واليتامى والمنقطعين ماتت بالقاهرة يوم الاربعاء عشري صفر سنة سبع وعشرين وتسعمئة بعد ان اوصت بشيء كثير من اثاثها واعتقت رقيقها رحمها الله تعالى

حرف القاف من الطبقة الاولى

﴿ قاسم ابن احمد الرومي ﴾ قاسم ابن احمد ابن محمد الفاضل الكامل المولى قوام الدين الجمالي الرومي الحنفي اشتغل بالعلم واتصل بخدمة المولى علي ابن محمد القوشجي ودرّس باحدى الثاني ثم اعطي قضاء القسطنطينية ومات قاضيا بها في دولة السلطان ابي يزيد وكان شديد الاشتغال يحفظ كثيراً من الكتب وله شأن الا انه لم يصنف شيئاً رحمه الله تعالى

﴿ قاسم ابن عمر المغربي ﴾ قاسم ابن عمر الشيخ الفاضل المتعبد الصالح المبارك المعتقد شرف الدين الزواوي المغربي القيرواني المالكي كان اولاً مقيماً في صحبة رفيقه الشيخ الصالح العابد الزاهد محمد الزواوي بمقام الشيخ تاج الدين ابن عطا الله الاسكندري ثم اقام بمقام الامام الشافعي خادماً لضريحه وصحب الشيخ جلال الدين السيوطي وارتبط

به وقلده في ملازمة لبس الطيلسان صيفاً وشتاء وكان يتردد الى الشيخ تقي الدين الاوجاقي وغيره من اهل العلم واخذ عنه شيخ الاسلام الوالد ديوان سيدي علي وفا بحق اخذه له عن السيدة حسناء بنت الناظم عن الناظم رضي الله تعالى عنهم وتوفي يوم الثلثاء رابع عشري شعبان سنة سبع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ قاسم البغدادي ﴾ قاسم العالم الفاضل المولى البغدادي الكرماني ثم القسطنطيني ابن اخت المولى شيخي الشاعر الحنفي احد موالي الروم اشتغل في العلم واتصل بخدمة المولى عبد الكريم ثم صار مدرساً ببلدة اماسية ثم بمدرسة ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنهم ثم بمدرسة قلندرخانة بالقسطنطينية ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنة ثم ثم باحدى الثماني وكان ذكياً سليم الصدر وافر العقل وكان يدرس كل يوم سطرين او ثلاثة ويتكلم عليها بجميع ما يمكن ايراده من الفوائد من نحو وصرف ومعان وبيان ومنطق واصول مع رفع جميع ما اشكل على الطلبة على احسن الوجوه والطفها وكان يتعيب على الطلبة فيما يفوتهم من الاشكالات اذا لم يتنبهوا له وله حواش على شرح المواقف واجوبة عن السبع الشداد التي علقها المولى لطفي وله اشعار لطيفة تركية وفارسية وكانت وفاته في سنة احدى وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ قاسم الاحمدي ﴾ قاسم الشيخ الصالح المعتقد الاحمدي الدمشقي كان لا يزال مستور الوجه متطيلساً بمئزر احمر وكان للاتراك فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته يوم الخميس ثامن عشري ربيع الآخر سنة سبع عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى [١٢٤]

﴿ قاسم ابن العيني ﴾ قاسم الشيخ شرف الدين ابن العيني احد العدول بدمشق توفي يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة ثماني عشرة وتسعمئة ودفن بالصالحية رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

﴿ قانصوه الغوري ﴾ قانصوه ابن عبدالله الجركسي السلطان الملك الاشرف المشهور بالغوري وسماه ابن طولون جندب وجعل قانصوه لقباً له قال والغوري نسبة الى طبقة الغور قال ابن الحنبلي احد[ى] الطبقات التي كانت بمصر مدة تعليم المؤدبين قال ابن طولون كان يذكر ان مولده في حدود الخمسين وثمانمئة ترقى في المناصب حتى صار نائب طرسوس فانتزعها منه جماعة السلطان ابي يزيد ابن عثمان فهرب منها وعاد الى حلب فلما انتصر عسكر مصر

على الاروام عاد الى طرسوس مرة ثانية ثم اخذها الاروام مع ما والاها فهرب منها ايضاً الى حلب ثم نصر عسكر مصر ثانياً فعاد اليها مرة ثالثة ثم اعطي نيابة مطلبه فلما مات الملك الاشرف قايتباي رجع الى مصر ووقعت له امور في دولة الملك الناصر ابن قايتباي ثم اعطاه تقدمة الف ثم في دولة جان بلاط اعطاه راس نوبة النوب ثم توجه صاحب الترجمة صحبة العسكر المصري الى الشام بسبب عصيان قصروه نائبها فخامر امير العسكر طومان باي واتفق مع قصروه على ان يكون سلطاناً وامسكوا جماعة من الامراء وجعل صاحب الترجمة دوادارا كبيرا ثم توجهوا الى الديار المصرية وحاصروا الاشرف جان بلاط ثم امسكوه وتولى السلطنة طومان باي واستمر صاحب الترجمة دوادار[ا] الى ان وقع بينه وبين طومان باي فاتفق مع العسكر على ان يركبوا عليه واختفى هو في حيلة فهرب السلطان طومان باي ليلة الجمعة مستهل شوال سنة ست وتسعمئة فتولى السلطنة بعده صاحب الترجمة في يوم عيد الفطر ولما تسلطن اخذ يتتبع رؤوس الامراء وذوي الشوكة فيقتلهم شيئاً شيئاً ثم فشا ظلمه ومصادرته للناس في اموالهم حتى صار شيخ الاسلام زكريا يعرض بظلمه في الخطبة وهو تحت منبره يسمع ولم يتعظ حتى حصل منه اذية بالغة للبرهان ابن ابي شريف عالم مصر يومئذ ومفيدها بسبب الرجل الذي رُمي بالزنا فاقر بالتهديد والضرب ثم انكر فافتى ابن ابي شريف بعصمة دمه وعدم رجمه فغضب عليه الغوري بسبب ذلك وعزله من مدرسته التي جددها بالقاهرة وصلب الرجل على باب شيخ الاسلام ابن ابي شريف حتى جزع الناس له واستعظموا هذا الامر الشنيع مع مثله واستمر في منزله لا يخرج منه والناس يقصدونه في انواع العلوم الى ان ازعج الله تعالى الغوري فامر العسكر بالتجهيز لحلب واشاع انه يريد الاصلاح بين ملك الروم وملك شاه اسماعيل الصوفي الخارجي ثم سافر من تحت ملكه في عاشر ربيع الثاني سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة وصحبته الخليفة المتوكل على الله ابو عبدالله محمد العباسي وقضاة الشرع الاربعة وغيرهم من العلماء ومشايخ وستة عشر اميرا مقدما فلما دخل غزة شكا اليه اهل القدس ظلم نائبه وغيره فاهانهم بالطرد والضرب ثم دخل دمشق في موكب عظيم ونائب الشام حامل القبة والطير على رأسه على عادة الملوك المتقدمين ونزل بالمصطبة بوطاة برزة وشكا اليه اهل حمص وغيرهم ظلم نوابهم فلم يشكهم واقام سبعة ايام ولم يحضر جمعة ولا جماعة وتوجه الى حلب ومعه نواب الشام وحمص وحماة وطرابلس وغيرهم من الامراء ولم يقرّ بحمص ولا زار بها سيدي خالد ابن الوليد رضي الله تعالى عنه مع

ان الطاغية تيمورلنك دخلها لزيارته وجعل اهلها في غفارته وعند وصوله الى حلب جاءه قاصدان من ملك الروم احدهما قاضي العساكر الروم ايلية ركن الدين ابن زيرك والثاني الامير قراجا باشا واخبراه بوصول ملكهم الى القيسارية متوجهاً لقتال الصوفي فخلع عليهما واكرمهما وذكر لهما ما يريد من الاصلاح بين السلطان سليم وشاه اسماعيل وارسل بذلك الى السلطان سليم قاصد[ا] يقال له الامير مغلباي الدوادار فلما وصل اليه قبض عليه حتى وصل اليه قاصداه فحلق لحيته واخذ جميع ما كان معه من متاع وقال له قل لاستاذك هذا خارجي وانت مثله وانا اقاتلك قبله والميعاد بيننا وبينك في مرج دابق ثم سافر خلفه وصار ياخذ كل بلد يدخله من اعمال ملك الغوري فلما بلغ الغوري ذلك من قاصده ومن غيره خرج من حلب في نحو ثلاثين الفاً وترك ولده في قلعتها وكان خروجه منها يوم الثلاثاء عشري رجب بعد اقامته بها شهرين وقد كان الغوري في اول الامر مصمما على مباينة شاه اسماعيل حتى وقع في قلبه رعبه بسبب ان شاه اسماعيل كان قد قتل صاحب هراة وولده قبرخان فبعث براس الاب الى ملك الروم السلطان سليم وبرأس الابن الى الغوري وكتب الى الاول رسالة مطلعها :

نحن اناس قد غدا شأننا   حب علي ابن ابي طالب
يعيبنا الناس على حبه   فلعنة الله على العائب

وكتب الى الثاني رسالة مطلعها :

السيف والخنجر ريحاننا   اف على النرجس والآس
وشربنا من دم اعدائنا   وكاسنا جمجمة الراس

فردّ عليه الاول بهذين البيتين :

ما عيبكم هذا ولكنه   بغض الذي لقب بالصاحب
وكذبكم عنه وعن بنته   فلعنة الله على الكاذب

وردّ عليه الثاني بمقاطيع منها قول شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف :

السيف والخنجر قد قصّرا   عن عزمنا في شدة الباس [١٢٥]
لو لم ينازع حلمنا بأسنا   افنيت سلطا سائر الناس

فكانت هذه القصة محركة للسلطان سليم خان رحمه الله تعالى الى السفر الى قتال شاه اسماعيل وشجعته السنّة عليه وانهضه حب الشيخين اليه واما الغوري فوقع رعبها في قلبه

حتى قرّب رجلاً اعجمياً بسبب ذلك وكان الاعجمي ينسج المودة في الباطن بينه وبين شاه اسماعيل حتى اخرجه من مصر قاصداً للاصلاح بينه وبين السلطان سليم فلما كان مبطنا مودته لاهل البدعة رد الله تعالى كيده في نحره وسلّط عليه ملك الروم فتوجه اليه السلطان سليم خلفه قاصده وخرج الغوري اليه من حلب في التاريخ المذكور فوصل الى مرج دابق ليلة الخميس ثاني عشري رجب سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة ونزل عند القبر المنسوب لنبي الله داود عليه الصلاة والسلام ومكث عنده ثلاثة ايام ثم في ظهر يوم السبت رابع عشري رجب صاح عسكره في الوطاق وصل عسكر الروم فركبوا جميعهم الى آخر الوطاق فلم يجدوا احداً ثم عادوا الى مخيمهم فامرهم الغوري بالرحيل صلتا ويأخذون طعامين وعليقة فخرجوا من وطاقهم وباتوا خارجين عنه الى صباح يوم الاحد ثم عادوا الى وطاقهم فمكثوا فيه الى قريب الظهر ثم جاءتهم العساكر الرومية فركبوا على خيولهم فوقع الحرب بينهم فرفع عليهم العسكر الرومي بالعربات ورموا بها عليهم فاظلم الافق وصار له دوي وجفلت الخيل فقاتلوهم ساعة ثم هرب الغلمان وبعض العساكر وقتل جماعة من امراء الجراكسة ثم غشي على الغوري وكان بطينا سمينا فطاح عن فرسه ثم طاح عنها ثانياً فاقعدوه وقالوا له اثبت لنا فقال لهم ما بقي شي. فرغت واسكت من وقته ثم زحف عليهم عسكر الروم فتفرق عنه عسكره وتركوه ملقى على الارض فمات ولم يعلم به احد وصار عبرة لمن اعتبر وصارت حاله كما قيل :

جاءته من قبل المنون اشارة فهوى صريعاً لليدين وللفم
ورمى بمحكم درعه وبرمحه وامتد ملقى كالفنيق الاعظم
لا يستجيب لصارخ ان يدعه ابداً ولا يرجى لخطب معظم

ثم ملك السلطان سليم بلاد حلب وما والاها من بلاد الشام ودخل الى دمشق كما تقدم في توجهه والى مصر ثم عاد الى تخت ملكه وصارت البلاد لاولاد عثمان الى الآن وفقهم الله تعالى والغوري آخر ملوك الجراكسة

﴿ قايتباي سلطان مكة ﴾ قايتباي ابن محمد ابن بركات الشريف سلطان مكة توفي في سنة ثماني عشرة وتسعمئة وفيها توفي سلطان الروم ابو يزيد خان ابن عثمان وسلطان اليمن عامر ابن محمد رحمهم الله تعالى

﴿ قايتباي الجركسي ﴾ قايتباي ابو النصر ابن عبدالله السلطان الملك الاشرف .

الجركسي الظاهري نسبةً الى الملك الظاهر جقمق ميلاده في سنة ست وعشرين وثمانمئة في سلطنة الملك الاشرف برسباي ثم انتقل الى الملك الظاهر جقمق فاعتقه ونسب اليه ثم رفعه الله تعالى ورقاه حتى ملكه الله تعالى بلاد العرب حكى انه مر في حلبة المماليك على دمشق فتفرس فيه بعض اوليائها ان امره يؤول الى السلطنة فكان يعرفها له ولعل هذا هو السبب في اعتقاده لاهل العلم والصلاح بويع له بالسلطنة في يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمئة بحضرة الخليفة المستنجد بالله ابي المظفر يوسف ابن محمد العباسي (وقضاة) القضاة الاربع[ة] الولوي الاسيوطي الشافعي والمحب ابو الفضل ابن الشحنة الحنفي والحسام ابن محمد ابن حريز الحسيني المالكي والعز احمد الكناني العسقلاني الحنبلي واركان الدولة وكان المتولي لتألف الناس عليه القاضي زين الدين ابو بكر ابن مزهر صاحب ديوان الانشاد بعد خلع الملك الظاهر تمربغا والقبض عليه ثم سلك الملك الاشرف قايتباي احسن المسالك، وسار احسن السير في تدبير الممالك، وكان يتألف قلوب العلماء، ويتواضع لعامة الصلحاء، وكان له في سيدي عبد القادر الدشطوطي غاية الاعتقاد وكان سيدي عبد القادر يتولى تربيته وارشاده كلما مر عليه وكان يمتثل امره وينقاد بلغني انه كان يمر وهو راكب في موكبه على سيدي عبد القادر فيحبس فرسه عنده ويطلب منه المدد والدستور وربما نزل اليه فقبل يديه فقال سيدي عبد القادر له يوماً والذباب منعكف عليه وعلى ثيابه يا قايتباي قل لهذا الذباب يذهب عني فخار قايتباي فقال يا سيدي كيف يسمع الذباب مني قال وكيف تكون سلطاناً ولا يسمع الذباب منك ثم قال سيدي عبد القادر يا ذباب اذهب عني فلم يبق عليه ذبابة وكان بين السلطان قايتباي وبين الجدّ غاية الاتحاد ولكل منهما في الآخر مزيد الاعتقاد وكان الجدّ يقطع له بالولاية حتى قال من ابيات :

امام الناس في العصر   وليّ الله في السرّ
وكنّاه ابا النصر   وقايتباي قد سمّاه
ادم يا رب سلطانه   وثبت فيه اركانه
ومكّن فيه عرفانه   وظفره بمن عاداه

وكتب الشيخ الجدّ ديواناً لطيفاً من نظمه وانشائه في مناقبه ومآثره سماه بالدرة المضيّة، في المآثر الاشرفية، وذكر فيه ان بعض اولياء الله تعالى اظهره على مقام الملك الاشرف قايتباي في الولاية لما اجتمع الجدّ بالولي المذكور في حجر اسماعيل عليه الصلاة والسلام في

وقت السحر فعرّفه بمقامه وامره باعتقاده ونظم في مآثره وعمائره قصيدة رائية ضمّنها الديوان المذكور فمنها انه عمّر حصناً بالاسكندرية ومدرسة بالقرب منه وحصن ثغر دمياط وبنى حصونا وبنى مدرسة معظمة بمكة لصيق الحرم الشريف مما يلي المقام واعطى [١٢٦] تدريسها لشيخ الاسلام البرهان ابن ظهيرة وعمّر مسجد الخيف وساق الماء من عرفات الى منى والمحصب ولما ذكر الجد ذلك في قصيدة قال :

وسقته لمنى ثم المحصب بل ... وعن قريب على باب السلام يرى

فاتفق للجد في هذا البيت كرامة عجيبة وهو انه اخبر ان ماء عرفات سيساق الى مكة حتى يرى جارياً على باب السلام وكان الامر كما ذكر فان السلطان سليم ساق الماء الى مكة وهو الآن يجري بالمسعى بالقرب من باب السلام وعمر قايتباي الحجرة الشريفة والقبة المبناة عليها وعمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بالمدينة مدرسة ورباطا وساق ماء العين الزرقاء اليها وهذا كما [قال] الشيخ رضي الله تعالى عنه :

هذا وحقك شيء(1) ما سبقت له ... وكم مليك تمناه وما قدرا
اليس يكفيك هذا سيدي شرفاً ... على الملوك وفخرا زين السيرا

وعمر بالقدس الشريف مدرسة عظيمة ورمّ الجامع الاموي وعمّر مدرسة بغزة وجامعاً بالصالحية المصرية وجامع الروضة وجامع الكبش وتربة بصحراء مصر وعمر قبة الامام الشافعي في مآثر اخرى ولقد كان من محاسن الدهر ورؤوس ملوك الارض ولم ينتقد عليه احد عظيم امر سوى ما كان من امره باعادة كنيسة اليهود بالقدس الشريف بعد هدمها وعقوبته لعالم القدس البرهان الانصاري وقاضيها الشهاب ابن عبيّة وغيرهم بسبب هدم الكنيسة حتى حملوا اليه وضرب بعضهم بين يديه وقد شنّع ابن عبيّة على قايتباي في ذلك وبالغ في حقه حتى زعم انه لم يفعل ذلك الا لمودة بينه وبين اليهود وتعصب منه على الدين وهذا تحامل(2) من ابن عبيّة تعزير قايتباي له وفي نفس الامر فان قايتباي لم يقصد بالامر باعادة الكنيسة نصرة لليهود وانما امر بذلك بعد ان عقد مجلساً جمع فيه العلماء وافتى بعضهم بان هدم الكنيسة لم يصادف محلًا وقد استوفى القصة صاحب الانس الجليل فيه وكان كثير[اً] ما يقع بين الملك الاشرف قايتباي وشيخ الاسلام الجدّ مطارحات فمنها ما

---

(١) بالاصل شيئاً (٢) بالاصل وهل تحامل

انشده السلطان مستجيزاً من الجد رضي الله تعالى عنه :

عشق وتجلد وصبر وسكوت ما اصنع ما افعل والوقت يفوت

فاجابه شيخ الاسلام الجدّ بقوله بديهاً :

الفاظكم كالدر او كالياقوت يا من للروح قوتهم اشهر قوت
اقسمت بحق جبركم لا انسى يوماً لجميلكم وان كنت اموت

وقال الملك الاشرف مستجيزا من الشيخ الجدّ ايضا :

يقولون لي العذال توب عن الهوى ومن لا جنى ذنباً عليش يتوب

فقال الشيخ رضي الله تعالى عنه :

يقول لي العواذل تب سريعاً ولا تهوى الملاح فلا اجيب
اتوب عن السلوّ بكل حين وعن حب الملاح فلا اتوب

وكانت وفاة السلطان قايتباي رحمه الله تعالى في ليلة الاثنين ثامن عشري ذي القعدة سنة احدى وتسعمئة ولذلك قيل انه المجدّد من الملوك على رأس القرن العاشر قال النعيمي ومدة ولايته ست وعشر(و)ن سنة وثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوماً وقيل انه توفي ليلة الجمعة خامس عشري القعدة

حرف الكاف من الطبقة الاولى

﴿ كرتباي الجركسي ﴾ كرتباي ابن عبدالله الامير الجركسي نائب دمشق كان حسن السيرة بالنسبة الى غيره من الامراء وكان يكره المناحيس والمفسدين وله عليهم سطوة زائدة وحرمة وافرة اغار على عرب هتيم بارض الزرقا ثم رجع متوعكا الى دمشق وامر في توعكه بتفرقة الفي دينار على الفقراء والمساكين بالجامع الاموي ثم مات عاشر ربيع الاول سنة اربع وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ كسباي السلحدار ﴾ كسباي ابن عبدالله السلحدار قيل هو السائل للشيخ جلال الدين عن النساء هل يرين الله تعالى في الآخرة فاجابه نعم وألّف بسبب سؤاله كتاب[ا]

سماه تحفة الجلساء ، في رؤية الله للنساء ، مات مطعونا سنة ثلاث وتسعمئة في سابع عشر رمضان بالقاهرة قال ابن طولون وقد ضبط من توفي بها من اول رجب الى موت هذا ثلاثمئة الف وستة عشر نفساً رحمهم الله تعالى

﴿ كمال الرومي ﴾ كمال ابن الحاج الياس الرومي الحنفي احد الموالي الرومية اول قاض بحلب من العثمانية بعد الدولة الجركسية تولى قضاء حلب استقلالاً في سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة وكان شهماً متمولاً مقدماً على الاحكام الشرعية مهيباً كثير الخدم والحشم يلبس الحسن ويهوى الوجه الحسن كما قال ابن الحنبلي وهذه الاخيرة ليست من الكمال في شيء.

حرف اللام من الطبقة الاولى

﴿ لطف الله التوقاتي ﴾ لطف الله المولى العالم الفاضل الشهير بمولانا لطفي التوقاتي الرومي الحنفي تخرج بالمولى سنان باشا ولما دخل المولى علي القوشجي بلاد الروم قرأ عليه العلوم الرياضية باشارة المولى سنان ولما كان سنان وزيراً عند السلطان محمد خان ابن عثمان رباه عنده فجعله السلطان محمد اميناً على خزانة الكتب فاطلع على الغرائب منها ثم لما ولي السلطنة ابو يزيد خان اعطاه مدرسة السلطان مراد خان الغازي بمدينة [١٢٧] بروسا ثم رقاه حتى اعطاه احدى الثماني ثم ولاه مراد خان ثانياً واقام ببروسا وكان ذكياً فطناً خاشعاً يقرأ عليه في صحيح البخاري فيبكي حتى تسقط دموعه على الكتاب حتى ختم القراءة وكان فاضلاً عالماً غير انه كان يطيل لسانه على اقرانه حتى ابغضه علماء الروم ونسبوه الى الالحاد والزندقة وفتش عليه واستحكم في قتله المولى افضل الدين فلم يحكم وتوقف في امره فحكم المولى خطيب زاده باباحة دمه فقتلوه قال في الشقائق ولقد سمعنا من حضر يحكي انه كان يكرر كلمتي الشهادة وينزه عقيدته مما نسبوه اليه من الالحاد حتى قيل انه تكلم بالشهادة بعدما سقط رأسه على الارض قال وروي ان الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين القوجوي لما سمع بقتله قال اشهد انه بريء من الالحاد والزندقة ومن نوادره العجيبة انه كان مع اصحابه على جبل بروسا حين كان مدرسا بها فجاءه رجل من اهل القرى وبيده

خطام دابة وعلى عنقه مخلا(ة) فشرب من عين جارية هناك ثم استلقى على ظهره فقال المولى لطفي لاصحابه بعدما تأمل ساعة ان هذا الرجل من قصبة اينه كول وقد اخذت دابته وهو في طلبها ثم تأمل ساعة وقال اسم الرجل سوندك ثم تامل ساعة فقال ان في مخلاته نصف خبزة وقطعة جبن وثلاث بصلات فتعجب اصحابه من ذلك ثم طلبوا الرجل فقالوا له من اين انت [قال] من اينه كول قالوا له ما اسمك قال سوندك قالوا اي شيء في مخلاتك قال طعام الفقراء فاستخرجوه فاذا فيه نصف خبزة وقطعة جبن وثلاث بصلات كما اخبر المولى المذكور وله من المؤلفات حواشي شرح المطالع وحواشٍ على شرح المفتاح للسيد الشريف ورسالة سمّاها بالسبع الشداد مشتملة على سبعة اسئلة على السيد الشريف في بحث الموضوع ولو لم يؤلف الا هذه الرسالة لكفته فضلًا ورسالة ذكر فيها اقسام العلوم الشرعية والعربية بلغ فيها مقدار مئة علم اورد فيها غرائب وعجائب وكان قتله في سنة اربع وتسعمئة رحمه الله تعالى وقيل في تاريخه : ولقد مات شهيداً

حرف الميم من الطبقة الاولى

﴿ مبارك الاوغاني ﴾ مبارك ابن اسمعيل وسماه ابن طولون احمد ابن محمد المدعو الشيخ مبارك ثم الشيخ اسمعيل الاوغاني ثم الدمشقي الحنفي الشيخ الصالح قدم دمشق وهو طفل فحفظ القرآن بالجامع الاموي وولي خدمة المصاحف ثم عمل بوابا عند الامير عبد القادر ابن منجك ثم لما قدم السلطان سليم الى دمشق خدم قاضي عسكره ابن زيرك فقرّره في بعض الوظائف ثم اعطي نظارة التكية بصالحية دمشق ومات ليلة الثلاثاء تاسع عشري صفر سنة ثلاثين وتسعمئة ودفن بحوش تربة ابن العربي رحمه الله تعالى

﴿ محمود ابن محمد الحمصي ﴾ محمود ابن محمد ابن ابراهيم ابن محمد ابن ايوب ابن محمد الشيخ الامام العلامة نور الدين الحمصي ثم الدمشقي الشافعي الشهير بابن العصباتي ولد في ذي الحجة سنة ثلاث واربعين وثمانمئة اخذ عن والده وعن الشيخ تقي الدين ابن الصدر الطرابلسي وقدم دمشق سنة تسعمئة واستوطن بها ووعظ بالجامع وغيره وتوفي راجعاً من الحج في منزلة رابغ على ثلاث مراحل من مكة يوم الجمعة مستهل المحرم سنة خمس وتسعمئة رحمه الله

﴿ محمود ابن محمد الرومي ﴾ محمود ابن محمد العالم الفاضل المولى بدر الدين الرومي كان اماماً للسلطان ابي يزيد خان ثم ولاه قضاء بروسا عشر سنين او اكثر ثم اعطاه قضاء العسكر بولاية اناظولي في سنة احدى عشرة وتسعمئة ثم اعطي التقاعد عنه وعين له كل يوم مئة عثماني ومات بعد زمان يسير قال في الشقائق كان كريم النفس حميد الاخلاق محباً للعلماء والصلحاء رحمه الله تعالى

﴿ محمود ابن محمد ابن اجا التدمري ﴾ محمود ابن محمد ابن محمود ابن خليل ابن اجا المقر الاشرف محب الدين ابو الثناء التدمري الاصل الحلبي ثم القاهري الحنفي كاتب الاسرار الشريفة بالممالك الاسلامية المعروف بابن اجا ولد كما قال السخاوي في سنة اربع وخمسين وثمانمئة بحلب واشتغل بالعلم في القاهرة الى سنة ثمان وثمانين ثم زار بيت المقدس ورجع الى حلب وتميز بالذكاء ولطف العشرة وولي قضاء حلب في شهر رمضان سنة تسعين وحج سنة تسعمئة ثم رجع الى حلب وطلبه سلطان مصر الغوري من حلب وولاه كتابة السر بالقاهرة عوضاً عن القاضي صلاح الدين ابن الجيعان في اول ولايته سنة ست وتسعمئة واستمر فيها الى آخر الدولة الجركسية وهو آخر من ولي كتابة السر ثم حج في دولته ثانياً في سنة عشرين وتسعمئة فقرأ عليه المسند جار الله ابن فهد عشرين حديثاً عن عشرين شيخاً وخرّجها له في جزء سماه تحقيق الرجا، لعلو المقرّ ابن اجا، ثم عاد الى القاهرة (فشكا) مدة فركب اليه السلطان وزاره لمحبته له وجلالته عنده ثم سافر صحبة الغوري الى حلب سنة اثنتين وعشرين واقام بها حتى قتل الغوري فرجع الى القاهرة فولاه السلطان طومان باي الاشرف كتابة السر بها ثم لما دخل السلطان سليم اليها اكرمه وعرض عليه وظيفته فاستعفى منها واعتذر بكبر سنه وضعف يديه ثم سأل السلطان سليم في الاقامة بحلب فاجابه وعاد معه الى حلب واستقر في منزله الى ان [١٢٨] توفي بها وكان ذا هيبة وشكالة وشيبة نيّرة ظريفاً كيّساً يحب التواريخ ويرغب في خلطة الاكابر وانشد ابن الحنبلي لوالده يمدح المذكور :

مدحي وحمدي فيك قد زادني   فخرا واوليت به جودا
فدم مدى الدهر لنا سالما   لا زلت ممدوحاً ومحمودا

ومن مدائح البارعة عائشة بنت الباعوني رحمها الله تعالى في المذكور حين قدمت عليه القاهرة قصيدتها الرائية التي اولها :

حنيني لسفح الصالحية والجسر　　اهاج الهوى بين الجوانح والصدر

ومنها :

الا ليت شعري والاماني كثيرة　　أأبلغ ما ارجوه قبل انقضا عمري
وهل (اردن) صافي يزيد واجتلي　　محاسن ذاك السفح والمرج والقصر
بلى ان ربي قادر وعطاؤه　　بغير حساب والهبات بلا حصر
ولي امل فيه جميل وجوده　　كفيل بما ارجوه من منن الجبر
وحسبي بشيرا بالاماني وبالمنى　　معاملتي باللطف والعسر واليسر
ولا بد من جود يوافي رفاؤه　　بتبليغ آمالي وفكي من الاسر
ويبدو صباح الوصل ابيض ساطعاً　　سطوع ضياء البشر من كاتب السرّ
سليل اجا كهف اللجا وافر الحجى　　منيل الرجا ركن السيادة والفخر
امام حوى من كل علم لبابه　　فحجّ لعالي بابه كل ذي قدر
واصبح في بحر الحقائق غائصا　　ومستخرجا (ما) شاء من ذلك البحر
تلوذ به الاعيان فيما يهمهم　　فيلفون عطف البر او فائض البر
كريم تجاري السحب راحته ولا　　يزيد بما يجزي سوى الفوز بالاجر
يمنّ ولا منّ يشوب عطاءه　　ويمنح من لفظ (سبى) العقل بالسحر
عرائس فكر ارخص الدر لفظها　　وانشت معانيها لنا دهشة الفكر
معجزة ان انشدت صدر مجلس　　ترى كل من فيها نشاوى بلا خمر
مفيد بحل المشكلات بوجز　　حلا وعلا عن وهدة العي والحصر
ملي بتدبير الممالك مرتضى الملوك ملاذ الناس في سائر المصر
هو الشمس في العليا هو النجم في الهدى　　هو الغوث في الجدوى هو الصبح في البشر

وكانت وفاته بحلب في العشر الاول من شهر رمضان سنة خمس وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمود ابن محمد الانصاري ﴾ محمود ابن محمد ابن عبد الواحد اقضى القضاة نور الدين الانصاري السعدي العبادي الانصاري جلس بمركز العدل بسوق التجار بحلب وناب في القضاء عن المحب ابن اجا وهو قاضيا وكان فقيها سليم الصدر ديّنا خيّراً لكن كان عنده سذاجة وكان يركّب ما يظنه شعراً ولا يراعي وزنا ولا قافية وتوفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمود ابن ابي بكر المعري ﴾ محمود ابن ابي بكر ابن محمود قاضي القضاة نور الدين المعري الاصل الحموي ثم الحلبي الشافعي سبط الشيخ ابي ذر ابن الحافظ برهان الدين الحلبي ولي قضاء حماة الى آخر دولة الجراكسة فلما مر السلطان سليم على حماة ولاه قضاءها ايضاً ثم لما رجع السلطان سليم بدا لصاحب الترجمة ان يترك القضاء في هذه الدولة تورعاً عما احدثوه من المحصول والرسم فتركه وترك غيره من المناصب الحموية فاخرجت له براءة واحدة بنحو ثلاثين منصبا ما بين تدريس وتولية ثم انه قطن حلب هو ووالده واخوه المقر احمد وسكن بالمدرسه الشمسية بمحلة سويقة حاتم فلم يلبثوا الا قليلاً حتى ماتوا و كانت وفاة القاضي نور الدين في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمود ابن عبد البر ابن الشحنة ﴾ محمود ابن عبد البر ابن محمد ابن قاضي القضاة حسام الدين ابن قاضي القضاة سري الدين ابن الشحنة الحنفي ولد بالقاهرة وولي قضاء حلب ثم كان اخر القضاة الحنفية بالقاهرة المعزية في الدولة الجركسية ولما دخل السلطان سليم القاهرة وهرب السلطان طوما[ن] باي الى الصعيد بعدما وقع الحرب بينه وبين السلطان وطلب طوما[ن] باي منه الامان فاجابه وبعث اليه بالامان مع قاضي القضاة المذكور وبعض رفقائه في القضاء فبغى طومان باي عليهم وقتلهم الا من سلم وكان صاحب الترجمة ممن قتله وذلك في اوائل سنة ست وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ محمود ابن كمال الطبيب ﴾ محمود ابن كمال الطبيب ابن الطبيب المولى الملقب باخرجان المشتهر جاخي جابي كان ابوه كمال الدين من تبريز ثم دخل الروم وفتح حانوتاً في سوق الوزير محمود باشا بالقسطنطينية واشتهرت حذاقته بالطب حتى رجعوا اليه في ذلك فاثرى وحصل له مال عظيم وطلبه السلطان محمد خان ليكون(1) طبيباً في دار سلطنته فابى واشترى لنفسه دار[اً] بالقسطنطينية وسكن بها الى [ان] مات وبعد وفاته خدم ولده المذكور الحكيمين قطب الدين وابن المذهب فمهر في الطب واظهر في العلاج تصرفات كثيرة حتى نصبوه رئيساً في بيارستان السلطان محمد خان وتقدم عند السلطان ابي يزيد خان حتى صار من اطباء دار سلطنته ثم جعله امينا لمطبخ السلطنة ومال اليه كثيراً واهله لمصاحبته ثم حسده الوزراء واخترعوا امراً يوجب عزله فعزله ثم تبين له عدم صحة ذلك

(1) بالاصل ليكونوا

فاعاده الى مكانه وجعله رئيس الاطباء في دار سلطنته ثم لما تولى السلطان سليم خان عزله مدة ثم اعاده وقربه وتصاحب معه ومال اليه كل الميل فحصل له جاه عظيم ثم لما تولى السلطان سليمان عزله ايضاً ثم اعاده ثم سافر الى الحج الشريف في سنة [١٢٩] ثلاثين وتسعمئة فلما رجع من الحج توفي بمصر ودفن عند الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه عن ست وتسعين سنة ولم ينقص من قواه شيء الى ان مات رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ محب الدين المقدسي ﴾ محب الدين المقدسي امام المسجد الاقصى الشيخ العلامة توفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ مصطفى القسطلاني ﴾ مصطفى العالم العامل الفاضل المولى مصلح الدين القسطلاني الرومي الحنفي احد الموالي الرومية قرأ على علماء الروم وخدم المولى خضر بيك ودرّس في بعض المدارس ثم لما بنى السلطان محمد خان ابن عثمان المدارس الثماني بالقسطنطينية اعطاه واحدة منها وكان لا يفتر من الاشتغال والدرس وكان يدّعي انه لو اعطي المدارس الثماني كلها لقدر ان يدرّس في كل واحدة منها كل يوم ثلاثة دروس ثم ولي قضاء بروسا ثلاث مرات ثم قضاء ادرنة كذلك ثم القسطنطينية كذلك ثم ولاه السلطان محمد خان قضاء العسكر وكان لا يُداري الناس ويتكلم بالحق على كل حال فضاق الامر على الوزير محمد باشا القراماني فقال للسلطان ان الوزراء اربعة فلو كان للعسكر قاضيان احدهما في ولاية روم ايلي والآخر في ولاية اناطولي كان اسهل في اتمام مصالح المسلمين ويكون زينة لديوانك فال السلطان الى ذلك [و]عيّن المولى المعروف بالحاجي حسن لقضاء اناطولي فابى السلطان ذاك فلما مات السلطان محمد وتولى بعده ولده السلطان ابو يزيد خان عزل القسطلاني وعيّن له كل يوم مئة درهم ثم صار قضاء العسكر ولايتين بعد ذلك وكان القسطلاني يداوم اكل الحشيش والكيف وكان مع ذلك ذكياً في اكثر العلوم حسن المحاضرة واخبر عن نفسه في قصة طويلة ذكرها صاحب الشقائق انه طالع لابن سينا سبع مرات والسابعة مثل مطالعة التلميذ اول درسه عند مدرس جديد وكان المولى خواجه زاده صاحب كتاب التهافت اذا ذكر القسطلاني يصرح بلفظ المولى ولا يصرح بذلك لاحد سواه من اقرانه وكان يقول انه قادر على حل المشكلات واحاطة العلوم الكثيرة في مدة يسيرة [ا]لا انه اذا اخطأ بحكم البشرية لا يرجع عن ذلك ولا يهتم بامر التصنيف لاشتغاله بالدرس والقضاء لكنه كتب حواشي على شرح العقائد ورسالة ذكر فيها سبعة اشكال وشرحها وحواشي على

المقدمات الاربع التي ابتدءها صدر الشريعة رد فيها على حواشي المولى علي العربي وتوفي سنة احدى وتسعمئة ودفن في جوار ابي ايوب الانصاري رحمهما الله تعالى رحمة واسعة

﴿ مصطفى ابن البركي ﴾ مصطفى العالم الفاضل المولى مصلح الدين الرومي الحنفي الشهير بابن البركي كان ابوه قاضياً وطلب العلم وخدم المولى قاسم الشهير بقاضي زاده ثم صار مُعيد المدرسة ثم درّس في بعض المدارس ثم جعله السلطان ابو يزيد خان معلما لولده السلطان احمد وهو امير بأماسية ثم اعطاه احدى الثماني ثم قضاء ادرنة وكانَ في قضائه حسن السيرة مرضيّ الطريقة واستمر قاضياً بها مدة طويلة الى ان عزله السلطان سليم خان في اوائل سلطنته وعيّن له كل يوم مئة وثلاثين عثمانياً وكان مفننا فصيح اللسان طلق الجنان توفي سنة تسع عشرة او سنة عشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ معين الدين الايجي ﴾ معين الدين ابن صفي الدين الشيخ الامام العلامة المحقق المدقق الفهامة العارف بالله تعالى السيد الشريف الايجي الشيرازي الشافعي صاحب التفسير وهو جدّ السيد قطب الدين عيسى الصفوي لأُمه كان من العلماء الراسخين والمرتاضين قدم مكة فرأى سيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فلما استيقظ فسر منام نفسه بانه سينقطع الى الله تعالى فوق ما كان عليه فاتفق ان سُرق جميع ما كان عنده من مال ومتاع الا الكتب فبقي بمكة على خدمة العلم والعبادة الى آخر اجله قال ابن الحنبلي وهو القائل :

خليلي حلّ الشيب راسي ولم يدع　　فؤادي طلا باب الشباب وما انتحى
فقولا له يا قلب عن فشرك ارتدع　　فليس سواءً اية الليل والضحى

وذكر ابن الحنبلي في ترجمة الشيخ محمد الادهمي المعروف بابن السني ان السيد معين الدين المذكور كان (١) اذا كتب اسمه وصف نفسه بالسني لتصلّبه في التسنن حتى كان ياتي الحجرة النبوية ويقف بجذاء قبر ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ويقول اني وان كنت منتسباً الى علي رضي الله تعالى عنه ولكني اعتقد انك افضل منه الآن اتوسل بك في الآخرة وقال سبطه السيد قطب الدين وكان يقول انا لا اقلد احداً في تفضيل الشيخين

---

(١) مكررة بالاصل وسبب ذلك ان الناسخ محا كلمة كانت موضع كلمة « المذكور » ثم اثبت مكانها « المذكور كان » فتكررت « كان »

ومن اراد الدليل عليه فليجيء الي وليسمع مني وكانت وفاته رحمه الله تعالى بمكة المشرفة سنة ست وتسعمئة

﴿ [منجد المجذوب] ﴾ منجد المجذوب الدمشقي قال الشيخ موسى الكناوي كان رجلاً اسمر اللون طويل القامة مكشوف [الرأس] حافياً دائماً يراه الناس ياكل الطين ولا يتناول من احد شيئاً وكان دائماً في الصيف والشتاء عليه قميص واحد ويغسله كل يوم ويلبسه من غير نشوفة ومات في سنة اربع عشرة وتسعمئة تقريباً رحمه الله تعالى

﴿ موسى ابن احمد الاريحاوي ﴾ موسى ابن احمد الشيخ العلامة الفقيه شرف الدين النحلاوي الاصل الحلبي الدار الاردبيلي الخرقة الشافعي المذهب الشهير بالشيخ موسى الاريحاوي لسكناه باريحا اخذ في تعلم القرآن العظيم وكتب له المعلم حروف الهجاء. فوافق ذلك قدوم الشيخ باكير والشيخ داود الصوفيين الاردبيليين الى ارض الشام وكان قدوم الاول لتربية الشيخ الكواكبي والثاني لتربية الشيخ موسى المذكور وكان [١٣٠] الشيخ داود يقف وهو ببعض القرى متوجها الى قرية الشيخ موسى فيقول اني لأجد ريح يوسف فلما اجتمع الشيخ داود بالشيخ موسى وجده اخذ في تعليم القرآن فنهاه عن ذلك وادخله الخلوة ثم استخبره عمّا رآه فيها فاخبره انه رأى نفسه لابس درع من الورق لا كتابة عليها فامره بالمقام في الخلوة الى ان كان اليوم السابع والثلاثون من خلوته فسأله عمّا رأى فاخبره انه راى نفسه لابس درع مكتوبة وانه قرأ جميع ما فيها فأمره حينئذ بقراءة القرآن العظيم فقرأه باذن الله تعالى ثم امره ان يطالع كتاب قمع النفوس للشيخ تقي الدين الحصني ولم يزل يزوره بنية التربية الى ان اعتقده اهل قريته وكثير من اهل القرى وصار له سماط وبساط ثم اقام بحلب يدرّس الفقه وكان راسخ القدم فيه وممن انتفع به قاضي القضاة الكمال التادفي ذكر ابن الحنبلي ان الشيخ محمد الحرستاني النجمي عزم يوماً على زيارة الشيخ موسى المذكور فبينما هو في الطريق اذ سأله سائل عن محل توجهه فاخبره انه بصدد زيارة الشيخ موسى لقرب انتقاله الى عالم البرزخ فلما رآه حصل بينهما بسط زائد بعد ان كان الشيخ موسى منكرا على الشيخ محمد قبل اجتماعه به ثم مرض الشيخ موسى عقب ذلك وتوفي في اواخر الحجة سنة خمس عشرة وتسعمئة فحضر الشيخ محمد دفنه ووقف عند قبره ودعا له ودفن بتربة الخشابين داخل باب قنسرين بحلب رحمه الله تعالى

﴿ موسى ابن الحسن اللالآني ﴾ موسى ابن الحسن الشيخ العالم العامل المعروف

بالمنلا موسى الاول الكردي اللالآني بالنون الشافعي نزيل حلب اشتغل ببلاده على جماعة منهم المنلا محمد الجبيصي واخذ عن الشمس البازلي نزيل حماة وعن منلا اسماعيل الشرواني احد مريد[ي] خوجه عبيد النقشبندي اخذ عنه بمكة تفسير البيضاوي واخذ عن الشهاب احمد ابن كلز بانطاكية شرح التجريد مع حاشيته ومتن الجغميني في الهيئة ثم قدم حلب واكب على المطالعة ونسخ الكتب العلمية لنفسه ولازم التدريس بزاوية الشيخ عبد الكريم الخافي بها مع كثرة الصيام والقيام والزهد والسخاء والصبر على الطلبة وممن اخذ عنه علم البلاغة ابن الحنبلي وتوفي مطعونا بحلب في شعبان سنة ثلاثين وتسعمئة وفي الليلة التي اسفر صباحها عن يوم دفنه رأى شخص في المنام من يكنّس داخل باب قنسرين فسأله لِمَ ذلك فقال لاجل جنازة الشيخ موسى ودفن بتربة اولاد ملوك

﴿ موسى ابن عبدالله ابن جماعة ﴾ موسى ابن عبدالله ابن محمد الشيخ الامام العلامة شرف الدين ابن قاضي القضاة جمال الدين ابن شيخ الاسلام نجم الدين الشهير بابن جماعة المقدسي الشافعي خطيب المسجد الاقصى الشريف [وُلد] في حادي عشري رجب سنة خمس واربعين وثمانمئة واجازه الشيخ زين الدين ابن الشيخ خليل وغيره وقال في الانس الجليل اشتغل في العلم على والده وخطب بالمسجد الاقصى وله نحو خمس عشرة سنة واستقر في الخطابة مشاركا لبقية الخطباء هو واخوه الخطيب بدر الدين محمد قال واعاد الخطيب شرف الدين بالمدرسة الصلاحية وفضل وتميّز وصار من اعيان بيت المقدس وهو رجل خيِّر من اهل العلم والدين لا يختلط باحد ولا يتكلم بين الناس بامور الدنيا وعند[ه] فصاحة في الخطبة وعلى صوته الانس والخشوع والناس سالمون من يده ولسانه انتهى قلت ودخل دمشق مع والده حين اسمع والده بها غالب مسموعاته وكان والده من الاكابر يُرحل للاخذ عنه وكان صاحب الترجمة رجلًا مهيبا وكانت وفاته في بيت المقدس سنة ست عشرة وتسعمئة وفي ختام شعبان منها صلي عليه بجامع دمشق الاموي غائبة رحمه الله تعالى

﴿ موسى ابن عبد الحق العنبري المؤذن ﴾ موسى ابن عبد الحق الشيخ شرف الدين المؤذن بالجامع الاموي الشهير بالعنبري نقيب الفقهاء بدمشق ولد في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثمانمئة وتوفي سنة خمس وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ موسى ابن عبد الغفار المالكي ﴾ موسى ابن عبد الغفار الشيخ الامام العالم العلامة شرف الدين المالكي خليفة الحكم العزيز بالقاهرة وكاتب مستندات السلطان

الغوري مات يوم الجمعة خامس عشري رجب سنة اثنتي عشرة وتسعمئة

﴿ موسى ابن علي الحوراني ﴾ موسى ابن علي الشيخ العالم الصالح شرف الدين الشهير بالحوراني الشافعي كان يحفظ القرآن العظيم والمنهاج وكان يدرّس فيه وفي القراآت بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر وكان رئيس سبع تاج الدين بمحراب الحنفية من الجامع الاموي تفقه على شيخ الاسلام نجم الدين ابن قاضي عجلون وكان يحفظ التصحيح الاكبر له وسمع على البرهان الباعوني وغيره ولي نظر الشبلية والامامة بها وكان يقرئ بها سيرة ابن هشام كل يوم بعد العصر ودرّس بمدرسة ابي عمر سنين وانتفع الناس به قال ابن طولون وحضرت عنده مرارا توفي بمنزله بمحلة الشبلية ودفن بالصالحية ليلة الخميس حادي عشرة الجمادين سنة احدى وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ موسى ابن العجمية ﴾ موسى الشيخ شرف الدين ابن العجمية الدمشقي الشافعي احد رؤساء المؤذنين بالجامع الاموي وكان رجلًا صالحًا محبًا للصوفية وامتحن في آخر عمره بذهاب ماله قيل [١٣١] وكان نحو الف دينار من خلوته بمدرسة الصادرية توفي يوم السبت سادس ذي الحجة سنة ست وعشرين وتسعمئة ودفن بتربة باب الفراديس رحمه الله تعالى رحمة واسعة

حرف النون من الطبقة الاولى

﴿ نبهان ابن عبد الهادي الصفوري ﴾ نبهان ابن عبد الهادي الشيخ العالم الفاضل الصالح العارف بالله تعالى الصفوري الشافعي ذكره شيخ الاسلام الوالد رضي الله تعالى عنه في معجم تلامذته قال وكان من عباد الله الصالحين سريع الدمعة خاشع القلب ساكن الحواس قرأ على الوالد ألفيته في التصوف كاملة وحضر دروسي كثيراً واستجازني فاجزته مات رحمه الله تعالى في سنة ست وعشرين وتسعمئة انتهى قلت ذكر الحمصي في تاريخه انه مات بصفورية وصلي عليه بالجامع الاموي يوم الجمعة مستهل ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وتسعمئة وترجمه الشيخ الامام العالم الزاهد العابد وفي تاريخ ابن طولون انه صلي عليه يوم الجمعة حادي عشري ربيع الآخر [و] انه مات بصفورية بعد توجهه من الشام من نحو شهرين

وان الذي صلي عليه في مستهل ربيع الآخر هو شيخ الاسلام بدر الدين السيوفي مفتي حلب مات بها رحمهما الله تعالى

﴿ نسيم الدين الحنفي قاضي مكة ﴾ نسيم الدين قاضي مكة الحنفي قال العلائي كان فاضلاً ذكياً مستحضراً لكثير من المسائل حافظاً لمتن المجمع ديّنا فصيحا لطيفاً عفيفاً لا يتناول على القضاء شيئاً البتة واخذ الفقه عن الشمس ابن الضيا. وعن جماعة من المصريين وغيرهم وتوفي بمكة سنة سبع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ نصر المجذوب ﴾ نصر الشيخ الصالح المجذوب الصاحي الذي كان يركب الفيل بمصر ايام الغوري كان ملامتيا عريانا دائما ليس عليه الا سراويل من جلد وطرطور من جلد محلوق اللحية يشتم السلطان فمن دونه ويحتمله الناس وكان يعطب [على] من ينكر [ذلك] ذكره الشعراوي وقال صحبته سنة ثم مات سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ نصوح الطوسي ﴾ نصوح الشيخ العارف بالله تعالى الطوسي كان عالماً صالحاً يحفظ القرآن العظيم ويكتب الخط الحسن ثم نسب الى الطريقة الزينية وخدم الشيخ تاج الدين القراماني وبلغ عنده رتبة الارشاد وقعد على سجادة التربية بعد وفاة الشيخ صفيّ الدين في زاوية شيخه المذكور ومات في وطنه سنة اربع او ثلاث وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ نعمة الصفدي ﴾ نعمة الصفدي المجذوب الغارق في الجذب قال الشيخ الكناوي اصله من عرب بني صخر من غور بيسان فمنّ الله تعالى عليه وجذبه فسكن مدينة صفد قال وكان رجلاً اسمر اللون طويلاً غليظ القطعة له كرامات كثيرة ومكاشفات زائدة يعرف بعضها اهل بلاده منها ان نائباً كان بصفد في عصر الشيخ نعمة قال له بنيت لك تربة فقال له الشيخ نعمة لذقنك فعن قليل مات النائب ودفن بها ومنها ان النائب المذكور كان جائراً جبارا فقبض على جماعة ظلماً واودعهم الحبس فرّ عليهم الشيخ نعمة يوماً فاستغاثوا به قيل كان بيده خيارة وقيل عقب خيارة فرمى بها الى باب الحبس وكان عليه قفل كبير فانكسر وانفتح باب السجن فخرج المحبوسون وفرّوا منهزمين الى بلدانهم فضج الناس لذلك واعترى النائب خوف وذلّة وهاب الشيخ نعمة وتأدب معه مات بصفد سنة احدى او اثنتين وتسعمئة فيما ذكره الشيخ موسى وفي تاريخ ابن طولون انه مات قبل ذلك بنحو سنتين وهو الاصح رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ نهالي ابن عبدالله ﴾ نهالي ابن عبدالله المولى الفاضل الشهير بهذا اللقب قال في الشقائق ولم نعرف اسمه كان عتيقا لبعض الاكابر وقرا في صغره مبادئ العلوم ثم خدم العلماء وفاق على اقرانه ومهر في العربية والاصول والتفسير وكان له نظم بالعربية والتركية والفارسية ووصل الى خدمة المولى محمد ابن الحاج حسن ودرّس بالمدرسة التي بناها المولى المذكور بالقسطنطينية ثم باسحلقية اسكوب ثم بمدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية ثم فرغ عن التدريس وسافر الى الحج فلما اتم الحج مرض فعاهد الله تعالى ان صح من مرضه لم يعاود التدريس وندم على ما مضى من عمره في الاشتغال بغير الله تعالى فادركته المنية في مرضه ذلك فتوفي بمكة المشرفة ودفن بها في سنة خمس او ست وتسعمئة رحمه الله تعالى

حرف الواو من الطبقة الاولى

﴿ الوزيري ﴾ الوزيري القاضي المالكي بمصر توفي بمصر سنة ثلاث وتسعمئة وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة منها رحمه الله تعالى

حرف الهاء خال (1)

حرف الياء التحتانية من الطبقة الاولى

﴿ ياسين الشافعي ﴾ ياسين الشيخ الامام العلامة الشافعي شيخ المدرسة البيبرسية توفي في سادس عشري ذي الحجة سنة تسع وتسعمئة استقر عوضه في المشيخة الشيخ العلامة كمال الدين الطويل الشافعي رحمه الله تعالى

﴿ يحيى ابن محمد ابن سلطان ﴾ يحيى ابن محمد الشيخ العالم الفاضل محيي الدين ابن كمال

(1) بالاصل خالي

الدين ابن سلطان الحنفي توفي بمكة المشرفة رابع عشر الحجة سنة خمس عشرة وتسعمئة قال ابن طولون ولم يكن ببيت ابن سلطان اولى منه رحمه الله تعالى

﴿ يحيي ابن ابراهيم الدميري ﴾ يحيي ابن ابراهيم قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي القضاة برهان الدين الدميري القاهري [١٣٢] آخر قضاة القضاة المالكية بالقاهرة المحمية في الدولة الجركسية كانت له شهامة ورئاسة ورفاهية في العيش قدم مع الاشرف الغوري دمشق ودخل معه حلب وذلك في سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة واخذ عنه ابن الحنبلي ووالده واجاز لهما رحمه الله تعالى رحمة واسعة امين

﴿ يحيي ابن احمد الاخناني ﴾ يحيي ابن احمد ابن حسن ابن عثمان العلامة اقضى القضاة محيي الدين ابن الشيخ شهاب الدين الزرعي الشهير بالاخناني الشافعي خليفة الحكم العزيز بدمشق ولد في خامس عشر رمضان سنة ثلاث واربعين وثمانمئة وخطب مرة بالجامع الاموي عن قريبه قاضي القضاة نجم الدين ابن شيخ الاسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون لضعف حصل للخطيب سراج الدين الصيرفي فحصل له ارتعاد في الخطبة وكان ذلك يوم الجمعة تاسع عشر شوال سنة اربع عشرة وتسعمئة وكانت وفاته بعد ذلك بمدة يسيرة يوم الاثنين سابع القعدة من السنة المذكورة وصلي عليه بالاموي وحضر جنازته قضاة القضاة واعيان الناس وخلائق كثيرة ودفن بباب الصغير عند والده واخيه غربي القلندرية رحمه الله تعالى

﴿ يحيي ابن علي المعروف بابن الشاطر ﴾ يحيي ابن علي الشيخ المعمر المنور شرف الدين الحصكفي ثم الحلبي الشافعي المعروف بابن الشاطر وبابن معلم السلطان بحصن كيفا قال ابن الحنبلي باشر صنعته في اول عمره بتقوى وديانة وبلغ فيها ما لم يبلغه غيره من الكمال ثم تركها واشتغل بالطاعة والعبادة وفعل الخير حتى كان هو السبب في ايصال الماء الى محلة سويقة الحجازيين بحلب وذلك انه سعى فيه عند يشبك الدوادار لما نزل على حلب متوجهاً [الى اخذ] الرها من السلطان يعقوب بك ابن حسن بك فسمح له بخمسة عشر الفا فصرفها في عمل الحوض الكائن بها الآن مع ما ضمه اليه اهل الخير من المال وحج وجاور بالقدس الشريف قريباً من اثنتي عشرة سنة واكرمه بها كل الاكرام بالاتفاق عليه شيخ الاسلام الشمس محمد ابن ابي اللطف الحصكفي الشافعي الى ان قال ولم يزل الشيخ شرف الدين على الخير والديانة والمبادرة الى الطاعة ومطالعة كتب القوم والاحتفال بالنظر

الى احياء علوم الدين الى ان توفي بحلب سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة ودفن خارج باب الفرج قبلي تربة الخرساني في قبر حفره لنفسه بيده شيئاً فشيئاً رحمه الله تعالى

﴿ يحيي ابن عبدالله الاربدي ﴾ يحيي ابن عبدالله الشيخ الصالح العالم ابن الشيخ الصالح محيي الدين ابن الاربدي ثم الدمشقي الصالحي المقري ولد باربد في العشر الاول من رمضان سنة سبع واربعين وثمانمئة وتوفي سابع عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة ودفن بتربة ابن سلطان تحت المعظمية بسفح قاسيون عند قبر والده الشيخ صالح رحمه الله تعالى

﴿ يحيي الشيخ شرف الدين ابن العداس ﴾ يحيي الشيخ شرف الدين العداس امام جامع شيخون بالقاهرة وخطيبه وناظره كان ذا نشاط وبساط وسماط وبر لاصحابه وقضاء لحوائجهم بحيث اذى به ذلك آخرا الى تحمل شيء من الدين وتوفي سنة احدى وثلاثين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ يعقوب الحميدي الشهير بآجه ﴾ يعقوب الحميدي المولى العلامة الشهير بآجه خليفة احد الموالي الرومية خدم المولى علاء الدين الفناري ودرّس في عدة مدارس اخرها مدرسة مغنيسا وهو اول مدرس بها ومات عنها وكان فاضلاً صالحاً متصوفا له مهارة في الفقه ومشاركة في غيره ذو سمت حسن صحيح العقيدة توفي سنة ثمان او تسع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ يعقوب ابن سيدي علي الرومي ﴾ يعقوب ابن سيدي علي احد الموالي الرومية وشارح كتاب شرعة الاسلام رحمه الله تعالى رحمة (واسعة)

﴿ يوسف ابن المبيض ﴾ يوسف ابن محمد وقال ابن‌طولون يوسف ابن احمد الشيخ العلامة المحدّث الواعظ ابو المحاسن جمال الدين الشهير بابن المبيّض الحمصى الاصل قال ابن النعيمي ثم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي احد الوعاظ بدمشق ومن شعره ما كتبه عنه ابن طولون من املائه عاقدا للحديث المسلسل بالاولية :

جاءنا فيما روينا انما   يرحم الرحمن منا الرحما
فارحموا جملة من في الارض من   خلقه يرحمكم من في السما

توفي بدمشق في يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة تسع وعشرين وتسعمئة ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ يوسف ابن ابي بكر ابن الخشاب ﴾ يوسف ابن ابي بكر ابن علي ابن محمد ابن عبدالله ابن احمد ابن يوسف قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن الحلبي الشافعي المعروف بابن الخشاب سبط ابن الوردي ولد في خامس عشر شوال سنة سبع وستين وثمانمئة واخذ الفقه عن الفخر عثمان الكردي والعربية عن العلامة قل درويش والعروض للتبريزي عن العلاء الموصلي وولي قضاء طرابلس قال الحمصي ثم عزل منها ثم ولي نيابة القضاء بالقاهرة ثم ولي نظر البيمارستان المنصوري بها ثم عزل منه وسافر الى مدينة اسكندرية فتوفي بها يوم الاثنين ثامن عشري المحرم سنة احدى عشرة وتسعمئة قال ابن الحنبلي سم دسّه عليه بعض اعدائه ثم نقل الى تربته التي اعدها لنفسه بالقاهرة رحمه الله تعالى

﴿ يوسف ابن اسكندر ابن الحق ﴾ يوسف ابن اسكندر ابن محمد ابن محمد قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن الحلبي الحنفي المشهور والده بالخواجا ابن الحق وهو ابن اخت المحب ابن اجا كاتب السر اشتغل بالفقه وغيره على الزيني عبد الرحمن ابن فخر النساء وغيره وسمع على الجمال ابراهيم القلقشندي اربعين حديثاً خرّجها بعض الفضلاء [١٣٣] عن اربعين شيخا من مشايخه وعلى المحب ابي القاسم محمد ابن جوباش ابن عبدالله الحنفي جميع سيرة ابن هشام واجاز له كل منهما ما يجوز له وعنه روايته وتولى القضاء بحلب بعناية خاله ثم وُلّي في الدولة الرومية تدريس الحلاوية ووظائف اخرى ثم رحل الى القاهرة وتولى مدرسة المؤيدة بها وسار فيها السيرة المرضية وكان له شكل حسن وشهامة ورئاسة وفخامة وألّف رسالة في تقوية مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى [عنه] في عدم رفع اليدين قبل الركوع وبعده وامتدحه العلاء الموصلي بقصيدة طولى مطلعها

الورد من وجنات خدك يقطف	والشهد من جنبات ثغرك يرشف
وقوامك المياس ازهى ان ثنى	عطفيه من غصن الخلاف واهيف

الى ان قال :

فعل المدام بمقلتيه ولونها	في خده والثغر فيه القرقف
لقوامه الخطي ينتسب القنا	وللحظه الهندي يعزى المرهف

هجر المحب وقد بدا في صدغه ... واوات صدغ للمحبة تعطف
قالوا فصفه وزد لنا في وصفه ... فاجبت والشمس المنيرة توصف
قمر منير بدر تم طالع ... حلو الشمائل والكلام مهفهف
رشأ غزال ذو التفات اكحل ... ريم الفلاة غزير طرف اوطف
لا انثني لا انتهي عن حبه ... يوماً وان لام (١) الوشاة وعنفوا
لكن براعة مخلصي من حبه ... قاضي القضاة ابو المحاسن يوسف

ثم قال :

اهدت له اخلاقه طيب الثنا ... فثناؤه كالمسك بل هو اعرف
وبجوده ووجوده حاب سمت ... وبخاله عز المليك الاشرف

حج صاحب الترجمة من القاهرة ثم قدمها موعوكا فمات بها ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر سنة تسع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ يوسف ابن حسن ابن المبرد الحنبلي ﴾ يوسف ابن حسن ابن احمد ابن عبد الهادي الشيخ الامام العلامة المصنف المحدّث جمال الدين الشهير بابن المبرد الصالحي الحنبلي ولد سنة اربعين وثمانمئة قرأ القرآن على الشيخ احمد الصفدي الحنبلي وجماعة ثم على الشيخ محمد والشيخ عمر العسكري والشيخ زين الحبال وصلى بالقرآن ثلاث مرات وقرأ المقنع على الشيخ تقي الدين الجراعي والشيخ تقي الدين ابن قندس والقاضي علاء الدين المرداوي وحضر دروس خلائق منهم القاضي برهان الدين ابن مفلح والشيخ برهان الدين الزرعي واخذ الحديث عن خلائق من اصحاب ابن حجر وابن العراقي (٢) وابن البالسي والجمال ابن الحرستاني والصلاح ابن ابي عمر وابن ناصر الدين وغيرهم وكان الغالب عليه علم الحديث والفقه وشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير وله مؤلفات كثيرة وغالبها اجزاء ودرس وافتى وله نظم ليس بذاك وقد ألّف تلميذه الشيخ شمس الدين ابن طولون في ترجمته مؤلفا ضخما وقفت عليه في تعاليقه وكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الاثنين سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعمئة ودفن بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى

(١) بالاصل لاموا (٢) في «ج» ص ١٦٥ عراق

﴿ يوسف ابن حمدان الدوباني الرحيبي ﴾ يوسف ابن حمدان ابن حسن القاضي جمال الدين الدوباني الرحيبي الدمشقي الشافعي ولد عشية الاحد تاسع عشر جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وثمانمئة بالتربة الركنية بمحلة مسجد الذبّان قال النعيمي اشتغل قليلا ثم فوّض اليه القاضي ولي الدين ابن الفرفور نيابة الحكم يوم الخميس عاشر صفر سنة سبع عشرة وتسعمئة انتهى قلت وكان خطه حسناً الى الغاية كتب شرح الروض للقاضي زكريا وعندي النصف الاول منه في جزئين وكانت وفاته ليلة الاربعاء ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ يوسف ابن مزهر ﴾ يوسف ابن . . . . . [1] القاضي جمال الدين ابن القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب الاسرار الشريفة بمصر شنق نفسه يوم الثلاثاء سابع ربيع الآخر سنة ست عشرة وتسعمئة ذكره الحمصي

﴿ يوسف الحامي المصري ﴾ يوسف الشيخ الامام العالم القاضي جمال الدين الحامي المصري المالكي قال الحمصي كان صالحا مباركا وباشر نيابة الحكم العزيز بمصر القاهرة وتوفي بها سابع عشر شعبان سنة احدى عشرة وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ يوسف الشهير بشيخ بستان ﴾ يوسف العالم الفاضل المولى الحميدي المشهور بشيخ بستان الرومي الحنفي اشتغل بالعلم اشد الاشتغال ولم يكن ذكياً لكن كان طبعه خالصاً من الاوهام وصار معيدا عند قاضي زاده ثم وصل الى خدمة خوجه زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم بمدرسة احمد باشا ابن ولي الدين ببروسا ثم عزل عنها وكان ساكنا ببروسا في بعض رباطاتها متجردا عن العلائق راضياً بالقليل من العيش ولم يتزوج وله حواش على شرح المفتاح للسيد مقبولة توفي سنة احدى عشرة او اثنتي عشرة رحمه الله تعالى

﴿ يوسف ابن الصرخدي ﴾ يوسف ابن الصرخدي التاجر الدمشقي كان حافظاً لكتاب الله تعالى ملازماً للجامع الاموي وانقطع الى الله تعالى ولازم العبادة وكانت وفاته بدمشق ثالث عشر شعبان سنة سبع عشرة وتسعمئة ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ يوسف الخشاب الحلبي ﴾ يوسف الخشاب الحلبي المعروف بالمجاور لمجاورته بمكة

(١) بياض بالاصل

سنين كان ديّناً بنى مسجدا بحلب بالقرب من ساحة ابن بري يعرف بمسجد المجاور دُعي الى وليمة فغص بلقمة فمات من ساعته وذلك في سنة ثمان وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ يوسف السلموني ﴾ يوسف الشيخ الفاضل جمال الدين السلموني شاعر مصر واديبها كان هجّاء بالغ الهجاء. ووقع له واقعة بسبب ذلك في سنة احدى عشرة وتسعمئة وهي انه هجا القاضي معين الدين ابن شمس وكيل بيت المال بمصر هجواً فاحشا منه هذا البيت :

وحرفته فاقت على كل حرفة ... يركب ياقوتا على فصّ خاتمه

فلما بلغ معين الدين [١٣٤] ذلك شكا السلموني الى السلطان الغوري فقال ان وجب عليه شيء في الشرع ادّبه فنزل من عند السلطان وشكّ السلموني في الحديد واتى به الى بيت القاضي سريّ الدين عبد البر ابن الشحنة وادّعى عليه فضربه عبد البر وعزّره واشهره على حمار وهو مكشوف الراس وقد ورد ان سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه اول من عاقب على الهجاء. وقال بعض فضلاء مصر في واقعة السلموني :

وشاعر قد هجا شخصاً لحل به ... من حاكم الشرع توبيخ وتعزير
فاشهروه وجازوه بفعلته ... تبأ له شاعر بالهجو مشهور

فلما بلغ السلطان ما فعله ابن شمس بالسلموني شق عليه ذلك وامر بقطع لسانه فانه قال رسم السلطان لي باني اشهر السلموني ولم يكن السلطان رسم بذلك واستمر ابن شمس في الترسيم مدة طويلة حتى ارضى السلطان بمال له صورة فرضي عنه والبسه خلعة ثم ان السلموني هجا القاضي عبد البر بقصيدة طويلة الخش فيها مطلعها :

فشا الزور في مصر وفي جنباتها ... ولم لا وعبد البر قاضي قضاتها

وذكر الحمصي في تاريخه في شوال سنة عشر وتسعمئة ان الجمال السلموني جاء الى بيت القاضي شهاب الدين ابن الفرفور ليسلم عليه فمنعه عز الدين القسلتي من الدخول فغضب وكتب رقعة وجهزها للقاضي وفيها هذه الابيات :

بباكم كلب عقور مسلط ... عديم الحيا والعقل في البعد والقرب
اقتوه صدّاً للفقير ملالة ... ولم تذكروا بين الورى نعم الرب
يظن بجهل منه ان مجيئنا ... اليكم لاجل النيل والاكل والشرب

ولم يعلم المفتون ان نفوسنا لها شرف يسمو على السبعة الشهب
وليس الغنى بالمال قال نبينا ولكن غناء النفس مع عدم الكسب
وما جئتكم والله الا مهنئاً لاني من بعض المحبين والصحب
تذكر[ت] لما ان اتيت وصدّني مقالة بعض الناس في معرض العتب
ومن يربط الكلب العقور ببابه فان بلاء الناس من رابط الكلب

فلما وصلت الرقعة الى القاضي عرف انها من السلموني وان عز الدين منعه من الدخول (فتنف) عليه ووضع في ورقة عشرة دنانير ودفعها الى السلموني واوصى البوّاب ان لا يمنعه من الدخول وان اراده كل يوم عشر مرات والظاهر تاخر وفاة السلموني عن سنة ثلاثين فاني تتبعت الجزء الذي وقفت عليه من تاريخ الحمصي الى السنة المذكورة ولم يؤرخ وفاته فيه مع تقيده بمثل ذلك غاية التقييد

﴿ يوسف ابن سويدكين ﴾ يوسف الشيخ جمال الدين المعروف بابن سويدكين القدسي ثم الدمشقي احد العدول بدمشق تربى وتخرج بزوج خالته الشيخ العلامة شهاب الدين ابن رسلان وروى عنه قال النعيمي وهو آخر من روى عن الزين القبّاني عن ابن الحباز عن النووي توفي في آخر رمضان سنة اربع وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ يوسف الشهير بقاضي بغداد ﴾ يوسف العالم الفاضل المولى قو[ا]م الدين الشهير بقاضي بغداد كان من بلاد العجم من مدينة شيراز وولي قضاء بغداد مدة فلما حدثت فيه فتنة ابن اردبيل ارتحل الى ماردين وسكن بها ثم رحل الى بلاد الروم فاعطاه السلطان ابو يزيد خان سلطانية بروسا ثم احدى الثماني وكان عالماً متشرعا زاهداً وقوراً صنّف شرحاً على التجريد جامعاً لفوائد وشرحاً على نهج البلاغة وكتاباً جامعاً لمقدمات التفسير وغير ذلك وتوفي في اوائل دولة السلطان سليم خان رحمه الله تعالى

﴿ يونس ابن محمد التركماني ﴾ يونس ابن محمد الامير يونس ابن المبارك التركماني الصالحي مات عشية ليلة الخميس خامس عشر جمادى الاولى سنة عشر وتسعمئة رحمه الله تعالى

﴿ يونس ابن محمد العجلوني ﴾ يونس ابن محمد الشيخ شرف الدين الجاني الشهير بالعجلوني الدمشقي الشافعي احد المباشرين بالجامع الاموي ولد في خامس عشر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثمانمئة وطلبه السلطان الغوري في جملة مباشري الجامع للتفتيش عليهم ثم

رجعوا وقد عمل عليهم اربعة الاف دينار ووصلوا الى دمشق في خامس عشر شعبان سنة ست عشرة وتسعمئة فمات الشيخ شرف الدين يوم الجمعة سابع عشري شعبان السنة المذكورة ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى

﴿ يونس الحرافيش ﴾ يونس ابن محمد ابن شعبان الشيخ العلامة شرف الدين ابن سلطان الحرافيش بدمشق قال ابن طولون كان من المتغفلين في المجالس ولكن حصل به النفع في آخر عمره بملازمة المشهد الشرقي بالجامع الاموي لإقراء الطلبة وكان في ابتداء امره شاهداً تجاه باب المؤيدية وكانت وفاته يوم الاربعاء حادي عشري جمادى الآخرة سنة تسع بتقديم المثناة وعشرين وتسعمئة قال ابن طولون وصلى عليه التقوي البلاطنسي ضحوة النهار بالجامع الاموي ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ يونس الهمداني ﴾ يونس ابن ادريس ابن يوسف الشيخ الصالح المسلك شرف الدين الحلبي ثم الدمشقي الشافعي الصوفي الهمداني الخرقة ولد بمدينة حلب في سنة سبع وستين وثمانمئة واشتغل على جماعة في عدة فنون وتوجه الى مكة ثلاث مرات وجاور في حدود الثمانين وسمع بها الحديث على الحافظ شمس الدين السخاوي والامام محب الدين الطبري وقرأ على ولده الامام ابي السعادات في النحو ولبس الخرقة [١٣٥] الهمدانية وتلقن الذكر من السيد عبيدالله التستري الصوفي الهمذاني وصار له اتباع كثيرون يتداولون الاوراد الصحيحة بالمدرسة الرواحية بحلب قال ابن الحنبلي وكان السبب في كثرة مريديه مزيد ظلم بحلب افضى الى ان كثيراً من المتهمين والزعّار اتبعه وصار اذا صدر منه فساد وقبض عليه كافل حلب استشفع به فساء ذلك كافل حلب فبلغه فلم يسعه المكث بها فهاجر الى دمشق قال الحمصي كانت اقامته بدار الحديث بقرب قلعة دمشق انتهى وهي دار الحديث الاشرفية وقد ولي النووي رحمه الله تعالى تدريسها ومن شعر صاحب الترجمة مشيراً الى ذلك ولا يخفى ما فيه

ان دار الحديث طابت بمولى ... كان قطب الوجود حين تولى
رحمة الله سابغة عليه ... اس شرع النبي قولاً وفعلا

ولو قال رحمة الله لا تزا[ا]ل عليه حاز شرع النبي قولاً وفعلا سلم له وزن البيت الثاني وكان معناه صحيحا ولعله قال كذلك ولكن اورا[د]ته كما رأيته وكانت وفاته بدمشق يوم الاثنين عشري شعبان سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة رحمه الله تعالى

تمت الطبقة الاولى من الكواكب السائرة، في اعيان المئة العاشرة، للعلامة الفهامة نجم الدين
محمد ابن محمد بدر الدين ابن محمد رضي الدين ابن محمد رضي الدين ايضاً ابن احمد
الغزي الاصل الدمشقي العامري القرشي مفتي دمشق وابن مفتيها رحمه
الله تعالى وذلك نهار الاربعاء رابع عشر جمادى الاخرة سنة
ثمان وخمسين ومئة والف على يد العبد الضعيف محمد
ابن عبد اللطيف الحنبلي غفر الله تعالى
له ولوالديه ولمشائخه وللمسلمين
اجمعين امين

ام

ويتلوه الجزء الثاني من كتاب الطبقات المسماة بالكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة .

الصفحة	السطر	الخطأ	صوابه
١٣	٢١	قاضى	قاضي
١٤	٥	الشمتي	الشمني
٣٧	٢٦	تمريغا	تمريغا
٤٧	٩	المعرّي	العزّي
٥١	١٠	طرباي	طراباي
٦١	٢٤	المزة	الغزة
٩٣	١٣	السنهودي	السنهوري
٩٥	٦	البحاني	البجاني
١٠٣	١٦	ثم بعد ثم بعد	ثم بعد
١٠٦	١٧	ابن	ابني
١١٥	١	المحلى	المحلّي
١٢٢	٢٠	وأحد	واحد
١٤٠	١٥	الواحد	الواجد
١٥٢	١٢	بدائته	بداءته
١٥٧	١٥	طرباي	طراباي
١٦٥	١٠	احاديت	احاديث
١٨٠	١٣	بد الدين	بدر الدين
١٨٦	٢٤	بكان	يكان
١٩٨	٩	الانكاوي	الاتكاوي
١٩٩	٧	العصي	الفصي

فهرس المحتويات

مكتبة لسان العرب
رابط بديل
lisanerab.com
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

Near East
PJ
V.1
c.1

AL-KAWĀKIB AL-SĀ'IRAH
BI-A'YĀN AL-MI'AH AL-'ĀSHIRAH

A BIOGRAPHICAL DICTIONARY
OF
NOTABLE MEN AND WOMEN IN THE MOSLEM WORLD
IN THE SIXTEENTH CHRISTIAN CENTURY

BY

NAJM-AL-DĪN AL-GHAZZI

VOLUME I

EDITED BY

JIBRĀ'ĪL S. JABBUR, M.A.
Associate Professor of Arabic Literature
American University of Beirut

Printed at the American Press, Beirut — 1945

ORIENTAL SERIES

CORPUS OF ARABIC DOCUMENTS RELATING TO THE HISTORY OF SYRIA UNDER MEHEMET ALI PASHA, by Asad J. Rustum, M.A., Ph.D., Vols. I, II, V, 1929-1933. Nos. 1-3.

UMARA' GHASSAN, being an Arabic translation of Th. Noeldeke's "Die Ghassanischen Fuersten aus dem Hause Gafna's," by Pendali Jousé, Litt. D. and Costi K. Zurayk, Ph.D., 1933. No. 4.

CORPUS OF ARABIC DOCUMENTS.........Vol. III-IV, 1934. No. 5.

THE YAZIDIS, PAST AND PRESENT, by Isma'il Beg Ghol, edited by Costi K. Zurayk, Ph.D., 1934. No. 6.

'UMAR IBN ABI RABI'AH, HIS AGE, LIFE, AND WORKS, by Jibrail S. Jabbur, M.A., Vol. I, The Age of Ibn abi Rabi'ah, 1935. No. 7.

THE ROYAL ARCHIVES OF EGYPT AND THE CAUSES OF THE EGYPTIAN EXPEDITION TO SYRIA, 1831-1841, by Asad J. Rustum, M.A., Ph.D., 1936. No. 8.

THE HISTORY OF IBN AL-FURAT, Vol. IX, Part I, edited by Costi K. Zurayk, Ph.D., 1936. No. 9.

THE HISTORY OF IBN AL-FURAT, Vol. IX, Part II, edited by Costi K. Zurayk, Ph.D., and Najla Izzeddin, Ph.D., 1938. No. 10.

THE ROYAL ARCHIVES OF EGYPT AND THE DISTURBANCES IN PALESTINE, 1834, by Asad J. Rustum, M.A., Ph.D., 1938. No. 11.

DIWAN IBN AL-SA'ATI, Part I, edited by Anis Khuri al-Makdisi, M.A., 1938. No. 12.

'UMAR IBN ABI RABI'AH, HIS AGE, LIFE, AND WORKS, Jibrail S. Jabbur, M.A., Vol. II, The Life of Ibn abi Rabi'ah, 1939. No. 13.

THE HISTORY OF IBN AL-FURAT, Vol. VIII, edited by Costi K. Zurayk, Ph.D., and Nejla Izzeddin, Ph.D., 1939. No. 14.

BACKGROUND OF MODERN ARABIC LITERATURE, by Anis Khuri al-Makdisi, M.A., Part I, Political Influences, 1939. No. 15.

DIWAN IBN AL-SA'ATI, Part II, edited by Anis Khuri al-Makdisi, M.A., 1939. No. 16.

THE HISTORY OF IBN AL-FURAT, Vol. VII, edited by Costi K. Zurayk, Ph.D., 1942. No. 17.

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

PUBLICATIONS
OF
THE FACULTY OF ARTS AND SCIENCES

ORIENTAL SERIES No. 18

7 1 1 3
PB-38413-SB
538-18
5-cc